يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ١٢ أيار ٢٠٠٠ ■ ٨ صفر ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٣٠ شيكل ■ 12.5.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 300/56

٦٤ صفحة

اتساع دائرة التضامن مع النائب الجبهوي محمد بركة

في لقاء مع وزير الأمن الداخلي

نواب الجبهة يحذرون من مواصلة نهج التمييز والانفلات البوليسي

(ص٥)

«أمنستي» و«هيومن رايتس» قلقتان لمصير الأسرى اللبنانيين في إسرائيل

* مشروع القانون الإسرائيلي لتشريع الاختطاف والأسر مناف للقوانين والمعاهدات الدولية كلها *

براك يهدد بتوجيه ضربات إضافية للبنان

(ص٣)

* ممثلة «أمنستي» مع أهالي الأسرى المعتصمين في بيروت، أمس الخميس (و.ص.ف.) *

في إطار المفاوضات على المسار الفلسطيني

غدًا يفشل موعد آخر في أجندة براك

(ص٢)

اليوم، إضراب عام في كفرمندا احتجاجًا على اعتداء الضابط رون

* اللجنة المركزة للجنة المتابعة تدعو وزير الأمن الداخلي إلى إقالة قائد شرطة الشمال أليك رون * الشرطة تبث رواية خاصة بها وتمنع الاتصال مع الشاب الجريح * اللجنة تستنكر الاعتداء على النائب بركة *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – يعم الاضراب الشامل، اليوم الجمعة، قرية كفرمندا احتجاجًا على قيام قائد شرطة لواء الشمال، المدعو اليك رون، بإطلاق النار على الشاب ابن القرية أحمد رجا عبد الحليم واصابته بكتفه بحجة انه لم يمتثل لطلب الشرطة، التوقف بسيارته.

وكانت اللجنة المركزة للجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية قد عقدت اجتماعًا طارئًا، مساء امس الخميس، في اعقاب الحادث واتخذت عدة خطوات احتجاجية منها القيام بمظاهرة كبرى امام مكاتب الضابط رون في الاسبوع المقبل، ودعوة وزير الامن الداخلي، شلومو بن عامي، الى اقالة رون، خصوصًا بعد تصريحاته العنصرية ضد الجماهير العربية.

كما استنكرت لجنة المتابعة محاولة الاعتداء المشبوه على النائب الجبهوي محمد بركة، وحمّلت السلطة وأعوانها مسؤولية هذا الحادث وزرع التوتر في شفاعمرو.

* تفاصيل الاعتداء *

* وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في الناصرة، من آمال شحادة، انه صباح امس تحول الشارع الفاصل بين مفرقي «هتشبي» و«يكنعام»، الى شيكاغو بمشاركة قائد لواء الشمال، اليك رون، وسائق سيارة هو احمد عبد الحليم (٢٠ عامًا) من كفرمندا، انتهى بإصابة الشاب بإصابات ما بين خفيفة ومتوسطة من رصاص مسدس رون.

كانت بداية الحدث في منطقة كفرمندا. وبحسب ادعاء الناطق بلسان شرطة الشمال، بوعاز غولدبرغ، فإن اليك رون كان قادمًا الى العمل برفقة سائقه فلاحظ سيارة «هوندا» تسير بسرعة فائقة متجاوزة الكثير من قوانين السير. فطلبا من السائق التوقف لكنه رفض واستمر في قيادة سيارته وبسرعة فائقة. وفي هذه الاثناء جرت اتصالات بين محطات الشرطة واقيمت عدة حواجز. وفي الشارع الموصل الى «ألونيم» من مفرق «هموفيل» وضعت الشرطة حاجزًا ووقف شرطي على طرف الشارع وحاول ايقاف السيارة، ولكن وبحسب ما تقول الشرطة، رفض السائق الانصياع للشرطي فحاول دهسه واستمر في سيره.

وطوال هذه المسافة استمر رون وسائقه بملاحقة السائق الى ان قام رون بإطلاق الرصاص باتجاهه مدعيًا ان «قيادته كانت تشكل خطرًا على الموجودين في الشارع».

ونقل الشاب الى مستشفى «رمبام» في حيفا للعلاج، فيما قررت وحدة تحقيق افراد الشرطة ووزارة القضاء، التحقيق في تصرفات اليك رون واذا ما كانت هناك حاجة لإطلاق الرصاص.

هذا ومنعت الشرطة اجراء اي اتصال مع الشاب الجريح لسماع روايته.

وأصدرت فروع الحزب والشبيبة والجبهة في كفرمندا بيانًا قالت فيه: إن الاعتداءات والتصريحات العنصرية الأخيرة لقائد شرطة الشمال ضد جماهيرنا العربية لم تكن إلا تنفيذًا لسياسة الحكومة العنصرية، وكل تصريحاته وتبريراته عبر وسائل الاعلام بأنه لا «يقصد» الإساءة، ما هي إلا أكاذيب تدحضها أقواله وأفعاله.

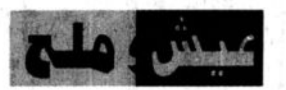
خوفًا من اتخاذ قرار ضد إسكان العملاء

عرسان ياسين يهرب من عقد جلسة طارئة لبلدية شفاعمرو!

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – «بأوامر سلطوية على ما يبدو» تهرب رئيس بلدية شفاعمرو، عرسان ياسين، امس الخميس، من عقد الجلسة الطارئة للبلدية والتي دعت اليها كتل المعارضة لبحث مؤامرة إسكان العملاء في شفاعمرو. وقبل موعد انعقاد الجلسة بمدة قصيرة ألغاها ياسين خوفًا من ارادة جماهير شفاعمرو. وعلى الفور عقد اعضاء البلدية من جميع كتل المعارضة جلسة اصدروا على اثرها بيانًا سيوزع اليوم على جماهير شفاعمرو. ويهتف البيان: «لا لإسكان العملاء خونة شعبهم في شفاعمرو». ويضيف: «هرب عرسان ياسين، امس، من جلسة المجلس البلدي الطارئة التي عينت لاتخاذ قرار مجلس بلدي لمعارضة اسكان العملاء في شفاعمرو والتصدي لمؤامرة اسكانهم، وخوفًا من اتخاذ هذا القرار الذي من المؤكد ان له اغلبية بين اعضاء المجلس البلدي، وذلك تحاشيًا لما يسببه هذا القرار من احراج امام ولدى اسياده ومفعليه السلطويين».

ووقعت على البيان الكتل التالية: الجبهة الدمقراطية – احمد حمدي، ابناء شفاعمرو – زياد الحاج ونزار بشناق، قائمة البناء والتطوير – يوسف مندية، قائمة الغد الوحدة للتغيير – رمزي ابو رحمة، قائمة الجيل الجديد – ناهض خازم، قائمة الوحدة – احمد خطيب.

ملحق الاتحاد







رفاق ساشا حنين يودعونه الوداع الأخير

(ص٨)

تقرير رسمي في بريطانيا يحذر الأولاد من استخدام الهواتف الخلوية

(ص١٧)

جهود مكثفة لإعادة أطفال فلسطينيين خطفهم آباؤهم الذين تزوجوا بعربيات في إسرائيل

(ص١٠)

كلمة
الاتحاد

«لا دخان من دون نار»

* المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية الجارية لا يخرج من طاولة أبحاثها ما يدعو الى التفاؤل، رغم تدخل العرّاب الامريكي مباشرة في سير المداولات. وهذا ما عبّر عنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في اعقاب لقائه الرئيس المصري، حسني مبارك، وما يؤكده رؤساء الطواقم الفلسطينية المفاوضة!

ومبعث التشاؤم الفلسطيني من احتمال التقدم الجدي لإنجاز تسوية الحل الدائم يكمن في تهرب حكومة براك من الإقرار بثوابت الحق الفلسطيني المشروع ومرجعيتها الشرعية ولجوئها الى طرح مخططات تفرغ الحق الفلسطيني من مضامينه الاساسية.

ورغم المغمغة والضبابية في تصريحات تكذيب ما نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية حول مقترحات اسرائيل للحل الدائم، فإنه «لا دخان من دون نار»، وان الوفد الاسرائيلي طرح امام الوفد الفلسطيني خارطة الموقف من الوضع النهائي للحل، وان الوفد الفلسطيني رفض هذه الخارطة ومقترحاتها.

ووفقا لما نشرته «يديعوت احرونوت»، امس الخميس، فإن الخارطة التي طرحها براك عبر رئيس الطاقم الاسرائيلي لمفاوضات الحل الدائم، عوديد عيران، امام الوزير ياسر عبد ربه، رئيس الطاقم الفلسطيني المفاوض، تتضمن مقدماتها تقطيع أوصال الارض الفلسطينية وتقاسم الملكية عليها وبشكل يحول الدولة الفلسطينية التي ستعترف بها اسرائيل الى محمية هشة ترزح تحت رحمة التبعية لإسرائيل. فخارطة الحل الاسرائيلي تشمل ثلاثة انواع من المناطق من حيث طابع السيادة، منطقة «بيضاء» وتشمل ٢٠٪ من اراضي الضفة تضم الى اسرائيل وتصبح تحت السيادة السياسية – الاقليمية الاسرائيلية. وتشمل هذه المنطقة اضافة الى الكتل الاستيطانية، قطاعًا، حزامًا ممتدًا على طول نهر الاردن من الشمال الى الجنوب، حيث تتمركز قوات من الجيش الاسرائيلي في اطاره، وقطاعين يقطعان الارض الفلسطينية من الشرق الى الغرب، يفصلان عمليًا بين مناطق، كانتونات، الدولة الفلسطينية العتيدة!!

و١٤٪ من مساحة الضفة الغربية، في المنطقة المقابلة والمحاذية للقطاع الممتد على طول نهر الاردن (الذي تقترح اسرائيل ان يبقى تحت سيادتها) تصنف بـ«المنطقة الخضراء» وتحتفظ اسرائيل بحق السيادة عليها لعدة سنوات، تنتقل بعدها السيادة الى ايدي السلطة الوطنية الفلسطينية.

وما تبقى، اي ٦٦٪ من اراضي الضفة الغربية (بدون القدس الشرقية) وصنفتها خارطة المقترحات الاسرائيلية بـ«المنطقة البنية» تكون تحت السيادة الكاملة الفلسطينية، السياسية والاقليمية!!

إنّ مثل هذا الموقف الذي تتضمنه خارطة المقترحات الاسرائيلية ليس فقط انه لا يمكن ان يكون قاعدة للتسوية، بل لا يمكن حتى «المساومة» عليه، لأنه يتناقض وبشكل صارخ مع استحقاقات التسوية الدائمة ومبني على أساس الانتقاص من جميع الثوابت الاساسية الفلسطينية، من السيادة الفلسطينية وطابعها.

هذا، فضلاً عن مماطلة حكومة اسرائيل في تنفيذ الكثير من قضايا المرحلة الانتقالية العالقة، مثل اطلاق سراح اسرى الحرية والممر الشمالي... وتنفيذ النبضة الثالثة من الانسحاب.

ولهذا، فإن المحك لنجاح او فشل المفاوضات الجارية مرهون بمدى التزام اسرائيل بمرجعية قرارات الشرعية الدولية الداعية الى الانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ حزيران ٦٧، وبمدى اقرارها بثوابت الحق الفلسطيني المشروع، وفي مقدمتها اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

(«الاتحاد»)

غدًا ينتهي موعد آخر في رزنامة براك

عريقات يستبعد التمكن من الالتزام بموعد ١٣ أيار!

* غزة – لمراسل خاص – استبعد كبير المفاوضين الفلسطينيين للمرحلة الانتقالية، صائب عريقات، امس الخميس، امكان احترام موعد ١٣ ايار المحدد للتوصل الى اتفاق اطار حول التسوية النهائية مع اسرائيل.

وقال عريقات في تصريح لوسائل الاعلام «يبدو واضحًا جدًا انه لن يتم التوصل الى اتفاق اطار في هذا الموعود، لذلك نعتبر ان الأهم هو تركيز الجهد على الموعد المحدد في ١٣ ايلول القادم كموعد لتحقيق اتفاق نهائي حول كافة القضايا».

وأوضح عريقات ان «التوصل الى اتفاق او عدمه يعتمد على التزام الحكومة الاسرائيلية بمرجعيات العملية السلمية اي قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض في مقابل السلام، فالتزامها هذا سيؤدي الى اتفاق، لكن اذا قررت اسرائيل ان تمد اصبعًا بدلا من ان تمد يدها للسلام كما تفعل الآن فهذا لن يحدث اي تقدم».

وأضاف عريقات: «للأسف هناك الكثير من المسائل العالقة وخصوصًا ما يتعلق بالقضايا الانتقالية. هناك المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار والافراج عن دفعات من المعتقلين والممر الأمن الشمالي والقضايا المالية والاقتصادية واستحقاقات الخليل وقضايا المياه ومطار قلنديا، وهي جميعها استحقاقات ومواعيد محددة».



* من احدى الجلسات التفاوضية الاخيرة (و.ص.ف.) *

وأكد عريقات «ان الاتصالات مستمرة مع الجانب الاسرائيلي وبعد غد الاحد سيعقد لقاء حول مفاوضات المرحلة الانتقالية في القدس، اما بالنسبة الى مفاوضات الحل النهائي فالاتصالات مستمرة لكنها لن تكون علنية».

إحتمال نقل المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية إلى مصر

* القاهرة – «و.ص.ف.» – ذكرت صحيفة «الاهرام» المصرية، امس الخميس، ان اتصالات تجري حاليًا بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة لمناقشة احتمال عقد الجلسة المقبلة من المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في مصر.

وأكدت «الاهرام» نقلا عن مراسلها في واشنطن ان «اتصالات تجري الآن لبحث امكان عقد الجولة المقبلة للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في شرم الشيخ او طابا».

وردًا على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية لم يستبعد احد المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية احتمالا كهذا مؤكدًا ان «من السابق لأوانه الحديث عن معاودة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية المتعثرة حاليًا».

وقال المسؤول الذي يتابع هذا الملف عن كثب: «يجب قبل اي شيء الاتفاق على اسس التفاوض اي مبدأ انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧».

وأضاف المسؤول طالبًا عدم الكشف عن هويته: «قد يتم بحث اجراءات امنية في الضفة الغربية ردًا على مطالب اسرائيلية وقد تطرح ايضًا حلول لقضية المستوطنات في الضفة الغربية، ولكن يجب قبل كل شيء ان تعترف اسرائيل بالسيادة الفلسطينية على الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧».

وأكد: «ان المفهوم الاسرائيلي للسلام لا يقوم على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وهذا هو جوهر المشكلة».

وتابع يقول: «ان رئيس الحكومة، ايهود براك، يبرر رفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران بمشاكل داخلية. ولكن هذا التبرير غير مقبول، من جهة، لانه حصل على تفويض واسع من الناخبين الاسرائيليين، من جهة اخرى لان القادة العرب، ايضًا، يواجهون مشاكل داخلية».

أبو مدين: الجهات القانونية الفلسطينية تنظر في تسليم متهمين إلى الولايات المتَحدة والإمارات العربية

* غزة – لمراسل خاص – اعلن فريح ابو مدين وزير القضاء الفلسطيني، امس الخميس، ان الجهات القانونية الفلسطينية تدرس طلبات من الولايات المتحدة الامريكية والامارات العربية تسليمهما متهمين ارتكبا جرائم على ارضيهما ولجآ الى مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال ابو مدين «ان الولايات المتحدة الامريكية ودولة الامارات العربية طالبتا السلطة الفلسطينية بتسليم مواطنين فلسطينيين متهمين بجرائم ارتكبت في تلك الدول».

وأوضح ابو مدين «بعد ان اصبحنا اعضاء مؤخرًا في الانتربول الدولي وموقعين على اتفاقية الرياض لن نسمح بأن تكون مناطق السلطة الفلسطينية ملجأ لأي خارج عن القانون او متهم في قضية، وهذا عمل سيادي ومعنى ذلك هو الاعتراف بفلسطين دولة مستقلة ذات سيادة».

وأضاف ابو مدين «ان السلطة الفلسطينية انضمت مؤخرًا الى الانتربول الدولي هذا العام ونحن نعمل من خلال القانون الدولي والاتفاقات العربية وهذا يلزمنا بتسليم المجرمين ضمن الاتفاقيات» موضحًا ان «طلبات التسليم قدمت لنا بعد ان اصبحنا اعضاء في الانتربول».

وأوضح ابو مدين «ان دولة الامارات العربية طالبت السلطة الفلسطينية بتسليمها مواطن فلسطيني من غزة كان يعمل في دولة الامارات متهم بارتكاب جرم على اراضيها وهذا الطلب قيد البحث لدى الجهات القضائية الفلسطينية واذا انطبقت عليه الشروط القانونية فسيتم تسليمه».

ومن جهة ثانية قال ابو مدين «ان الولايات المتحدة الامريكية طالبت بتسليم مواطن امريكي من اصل فلسطيني لجأ الى مدينة رام الله في الضفة الغربية متهم بتبييض اموال والقضية لا تزال قيد البحث القانوني».

وأكد ابو مدين «ان المطلوبين معتقلان لدى الشرطة الفلسطينية تمهيدًا لاستكمال الاجراءات القضائية بشأنهما واذا انطبقت عليهما الشروط المتفق عليها في الانتربول واتفاقية الرياض فسيتم تسليمهما فورًا».

وتجدر الاشارة الى انها المرة الاولى التي تتلقى فيها السلطة الفلسطينية طلبات تتعلق بتسليم رعايا فلسطينيين مجرمين من دول عربية واجنبية ارتكبوا جرائم على اراضيها.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. احمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو رايس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

«أمنستي» و«هيومن رايتس ووتش» قلقتان لمصير الأسرى اللبنانيين في إسرائيل

* مشروع القانون الإسرائيلي لتشريع الإختطاف والأسر مناف لكل القوانين والمعاهدات الدولية *



* بيروت – «و.ص.ف.» – أعربت منظمة العفو الدولية «أمنستي» و«هيومن رايتس ووتش»، أمس الخميس، عن «قلقهما الشديد» حول مصير ١٥٠ لبنانيًا تعتقلهم اسرائيل بعد انسحابها من جنوب لبنان.

وأعلنت اليزابيث هودجكين، ممثلة منظمة العفو الدولية، خلال مؤتمر صحفي في بيروت: «اننا نشعر بتخوف حقيقي حول مصير المعتقلين اللبنانيين بعد الإنسحاب الاسرائيلي».

وأضافت: «ندعو الى اطلاق سراح جميع اللبنانيين المعتقلين مع او من دون محاكمة في السجون الاسرائيلية او في معتقل الخيام» في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان.

وعقدت هودجكين مؤتمرًا صحافيًا مشتركًا مع المديرة المساعدة لـ «هيومن رايتس ووتش» فيرجينيا شيري التي حضرت الى لبنان بناء على طلب من عائلات المعتقلين اللبنانيين.

وحذرت هودجكين من مشروع اقترحه وزير الداخلية نتان شيرانسكي يريد اعطاء صفة قانونية لاعتقال اللبنانيين الذين لم تتم محاكمتهم.

وأكدت ان المشروع «مناف لكل القوانين والمعاهدات الدولية».

ويشمل مشروع القانون تحديدًا الأسيرين عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني اللذين خطفا من لبنان في ١٩٨٩ و١٩٩٤ تباعًا من أجل الحصول على معلومات حول مصير الطيار رون اراد الذي فقد بعد سقوط طائرته في ١٩٨٦، كما لم يوجه اليهما اي اتهام.

وأضافت: «ان التوقيف الإداري للديراني وعبيد تنتهي مهلته في نهاية هذا الشهر ونحن نخشى ان يجيز مشروع القانون استمرار التوقيف».

من جهتها، أعلنت شيري ان «هيومن رايتس واتش» «تخشى» ان يجيز القانون نقل معتقلين لبنانيين من «الخيام» الى اسرائيل.

وحذرت من «الفوضى او الفراغ العسكري الذي سيطرأ بعد الإنسحاب الإسرائيلي» اذا بقيت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لإسرائيل والتي تشرف على «الخيام» في جنوب لبنان.

وهناك عشرون معتقلا لبنانيًا في اسرائيل و١٤٤ في الخيام غالبيتهم معتقلون منذ سنوات من دون محاكمة.

واعتبرت شيري ان اسرائيل تتحمل المسؤولية عن مصير المعتقلين.

وقد نددت المنظمتان مرارًا بالتعذيب وسوء المعاملة التي يلقاها المعتقلون اللبنانيون في السجون الإسرائيلية.

براك يهدد بتوجيه ضربات إضافية للبنان

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جدد رئيس الحكومة ايهود براك، أمس الخميس، التأكيد بأن الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان سيحصل «بحلول تموز» إلا انه هدد بتوجيه ضربات اضافية مدعيًا انها ستكون ضربات متبادلة.

وأعلن براك في اثناء جولة على القيادة العسكرية الشمالية في صفد: «لقد توقعت انه مع اقتراب انسحابنا سيكون هناك محاولات من «حزب الله» لممارسة ضغوط متزايدة بغية اعطاء الإنطباع بأنه هو من يجعلنا نخرج من لبنان، في حين يتعلق الأمر بقرار اتخذناه بكل استقلالية لوضع حد لهذه المأساة».

وحول قيام «حزب الله» بشن عمليات محتملة، قال براك: «سنرحل بحلول تموز من دون ان يكون لذلك علاقة بالهجمات التي سوف تشن ضدنا، ولكن هناك خطر حصول ما اسميه تبادل ضربات».

ورأى براك ان «الإنسحاب من لبنان سيسمح بتعزيز أمن وقوة ردع اسرائيل في حدود ما ستؤدي هذه العملية الى سحب كل شرعية من اولئك الذين «يعتدون» علينا»!

وهدد براك بأن «اسرائيل هي البلد الأقوى في الشرق الأوسط وستعرف كيف تتصرف في حال تعرض جنودها والمدنيون للإعتداءات عندما سننتشر عند الحدود».

وحول مصير حوالي ٢٥٠٠ عنصر من عملاء جيش لبنان الجنوبي العميل أكد براك: «سنعمل من أجل ان تعامل الحكومة اللبنانية عناصر الجنوبي مثلما عاملت ميليشيات أخرى في السابق».

وأضاف براك: «ينبغي الغاء الإتهامات الفردية والجماعية (ضد عناصر الجنوبي) لإعادة الحياة الطبيعية والأمن في جنوب لبنان بواسطة قوات الطوارئ الدولية وعناصر أخرى».

وكان كبير العملاء انطوان لحد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة قد طلب في ٨ آذار من بيروت اصدار عفو عام عن رجاله رفضته السلطات اللبنانية، الأمر الذي يخشى معه في اسرائيل من حصول انهيار متسارع داخل صفوف العملاء ومن قيام «حزب الله» او السلطات اللبنانية بعمليات انتقامية بعد الإنسحاب.

ليفي في نيويورك لبحث الإنسحاب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلنت وزارة الخارجية، أمس الخميس، ان وزير الخارجية دافيد ليفي توجه الى نيويورك حيث سيلتقي اليوم الجمعة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ليبحث معه في الإنسحاب الإسرائيلي المرتقب من جنوب لبنان ودور المنظمة الدولية في أعقابه.

وكانت الحكومة قررت، في آذار الماضي، سحب قواتها من جنوب لبنان بحلول السابع من تموز المقبل باتفاق مع بيروت ودمشق او من دونه تنفيذًا للقرار رقم ٤٢٥.

احتجاجًا على الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان

أهالي المطلة تظاهروا أمس وأعلنوا الإضراب المفتوح

* منعوا بالقوة العمال من إقامة الجدار الأمني المكهرب *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلن أهالي المطلة، أمس الخميس، الإضراب المفتوح، ونظموا مظاهرة صاخبة، إحتجاجًا على الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان المحتل والمتوقع في السابع من تموز القادم.

ومنع المئات من أهالي البلدة، بالقوة، العمال الذين يعملون في إقامة الجدار الأمني المكهرب حول القرية وهتفوا: «لا نريد جدارات» و«الجدار لن يقام ولن يمر».

وأكد المتظاهرون ان الإنسحاب من جنوب لبنان من جانب واحد وبدون اتفاق، يهدد أمنهم.

وقال رئيس البلدية، كوبي كاتر، ان الحدود بعد الإنسحاب ستكون على بعد أمتار قليلة من المطلة ومنازلها مما سيعرض الأمن للخطر. ولا يمكن قبول ذلك.

وجرى، أمس، جمع التواقيع من أهالي المطلة على عريضة موجهة الى رئيس الحكومة والوزراء، يعارضون فيها الإنسحاب من جانب واحد، ويطالبون بحفظ الأمن الحقيقي.

وفي محاولة لتهدئة الأوضاع، قام مدير عام مكتب رئيس الحكومة، يوسي كوتشيك، أمس الخميس، يرافقه مدير عام وزارة البناء والإسكان، شلومو بن الياهو، والمديرة العامة لوزارة المعارف، شلوميت عميحاي، بجولة في عدد من قرى الشمال القريبة من الحدود، منها المطلة. ووعد كوتشيك المسؤولين في القرى التي زارها بتقديم الميزانيات لمعالجة القضايا الإجتماعية وتطوير القرى وتحسين حياة سكانها. وقال كوتشيك، ان قرار الإنسحاب من جنوب لبنان، هو قرار تاريخي، وبعد ثبات الأوضاع في أعقاب الإنسحاب ستوجه كل الموارد للقضايا الإجتماعية والإقتصادية والتشغيلية.

موسكو: الإنسحاب من لبنان غير كاف لتحقيق السلام

* بيروت – «و.ص.ف.» – صرح مبعوث روسي، أمس الخميس، في بيروت ان بلاده تعتبر ان الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان المقرر بحلول السابع من تموز غير كاف للتوصل الى تسوية سلمية في الشرق الأوسط.

وصرح مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الروسية، الكسندر سلطانوف، بعد ان التقى رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص ان روسيا «تؤيد قرار اسرائيل الإنسحاب من جنوب لبنان طبقًا لقراري مجلس الأمن الدولي ٤٢٥ و٤٢٦».

وأضاف: «لكن في الوقت نفسه، نعتبر ان تطبيق القرارين لا يكفي للتوصل الى سلام عادل وشامل في المنطقة».

وقال سلطانوف انه قام بتسليم الحص رسالة من وزير الخارجية الروسي ايجور ايفانوف تتناول عملية السلام في الشرق الأوسط وانسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي.

وكان سلطانوف وصل ليلة الاربعاء/ الخميس، الى بيروت قادمًا من دمشق حيث التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وصرح ان محادثاته تهدف الى «المساعدة على استئناف عملية السلام» وخصوصًا على المسار السوري الاسرائيلي المعلق منذ كانون الثاني الماضي، وعلى المسار اللبناني الإسرائيلي المتوقف منذ ١٩٩٤.

اما الحص الذي يتولى أيضًا حقيبة الخارجية في الحكومة اللبنانية، فقد أكد أهمية دور روسيا بصفتها احدى الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وتشارك في رعاية عملية السلام التي بدأت في مدريد في ١٩٩١.

السجن المؤبد على مستوطن قتل مسنًا فلسطينيًا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الخميس، السجن المؤبد على المستوطن غور هامل، الذي أدين بقتل مسن فلسطيني (٦٨) عامًا، قبل سنة ونصف السنة.

وكان المسن احمد خطاطبة من بيت فوريك، في أرضه قرب مستوطنة إيتمار يجمع ثمار الزيتون لوحده. وفي ساعات الظهر، دخل هامل الى الارض، عندما رأى المسن يؤدي صلاة الظهر، فهاجمه ألقاه أرضًا وحطم جمجمته كليًا بحجر كبير!! تركه وغادر المكان بعد ان تأكد من موته. وتباهى أمام أصحابه بما قام به!!

ورفضت هيئة المحكمة ادعاء هامل بواسطة محاميه ان ما قام به كان دفاعًا عن النفس وأن هامل يعاني من اضطرابات وحالات نفسية صعبة ومعقدة وان أخطر ما يعاني منه من وضع نفسي يتجسد في عدم قدرته اطلاقًا على استيعاب أو إدراك ما يقوم به من أعمال. وأكدت هيئة المحكمة في قرارها انه لا يمكن لأي انسان قبول ذلك الادعاء.

الفعاليات والقوى الوطنية الفلسطينية تندد بمحاولة الاعتداء على النائب بركة

* جنين – لمراسلنا ثائر أبو بكر – نددت القوى والفعاليات الوطنية بمحاولة الاعتداء على النائب الجبهوي محمد بركة، داعين ابناء شفاعمرو الى اللحمة الوطنية في التصدي لمخططات السلطات الاسرائيلية وما تحيكه من محاولات لمصادرة الاراضي وشق الطرق والتمييز العنصري.

وأثنت القوى الوطنية على الدور المتفاني الذي يقوم به النائب بركة من أجل إحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني. كما ثمنوا عاليًا الهبة الجماهيرية في شفاعمرو والتصدي للشرطة والوحدات الخاصة واقزام السلطات الاسرائيلية في الدفاع عن هويتهم الوطنية.

«العليا» قررت بالإجماع عدم إطلاق سراح الإرهابي شكولنيك

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت هيئة المحكمة العليا من سبعة قضاة، بالاجماع، امس الخميس، قبول التماس النائبة زهافا غلئون، «ميرتس»، الذي قدمته قبل زهاء شهر ضد قرار «لجنة اطلاق سراح السجناء» العاملة الى جانب مفوضية السجون، لتخفيض فترة الثلث من السجن الفعلي المؤبد الذي فرض على يورام شكولنيك، الذي أدين بقتل فلسطيني مقيد اليدين وعلى خلفية قومية عنصرية. وسوغت هيئة المحكمة قبول الالتماس، بأن شكولنيك واستنادًا الى تقرير «الشاباك» لا يزال يشكل خطرًا على الجمهور.

وبعد فرض السجن المؤبد قبل سبع سنوات، منح رئيس الدولة شكولنيك عفوًا، خفض بموجبه السجن المؤبد الى فترة (١٥) سنة فعليًا. وبعد ذلك الى (١١) سنة. وبعد تخفيض رئيس الدولة، قررت لجنة إطلاق سراح السجناء تخفيض فترة الثلث من فترة السجن الفعلي بادعاء سلوكه الحسن. وبعد قرار اللجنة، قدمت غلئون التماسًا الى «العليا» ضد اطلاق سراحه. وكتبت هيئة المحكمة في قرارها امس، ان شكولنيك قتل فلسطينيًا مقيدًا، كانتقام منه من منطلقات عنصرية ايديولوجية، وفي ظروف متطرفة بقسوتها خاصة ان الفلسطيني لم يبد أي حراك وكان مقيد اليدين ولا يشكل خطرًا على أحد، فجاء شكولنيك وأفرغ في جسده صلية رصاص وأرداه قتيلاً، معتقدًا انه مسموح له قتل فلسطيني عاجز بادعاء انه مخرب.

*** ردود الفعل ***

وأثار قرار هيئة المحكمة العليا، قبول الالتماس وإبقاء شكولنيك في السجن، ردود فعل متفاوتة، فقد هاجم النائب بيني الون، «موليدت»، قرار المحكمة مدعيًا ان المحكمة العليا بدأت تفقد ثقة الجمهور وقال في تصريح اعلامي: «قرار العليا، قرار تعيس وبائس، ويفقد المحكمة العليا رويدًا رويدًا قيمتها كجسم يجب ان يعكس الاستقامة والمنطق»!!

وأكدت النائبة غلئون ان قرار العليا بمثابة انتصار للعدل والصدق وبمثابة رفض منطقي لقرار لجنة اطلاق سراح السجناء، التي كما يبدو قررت تخفيض فترة الثلث لأنه قتل عربيًا وهذا مرفوض كليًا ولا يمكن قبوله.

وانتقد مجلس المستوطنات قرار «العليا»، ووصفه بالتعيس وعبروا عن أملهم ان يدفع ذلك المحكمة العليا مستقبلاً الى رفض اطلاق سراح فلسطينيين قتلوا يهودًا. وكل قرار آخر معناه التفريق بين دم ودم!

وعممت منظمة «بتسليم»، بيانًا على وسائل الاعلام، عبرت فيه عن ارتياحها ورضاها من قرار «العليا» ورأت فيه بمثابة رسالة واضحة الى رئيس الدولة وللسياسيين بشكل عام، تقول لهم بالامتناع عن تخفيض الأحكام عن قتلة حاقدين.

هذا ويقبع شكولنيك في سجن معسياهو وسيظل فيه حتى (٢٠٠٤) حيث تنتهي فترة السجن الفعلي (١١) سنة.

استمرار تظاهرات الدعم للأسرى الفلسطينيين



* من مظاهرة الاحتجاج ودعم الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية التي جرت في بيت لحم (و.ص.ف) *

* غزة – لمراسل خاص – تظاهر مئات الفلسطينيين سلميًا، امس الخميس، في قطاع غزة والضفة الغربية في اطار اسبوع التضامن مع الاسرى المعتقلين في سجون الاحتلال الذين بدأ بعضهم اضرابًا عن الطعام.

وسار حوالي ٨٠٠ من اقارب المعتقلين وانصارهم وسط غزة قبل الوصول الى مقر الامم المتحدة حيث سلموا رسالة موجهة الى الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان.

وجاء في الرسالة «نعرب عن قلقنا الشديد حيال الاوضاع الصعبة للسجناء على الصعيدين الجسدي والنفسي والتي تفاقمت من جراء الاضراب عن الطعام الذي بدأ الشهر الحالي».

واضافت الرسالة ان «الاضراب عن الطعام يأتي تعبيرًا عن حالة اليأس في مواجهة المعاملة غير الانسانية التي يتعرضون لها».

وتظاهر نحو ٣٠٠ طالب في بيت لحم رافعين اعلامًا فلسطينية تضامنًا مع المعتقلين.

وقد أصيب خمسة فلسطينيين بجروح، امس الاول الاربعاء، في بيت لحم قرب قبر راحيل في أثناء مواجهات مع الجنود الاسرائيليين.

٧٥٠ معتقلاً في سجن مجيدو مضربون عن الطعام

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – واصل، امس الخميس، ولليوم الثاني على التوالي (٧٥٠) أسيرًا في سجن مجيدو حرب الامعاء الخاوية والانضمام الى إضراب أسرى شطة ونفحة وعسقلان وهداريم.

وقد تلقى نادي الاسير الفلسطيني رسالة من اسرى مجيدو، وأكدوا فيها على ضرورة وضع قضيتهم في رأس سلم أولويات الوفد الفلسطيني المفاوض، وقالت الرسالة ان (١٥) اسيرًا يرقد في مستشفى سجن الرملة قد باشروا الاضراب عن الطعام صباح امس الاول.

وتحاول ادارة السجون كسر اضراب الاسرى، حيث قامت بنقل اسرى داخل السجون وقد تم نقل (١٥) اسيرًا من عسقلان الى بئر السبع و(١٠) من هداريم الى نفحه وعسقلان و(١٠) من بئر السبع الى عسقلان و(٥) من سجن نفحة الى هداريم ومنعت ادرة السجون من الاسرى ادخال الصحف وكذلك منعتهم النزهة اليومية طالما الاضراب مستمر اضافة الى عمليات التفتيش والاستفزاز التي يقوم بها الجنود ومصادرة اجهزة الراديو وقطع التيار الكهربائي وعزل عدد من الاسرى في زنازين انفرادية.

ونظم نادي الأسير الفلسطيني في جنين خيمة اعتصام أمام مقر الصليب الأحمر فيما انطلقت مسيرة دعم للأسرى. ودعت الفصائل الوطنية في جنين الى تنظيم الفعاليات التضامنية مع الاسرى.

الاتحاد الأوروبي يمول مشاريع مياه مشتركة لإسرائيل والأردن وفلسطين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تبين من الاتفاق الذي وقع في ايطاليا بين ممثلي اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية من جهة والاتحاد الاوروبي من جهة ثانية، ان الاتحاد الاوروبي تعهد بتقديم (١٥٠) مليوم دولار، لإقامة مشاريع مياه ومعالجة المياه العادمة، مشتركة لاسرائيل والاردن وفلسطين.

وجرى توقيع الاتفاق في اختتام أعمال مؤتمر مشترك بادر إليه الاتحاد الأوروبي وعقد في مدينة «كومو» شمال ايطاليا وبحثت فيه قضايا المياه وكيفية معالجة المياه العادمةللدول الثلاث.

ومن المشاريع التي ستقام وبتمويل كامل من الاتحاد الاوروبي، إقامة منشأة لتقنية وتطهير المياه في غزة وإقامة منشأة لتحلية مياه البحر في الجانب الاردني من البحر الميت.

وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، في بيان عممه على وسائل الاعلام، امس الخميس، ان التعاون المشترك بين اسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية في مجال المياه، هو تعاون هام وضروري مؤكدًا ان الحدود التي تقرر وتثبت بين الدول والسياسيين، لا تمت بصلة الى قضايا المياه وجودة البيئة والتعاون. وأشار الى ان إقامة المنشأة في قطاع غزة لمعالجة المياه العادمة، حيوية وهامة ومن شأنها حل مشكلة عويصة

وقال الدار ان اقامة المنشأة لتحلية مياه البحر في الجانب الاردني، ستزود الاردن بأكثر من (٥٠) ميلون متر مكعب من المياه سنويًا، الأمر الذي سيوفر المياه بكميات أكبر لإسرائيل. وأثنى على دور الاتحاد الاوروبي الذي يساهم كثيرًا في تعميق السلام بين اسرائيل وجاراتها. وعبر عن أمله ان يمول مشاريع اخرى حيوية للمنطقة.

وتبين من معطيات مركز الحكم المحلي ان الفلسطينيين والاردنيين باشروا في بلورة برامج مفصلة لتنفيذ المشاريع ومن المتوقع البدء في التنفيذ في نهاية العام الجاري.

العثور على طفل فلسطيني غارقًا في بئر مياه

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – بعد خمسة ايام من البحث المتواصل عن الطفل بسام زيد عليات، (٣ سنوات)، من قرية دير (أبو) ضعيف في محافظة جنين، تمكنت اجهزة الامن الفلسطينية والدفاع المدني الفلسطيني والاهالي المتطوعون من العثور عليه مساء امس، بعد ان سقط داخل بئر المياه في منزله منذ لحظات اختفائه. هذا وباشرت الشرطة التحقيق حول اسباب الوفاة.

في لقاء مع وزير الأمن الداخلي

نواب الجبهة يحذرون من مواصلة نهج التمييز والانفلات البوليسي



* الشرطة والجنود حين استفزوا طلاب جامعة حيفا *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – التقى أعضاء كتلة الجبهة البرلمانية، محمد بركة وعصام مخول وتمار غوجانسكي، امس الخميس، وزير الامن الداخلي، بروفيسور شلومو بن عامي، بطلب منه للتداول حول الاوضاع التي سادت مؤخرًا في الوسط العربي وكيفية منع تدهورها.

واستعرض النواب الثلاثة ما جرى ويجري من توجه الحكومة الرسمي في التعامل مع الجماهير العربية. واعتبروا ان المشكلة الاساسية تكمن في النهج العنصري المستمر وعدم قدرة الحكومة على تجاوزه الأمر الذي أدى ويؤدي الى تراكم المشاكل وعدم ايجاد الحلول لها.

وأكد النواب الثلاثة رفضهم القاطع لتحويل الحكومة الشرطة لقناة التعامل الأساسية مع الجماهير العربية. وانتقدوا نهج حكومة براك المتجسد بمحاولة إحياء اساليب أكل عليها الدهر وشرب في التعامل مع الجماهير العربية ومحاولات تقسيم الجماهير الى ايجابيين وسلبيين وإيقاظ ظواهر بائدة من الاستفزاز والاذلال والإهانة والتخوين والقمع وتشديد القبضة، وليس التجاوب مع المطالب واحترام الحقوق وتقديم الحلول اللازمة ووضع البرامج للتطوير ورفع الغبن وإلغاء التمييز. وعبروا عن قلقهم بأنه لا تلوح أية بوادر ومؤشرات، على ان الحكومة ستغير نهجها، إنما تشدد القمع الأمر الذي وجد تعبيره في تصريحات قائد الشرطة في لواء الشمال، أليك رون، وقمع مظاهرات الجامعيين، وفي شفاعمرو والروحة وأم السحالي. ووضعوا الكرة في ملعب الحكومة لتغيير نهجها.

وحذر أعضاء الجبهة من مواصلة النهج العنصري وقالوا انه في مظاهرات اليهود، خاصة في كريات شمونة والمطلة، تصرفت الشرطة بمنتهى ضبط النفس رغم اغلاق الشوارع وإحراق الإطارات، بينما في مظاهرات الجماهير العربية، برزت سهولة الضغط على الزناد والانفلات البوليسي.

ووعد بن عامي، بدراسة ما سمعه ونقله الى رئيس الحكومة وباقي المسؤولين وبإعطاء أجوبة، مشيرًا الى أنه لا يقبل باستمرار التعامل بعنصرية مع الجماهير العربية.

تضامنًا مع النائب بركة

تواصل تقاطر الوفود من المدن والقرى العربية

* وفد من حزب الشعب برئاسة نعيم الأشهب *

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – تواصل تقاطر الوفود، امس الخميس، على بيت النائب الجبهوي، محمد بركة، للتعبير عن التضامن معه والاحتجاج على محاولة الاعتداء عليه. فقد وصل وفد من حزب الشعب الفلسطيني، برئاسة نعيم الأشهب، الذي أكد وقوفه الكامل الى جانب بركة وحزبه وجبهته.

وزار بيت بركة، وفد من مجلس البعنة المحلي، ضم: علي محمود خليل، نائب رئيس المجلس المحلي، والاعضاء، ناصر سواعد وخالد تيتي وأحمد نمر بدران واحمد قاسم بكري. وعبروا عن تضامنهم الكامل مع بركة.

وكان، ايضًا، من بين الوفود وفد كبير من جبهة يافة الناصرة الدمقراطية، شارك فيه القائم بأعمال رئيس المجلس عنان ابو حاطوم وسكرتير الجبهة د. وليد جمامعة، وألقى كلمة الوفد الصحفي عودة بشارات.

وبعث عبد العزيز أبو اصبع، رئيس لجنة المبادرة القطرية للوحدة الوطنية، برسالة الى النائب بركة، اعتبر فيها الاعتداء على النائب بركة، اعتداءً إجراميًا على كل مواطن عربي. وأكد فيها: «ان شعبنا بهيئاته السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة معكم والى جانبكم، ويندد بممارسات تلك القلة الخارجة عن القانون وعن الاجماع الوطني لشعبنا الصامد».

وحضر العديد من الوفود من: الناصرة وكفركنا وكابول وجلجولية والطيرة والطيبة وطمرة وعبلين وكفرقرع ومجد الكروم وكفرياسيف وأبوسنان وأم الفحم والمشهد وأريحا.

وحضر للتضامن النائبان طلب الصانع وعبد المالك دهامشة ورئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح، ورئيس مجلس كفرمندا، محمد زيدان.

وحضرت عشرات الوفود من أهالي شفاعمرو من مختلف الطوائف. وحضر وفد من شيوخ عائلة خنيفس في المدينة برئاسة الشيخ يوسف خنيفس.

* تعقيب من عضو الكنيست السابق الشيخ صالح خنيفس *

وعقب الشيخ صالح خنيفس على أحداث شفاعمرو الأخيرة، خاصة محاولات بعض الشبان استفزاز النائب بركة فقال: «ما دمت على قيد الحياة فلن نسمح، وبكل الامكانيات التي نملكها، بتعكير أجواء شفاعمرو والنيل من وحدتها ومس العلاقات الاخوية بين ابناء الشعب الواحد. وأضاف خنيفس: ما حصل في شفاعمرو في الايام الاخيرة، هو غريب علينا وفي الوقت الذي يتطلب فتح صفحة جديدة واعتبار ما حصل غيمة عابرة والارتقاء الى مستوى المسؤولية المطلوبة من كل واحد يريد الخير لمجتمعه والمبني على الاحترام المتبادل بين ابناء الشعب الواحد.

للاشتباه بحرق العلم في مظاهرة الدامون

تمديد اعتقال شاب من كابول وإطلاق سراح آخر

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – اعتقلت الشرطة، فجر امس الخميس، مواطنين من قرية كابول للاشتباه بحرق العلم الاسرائيلي في أثناء المظاهرة الجماهيرية للمهجرين التي أقيمت يوم امس الاول الأربعاء، في ذكرى النكبة في قرية الدامون.

وجرى امس الخميس تقديمهما الى المحكمة في عكا وهما: سعيد عثمان (٥٥) عامًا وزاهر عياشي (٢١) عامًا، الذي تقرر تمديد اعتقاله (٢٤) ساعة وإطلاق سراح سعيد عثمان. وترافع عنهما المحامي عماد الحاج. كما تم اعتقال الشابين عائد خطيب ووليد طحيمر. وقال الحاج لـ«الاتحاد»: ان التهمة الموجهة اليهما هي حسب مادة (٥) من قانون العلم والرمز وقدمت الشرطة لائحة اتهام بأنهما أحرقا ومزقا وداسا العلم.

وعلم ان قائمة بأسماء مطلوبين للتحقيق والاعتقال من قرية كابول بحيازة الشرطة. ومن المتوقع ان تجري اعتقالات اخرى.

أسير أمني من الطيرة يخرج من «شطة» إلى (٤٨) ساعة من الحرية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – يخرج الأسير الأمني، وصفي أحمد منصور (٦٢ عامًا) من مدينة الطيرة، صباح اليوم الجمعة، الى عطلة لمدة (٤٨) ساعة، من سجن شطة الذي يمكث فيه منذ (١٣) عامًا. وذلك بعد ان صدق وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، امس الخميس، على إخراجه الى العطلة أسوة بما هو متبع مع السجناء اليهود.

ويذكر ان منصور كان أدين عام ١٩٨٧ بوضع متفجرات في باص في القدس ما أدى الى إصابة عدد من المسافرين على متنه.

هذا وكان بن عامي صدق قبل فترة، ايضًا، على إخراج سجين أمني عربي الى عطلة مشابهة. وقال أمس انه يريد جعل ذلك تقليدًا غير مقتصر على السجناء اليهود فقط.

بعد انتظار طويل

تعيين ثلاثة قضاة شرعيين جدد في محاكم البلاد

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – بعد وصول الوضع الى حد لا يمكن تحمله من ضغط العمل وتأجيل القضايا وانتظار الوقت الطويل للبت فيها تقرر تعيين قاضيين شرعيين لمحكمتي حيفا ويافا وثالث يكون متنقلاً.

وفي حديث لـ«الاتحاد»، قال رئيس محكمة الاستئناف الشرعية القاضي أحمد الناطور: «منذ فترة طويلة لا يوجد قاضٍ في محكمتي حيفا ويافا الامر الذي شكل ضغطًا كبيرًا على العمل وأدى الى تأجيل الكثير من القضايا واستغراق فترة زمنية طويلة للبت فيها، الامر الذي لم يعد محتملاً، اضافة الى انه اليوم في كل محكمة لا يعمل سوى قاضٍ شرعي واحد، وهذا يعني ان تغيب أي قاضٍ لحالات اضطرارية يحول دون البحث في القضايا المعينة لذلك هناك حاجة ماسة لوجود قاضٍ متنقل ليحل مكان أي قاضٍ يتغيب».

وسيعلن، اليوم الجمعة، عن هذا القرار ليفسح المجال أمام الترشيحات لهذه المناصب على ان تجتمع اللجنة الخاصة في الموضوع خلال إنهاء تسجيل المرشحين لاختيار القضاة الثلاثة.

جمعية «مفاتيح» للفنون المسرحية والسينمائية تنطلق مع فيلم وثائقي حول المهجرين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أعلنت جمعية «مفاتيح» للفنون المسرحية والسينمائية في صفوف جماهيرنا العربية في اسرائيل، باكورة نشاطاتها، الفيلم السينمائي الوثائقي: «مفاتيح» الذي يرسم صورة لحلم وواقع مهجري القرى الفلسطينية الذين ما زالوا يحتفظون بمفاتيح بيوتهم التي أرغموا على الرحيل منها عام ١٩٤٨، ويحلمون بالعودة اليها في يوم من الايام، في ظروف السلام العادل.

من أجل تمويل إنتاج هذا الفيلم، قررت جمعية «مفاتيح» القيام بعدة نشاطات لتجنيد الدعم.

من بين هذه النشاطات، استضافة عرض خاص لمسرحية «اضراب مفتوح» وهي مسرحية ممثل واحد. إنتاج مسرح الميدان، تأليف الكاتب محمد علي طه، إخراج الفنان مكرم خوري وبطولة الفنان المعروف سليم ضو، وهو مدير جمعية «مفاتيح»، مخرج ومنتج الفيلم الوثائقي «مفاتيح».

يقام العرض يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/٥/٢٣ الساعة الثامنة مساء في قاعة أوديتوريوم حيفا – مركز الكرمل.

وتناشد جمعية «مفاتيح» كل محبي الفن، وكل الذين يرون في الثقافة عنصرًا حيويًا وأساسيًا لبناء وتقدم كل شعب، ان يمدوا لنا أيديهم في دفع هذه المسيرة بإنجاح عرض المسرحية الخاص، أو أي دعم آخر لإنجاح هذا الفيلم.

يوم فعاليات ضد العنف والمخدرات في جديدة – المكر

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى، يوم أمس الخميس، بمبادرة من المدرسة الصناعية في جديدة – المكر، تنظيم يوم ارشاد وفعاليات لمكافحة العنف والمخدرات، بالتعاون مع سلطة مكافحة المخدرات.

وقدم عدد من المسؤولين والأخصائيين وضباط شرطة، محاضرات إرشادية أمام مئات الطلاب، لنبذ العنف والمخدرات.

وانتشر الطلاب في جميع شوارع وأحياء القريتين، جديدة والمكر، وأقاموا محطات وزعوا منها على الأهالي، المواد الإرشادية الداعية الى نبذ العنف والمخدرات. ورفعوا عشرات الشعارات منها: «كفى للعنف، كفى للمخدرات».

ووزعت مواد ارشادية على السائقين لإحترام حق الأولوية والسياقة الحذرة وضبط النفس.

وعرضت أيضًا عدة أفلام حول مآسي الإدمان على المخدرات والعنف وتأثير ذلك على المجتمع.



محاولة خطف طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران»

* القاهرة – «و.ص.ف.» – ذكرت الشرطة المصرية ان طاقم طائرة تابعة لشركة «مصر للطيران» تمكن من السيطرة على شخص حاول، أمس الخميس، خطف الطائرة التي تقوم برحلة بين القاهرة واسوان. وحطت الطائرة في الأقصر (جنوب) من دون ان يسفر ذلك عن سقوط اية ضحية.

وقد تسلل الراكب الى قمرة القيادة وهو يحمل غرضًا بيده زعم انه عبوة ناسفة وطلب من الطيار تغيير خط سيره الى وجهة لم تحدد. وتمكن طاقم الطائرة من السيطرة عليه وتبيّن ان الغرض الذي كان بيده كان علبة كريم.

وقد سلم الراكب الذي لم تحدد هويته ودوافعه الى الشرطة واستأنفت الطائرة رحلتها الى اسوان، بحسب المصدر نفسه.

انقطاع التنفس خلال النوم يسبب ارتفاع ضغط الدم

* بوسطن (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف.» – أفادت دراسة نشرت، أمس الخميس، في نشرة «نيو انجلاند جورنال اوف ميديسين» ان انقطاع التنفس خلال النوم يسبب ارتفاع ضغط الدم لدى الأشخاص الذي يعانون منه.

وأظهرت الدراسة ان النائمين الذين يعانون من انقطاع التنفس بين ٥ و١٥ مرة في الساعة يواجهون احتمالاً مضاعفًا بارتفاع ضغط الدم، في حين يزيد هذا الإحتمال الى ثلاثة أضعاف لدى الذين يعانون من انقطاع التنفس أكثر من ١٥ مرة.

وتابع الباحثون من جامعة ويسكونسن (ماديسون) أكثر من ٧٠٠ شخص على فترات راوحت بين أربع وثماني سنوات لتحديد تأثير انقطاع التنفس على المدى البعيد.

وأعلن البروفسور پول پيبارد، المعد الرئيسي للدراسة،: «لقد أظهرت نتائجنا انها يمكن ان تشكل عاملاً مهمًا في ارتفاع ضغط الدم».

وصرح تيري يونغ أحد معدي الدراسة: «اننا ننظر حاليًا في ما اذا كان انقطاع التنفس خلال النوم يزيد من أمراض القلب والأوعية الدموية الموجودة قبلا وما اذا كان التقليل من تواتر تلك الحالة يمكن ان يؤدي الى تخفيف مخاطر ارتفاع ضغط الدم وغيره من المشاكل الصحية».

«فتوش» يستضيف فرقة «ليالينا» للإنشاد الوطني في ذكرى النكبة

* حيفا – لمراسل خاص – في ذكرى نكبة الشعب الفلسطيني، يستضيف مقهى «فتوش» الثقافي، فرقة «ليالينا» للإنشاد الوطني الملتزم بقيادة الفنان بلال بدارنة، في أمسية خاصة، وذلك يوم الثلاثاء القادم ٥/١٦. وتعد هذه الأمسية فاتحة نشاطات «فتوش» للصيف القريب.

ويقول منظم الأمسيات الثقافية والفنية في «فتوش»، أيمن نحاس، ان البرامج الثقافية لهذا العام كثيرة، ومعظمها مرتبط بالمناسبات الوطنية لشعبنا، وكان آخرها معرض صور للاجئات فلسطينيات بمناسبة يوم المرأة العالمي وبالتعاون مع «يونيسكو». وقريبًا سنقيم أمسية خاصة عن الفنان التقدمي المصري، الشيخ إمام. اما في هذه الأمسية فستقدم فرقة «ليالينا» من عرابة، مجموعة من الأغاني الملتزمة على أنغام العود والآلات الشرقية.

تشييع جثمان القائد الشيوعي ساشا حنين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في جنازة مهيبة شيعت جماهير غفيرة ظهيرة امس الخميس، القائد الشيوعي دافيد (ساشا) حنين الى مثواه الاخير في مقبرة «اليركون» قرب تل ابيب.

وقد شارك في الجنازة قادة الحزب من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي وسكرتيرو وقادة مختلف مناطق الحزب من الناصرة وعكا والمثلث وام الفحم والسهل وتل ابيب، اضافة الى مشاركة ابناء عائلة الفقيد ومعارفه واصدقائه ورفاق دربه من تل ابيب ويافا والرملة ورمات چان.

والقى ابن الفقيد، المحامي دوڤ حنين، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي كلمة تأبينية مؤثرة عدد من خلالها مزايا الفقيد.

وودع الحضور ساشا حنين بنشيد الاممية.



* ساشا حنين (الثاني من اليسار) مع قيادة الحزب الشيوعي في افتتاح احد مؤتمرات الحزب *

تعزية حزب الشعب الفلسطيني

* ببالغ الحزن والاسى تلقينا نبأ وفاة المناضل الشيوعي الرفيق ساشا حنين، الذي كرّس حياته للنضال من اجل الدفاع عن حقوق المظلومين ومن اجل التعايش السلمي بين الشعوب.

وحظي الرفيق ساشا حنين بحب واحترام شعبنا الفلسطيني بسبب مواقفه الجريئة ضد الاحتلال الاسرائيلي وفي الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ومن أجل اقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم حزب الشعب الفلسطيني بأحر التعازي الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولعائلة الفقيد راجين لهم من بعده طول البقاء والتقدم.

٢٠٠٠/٥/١١

حزب الشعب الفلسطيني

تعزية شيوعيي الجولان

* الرفاق قادة واعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي الشقيق.

تحية حميمية وبعد،

بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن الرفاق والاخوة الوطنيين التقدميين في الجولان العربي السوري المحتل أقدم لكم اخلص التعازي لوفاة الرفيق داڤيد (ساشا) حنين الشخصية القيادية العريقة والاصيلة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي. مع تمنياتي لكم بطول العمر وللحزب الشيوعي بالتغلب والتعويض عن هذه الخسارة الأليمة.

باحترام جزيل

رفيقكم

احمد علي القضماني

الجولان السوري المحتل

ساشا حنين، القائد الشيوعي

سيرة كفاحية

*** بعد صراع مرير وطويل مع المرض العضال فارق الحياة، أمس الأول، القائد الشيوعي العريق دافيد (ساشا) حنين، الذي شغل مسؤوليات كثيرة في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومثل الحزب في قيادة الهستدروت وفي مجالات عديدة. وبموته فقد الحزب شخصية قيادية فذة كان لها دورها الهام في المعركة من أجل السلام العادل والأخوة اليهودية – العربية الحقيقية والمساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.**

وننشر فيما يلي صفحات من سيرته الكفاحية، كانت قد نشرت في كتاب «جذور من الشجرة دائمة الخضرة» الذي أعده د. أحمد سعد عن حياة وكفاح ودور القيادة الشيوعية في البلاد.

(المحرر)

ولد ساشا حنين في العام ١٩٢٣، في الاتحاد السوفييتي. وانتسب الى الحزب الشيوعي في البلاد في ايار ١٩٤٣.

– انتخب لعضوية اللجنة المركزية في العام ١٩٤٩، وفي العام ١٩٥٢، انتخب عضوًا مرشحًا في المكتب السياسي للحزب، ومن ثم اصبح عضوًا في هذه الهيئة. وكان عضوًا في سكرتيرية اللجنة المركزية ورئيس الدائرة النقابية فيها. ومنذ العام ١٩٦٥ عضوًا في المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب. وشغل مسؤولية رئيس دائرة العلاقات الخارجية، وبين المؤتمرين – الـ ٢١ – ٢٢ للحزب كان مركزًا لسكرتارية اللجنة المركزية. وكان عضوًا من قبل الحزب في اللجنة التنفيذية للهستدروت وفي مجلس الهستدروت.

– وسوية مع طيب الذكر الرفيق صليبا خميس مثلا الحزب في اللجنة التحضيرية للمشاورات الدولية للأحزاب الشيوعية في ١٩٦٨ – ١٩٦٩.

– مثل الحزب في العديد من مؤتمرات الأحزاب الشيوعية وفي الاجتماعات المنظمة من قبل مجلة الأحزاب الشيوعية «قضايا السلم والاشتراكية» التي كانت تصدر في براغ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا.

كنت عضوًا في حركة «الطلائع» ورئيس فرقة في الصف. ومن ضمن مسؤوليتي كان علي تحضير تقرير من الصحف عن الأحداث. والمواضيع التي حازت على اهتمام الأولاد في تلك المرحلة كانت: الصراع في الصين، المسيرة الطويلة للجيش الأحمر الصيني، والمعارك التي خاضها، الوقفة الشجاعة والمشرفة لجورجي ديمتيروف في محاكمة «لايتبزغ»، كفاح العاملين في البلدان الرأسمالية، الاضطهاد الكولونيالي والنضال ضده، حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، وبداية الحرب الاسبانية.

في العام ١٩٣٦ وصلت مع والدي الى البلاد. وكان ذلك بالنسبة لي هزة عميقة أن أترك الاتحاد السوفييتي، ولكن قيل لي بوضوح «بسبب كوني صغير السن، فلا يوجد لي مخرج وأنا ملزم بمرافقتهم وعدم البقاء مع أخي البكر» – سقط أخي شهيدًا في صفوف الجيش الأحمر السوفييتي في الحرب ضد المانيا النازية.

مع وصولي الى ميناء حيفا تعلمت منهم الدرس الأول عن الرأسمالية والحكم الكولونيالي: حمّالون من الحجاز (كما علمت عن أصلهم فيما بعد) يحملون أثقالاً بمرافقة مراقب يمتشق السّوط. وصورة أخرى في تل ابيب: يهودي مسن من اليمن، ضامر وقصير يجرجر نفسه وراء سيدة شابة ويحمل سلّتين ثقيلتين!

اعتكفت البيت أيامًا بكاملها الى ان قال لي الجار في أحد الأيام «لماذا تجلس حزينًا في البيت طيلة الوقت؟ اذهب الى شارع «بيرنر – ١٤»، فهنالك ترتفع كل يوم الاعلام الحمراء».

في أحد ايام ديسمبر (كانون اول) ١٩٣٦، ذهبنا، أخي وأنا الى ذلك المكان. أعلام حمراء لم نرَ، ولكننا وجدنا في النادي مجموعة من الشبان. وعندما سمعوا أننا أتينا من الاتحاد السوفييتي بدأوا الحديث معنا. وبالطبع لم نفهم تقريبًا ولا كلمة بالعبرية. وبين اولئك كان شاب أخذني جانبًا وسألني بالبولونية وبالايديش اذا كنت عضوًا في منظمة الطلائع. فأجبته: نعم. وقال لي «هنا أيضًا توجد شبيبة شيوعية تعمل بالسر، هل أنت مهتم بلقاء احدهم؟»، وقلت، نعم. وهكذا انوجدت الصلة مع الشبيبة الشيوعية. وعمليًا لم تكن قائمة حركة شبيبة قطرية، وأين كانت توجد فرق شبيبة فقد كانت تحت إشراف الحزب. وقيل لي بأنه يتوجب علي الانضمام الى حركة شبيبة، أعيد في حينه تنظيمها من جديد، تابعة لحزب «پوعلي تسيون» اليسارية (الشبيبة البورخوفية). فالحزب الشيوعي كان يعمل في السرّ، ولهذا فأعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية نشطوا غالبًا في أطر علنية، في الهستدروت، والنقابات المهنية، وفي حركات شبيبة وأحزاب عمالية – صهيونية، بهدف الالتصاق بجمهور اضافي لدفع مواضيع مختلفة في المجال النقابي المهني، وفي مواضيع اجتماعية مختلفة، وحسب الامكانيات مواضيع دمقراطية وسياسية أيضًا.

المسؤولية الأولى التي تلقيتها كانت أن أكون «ساعي بريد». فعندما كانت تصدر صحيفة «كول هعام» – صحيفة الحزب الشيوعي – ومواد أخرى كنت أضعها في مغلفات وأوزعها على هيئات تحرير الصحف والأشخاص ومؤسسات مختلفة. وبين العناوين كان ايضًا عنوان شموئيل ميكونيس في شارع «ألنبي – ٤٠» (كان ذلك قبل أن ينضم ميكونيس وزوجته سلاڤا الى الحزب). وبعد فترة معينة أقيمت فرقة تكتيكية من الشبيبة، كانت مسؤوليتها توزيع والصاق النشرات، كتابة الشعارات على الجدران، وتعليق شعارات من القماش وأعلام على أعمدة الكهرباء. وفي شهر آذار ١٩٣٩، بعد الانتهاء من النشاط، في ساعة متأخرة من الليل، اعتقل أحد رفاق الفرقة وكان اسمه «يهودا». وبعد يومين من التحقيق المصحوب بالضرب بالعصي اعطى أسماء رفاق وأسماء اشخاص يعتقد بأنهم رفاق. لم يكن يعرف إسمي، وفقط لقبي السري، ولكنه كان يعرف بأنني نشيط في احدى حركات الشبيبة وحقيقة انني مهاجر من الاتحاد السوفييتي، وهكذا وصلوا اليّ أيضًا. وبعد تحقيق دام عدة ساعات سحبوني من «سي. آي. دي» في شارع «شاحر – ١٤» الى مركز البوليس في «جادة روتشيلد»، ووضعوني في غرفة.



* ساشا حنين *

في الغرفة كان ثلاثة أشخاص اضافيين، بينهم الدكتور مردخاي بيلتسكي. بدأوا الاعتناء بي، قدموا لي مشروبًا ووجهوا لي أسئلة امتنعت عن الاجابة عليها، لأنني لم أعرفهم. واتضح انهم رفاق حزب كانوا ينتظرون ترحيلهم الى السجن في عكا. وبالمقارنة مع سجون اخرى كان يعتبر سجن عكا «فندقًا»، حيث كان يسمح للمعتقلين التجول على السطح وكانت هناك مكتبة غنية. وقبل أن ينقل هؤلاء الرفاق الى عكّا أبقى لي الدكتور مردخاي بيلتسكي كتيب مغامرات بوليسية بالانجليزية، حيث بدأت فيما بعد، عندما استلمت في المعتقل قاموس روسي – انجليزي تعلم الانجليزية بواسطته (شفهيًا). وبعد عدة تحقيقات أحضروني الى سجن يافا. وبعد فترة «انتعاش» رجع سمعي الى حالته الطبيعية، وكذلك اختفت الأوجاع من ضربات العصي على جسمي – أحضروني امام قاضٍ (بعد اضراب دام ١٩ يومًا أعلنه الشيوعيون مطالبين اعتبارهم بمكانة سجناء سياسيين وضد التعذيب – حدثت ضجة كبيرة في البرلمان البريطاني – بذلت المخابرات جهدًا لاحضار معتقلين امام القاضي لا تبرز على أجسامهم آثار التعذيب). حكم علي القاضي بالسجن ستة أسابيع اضافية وسنة اعتقال بيتي. ومعنى الاعتقال البيتي اثبات الوجود في مركز الشرطة – ثلاث مرات في اليوم والبقاء في البيت من مغيبها حتى شروقها.

صحيفة «هبوكر» التي نقلت تقريرًا عن المحاكمة، كتبت ان احد الشبان وجه رسالة الى ستالين «وطبعًا هذه كانت «فقاعة» صحفية على خلفية كوني من مهاجري الاتحاد السوفييتي». وفي تلك الفترة من الاعتقال، اخرجوني، سوية مع شبان آخرين الى الأعمال الشاقة.

الآن أصبحت في وضع لا تحتاج فيه المخابرات الى تصريح من الحاكم، لأنه حسب قانون مواجهة الإجرام، تستطيع المخابرات اعتقال انسان بدون محاكمته اعتقالاً اداريًا لمدة ٣٥ يومًا، وهكذا ابقاء انسان في المعتقل طيلة حياته. وهذا ما حدث لي: اعتقال من مدة الى مدة، أوامر بالنفي، ثانية اعتقال بيتي.

بمبادرة مجلس عمال الناصرة

تظاهرتان ضد «الخطة الضريبية»

* كمال أبو أحمد لـ«الاتحاد»: سنواصل أعمال الاحتجاج دفاعًا عن المرأة والمواطنين العرب *



* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة، «لن نسمح بتجاهل مليون أجير يتقاضون رواتب لغاية الحد الأدنى للأجور» و«نعم لتخفيض ضريبة الدخل على الاجيرين وزيادة الاعفاءات الضريبية» - تحت هذين الشعارين وغيرهما أقام مجلس عمال الناصرة، امس الخميس، تظاهرتي رفع شعارات على مفترقين في المدينة، تجاوبًا مع قرار الهستدروت بالتظاهر احتجاجًا على الاصلاحات الضريبية المقترحة من قبل «لجنة بن بسات» وموقف وزير المالية الداعم لها.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال القائم بأعمال سكرتير مجلس العمال، النقابي كمال أبو أحمد، ان الحاجة الماسة اليوم تتطلب وقفة واحدة وشجاعة أمام هذه الاقتراحات التي تمس بشكل مباشر بالعمال والأجيرين». وأضاف: «العمال العرب، اصلاً، يعانون الاجحاف والتمييز جراء ظروف العمل القاسية التي يواجهونها يوميًا، وفي الاقتراح الجديد الذي يمس جمهور العمال، فإن المس بالمواطنين العرب يكون مضاعفًا وكذلك المرأة العربية العاملة التي ستتضرر بشكل كبير بحسب الاقتراح بإلغاء نصف نقطة الاستحقاق.

ويعمل مجلس العمال في الناصرة في أعقاب هذه الاقتراحات، بين العمال على توعيهم وإرشادهم.

ولن يتوقف نشاط مجلس عمال الناصرة في مواجهة توصيات «لجنة بن بسات» بتظاهرة امس، فقد دعا الى تظاهرة رفع شعارات يسعى لأن تكون تظاهرة ضخمة غدًا السبت، ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة في منطقة العين في الناصرة.



* جانب من تظاهرة مجلس عمال الناصرة على مفارق المدينة الرئيسية أمس - (صورة خاصة) *

وزير المالية فشل في إقناع قيادة الهستدروت والعمال بقبول برنامج الإصلاح الضرائبي

* العمال تظاهروا وطالبوا شوحط بالاستقالة * إعلان نزاع عمل في كافة المرافق الاقتصادية *

عقل: ما سمعناه من شوحط يؤكد نية الحكومة *

* تل ابيب - لمراسلنا - عقد، صباح امس الخميس، لقاء صاخب جدًا في مقر الهستدروت في تل ابيب، بين وزير المالية ابراهام شوحط ومدير عام الوزارة آڤي بن بسات من جهة ورئيس الهستدروت عمير بيرتس واعضاء قيادة الهستدروت وممثلي اللجان العمالية ومجالس العمال.

واستقبل شوحط بمظاهرة صاخبة وهدد ومنذ دخوله الى المبنى بترك المكان اذا استمرت هتافات العمال المعارضة للبرنامج الضرائبي المقترح. فقد قام العشرات من رؤساء وأعضاء اللجان العمالية بتطويق الوزير هاتفين ضد البرنامج الضرائبي وطالبين منه إلغاء البنود التي تمس بالحقوق العمالية. واستمرت الهتافات وقتًا طويلاً ودعته الى الاستقالة من منصبه، فهدد بأنه سيترك المكان اذا استمرت الهتافات المعارضة، قائلاً: «حضرت الى هنا بمبادرتي لشرح ماهية الخطة. فأعطوني فرصة للحديث».

وقد اضطر رئيس الهستدروت عمير بيرتس، وأعضاء قيادة الهستدروت الى التدخل جاهدين لتهدئة الوضع.

وتحدث عمير بيرتس عن الاسباب التي دفعت في البداية العمال وقيادة الهستدروت الى معارضة البنود التي تمس بحقوقهم وقال: «من منا يعارض فرض ضرائب على أرباح البورصة .. نحن نؤيد ذلك، لكن ما يظهر لنا ان العمال هم الذين سيدفعون ثمن هذه الخطة حيث سيجري المس بصناديق الاستكمال والتعويض ونصف نقطة التركيز الضرائبية للنساء العاملات، وإلغاء التخفيض الضرائبي لعمال الصناعات الذين يعملون في ورديات ليلية. وهكذا وفي كل خطة نجد ان العمال هم الذين سيدفعون الثمن الباهظ وأرباب المال يجدون اساليب الالتفاف دائمًا.. لهذا حتى لو كان الكفاح العمالي شديدًا تعالوا نتفق بألا يجري توجيه إصبع الاتهام لفشل الخطة الضرائبية الى العاملين مثلما حدث في السابق مع الخطط الاخرى».

وحاول البروفيسور آڤي بن بسات، مدير عام وزارة المالية جاهدًا شرح ماهية البرنامج مدعيًا ان «أصحاب المداخيل العليا سيدفعون (٨١٪) من تكاليفها، وفقط (١٩٪) سيدفعها جمهور العاملين».. ولم يكد يذكر ذلك حتلى تفجرت هتافات العمال المتهمة بن بسات بالديماغوغية، مما اضطره الى ترك المنصة، وعاد اليها فقط بعد تهدئة العمال الغاضبين، الذين عارضوا طلب الوزير اجراء النقاش بدون وسائل الاعلام ايضًا.

واستغرقت الجلسة أربع ساعات حاول شوحط خلالها الاقناع لقبول الخطة المقترحة، مؤكدًا انه من «مؤيدي حقوق العمال»، وان هذا البرنامج الضرائبي «يهدف ويعد (٥٠) عامًا الى التخفيف عن العمال والاجيرين من نسبة الضريبة العالية. وجباية حوالي (٩) مليارات شيكل من اصحاب الرساميل وثلاثة مليارات شيكل من العاملين». وهبت عاصفة مجددة من الاحتجاج العمالي، وبعد ان تحدث شلومو شني رئيس قسم التنظيم المهني ورؤساء اللجان العمالية من مختلف القطاعات، تم الاتفاق على مواصلة الحوار في الاسبوع القادم بناء على طلب شوحط. خاصة في ضوء الفوارق الكبيرة في موقف الطرفين.

* إعلان نزاع للعمل *

وعقدت لجنة التنسيق العليا لقسم التنظيم المهني في الهستدروت اجتماعًا بعد انتهاء اللقاء مع شوحط، قررت فيه الاعلان عن نزاع عمل شامل في المرافق الاقتصادية واعلان الاضراب الشامل بعد غد الاحد، اذا لم تتراجع الحكومة عن كل البنود في برنامجها التي تمس بحقوق العاملين والمس باتفاقيات العمل.

وسيعرض قرار لجنة التنسيق على جدول اعمال جلسة بيت منتخبي الهستدروت بعد غد الاحد لإقرار نزاع العمل الشامل والبدء في الاضراب.

وصرح النقابي الجبهوي جهاد عقل، عضو قيادة الهستدروت، لـ«الاتحاد»: «ما سمعناه من وزير المالية يؤكد ان نية الحكومة ضرب حقوق العمال وضرب اتفاقيات العمل لأن جميع البنود التي تتعلق بالعاملين كانت من جراء اتفاقيات عمل، وهذه المرة لن يهدأ جمهور العاملين حتى تتراجع الحكومة عن اقتراحها».

وأضاف عقل: لقد لمسنا خلال جلسة لجنة التنسيق العليا الغضب العارم لدى ممثلي العمال الذين طالبوا بالبدء بالاضراب فورًا وعدم التلكؤ، لأن رسالة شوحط كانت واضحة خلال اللقاء امس، وهي انه لن يتراجع عن توصيات لجنة بن بسات، بالرغم من انها تزعزع أركان اتفاقيات العمل والحقوق العمالية، وعليه تم اقرار نزاع العمل بالاجماع، لإرسال رسالة واضحة للحكومة لإلغاء توصيات بن بسات التي تشكل خطرًا على مستقبل علاقات العمل».

من جهة ثانية، قام ممثلو مجالس العمال واللجان العمالية في مختلف انحاء البلاد بالتظاهر على مفارق الطرق ضد الخطة الحكومية كبداية للمعركة الشعبية العمالية لإلغاء البنود التي تمس بالحقوق العمالية.

عمال «بيزك» بدأوا أمس إضرابًا مفتوحًا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأ عمال شركة «بيزك»، للتصالات الهاتفية، امس الخميس، في تنفيذ اضراب مفتوح يشمل كل أعمال وأقسام الصيانة وجهاز المراقبة، ويمتنعون خلال الاضراب عن إصلاح أي خلل.

وأبلغ عمال «بيزك» وزيرا المالية والاتصالات، امس الخميس، عن دوافع الاضراب وهي رفض التفاوض معهم حول حقوقهم ومعرفة مصيرهم قبل فتح سوق الاتصالات الهاتفية للتنافس وخصخصة «بيزك». ويخشى العمال ان ذلك سيؤدي الى فصل عدد كبير من عمال «بيزك».

المياه في محيط بلدة «چفعتايم» ملوثة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين من فحص أجرته وزارة البنى التحتية، وشمل (١٦) بئر مياه في مساحة (٤٠) كم٢، أن المياه ملوثة في محيط بلدة «چفعتايم»، الواقعة في منطقة «نحلات يتسحاق».

وقال مدير عام وزارة البنى التحتية، يعقوب أفراتي، أن الفحص جرى بعد تلوث مياه بئرين أوقف الضخ منهما، وأكد انه لا توجد أخطار على السكان.

وتقرر، امس، ايقاف الضخ من بئر ثالثة من الآبار التي جرى فحصها.

ولم يعرف حتى امس الخميس، سبب التلويث الاساسي، وهناك شكوك حول تدفق مياه «وادي ايالون»، أو نفايات مصنع «تاعس».

وقررت وزيرة البيئة، داليا ايتسك، عقد جلسة طارئة للجنة الوزارية لشؤون البيئة يوم الاثنين القادم، للتداول في معطيات الفحص.

وقالت ايتسك في تعقيب على معطيات الفحص، امس الخميس، «ان الأخطر في الموضوع يتجسد في عدم نقل وزارة البنى التحتية معطيات الفحص الى الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة». وأكدت: «يجب الفحص كيف تتدهور جودة المياه». وأشارت الى: «وجود العديد من البرامج لتطهير وتنقية المياه والحفاظ على جودتها، لكنها لم تنفذ بسبب خلافات بين وزارتي المالية والصناعة والتجارة حول التمويل»!!

وأكدت ايتسك: «ان الحفاظ على جودة المياه يكلف عشرات ملايين الدولارات. ويتساءلون من اين سنوفر المبالغ. وباعتقادي ان هذا السؤال يجب ان لا يطرح بتاتًا، لأن صحة الجمهور لا تقدر بثمن».

في رسالة إلى كيبوتس «بيت هعيمق» مجلس أبو سنان المحلي يحتج على إهانة المحامي نصرة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس مجلس أبوسنان المحلي، علي هزيمة، برسالة الى سكرتارية كيبوتس «بيت هعيمق» احتج فيها على ما تعرض له المحامي أديب نصرة، من ابو سنان، وأفراد عائلته من إهانة ومحاولة اعتداء من حارس الامن في الكيبوتس، خلال زيارتهم «للكيبوتس» القائم على ارض قرية كويكات المهجرة والتي هدمتها السلطات.

وكان نصرة بعث برسالة الى سكرتارية الكيبوتس وبنسخ عنها الى عدة هيئات منها مجلس ابو سنان المحلي. وبعد تلقي مجلس ابو سنان نسخة عن الرسالة بعث برسالة الى سكرتارية الكيبوتس، عبر فيها عن رفضه القاطع لسلوك حارس الامن ورأى فيه سلوكًا عنصريًا من شأنه تشويش علاقات حسن الجوار اذا لم يعاقب ويوضع حد لمثل تلك الممارسات. وطالب هزيمة السكرتارية بمعالجة الموضوع.

في «مركزية» الناصرة

قرار بسجن وتغريم امرأة وشاب تمكّنا من ابتزاز «قادم جديد» بالتهديد والاعتداء!

* المحكمة: ظاهرة العنف تتضخم من يوم إلى يوم وواجبنا أن نقف بالمرصاد لجميع تجلياتها *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – «مخالفات العنف تضخمت في المجتمع الاسرائيلي وتحولت الى ظاهرة كبيرة وخطيرة، وللأسف، نحن في المحكمة نضطر يوميًا الى النظر في هذه المخالفات والحديث عن خطورتها، وهذه الظاهرة باتت مقلقة، وواجبنا المساهمة في قلعها من جذورها».

هذا ما جاء في قرار اصدرته المحكمة المركزية في الناصرة ضد امرأة عربية من «نتسيرت عيليت» وشاب عربي من الناصرة تمكنا بواسطة الاعتداءات والتهديد، من ابتزاز شاب قادم جديد من «نتسيرت عيليت» وزوجته المقعدة وله طفل صغير، والحصول على مبالغ نقدية لشراء وجبات مخدرات.

وأصدرت المحكمة قرارًا بالسجن الفعلي لمدة (٣٠) شهرًا ضد الشاب و(٢٠) شهرًا بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات، وضد المرأة المتهمة بالسجن الفعلي لمدة (٢٧) شهرًا و(١٨) شهرًا مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات وتغريمهما بدفع (٣) آلاف شيكل للعائلة.

وحسب ما جاء في لائحة الاتهام فان المتهمة هي جارة المشتكي وقد استدعته يوما اليها في وقت وصل فيه المتهم، وحال دخوله اقفلت الباب وراحت تطالبه بالنقود لشراء المخدرات، فرفض، عندها راح المتهم يهدده ثم احضر سكينًا ووضعها على عنقه مهددًا بقتله اذا لم يدفع (١٥٠٠) شيكل فرفض. ثم قاما بتفتيشه فوجدا معه خمسة شواقل ومفتاح البيت وهويته فأخذا كل شيء. بعدها راحت المتهمة تهدد بقتله وقتل عائلته مدعية ان المتهم يعرف مكان بيته وطفله الصغير، ولما لم يصلا الى نتيجة مع الضحية ألزماه بالتوقيع على اتفاق سجلا فيه انه مدين لهما بمبلغ (١٥٠٠) شيكل ثم اصطحباه الى بيته بالقوة، وامام زوجته راحا يهددان العائلة اذا لم يحصلا على النقود، وفي هذه الاثناء كان الطفل في البيت، فارتعب خوفًا وهرب ليختبئ في سريره، وبعد مفاوضات حصلا على بطاقة سحب النقود والتي لا يتجاوز الحد الاعلى من السحب بها (٤٠٠) شيكل، وقاما بسحب مبلغ (٤٠٠) شيكل كل ٢٤ ساعة ولمدة يومين».

واعتبرت المحكمة التهمة من التهم الخطيرة في مجال العنف ووافقت على الصفقة التي عقدت بين محاميي المتهمين والنيابة لأن المتهمين وفرا وقتًا على المحكمة بالاعتراف بجميع التهم الموجهة ضدهما.

جهود مكثفة لإعادة أطفال فلسطينيين خطفهم آباؤهم الذين تزوجوا بعربيات في اسرائيل

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – توجه مجلس حماية الطفل في اسرائيل الى جميع النساء اللواتي تزوجن بشباب من المناطق الفلسطينية وتركوهن بعد اخذ الاطفال وحرمان الامهات من رعايتهم، لإبلاغ المجلس حتى يتسنى للمسؤولين العمل لاعادة الاطفال.

وجاء هذا الطلب في اعقاب الكشف عن ظاهرة مغادرة الازواج الفلسطينيين بيوتهم من دون ابلاغ زوجاتهم واصطحاب اطفالهم للعيش معهم في المناطق الفلسطينية. والغالبية العظمى من هؤلاء وصلوا الى مراحل اخيرة من الطلاق وصدرت ضدهم قرارات من المحاكم الشرعية وبموجبها يكون حق حضانة الاطفال للامهات.

وفي حديث لـ«الاتحاد»، قال مركز عمل مجلس حماية الطفل في الوسط العربي ابراهيم شلبي: «ان هذه الظاهرة التي تعتبر خطفا للأطفال، حيث نصّب الأب نفسه قاضيًا على حق رعاية الاطفال، هي واحدة من ظواهر عديدة نشهدها مؤخرًا بعد زواج نساء عربيات بشباب من المناطق الفلسطينية، ويكون فيها الطفل الضحية الاولى. فهناك الكثيرون ممن يتقدمون بطلب الزواج بهدف الحصول على هوية اسرائيلية، وبعد تحقيق ذلك يكونون قد أنجبوا اطفالا، ولأنهم لم يتزوجوا بقصد بناء عائلة واطفال يتركون البيت بكل بساطة واحيانًا يأخذون الاولاد معهم، واذا ابقوا الاطفال عند امهاتهم فيعيشون اوضاعًا اقتصادية واجتماعية صعبة.

وتشير الاحصائيات الى وجود حوالي ثلاثين طفلا يعيشون اليوم في المناطق الفلسطينية وامهاتهم غير قادرات على استرجاعهم الى احضانهن. ويقول السيد ابراهيم شلبي: «في حديثي (امس) الخميس مع د. يتسحاق كيدمان (رئيس مجلس حماية الطفل) اتفق على التوجه الى اللجنة المشتركة الفلسطينية – الاسرائيلية التي تبحث في مثل هذه القضايا والتي يمثلها عن السلطة الفلسطينية وزير العدل فريح ابو مدين وعن اسرائيل مدير عام وزارة العمل والرفاه». وأضاف شلبي: «ما يهمنا، ايضا، هو الحصول على تفاصيل جميع هؤلاء الاطفال حتى نتمكن من بحث جميع القضايا في هذه اللجنة لان هؤلاء الاطفال اليوم هم بأمس الحاجة الى أمهاتهم ورعايتهن.

صدق أو لا تصدق

أم هددت ابنتها لأنها كشفت عن اعتداء اخوتها عليها جنسيًا!

* المحكمة فرضت السجن الفعلي على الأم وابنها *

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – وكأن ما مرت به الطفلة (٩) سنوات، من احدى قرى الشمال والتي تعرضت لاعتداءات جنسية من اشقائها الثلاثة (إقرأ – «الاتحاد» – الاسبوع الماضي) ليس جريمة، ومنذ الكشف عن ذلك وهي تتعرض لتهديدات من والدتها وشقيقها الأكبر اذا لم تلغ وتنف الشكوى كليا وكل ما قالته أمام القاضية.

وكانت الام، قد الزمت ابنتها بكتابة رسالة لتقدمها الى المحكمة تنكر فيها كليًا ما جاء في الشكوى التي كشفت فيها عن اعتداءات جنسية فظيعة تقشعر لها الأبدان قام بها اشقاء الطفلة الضحية على مدى خمس سنوات.

وكانت الشرطة اعتقلت الام مع ابنها البكر، وحسب ما جاء في لائحة الاتهام فإن الام وابنها ضغطا على الطفلة الضحية للتراجع عن إفادتها وهدداها بعدم عودتها الى البيت اذا لم تفعل ذلك. وإضافة الى هذه التهمة وجهت ضد الابن، تهمة التهديد بالقتل، اذ كان قد هدد العاملة الاجتماعية بالقتل مدعيًا انها السبب في الكشف عن القضية.

وكانت المحكمة المركزية في الناصرة قد أصدرت قرارها بغياب محامي الدفاع الذي تلقى توبيخًا من القاضي لإهماله وعدم حضوره الجلسة وعدم الابلاغ عن غيابه. ووجهت المحكمة للاثنين تهمة الابتزاز والتهديد والتشويش على سير المحكمة وتهديد العاملة الاجتماعية بالقتل، وطلبت ممثلة النيابة انزال عقوبة مناسبة ضد الاثنين وتغريمهما، الا ان المحكمة اخذت بالحسبان الوضع الاقتصادي الصعب للعائلة واكتفت بإصدار قرار بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر ضد الام وتتحول الفترة الى العمل في خدمة الجمهور والسجن الفعلي لمدة سنتين على الابن المعتقل منذ يوم (٩٩/١١/١٧). وأخذت المحكمة بالحسبان اعترافهما بالتهم وبذلك وفرا على المحكمة وقتا كما منع اعترافهما وصول الطفلة لتقديم الافادة، الامر الذي يشكل عبئًا نفسيًا عليها.

إثيوبيا جائعة والعالم...

* أحد مشاهد الجوع المرعبة التي تشهدها اثيوبيا في هذه الايام. اما المساعدات الدولية فتتحرك ببطء. («ف.ص.ف.») *

في الأسبوع القادم

الكنيست تصوت على اقتراح قانون حول أخطار الهواتف الخلوية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تعقد الكنيست في الاسبوع القادم، جلسة لمناقشة اقتراح قانون قدمه النائب أوفير بينيس، والتصويت عليه، وينص على تثبيت تحذير على الهواتف النقالة الخلوية، يؤكد انها تنطوي على أخطار بسبب الإشعاع، أي شبيه بالتحذير المثبت على علب السجائر.

ويتضمن اقتراح القانون بندًا يلزم شمل وضم التحذير في الاعلانات كلها عن الهواتف الخلوية ولها.

وجاء ذلك بعد نشر نتائج تقرير أخصائيين بريطانيين، عينتهم الحكومة البريطانية، لفحص أبعاد وأخطار الإشعاعات الناجمة عن الهواتف الخلوية «إقرأ خبرًا مفصلا عن الموضوع ص ١٧».

السجن الفعلي على جندي مارس الأعمال المشينة ضد أطفال في الملاجئ!!

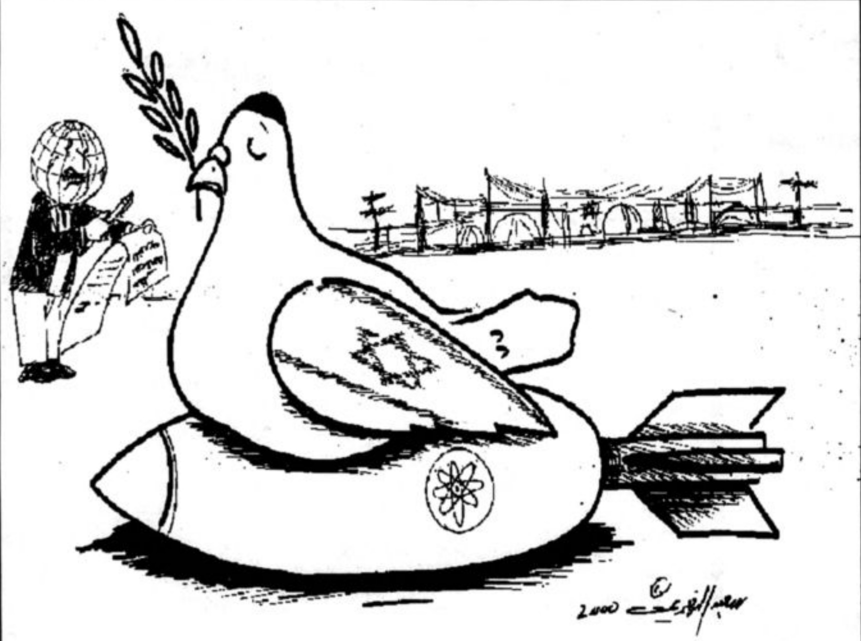
* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، من ثلاثة قضاة بالإجماع، امس الخميس، فرض السجن الفعلي (١٥) عاما، على موشيه موررودوف، من بني براك، بعد إدانته بممارسة الأعمال المشينة ضد الأطفال.

وتبين من لائحة الاتهام ان موشيه اعترف بـ(١٣) تهمة وجهت اليه حول ممارسة الاعمال المشينة واغتصاب اطفال وفتيان راوحت اعمارهم بين الثامنة والثالثة عشرة. وفي احدى المرات، عشية يوم الغفران قبل سنة ونصف السنة، جر موشيه، وهو جندي في الجيش، طفلة في الثامنة من العمر الى ملجأ بيته في بني براك، غير آبه لتوسلاتها ودموعها وصراخها كي يتركها، ومارس ضدها الأعمال المشينة في الملجأ. وهكذا فعل مع آخرين، وعرف عنه انه «المغتصب في الملاجئ». وكان في أحيان كثيرة يغري الاطفال بالحلوى والألعاب لمرافقته الى الملاجئ. والذي يرفض يجره بالقوة.

ورفضت هيئة المحكمة بالإجماع، صفقة ادعاء جرى التوصل اليها بين محامي موشيه وممثلة النيابة، يجري بموجبها إخصاء كيميائي لموشيه وبموافقته مقابل فرض حكم مخفف عليه. فقد طالبت ممثلة النيابة في بداية النظر في قضيته بفرض سجن فعلي عليه حتى ثماني سنوات فيما طالب محاميه بأربع سنوات فقط، وبفرض رقابة عليه بعد اخصائه كيميائيًا.

وانتقدت هيئة المحكمة في قرارها الشرطة على سلوكها ولامبالاتها إزاء خطورة موشيه، فقد تبين ان موشيه اعتقل مرة بعد شكوى من والد طفلة، قال فيها انه مارس الاعمال المشينة ضدها. حققت معه الشرطة واطلقت سراحه. وبعد ذلك اعتقل ثانية واعترف بممارسة الأعمال المشينة ضد طفل. وعلى الرغم من طلب والدي موشيه بإرساله الى العلاج الا ان الشرطة اطلقت سراحه بكفالة، بادعاء ان عليه العودة الى وحدته العسكرية للخدمة!!





كاريكاتيران بريشة الرسام سعيد النهري خاص بـ الاتحاد

إثر الإعلان عن «اتخاذ إجراءات» بحق الزعبي

هل هي بداية عملية «لتطهير» مؤسسات الدولة في سوريا؟

* باتريك سيل: «ما جرى تطور مهم ويحمل بصمات بشار الأسد» *

بقلم: سليم ياسين

* اعتبر مصدر مقرب من أوساط متنفذة في سوريا ان العقوبة - السابقة، التي اتخذت بحق رئيس الحكومة السوري السابق محمود الزعبي، وطرده من صفوف حزب «البعث» الحاكم واحالته الى القضاء بتهم تتمحور حول الفساد، هي بداية لعملية «(أيادي) نظيفة» تشكل مقدمة لتغيرات كبيرة ستجرى خلال المؤتمر التاريخي للحزب الذي ينعقد ابتداء من ١٧ حزيران المقبل.

ووصف الصحافي البريطاني باتريك سيل، كاتب سيرة الرئيس السوري حافظ الأسد، ما جرى بأنه «تطور مهم يحمل بصمات الدكتور بشار (نجل الرئيس الأسد) الذي اعتبر ان من مهام الحكومة الجديدة القضاء على الفساد في الحياة العامة».

وقال سيل، المتخصص في الشؤون السورية، لوكالة «فرانس برس»: «رغم ان أشخاصًا سجنوا بسبب الفساد فان هذا الاجراء يتخذ للمرة الأولى بحق رئيس سابق للحكومة».

وربط سيل بين حملات القضاء على الفساد والتغييرات المتوقعة في المؤتمر القطري من جهة وتوقف عملية السلام من جهة أخرى.

وقال «مع اختفاء الأمل بالسلام اعتقد انهم (السوريون) يوجهون اهتمامهم الى الساحة الداخلية. فقد كان النقاش في سوريا، منذ زمن، يتمحور حول تركيز العمل على الساحة الداخلية او على عملية السلام. انها رياح التغيير وقد حل أوانها».

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أعلنت، مساء أمس الأول الاربعاء، طرد رئيس الوزراء السوري السابق محمود الزعبي، الذي تولى منصبه على مدى ١٣ عامًا، من حزب «البعث» الحاكم واحالته الى القضاء بتهمة الفساد، في سابقة في سوريا منذ وصول الرئيس حافظ الأسد الى الحكم عام ١٩٧٠.

وقالت الوكالة ان القيادة القطرية لحزب البعث «ناقشت ممارسات وارتكابات وسلوكية وسوء ائتمان الزعبي خلال توليه رئاسة مجلس الوزراء والتي تتعارض مع قيم الحزب وأخلاقيته ومبادئه وتشكل خرقًا للقانون وتسبب أضرارًا فادحة بسمعة الحزب والدولة والاقتصاد الوطني».

وتعليقًا على القرار، الذي أوردته الصحف السورية وفق «سانا» بدون تعليقات، أكد لوكالة «فرانس برس» خبير في العلوم السياسية مقرب من أوساط نافذة في سوريا ان هذه الاجراءات هي بداية عملية لتطهير مؤسسات الدولة.

واعتبر عماد شعيبي، استاذ العلوم السياسية في جامعة دمشق، ان هذه الاجراءات لن تكون معزولة. وقال «المسبحة كرت وبدأت برأس رئيس الحكومة السابق. هبت رياح التغيير وستتكرس مع المؤتمر القطري (لحزب البعث) الذي سيكون بمثابة تحول تاريخي ومرحلة جديدة».

وقال: «الآن رياح التغيير هبت وستتكرس مع المؤتمر القطري خصوصًا وان بعض الوزراء سقط».

وذكرت الصحف اللبنانية ان النتائج الاولى لانتخابات المندوبين الى المؤتمر القطري التي بدأت يوم الثلاثاء، دلت على سقوط وزيرة الثقافة، مهى قنوت، مثلا، وعلى فوز وزير الاعلام عدنان عمران.

وأضاف شعيبي «هذا يبين ان الانتخابات تجرى وفق دمقراطية منقطعة النظير بدليل سقوط بعض الوزراء من القوائم الانتخابية ما يؤكد ان ليس هناك اي توجيهات او ضغوط».

وينعقد المؤتمر القطري لحزب «البعث» من ١٧ الى ٢٢ حزيران المقبل، وذلك للمرة الأولى منذ ١٥ عامًا. وكان المؤتمر الأخير قد انعقد عام ١٩٨٥. وينتخب المؤتمر، الذي من المفترض ان ينعقد كل خمس سنوات، قيادة قطرية جديدة هي أعلى سلطة في البلاد.

ويختار اعضاء المؤتمر المنتخبون، وعددهم نحو الف عضو، اعضاء اللجنة المركزية (٩٠ عضوًا) وأعضاء القيادة القطرية (٢١ عضوًا).

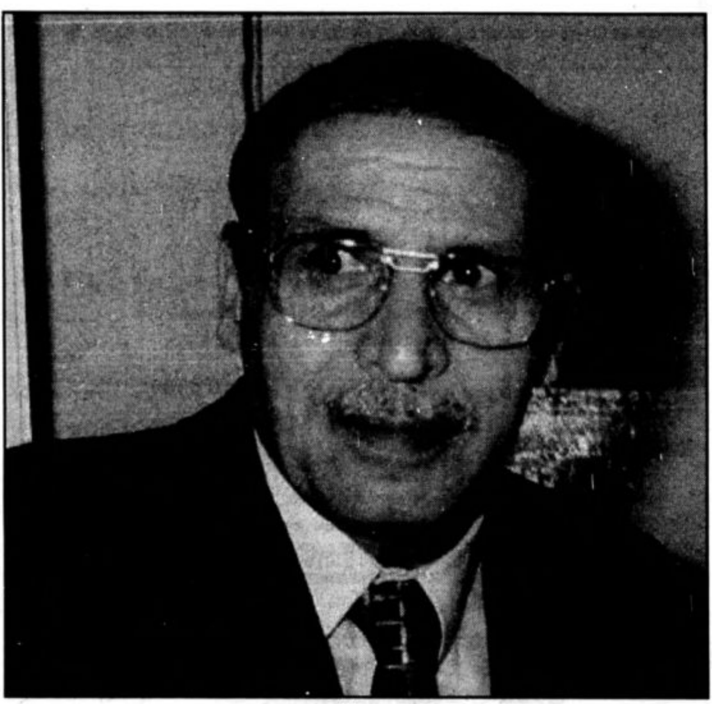
وتوقعت الصحف اللبنانية ان يكون من بين أبرز اعضاء القيادة القطرية الجديدة كل من بشار الأسد، نجل الرئيس السوري حافظ الأسد، وفاروق الشرع، وزير الخارجية المكلف بملف مفاوضات السلام مع اسرائيل، ومصطفى ميرو، رئيس الحكومة الحالي.

ويذكر ان بشار الأسد لا يتولى حتى الآن اي منصب رسمي في حزب «البعث» ولكنه غالبًا ما يطرح في المجال السياسي على انه الخليفة المحتمل لوالده.

ويعتبر الزعبي من الرعيل الأول للنظام. وقد احتل لمدة ٢١ عامًا وظائف رئيسة، اذ أمضى ثماني سنوات في رئاسة البرلمان و١٣ عامًا كرئيس للحكومة.

وتعرضت حكومة الزعبي، قبل استقالتها، الى موجة انتقادات واسعة غير مألوفة في الصحف السورية بسبب سوء ادارتها وبسبب الفساد.

وتفيد المعلومات المتداولة في الأوساط العامة ان الرئيس السوري حافظ الأسد «انتقده بعنف» عندما طلب منه تقديم استقالته في آذار الماضي واعتبر انه «أسوأ ادارة عرفتها سوريا»!


* محمود الزعبي *

وشغل الزعبي منصب رئيس الوزراء منذ عام ١٩٨٧ بدون انقطاع وحتى استقالته في السابع من آذار الماضي، في اليوم نفسه الذي أعلن فيه بشار الأسد ان أول مهام الحكومة الجديدة ستكون محاربة الفساد وتحديث الادارة.

وأعلن ميرو، خلال الاجتماع الأول لحكومته، في ٢٨ آذار، ان مهمتها الأساسية ستكون تحديث الادارة.

وكانت صحيفة «تشرين» الرسمية أوردت في مطلع ايار ان الخزينة السورية تخسر مبلغ ٢.٥ مليون ليرة على الأقل (٥٠ ألف دولار) يوميًا بسبب عمليات الاختلاس التي يقوم بها بعض الموظفين الحكوميين.

(عن: «و.ص.ف»)

تراجع استهلاك السجائر في الولايات المتحدة والعالم في ١٩٩٩

* واشنطن - «و.ص.ف.» - أفاد معهد «وورلدووتش» ان استهلاك السجائر تراجع بنسبة ٨٪ في الولايات المتحدة وبنسبة ٣٪ في العالم في ١٩٩٩ مقارنة بالأعوام السابقة.

وجاء في بيان صادر عن المعهد ان عدد السجائر التي يستهلكها الفرد في الولايات المتحدة تراجع منذ ١٩٨٠ من ٢٨١٠ الى ١٦٣٣ أي بنسبة ٤٢٪.

وهذا التراجع في الاستهلاك شمل، ايضاً، «معاقل المدخنين» كما يصفها «ورلدووتش» حيث تراجع معدل الاستهلاك في فرنسا بنسبة ١٩٪ منذ ١٩٨٥ وبنسبة ٨٪ في الصين منذ ١٩٩٠.

واستند المعهد في الارقام التي أوردها الى احصاءات صادرة عن وزارة الزراعة الامريكية.

واعتبر ان انخفاض نسبة الاستهلاك ناتج عن عدد من العوامل أبرزها التوعية الاعلامية حول مساوئ التبغ وارتفاع اسعار السجائر والاجراءات التشريعية للحد من استهلاكها.

وقد ارتفع معدل سعر علبة السجائر في الولايات المتحدة من ٣١ .١ دولار الى ٣٥ .٢ دولار بين كانون الثاني ١٩٩٨ والشهر نفسه من العام ألفين. وهذا الارتفاع يهدف الى تغطية الخسائر التي لحقت بمنتجي التبغ على اثر الدعاوى التي رفعها المستهلكون والسلطات الامريكية.

واعتبر «ورلدووتش» ان القوانين لعبت دوراً مهمًا، مشيراً على سبيل المثال الى منع التدخين على متن الطائرات وفي المباني الحكومية والمكاتب ومؤخراً في المطاعم في خمس ولايات امريكية على الأقل.

كبير معمري إيران يبلغ من العمر ١٤٥ عامًا

* طهران - أفادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان المعمر ميرزا بابا باباي البالغ من العمر ١٤٥ عامًا يعيش في قرية خليف -لو بالقرب من اردبيل في شمال غرب ايران لا يزال في صحة جيدة ويمتطي الحصان كما ان اسنانه لا تزال طبيعية.

وأضافت الوكالة ان ميرزا هو «عميد» سكان إقليم اردبيل حيث هناك عدد كبير من السكان الذين تفوق اعمارهم المئة عام لكن بدون تأكيد ذلك رسميًا لدى مصلحة الاحوال الشخصية.

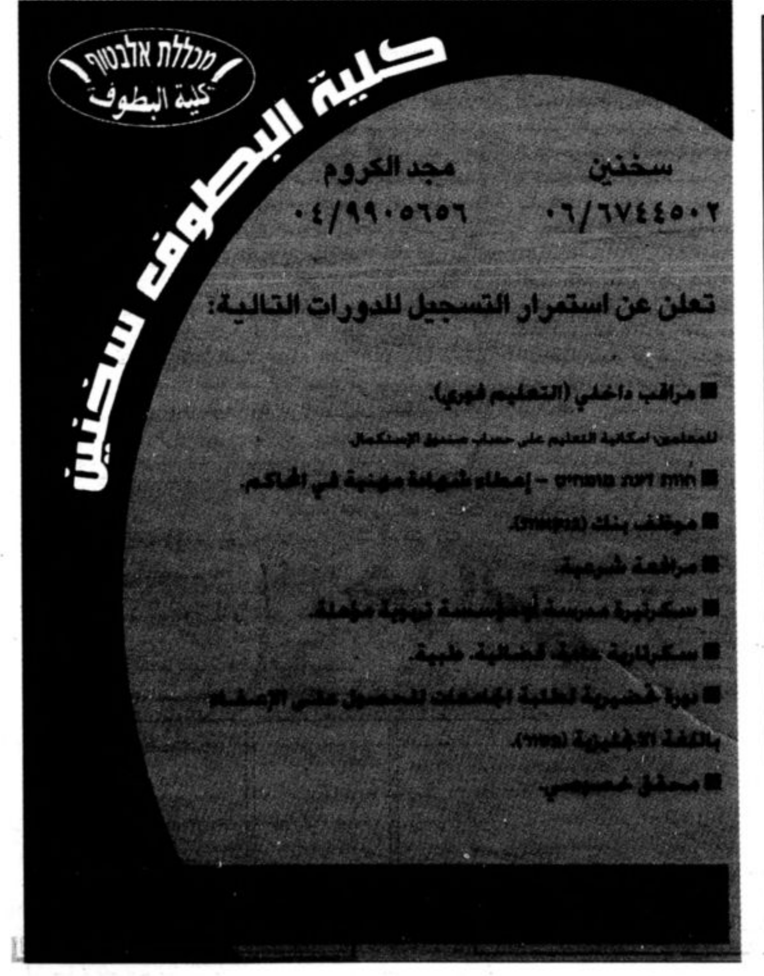
وفي حال تم تأكيد وثيقة ولادة باباي فإنه سيكون أكبر المعمرين في تاريخ البشرية.

وهو لا يزال يذكر حكم الملك محمد علي شاه بين عامي ١٩٠٧ و١٩٠٩.

ولميرزا عشرة أبناء بينهم «ابن يبلغ من العمر ١٢٠ عامًا يتمتع بصحة جيدة» و٨٠ حفيداً و٢٠٠ من اولاد الحفداء.

وتابعت الوكالة انه يأكل «اغذية طبيعية ولا يزور الطبيب الا نادراً» ولا يزال يمتطي حصانه.

وقد قاتل في شبابه «العصابات المسلحة» وقام برحلتين استغرقتا ٣٠ شهراً الى المدن الشيعية المقدسة في مشهد (شرق ايران) وكربلاء (العراق).



مشاركة عربية وفلسطينية مكثفة في الدورة الخامسة لملتقى «انتر آرتس» في إسبانيا

* مدير مؤسسة «انتر آرتس»: نسعى لبناء علاقات ثقافية بين الناس في أرجاء العالم كافة *

* برشلونة – خاص من راضي د. شحادة *

* في الملتقى الخامس، الذي يُنظّم كل سنة في مدينة برشلونة الاسبانية، قامت مؤسسة انتر آرتس (الفنون العالمية) هذه السنة باستضافة متخصصين في جميع ميادين الحياة الثقافية من معظم مناطق حوض البحر المتوسط وأوروبا، وبمشاركة اشخاص من اكثر من خمس عشرة دولة، من الثالث حتى السادس من الشهر الجاري، حيث خصصت ساعات الصباح لسماع مداخلات من عدة مشاركين ومتخصصين في عدة مجالات، وبحضور جميع المشاركين، بينما اتيح المجال في ساعات بعد الظهر للقيام بورشات لقاء بين كل مجموعة متخصصين في مجالاتهم للتباحث والنقاش واللقاء. وفي اليوم الأخير للملتقى قدّم مندوب عن كل ورشة خلاصة التجربة التي تمت مع طرح الاقتراحات ومشاريع للدورات القادمة. وفي هذه الورشات تم التباحث حول المسرح والرقص، والأدب المحكي والموسيقى، ووسائل الاعلام والمسموع والمرئي، وثقافة العولمة، والثقافة والسياحة، والفضاء العام، الفن والصراع، والفنون الفرجوية.

وفي حفل ساهر جمع المشاركين قدمت فرقة كاتالانية اسبانية فقرات موسيقية من الموسيقى الشعبية الكاتالانية، وقدم مجموعة من الرواة بعض قصصهم. وقام الفنان راضي شحادة بتقديم نماذج مسرحية حكائية من «الحكواتي» ومسرح «السيرة» الفلسطيني.

هذا وحظيت هذه الدورة بحضور عربي ملحوظ، حيث شارك متخصصون في عدة مجالات ثقافية من تونس والجزائر والمغرب والأردن وفلسطين. بينما شارك متخصصون من دول بحر المتوسط وأوروبا، من اسبانيا وايطاليا وفرنسا وتركيا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ وبلغاريا ويوغوسلافيا وكرواتيا ولاتفيا والبانيا ورمانيا ومالطة واسرائيل وبولندا والسويد والدنمارك وانجلترا.

ومن الجدير بالذكر ان المدعوين من قبل فلسطين لتقديم مداخلاتهم ومشاركتهم وتجاربهم هم كل من رياض المالكي والبسيا فوينتس، عن مؤسسة «بانوراما» في القدس، وهي مؤسسة غير حكومية، وراضي شحادة، من مسرح «السيرة» وعديلة العائدي، عن مؤسسة خليل السكاكيني والاسباني ميغويل مورادو، عن وزارة بيت لحم ٢٠٠٠.

وقدّمت عدة مداخلات من بعض المشاركين ركزت على مفهوم التعاون الثقافي. وحمل اللقاء عنوان «من الناس الى الناس». وأكدوا على دور الثقافة في إزالة الحدود، وإنها يمكن ان تكون وسيلة للإتصال بين البشر وتمنع عنهم العزلة والانغلاق.

عن موضوع الثقافة والاستقرار قُدّمت مداخلات حول: مفهوم الأمان الثقافي في المنطقة، دور العلاقات الثقافية في الدبلوماسية الأورو – متوسطية، الاستقرار الداخلي والصراع الثقافي (قضايا دول الجنوب والشمال، تأثير عدم الاستقرار البلقاني على الاستقرار المتوسطي).

وحول موضوع اخلاقيات التعاون الثقافي الاورو – متوسطي، عدم التوازن في التبادل الثقافي الاورو – متوسطي، قدّمت المداخلات التالية: اخلاقيات التعددية في قوة العلاقات في المنطقة، الثقافات الرحالة وبنية ثقافة الدولة، العون والتجارة والهبات في علاقات الشمال والجنوب في المنطقة.

وعن سياسات التعاون الثقافي الأورو – متوسطية قدمت مداخلات حول: ثنائية العلاقات الثقافية لدى الدولة، تعددية سياسة الثقافات الرسمية، السياسات المحلية والمدنية، الفنون والثقافة في السياسات الاجتماعية – الاقتصادية، الفنون والثقافة في سياسات البنى الدمقراطية.

وتحت عنوان مغامرة فنية في العلاقات الثقافية الاورو – متوسطية» قدمت المداخلات التالية: وزن التراث في تحديد العلاقات الثقافية في المنطقة، الفنون الأوروبية المعاصرة ومضمونها في التطور الثقافي في جنوب وشرق المتوسط، فنون الشرق/ الجنوب في المشهد الثقافي الأوروبي، الصناعات الثقافية في علاقات الشمال – الجنوب، شبكات الفنون ودورها في تفاعل الشعوب مع بعضها.

عن مؤسسة «انتر آرتس» يقول مديرها، ادوارد ديل جادو:

«انتر آرتس» هي مؤسسة راصدة ومراقبة للبحث وللتعاون الثقافي. تأسست سنة ١٩٩٥ كمشروع لتقديم الخدمات وليست كمشروع ربحي. انها مؤسسة مستقلة، غير حكومية، أسسها اناس يحبون ان يعملوا على التعاون الثقافي، مركزها في برشلونة ولكن لها اعضاء في حوض المتوسط وأوروبا وافريقيا وامريكا الجنوبية وآسيا، وهي مؤسسة مدعومة من نشاطاتها الخاصة. هنالك ايضًا مؤسسات صناعية وتجارية ومالية مثل السياحة الثقافية التي تحتاج لاستشارتنا.

* كيف يتم التوازن في عملكم في منطقة ملتهبة سياسيًا ؟

– نحن نتدخل ونحب ان نتدخل. نحن ندّعي بأنه علينا ان نتدخل وبالذات لأن الثقافة مجال يخصنا جميعًا. في هذا اللقاء اجتمع اكثر من ١٥٠ شخصًا من دول مختلفة، وحتى الآن تم اللقاء خلال الدورات الخمس بين اكثر من ٧٠٠ شخص من المتخصصين في المجالات الثقافية المختلفة. نحن عمليًا ندعو متخصصين بصفة شخصية ولا ندعوهم كمندوبين رسميين عن دولهم.

* هل هنالك هدف تسعون للوصول اليه وهل ثمة متابعة للقضايا المطروحة في كل دورة؟

– الهدف توسيع العمل في كل دورة وتوسيع شبكة الاتصال بين الملتقين والمشاركين في اللقاءات. في النهاية نحن نسعى لبناء علاقات بين الناس وهذه العلاقات ليست مؤسساتية او حكومية.

* هذا هو اللقاء الخامس، كيف تقيم التقدم؟

– كان التقدم بطيئًا بعض الشيء لأن مصادر الدعم قليلة جدًا، لذلك فإن طواقمنا محدودة وتعمل بشكل جماعي. اوروبا الشمالية والاتحاد الأوروبي لا يعملان على مجال الثقافة المختصة في منطقة الجنوب ومنطقة المتوسط لذلك علينا ان نناضل من أجل دعم الثقافة. في الكثير من النشاطات هنالك ايضا مشاكل في منطقة المتوسط، كذلك فالصعوبة تكمن في عدم وجود نشاطات ثقافية مستقلة، ففي الكثير من المناطق عليك التعامل مع دول وحكومات وان لم تكن ممثلاً لدولة فإنهم لا يثقون بك، لذلك فالوضع حساس ودائمًا يُطرح السؤال: كيف تستطيع التعامل مع الحكومات عندما لا تكون مؤسستك مؤسسة حكومية؟

* ماذا مع الدعم؟

– مشكلتنا ليست في كيفية اخذ دعم من الدول، فمثلا قدمت الحكومة الاسبانية ٢٠٪ من مصاريف هذا المشروع و ٤٠٪ من الاتحاد الأوروبي وحصلنا على بعض الدعم من المجلس الأوروبي ومن مؤسسة الثقافة الأوروبية ومن بلدية فيلانوفا وبلدية برشلونة. كذلك فالحكومة الكاتلانية ساعدتنا في مسألة مصاريف تذاكر السفر والفنادق والقاعات وسائر مصاريف المشروع. نحن دائمًا نحتاج للنقود ولكن معظم المبادرات لمثل هذه النشاطات من المفروض ان تأتي من المؤسسات غير الحكومية ولكن هذا لا يعني ان الحكومات يجب ان تتنصل من تقديم الدعم. هذا الأمر صعب علينا بالنسبة للتعامل مع الحكومات فنحن نريدها ان تدعم وليس ان تدير المشاريع او تطرحها. الحكومات تسعى لتعاون دبلوماسي مع حكومات اخرى ونحن معنيون بالتعاون وليس بالدبلوماسية فقط.

* هل نشاطكم مقتصر على منطقة حوض البحر المتوسط وأوروبا ؟

– تعاملنا مع منطقة حوض البحر المتوسط وأوروبا ليس بدافع الانغلاق والمحلية بل من ايماننا ان هذه المنطقة يمكن ان تكون مكانًا للقاء والتواصل، لذلك ففي عملنا نحن نستطيع ان نتعامل مع كل انسان يحب التواصل والتفاعل واللقاء.



* مدينة برشلونة الاسبانية الساحرة (صورة خاصة) *

نوال الزغبي تخوض تجربة التمثيل للسينما

* بيروت – الوكالات – قررت المطربة اللبنانية المعروفة نوال الزغبي، خوض تجربة التمثيل السينمائي، بعد تردد دام عدة سنوات، حيث تقرأ نوال حاليًا سيناريو الفيلم الذي تتكتم اسمه واسم الشركة المنتجة، ومن المرشحين لمشاركتها في البطولة نجم غناء مصري ونجم غناء لبناني.

يذكر ان الاغنيات المصورة للمطربة اللبنانية قد حققت نجاحًا كبيرًا وكان من بينها الدويتو الشهير الذي شاركها فيه المطرب اللبناني وائل كفوري، بعنوان «مين حبيبي أنا» ؟

ديانا حداد تغني للمقاومة اللبنانية



* بيروت – الوكالات – انهت المطربة اللبنانية المعروفة ديانا حداد، تسجيل احدث اغنياتها بعنوان «مقدوشة» والتي اهدتها لرجال المقاومة في لبنان، وكتب الاغنية نزار فرنسيس، ولحنها – كما اشارت مجلة «كل الناس» القاهرية – سمير صفير، وتحمل الاغنية اسم المنطقة التي استشهد فيها ابن خالة ديانا، في احدى المواجهات الأخيرة مع الاسرائيليين.

الحكومة الأمريكية ترفض مقترحات مايكروسوفت لتجنب تجزئتها

* واشنطن - «و.ص.ف» - رفضت وزارة القضاء الأمريكية فجر الخميس بتوقيتنا المحلي، مقترحات تقدمت بها شركة «مايكروسوفت» الى المحكمة لتجنب تجزئتها الذي تطالب به الأجهزة الفدرالية لمكافحة الاحتكار.

وقالت الوزارة في بيان ان «هذه المقترحات لا يمكن ان تصلح الأضرار التي نجمت عن الممارسات غير القانونية لمايكروسوفت ولا ان تمنع من ارتكاب انتهاكات مماثلة في المستقبل».

وأضافت ان «مقترحات مايكروسوفت غير فعالة، وما كانت ستمنع هذه الشركة من القيام بأعمال غير قانونية تعارضها المحكمة ولا من استخدام قدرتها الاحتكارية في المستقبل للقضاء على ابتكارات بطريقة غير قانونية».

وأورد البيان «أمثلة (من الأعمال) التي لن تمنع مقترحات مايكروسوفت حدوثها: محاولات تقاسم السوق مع منافسين وإجراءات انتقامية ضد بعض منتجي اجهزة الكومبيوتر وبرامج المعلوماتية، واجبار منتجين لاجهزة الكومبيوتر على تسليم الزبائن منتجات اخرى لمايكروسوفت مع برنامج «ويندوز»».

وقد اقترحت الحكومة الامريكية التي ستنشر ردها المفصل على مقترحات «مايكروسوفت» الأسبوع المقبل، مؤخرا على القاضي توماس جاكسون المكلف الملف، شطر المجموعة الى شركتين.

وقال رئيس مجلس ادارة «مايكروسوفت» بيل غيتس ان «لا شيء في القضية يبرر الاقتراح الذي لا سابق له للحكومة بشطر الشركة ونأمل ان ترفض المحكمة هذا الطلب المبالغ فيه».

ورأى غيتس ان طلبات الحكومة وخصوصا طلب كشف بعض النقاط المتعلقة بأنظمة التشغيل التي تنتجها الشركة «غير مبررة» و «مضرة جدا بالمستهلكين».

وقد طلبت الشركة في مقترحاتها من المحكمة رفض اقتراح تجزئتها وعرضت تنازلات تتعلق بممارساتها التجارية.

وأفادت الوثيقة التي تقدمت بها «مايكروسوفت» الى القاضي توماس جاكسون بعدم سحب اجازة استخدام نظام التشغيل «ويندوز» الذي تنتجه من منتجي اجهزة الكومبيوترات في حال اختاروا تسليم برامج منافسة.

من جهة أخرى يمكن للمنتجين تغيير شاشة الاستقبال على الكومبيوتر التي تسمح لمستخدميه بمعرفة البرامج الموجودة فيه والانتقال اليها، عبر اضافة منتجات منافسة وخصوصًا برامج أخرى لاستخدام شبكة الانترنت وازالة الرمز الذي يؤدي الى برنامج «انترنت اكسبلورر» الذي تنتجه «مايكروسوفت» اذا أرادوا ذلك.

كما نصت مقترحات «مايكروسوفت» على تعهد الشركة بتقديم كل المعلومات التقنية التي يحتاج اليها موزعي برامج الكومبيوتر من اجل برامج تعمل بنظام «ويندوز».

وقد اكد المستشار القانوني للشركة، بيل نويكوم، ان «مصادرة ملكية مايكروسوفت» ستؤدي الى «بلقنة» برنامج «ويندوز» عبر «خفض قيمته للمستهلكين والشركة وعشرات الآلاف من موزعي البرنامج».

الا ان الشركة ما زالت تصر على ابقاء «اكسبلورر انترنت» مدمجًا برنامج «ويندوز» ولا يمكن بالتالي سحبه من نظام التشغيل هذا.

وتقضي وثيقة الشركة بأن تكون العقوبات صالحة اربعة أعوام لكن «مايكروسوفت» تحتفظ لنفسها بحق تعليق دخولها حيز التنفيذ خلال جلسات استئناف الحكم.



* بيل غيتس (و.ص.ف.) *

الشكل المحتمل لمجموعة «مايكروسوفت» بعد شطرها

* واشنطن - «و.ص.ف» - تواجه مجموعة «مايكروسوفت» خطر تقسيمها الى شركتين منفصلتين رغم طلب رئيس مجلس إدارتها بيل غيتس من القاضي رفض «طلب الحكومة الأمريكية الذي لا سابق له» بشطرها.

وانطلاقا من مجموعة تحتل المرتبة الأولى في العالم في انتاج برامج المعلوماتية برقم أعمال يبلغ عشرين مليار دولار وارباح تبلغ ثمانية مليارات دولار، تحاول الحكومة الأمريكية اقامة شركتين تتخصص الأولى في أنظمة التشغيل (اي ويندوز) والثانية في التطبيقات مثل برامج المكاتب او التجول على شبكة الانترنت.

وتفيد المعطيات الضريبية الأخيرة ان رقم أعمال شركة «ويندوز» التي تحمل اسم نظام التشغيل المستخدم حاليًا في تسع من كل عشرة اجهزة كومبيوتر في العالم - وهو وضع احتكاري نجمت عنه محاكمة الشركة حاليًا لمخالفتها قوانين مكافحة الاحتكار - سيبلغ حوالي تسعة مليارات دولار.

وستقوم هذه الشرطة بتطوير وتسويق كل نسخ «ويندوز» (٩٥ و ٩٨ و ٢٠٠٠ و «ان تي») والمنتجات المشتقة من أنظمة التشغيل مثل أجهزة الكومبيوتر للجيب التي ترتكز على «ويندوز سي اي» والهواتف المحمولة وغيرها..

اما الشركة الثانية التي ستشكل الشطر الثاني من «مايكروسوفت» فستضم كل المنتجات الأخرى وخصوصًا برامج معالجة النص مثل «وورد» والبريد الالكتروني «اوتلوك» و «انترنت اكسبلور».

وسيبلغ رقم أعمال هذه الشركة ١١ مليار دولار وستشمل الفروع نفسها مثل «اكسبيديا» (موقع للسفر والسياحة على الانترنت) وشبكة الأخبار المتواصلة «ام اس ان بي سي» التي تقيم شراكة مع الشبكة الوطنية «ان بي سي»، الى جانب كل المساهمات في الشركات التلفزيونية في الخارج.

أضرار «فيروس الحب» في الولايات المتحدة مئات ملايين الدولارات

* واشنطن - «و.ص.ف» - قال مسؤول في شركة متخصصة بأمن شبكة الانترنت ان كلفة الأضرار التي سببها فيروس «اي لاف يو» للشركات الأمريكية تتراوح بين ٣٥٠ و ٩٥٠ مليون دولار تتمثل خصوصًا في أرباح فائتة.

وقال الخبير بيتر تيبت كبير علماء الشركة «آي سي اس اي. نت» أمام مجلس النواب ان «الجزء الأكبر من الأضرار هو ارباح فائتة او وقت هدر في الاهتمام في الفيروس اكثر من الأعمال. انها خسائر في الانتاج اكثر مما هي في الأعمال».

وقد انتشر الفيروس بسرعة هائلة في جميع انحاء العالم منذ الخميس قبل الماضي.

وذكرت الشركة التي تقوم بتقديم نصائح الى المؤسسات حول استراتيجيات حمايتها منذ عشرة أعوام، ان ٦٥٪ من الشركات الأمريكية التي يعمل فيها اكثر من مئتي شخص تضررت من الفيروس نفسه او احد اشكاله واكثر من ٩٥٪ من الشركات تلقت فيروس «آي لاف يو» في بريدها الالكتروني.

وقد وضعت تقديرات متفاوتة لحجم الأضرار التي سببها الفيروس. وقالت شركة «كومبيوتر ايكونوميكس» في كاليفورنيا ان قيمة الخسائر في العالم قدرت ب ٦.٧ مليار دولار في الأيام الخمسة الأولى التي انتشر فيها الفيروس. اما «اي سي اس اي. نت» فقالت ان الأضرار في العالم تتراوح بين مليار وثلاثة مليارات دولار.

ويفسر التفاوت في الأرقام جزئيًا بأن عددا كبيرا من الشركات قلل من أهمية تأثير الفيروس على عملياتها خوفًا من ان يشكل ذلك دعاية سيئة.

وقال تيبت «ان الأمر المؤكد الوحيد هو ان الفيروسات اصبحت تنتشر بسرعة اكبر وتؤثر على عدد اكبر من الأنظمة وبكلفة اكبر». وأضاف ان هذه الظاهرة ناجمة عن ارتفاع عدد المرتبطين بالشبكة والاستخدام المتزايد للبريد الالكتروني وسرعة الاتصالات المتزايدة.

وفي بداية التسعينيات، كان فيروس مثل «كاسكاد» و «القدس» يحتاج الى ثلاثة أعوام لينتقل من مرحلة الابتكار الى الانتشار عبر الشبكة. وقد احتاج فيروس «كوسيت» الى اربعة أشهر في ١٩٩٥ بينما لم يستغرق الأمر اكثر من أربعة ايام لفيروس «ميليسيا» العام الماضي. اما فيروس «آي لاف يو» فلم يحتاج لأكثر من خمس ساعات تفصل بين المرحلتين.

وقال تيبت ان كلفة ذلك على الشركات الأمريكية شهدت تقدمًا مماثلاً. فالفيروسات التي ضربت الشبكة منذ ١٩٩٠ سببت أضرارا تقدر بحوالي خمسين مليون دولار بعد خمسة اعوام، بينما سبب فيروس «آي لاف يو» اضرارا قيمتها اكبر بما بين ست مرات وعشرين مرة في غضون بضعة أيام.



* متهمان بنشر الفيروس في الفلبين (و.ص.ف.) *

خلال احتفالية بصدور كتابين لعلي الراعي

مهرجان تضامن في القاهرة مع حرية الإبداع

* القاهرة - «و.ص.ف.» - تحولت احتفالية خاصة بمناسبة صدور كتابين جديدين للناقد الراحل علي الراعي (١٩٢٠-١٩٩٩)، نظمتها «لجنة القصة» في المجلس الاعلى للثقافة مساء الاربعاء في القاهرة، تحولت الى مهرجان تضامن مع حرية الإبداع.

فخلال الندوة الخاصة، التي نظمت في الذكرى الاولى لرحيل الناقد علي الراعي وبمناسبة صدور كتابين جديدين له بعد رحيله وهما «القصة القصيرة» و«الرواية في نهاية قرن» تحدث د. جابر عصفور، الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، امام الجمهور الذي ملأ القاعة مهاجمًا الحملة التي شنتها صحيفة «الشعب» والقوى الظلامية على رواية «وليمة لأعشاب البحر» للسوري حيدر حيدر.

واعتبر عصفور ان هذه «الحملة تستهدف الإبداع والتنوير ومن هنا تأتي اهمية كتابات علي الراعي النقدية التي كانت عنده استنارة ثقافية مهمة يخاطب من خلالها اوسع دائرة من المتلقين ولهذا كان يكتب نقده بمنتهى البساطة والسهولة بعيدًا عن المصطلحات المعقدة»، مضيفًا انه «في مثل هذه الفترات المظلمة التي تشن فيها قوى الظلام حملات التكفير ضد المبدعين من اجل استهدافات سياسية موقتة من دون رادع يفتقد نقاد من مستوى وطراز علي الراعي».

وتحدث الى جانب عصفور، وفي الاتجاه نفسه الروائي ادوار خراط، مقرر لجنة القصة في المجلس الاعلى للثقافة والناقد صلاح فضل، استاذ الادب العربي في جامعة القاهرة.

وقدمت مجموعة من النقاد والكتاب، الذين هاجموا بدورهم الحملة الأصولية على الإبداع والمبدعين، شهادات حول علي الراعي منهم الروائيان بهاء طاهر وسلوى بكر والناقدان عبدالعال الحمامصي وابراهيم فتحي الذي قام بتقديم الندوة وتنظيمها.

وكان الراحل قد تولى منصب كبير المذيعين في الاذاعة المصرية بعد تخرجه في قسم الادب الانكليزي في جامعة القاهرة عام ١٩٤٣ ليتولى بعد عودته من بعثة دراسية الى بريطانيا عام ١٩٥٥ الكثير من المناصب التي كان من اهمها توليه مسؤولية مؤسسة المسرح والموسيقى حيث انشأ المسرح الغنائي وفرقة الفنون الشعبية ومسرح الجيب للإبداعات الفنية الحديثة ومسرح العرائس والسيرك القومي ليتوجها بتأسيس الادارة الثقافية التي اصبحت فيما بعد المركز القومي للمسرح.

«اليونسكو في ساعة العولمة» أمام المجلس التنفيذي للمؤسسة

* باريس - خاص بـ«الاتحاد» - يفتتح المجلس التنفيذي لليونسكو دورته الـ١٥٩ يوم الاثنين القادم، ١٥ الجاري وتستمر حتى ٢٥ منه، برئاسة سونيا منديتا دوبادارو، المندوبة الدائمة للهندوراس لدى المنظمة. وستتميز هذه الدورة بالتقرير الذي سيقدمه المدير العام كويشيرو ماتسورا حول سيرورة الاصلاحات التي ستضطلع بها المنظمة، وبحوار فكري حول موضوع «اليونسكو في ساعة العولمة».

ستدارس الثمانية والخمسون عضوًا في المجلس التنفيذي كيفية تطبيق القرارات التي اتخذها المؤتمر العام، الهيئة العاليا في المنظمة. كما سيستمعون الى تقرير المدير العام في شأن الاصلاحات، وسيتباحثون بالتعديلات التي سيقدمها بشأن الميزانية والبرنامج المعتمدين، للعامين ٢٠٠٠ - ٢٠٠١.

سيجرى الحوار الفكري، حول اليونسكو في ساعة العولمة، يوم ١٧ من الشهر الجاري، وينتظر منه ان يكون حوارا استشرافيًا يقوم على معطيات يقدمها مختلف قطاعات اليونسكو، حول التحديات التي تواجهها المنظمة مع قدوم العولمة. وسيشارك في هذا الحوار بعض الشخصيات من خارج المجلس، عبر مداخلات متنوعة، لكل من رئيس مصرف فرنسا، جان - كلود تريشيه، والكاتب محمد الرميحي رئيس مجلس الثقافة والفنون في الكويت، ولوك مونتانيه، رئيس المؤسسة العالمية للبحث والوقاية ضد الـ«ايدز».

كما سيناقش المجلس عددا من المواضيع المختلفة منها استبدال البرنامج العام للإعلام والبرنامج العام للمعلوماتية، واختيار مقر معهد اليونسكو الجديد للإحصاء، والمشاريع الاولى المدرجة في إطار تعزيز التنوع اللغوي والثقافي في الفضاء السيبرني، وكذلك التقرير الذي اعده الفريق الخاص بشأن اليونسكو والقرن ٢١. كما سيتداول المجلس مسألة حماية التراث الثقافي والديني في مدينة القدس، وأوضاع المؤسسات الثقافية والتربوية في الاراضي العربية المحتلة، والاقتراحات الخاصة بتنفيذ برنامج «أرابيا»، «خطة تنمية الثقافة العربية».

تعزية

نتقدم بتعازينا الى آل شولي وعكري بوفاة المأسوف على شبابه

نايف نمر شولي

له الرحمة ومن بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة - كابول

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

ندعو أعضاء منطقة الناصرة وسكرتارية الفروع وأعضاء اللجنة المركزية في المنطقة لحضور اجتماع منطقة الشبيبة وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٥/١٣ الساعة الثانية في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة.

مع تحيات رفاقية
سكرتارية المنطقة

تحية واستنكار

نشجب ونستنكر الإعتداء الهمجي على بيت النائب الجبهوي **محمد بركة** ونرى في هذا اعتداءً على وحدة جماهيرنا العربية.

ونحيي النائب محمد بركة على رده الواعي والأصيل على محاولات تفريق الصفوف.

اعضاء كتلة الجبهة في نقابة المعلمين
عنهم:
رئيس الكتلة - مفيد صيداوي

تعزية

نتقدم بأحر التعازي إلى المربية شولا حينين وعائلتها بوفاة الزوج والأب القائد الشيوعي

دافيد (ساشا) حينين

نشاطر العائلة أحزانها، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
اعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين عنهم/ رئيس الكتلة - مفيد صيداوي

تعزية

نابلس - عبد الله دويكات وعنان الشعار ونظمي يتقدمون بأحر التعازي الى أخوة الفقيد وأنجال الفقيد، رائد وسليمان وصائب، وعائلاتهم، وعموم آل ذياب الكرام الأحزان بوفاة والدهم وفقيدهم طيب الذكر المرحوم

محمد سليمان ذياب (ابو رائد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

تعزية

محافظة جنين - الحاج عطا السوقي ونجله الحاج أحمد يشاطرون اصدقائهم واخوانهم أنجال الفقيد: رائد وسليمان وصائب، وعائلاتهم وعموم آل ذياب الكرام، الأحزان، بوفاة والدهم وفقيدهم طيب الذكر المرحوم

محمد سليمان ذياب (ابو رائد)

انا لله وانا اليه راجعون
ولا أراكم الله مكروها بعزيز.

✝ قداس وجناز الأربعين ✝



والدة الفقيد واخوانه وعائلاتهم وعموم آل فرح واقرباؤهم وانسباؤهم في كفرياسيف والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه

كريم شفيق فرح (ابو رامي)

وذلك يوم السبت ٢٠٠٠/٥/١٣ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة مار جريس (جوارجيوس) للروم الاورثوذكس في كفرياسيف.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية.

تعزية

محافظة جنين - عمر حسين العطاري وأحمد عليات ونبهان سيف يشاطرون اصدقائهم واخوانهم أنجال الفقيد: رائد وسليمان وصائب، وعموم آل ذياب الكرام، بوفاة والدهم وفقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

محمد سليمان ذياب (ابو رائد)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

تعزية

من الغربة نرسل انا وزوجتي أحر التعازي الى حزيننا أولاً والزوجة وجميع افراد العائلة بوفاة رفيقنا الغالي

ساشا حينين

موسى وايفون حوري

تعزية

تعازينا الحارة القلبية الى أبناء، وأحفاد وإلى جميع آل حطيني بوفاة المرحوم الوالد والجد

نايف رشيد حطيني (ابو الشفيق)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية - عرابة

الحزب الشيوعي والجبهة - جديدة

هبوا للدفاع عن اراضينا في وجه مخطط (شارع عابر اسرائيل)

- ليطلق سراح المعتقلين في هبة شفاعمرو الباسلة. - بالكفاح فقط نجبر السلطة على توسيع مناطق نفوذ قرانا. - لتسقط سياسة حكومة براك المعادية للسلام ولجماهيرنا العربية.

تدعوكم في هذه الاوقات العصيبة التي تمر بها جماهيرنا العربية التي تتعرض لسياسة القمع والاضطهاد ومصادرة الاراضي ووحشية الشرطة الى المشاركة في اللقاء السياسي مع: النائب محمد بركة عضو الكنيست ورئيس كتلة الجبهة في الكنيست. ود. حنا سويد رئيس مجلس عيلبون المحلي. وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٥/١٣ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي اميل توما في جديدة.

حضوركم يقوي وحدتنا وجبهتنا رمز الكفاح من أجل مستقبل أفضل

تعازينا الحارة

نتقدم بتعازينا القلبية الى الرفيق جمعة ابو شهاب ووالدته واخوته واخواته وجميع آل ابو شهاب في جسر الزرقاء، وخارجها لوفاة عميدهم

توفيق ابو شهاب (ابو جمعة)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء، وحسن العزاء.
أعضاء الحزب والجبهة - حيفا وجسر الزرقاء

تقرير رسمي في بريطانيا يحذر الأولاد من استخدام الهواتف الخليوية


* الهاتف الخليوي خطر حتى مع الطفل الكويي إليان *

* لندن - «و.ص.ف.» - أفاد تقرير بريطاني رسمي نشر، امس الخميس، انه يجب «عدم تشجيع» الاولاد على استخدام الهواتف الخليوية لكن لا يبدو ان ذبذبات هذه الهواتف تعرض صحة البريطانيين للخطر رغم انه لم يتم تأكيد ذلك بصورة قاطعة بعد.

وجاء في التقرير الذي طال انتظاره انه يجب «عدم تشجيع الاستخدام المعمم للهواتف الخليوية من قبل الاولاد لإجراء مكالمات غير ضرورية»، علمًا ان ربع مستخدمي الخليوية في بريطانيا (٢٤ مليونًا) تقل أعمارهم عن ١٨ عامًا. وأضاف ان «حصيلة العناصر المتوافرة لا تشير الى ان ذبذبات الهواتف الخليوية وهوائيات تقوية البث تعرض السكان البريطانيين للخطر».

وتابع التقرير ان «صحة بعض الاشخاص يمكن ان تتأثر بهوائيات تقوية الاتصالات التي تقام بالقرب من المنازل والمدارس والمباني الاخرى».

وأوضح «هناك حاليًا معطيات علمية اولية تشير الى احتمال ان يكون للتعرض لاشعاعات مرتبطة بالذبذبات اللاسلكية تأثير على الوظائف البيولوجية بما في ذلك وظيفة الدماغ».

وأضاف التقرير ان «ذلك لا يعنى بالضرورة ان الصحة ستتأثر لكن لا يمكننا القول ان التعرض لاشعاعات مرتبطة بذبذبات الارسال اللاسلكي،حتى وان كان بمستويات تقل عن المعدلات المحلية، ليس له اطلاقًا أي تأثير سلبي على الصحة».

وقد أعلن المسؤول عن هذا التحقيق الذي بدأ في آذار ١٩٩٩ وأدى الى هذا التقرير السير وليام ستيوارت، رئيس «تايسايد يونيفيرسيتي هوسبيتالز تراست»، لهيئة الاذاعة البريطانية قبل نشر النص،انه لا ينصح احفاده باستخدام الهواتف الخليوية بالرغم من انه لا يزال يستخدمها شخصيًا.

وقال «لدي حفيدان يبلغان من العمر اربعة اعوام وعامين ولا أنصحهما باستخدام الهواتف الخليوية».

وأضاف «لقد أظهرت النتائج بشكل عام ان تقنيات الهاتف الخليوي ليس لها آثار سلبية على سكان بريطانيا».

وتابع «لكن بعض النتائج المؤقتة، وأشدد على أنها مؤقتة، تشير الى ان ذبذبات الهواتف الخليوية يمكن ان ينجم عنها في بعض الحالات مضاعفات بيولوجية».

وأوضح «ان ذلك لا يعني ان آثارها تتسبب بأمراض، وأنا أشدد على هذه النقطة». وقال «الامر يتعلق بتقنيات جديدة، ونوصي في هذا التقرير الذي سينشر اليوم بتوخي الحذر الى ان تتوفر المزيد من المعلومات».

ورفضت شركات الهاتف الخليوي الادلاء بأي تعليق قبل نشر التقرير. لكن الصحيفة «فاينتشال تايمز» أوردت ان هذه الشركات غاضبة من نشر التقرير مباشرة بعد المزايدات للحصول على تراخيص لإطلاق شبكة الجيل الثالث من الهواتف المحمولة التي ستشكل كلفتها رقمًا قياسيًا يبلغ ٢٢.٥ مليار جنيه استرليني (٣٦ مليار يورو).

وقال مسؤول من احدى هذه الشركات للصحيفة رافضًا الكشف عن اسمه «لو كانت(الحكومة) شركة خاصة لكانت تمت ملاحقتها قضائيًا».

وأكدت رابطات المستهلكين عدم التكافؤ بين الارباح التي حققتها الحكومة بفضل هذه المزايدات والاموال المخصصة للابحاث حول الآثار المحتملة للهاتف النقال على الصحة العامة.

مخترع الكلاشينكوف يحن إلى الإشتراكية ويفضل روسيا على الجنة

* ويقول.. في الاتحاد السوڤيتي لم يكن كل شيء سيئًا كما يقال * ويرفض ما يشاع عن حكم ستالين *


* الروسي ميخائيل كلاشينكوف وبيده أشهر رشاش في العالم *

* ترنسن (سلوفاكيا) - «و.ص.ف.» - يشعر ميخائيل تيموفيليفيتش كلاشنيكوف مخترع أشهر رشاش في العالم قبل نحو نصف قرن بالحنين الى الحقبة الاشتراكية الا انه يؤكد انه لن يقبل بمغادرة روسيا الى أي مكان آخر حتى ولو كان الجنة.

يبلغ كلاشنيكوف اليوم الحادية والثمانين من العمر، وقد بيع من الرشاش المخيف الذي يحمل اسمه حتى اليوم ما لا يقل عن مئة مليون قطعة.

وقال في حديث الى وكالة الصحافة الفرنسية وقد بدا أنيقًا وبصحة جيدة: «حان الوقت لوقف صناعة الأسلحة التي تقتل البشر ولا بد أخيرًا من العيش بسلام وطمأنينة».

لكن وبعيدًا عن الدعوات الى السلام التي أراد التشديد عليها، لا ينظم معرض سلاح في أي مكان في العالم الا ويصر السيد كلاشنيكوف على حضوره رغم تقدمه في السن للإشادة بصناعة السلاح السوفياتية سابقًا والروسية حاليًا. وهو يزور حاليًا ترنسن في سلوفاكيا للمشاركة في معرض السلاح.

ويقول العجوز صاحب العينين الزرقاوين: «لم أحصل على قرش واحد مقابل اختراعي الذي لم يمنح ابدًا براءة اختراع» وهو لا يزال يصنع حاليًا في العديد من البلدان الشيوعية السابقة وفي الصين الشعبية.

ولما قيل له انه كان سيصبح مليارديرًا لو ان اختراعه خرج من دولة غربية قال منتفضًا: «لا أشعر بأي ندم لأنني لم أعمل لحساب دولة رأسمالية».

وأضاف بكبرياء: «لا يمكن ان نغير وطننا كما نغير ثيابنا» واستشهد بالشاعر سيرغي ايسنين قائلاً «لو سئلت ترك روسيا الى الجنة لأجبت: لا أريد العيش في الجنة أعيدوا الي روسيتي» والذي يقابله في العربية قول أمير الشعراء أحمد شوقي: «وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي».

ويعتبر كلاشنيكوف الذي كان يحلم بأن يصبح شاعرًا عندما كان طفلاً ان الأوسمة التي حصل عليها أهم بكثير من الدولارات التي كان يمكن ان يجنيها في الغرب. وقد حصل مرتين على جائزة العمل الشيوعي، ونال جائزة ستالين، وشيد له تمثال من البرونز وأقيم له متحف تكريمي.

ولا يخفي كلاشنيكوف حنينه الى الحقبة الاشتراكية السوڤياتية ويقول انه «متأثرجدًا لغياب الاتحاد السوڤياتي» ويدافع عن الشيوعية حيث «لم يكن كل شيء سيئًا كما يقال».

الحرب في الشيشان «تؤلم قلبه لأن هذه الارض جزء من روسيا» الا انه يرفض التعليق على الوضع العسكري في هذه الجمهورية الانفصالية.

ويبدي اعجابه بكبار القادة العسكريين مثل المارشال سوفوروف في القرن الثامن عشر، والمارشال جوكوف احد كبار ابطال الحرب العالمية الثانية، ويرفض ما يشاع عن ستالين، مفضلاً التحدث عن كتابه المفضلين مثل بوشكين وليرمنتوف وايسنين.

وهو لا يزال يهوى الصيد رغم تقدمه في السن ويشيد بمزايا الفودكا «الافضل بالتأكيد من الكوكا كولا».

ويصف ميخائيل كلاشنيكوف نفسه حاليًا بأنه «مواطن عادي» له ابنتان وولد وثلاثة أحفاد وأربعة أبناء من أحفاده.

ويعتبر كلاشنيكوف نفسه حاليًا في اجازة ولا يخفي ولعه بالسفر.

وقال موجهًا كلامه الى محدثه الفرنسي وهو يبتسم كاشفًا أسنانًا ذهبية بعد ان عدل وضع آلة تضخيم الصوت في أذنه «لا بد من تعزيز الصداقة بين الشعوب. ولا شيء يمنع من ان تتصل بين غدًا من فرنسا لتقول لي «ميخائيل تيموفيليفيتش لقد وضعت الغلاية على النار وانا بانتظارك لتناول كوب من الشاي».

بيع لوحة لمونيه بـ ٢٤ مليون دولار

* نيويورك - «و.ص.ف.» - بيعت الليلة قبل الماضية في دار سوثبيز في نيويورك احدى أشهر لوحات مجمعة كاتدرائية روان التي رسمها الفنان الانطباعي لكلود مونيه عام ١٨٩٢ بأكثر من ٢٤ مليون دولار.

وتشكل هذه اللوحة التي تحمل اسم «بوابة (الشمس)» جزءًا من مجموعة لوحات تصور واجهة كاتدرائية روان التي يعتبرها الخبراء أهم اللواحات وقد بيعت بـ٢٤ مليون و٢٠٥ آلاف و٧٥٠ دولار لمشتر مجهول على الهاتف.

وكانت هذه اللوحة بيعت بسعر ٢.٥ مليون دولار عام ١٩٨٥.

وقدرت دار سوثبيز البريطانية الاصل والتي يديرها اليوم الملياردير الامريكي الفرد توبمان سعر هذه اللوحة بما بين ١٥ و٢٠ مليون دولار.

وكان كلود مونيه قد أقام بين شباط ١٨٩٢ وآذار ١٨٩٣ في الطابق الثاني من بناية مواجهة لكاتدرائية روان (النورماندي شمال غرب فرنسا) ورسم ٢٧ مشهدًا مختلفًا لها مع تغير الضوء على مدار ساعات النهار.

والمعروف أن لوحات كلود مونيه وخصوصًا مجموعة «الزنبقيات» تعتبر من أهم الأعمال الانطباعية فقد بيعت لوحة من مجموعة الزنبقيات هذه بحوالي ٢١ مليون دولار مساء الاثنين لدى دار «كريستيز» في نيويورك.

كما باعت دارسوثبيز خلال هذه الليلة التي شهدت اول مبيع لها بهذه القيمة تمثالاً برونزيًا للفنان الفرنسي هنري ماتيس بأكثر من ١٤ مليون دولار متخطية التقديرات التي تراوحت ما بين ٨ الى ١٠ ملايين دولار.

وأشاد ديڤيد نورمن نائب رئيس ذاكرة الفن الحديث والانطباعية لدى سوثبيز بهذا البيع قائلاً انه «تحفة نادرة».

أجمل التهاني

نتقدم بأجمل التهاني وأحلى التبريكات الى سيري شفيق خورية بمناسبة اجتيازه امتحانات نقابة المحامين.
ألف مبروك والى الأمام في خدمة ابناء شعبك ومجتمعك.

اعضاء جبهة شفاعمرو
اعضاء الحزب الشيوعي - شفاعمرو

تهانينا

* إلى الرفيق المحامي مصطفى وشاحي وزوجته بالمولود البكر راني. نتمنى له حياة سعيدة في كنف والديه.
* إلى الصديق فيصل فتحي قاسم وعروسه بمناسبة الزواج. وبالرفاء والبنين.
* إلى الصديق أسامة سليمان عيد وعروسه بمناسبة الزواج. وبالرفاء والبنين.

اعضاء الحزب والجبهة والشبيبة في عرعرة عارة

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

تخليدًا لذكرى خمسين مليون انسان – ضحايا النازية من الشعوب المختلفة ومواصلة لمسيرة الكفاح والتنديد بجميع اشكاله العنصرية

ندعو للمشاركة في ذكرى النصر على النازية - أبشع أشكال العنصرية، وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٠/٥/١٣ في غابة الجيش الأحمر في القدس.

السفر:
- الباص الأول الساعة الثامنة من ساحة زيف - نفي شأنان. الساعة الثامنة والربع من المركز الجماهيري نفي يوسيف. الساعة الثامنة والنصف من السوليل بونيه.
- الباص الثاني: الساعة الثامنة من سينما «شفيت» كفار آتا. الساعة الثامنة والربع من هتسريف، كريات حاييم. الساعة الثامنة والنصف من الترمپيادا في ايجد.

فتيات كابول لألعاب القوى – النادي المدرسي سابع – ثامن وتاسع الى التصفيات النهائية بتاريخ ١٧/٥/٢٠٠٠

* جرت على ملعب بيت – پيرح عيمق هيردين، بطولة الشمال لألعاب القوى وذلك يوم الأحد من هذا الأسبوع لأجيال سابع – ثامن وتاسع. وكان لفرق كابول اليد الطولى في المباريات على الصعيدين الجماعي والفردي وكانت النتائج كالتالي:

* سابع – ثامن – بنات

* سباق ١٠٠٠م – سلمى صالح ابداح – مرتبة أولى بزمن ١٧ . ٣ دقائق.

* سباق ٨٠م – ميادة عصفور – مرتبة ثانية بزمن ٩٥ . ١٠ ثانية.

* مواصلات ٨٠×٤.. (سلمى ابداح، ميادة عصفور، رنا جمل، أماني طه)
مرتبة خامسة بزمن ٥٤ . ٤٨ ثانية.

* قذف الكرة الحديدية – شعاع طه – مرتبة رابعة لمسافة ٥٠ . ٨م.

* احتل الفريق المرتبة الثالثة جماعي مجموع ٢٢٥١ نقطة.

* تاسع – بنات

* سباق ٨٠٠م – منال حمود – مرتبة أولى – بزمن ٤١ . ٢ دقائق.

– نارِمان هيبي – مرتبة ثانية بزمن ٥٤ . ٢ دقائق.

* سباق ٢٥٠م حواجز – منال خالد – مرتبة أولى بزمن ١٤ . ٤٣ ثانية.

– خولة ريان – مرتبة ثانية بزمن ٤٨ . ٤٤ ثانية.

* سباق ٨٠م – سهاد حمد – مرتبة ثانية بزمن ٣٦ . ١١ ثانية.

* القفز العالي – نورس هيبي – مرتبة أولى قفزت ٥٠ . ١م.

– خولة ريان – مرتبة ثانية قفزت ٣٠ . ١م.

* القفز العريض – نورس هيبي – مرتبة أولى لمسافة ٥٠ . ٤م.

– خولة ريان – مرتبة ثانية لمسافة ٠٩ . ٤م.

* قذف الكرة الحديدية – صفاء هيبي – مرتبة أولى لمسافة ٦٠ . ٩ م.

– رنا ريان – مرتبة رابعة لمسافة ٥٠ . ٨.

* مواصلات سويدي – (سهاد حمد، نورس هيبي، عودة عيد، منال خالد) – مرتبة أولى بزمن ٢٥ . ٠٠ . ٣ دقائق.

* اختيرت نورس هيبي أفضل رياضية في هذه المباريات ومنحت كأسًا تقديرًا لها.

* احتل الفريق المرتبة الأولى جماعي بمجموع ٢٥٥٢ نقطة، ويفارق ٨٢٣ نقطة عن المرتبة الثانية.

* تاسع – بنون:

* سباق ٨٠٠م – عرفه أشقر – مرتبة أولى بزمن ١٠ . ٢ دقائق.

* مواصلات سويدي – (عادل ريان، إميل هيبي، نبيل شراري، عرفه أشقر). – مرتبة ثانية بزمن ٥٧ . ١٨ . ٢ دقائق.

* القفز العريض – إميل هيبي – مرتبة ثالثة لمسافة ١٥ . ٥م.

* سباق ٨٠م – نبيل شراري – مرتبة رابعة بزمن ٣٨ . ٩ ثانية.

* احتل الفريق المرتبة الرابعة جماعي بمجموع ٢٢٣٢ نقطة.

– وبهذه المناسبة تم تتويج أبطال الألعاب الرباعية (٨٠م، قفز عالي، قذف الكرة الحديدية، ٨٠٠م) والتي جرت بتاريخ ١٢/٣/٢٠٠٠.

* تُوّج أميل هيبي بطلا للتواسع حاصلاً على كأس تقديرًا له.

* توجت نورس هيبي بطلة للتواسع ومنال خالد مرتبة ثانية، منال حمود مرتبة ثالثة، وحصلت كل منهن على كأس تقديرًا لها.

وتعقيبًا على هذه الانجازات الرائعة يقول مدير الفريق ومدير قسم الرياضة في المجلس المحلي السيد مصطفى شحادة: «على الرغم من الظروف السيئة والامكانيات الضئيلة والميزانية المحدودة، وعدم وجود ملعب خاص للتدريبات وبالذات في الفروع التي تحتاج تقنية عالية الأداء، نجد الفريق يتقدم من انجاز الى آخر، وذلك نتيجة للعمل الدؤوب والغيرة على مصلحة اعضاء الفريق من قبل الادارة والمدربين، الاستاذ مأمون مرشد والاستاذ نجمي نجمي، اللذان يبذلان كل ما في وسعهما متخطين العقبات وبقيادة حكيمة ننتقل من انجاز الى آخر...».

(عفو خطيب)

كأس ولي العهد: الهلال والشباب في النهائي، اليوم

* الرياض – «و.ص.ف.» – يلتقي الهلال مع الشباب في نهائي مسابقة كأس ولي العهد السعودي لكرة القدم، اليوم الجمعة، على استاد رعاية الشباب في جدة.

وكان الفريقان التقيا العام الماضي في نهائي البطولة ذاتها وفاز الشباب ١:صفر بهدف لمهاجمه عبدالله الشيحان.

ويلعب الهلال المباراة وهو ما يزال يعيش نشوة احرازه كأس ابطال الاندية الآسيوية، علما بأنه نال لقب بطولتي كأس الامير فيصل بن فهد وكأس الملك عبد العزيز «المؤسس» وان كانت جماهيره العريضة حزينة لخروجه من المربع الذهبي لمسابقة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين ولن ترضى ان تخسر ثاني اهم بطولة محلية (كأس ولي العهد).

ويعتمد لهلال على مجموعة كبيرة من نجومه الدوليين واصحاب الخبرات العريضة حيث ان مركز حراسة المرمى امن بوجود الدولي العملاق محمد الدعيع، اما دفاعه فيتميز بالصلابة والاحتكاك القوي مع المدافعين ويبرز فيه احمد الدوخي واحمد خليل وعبدالله الشريدة ومحمد لطف، وفي خط الوسط يعتمد على خبرة المخضرم يوسف الثنيان ومهارة الصاعد الموهوب محمد الشلهوب وجدية خميس العويران وعمر الغامدي وذكاء نواف التمياط. اما الدولي المخضرم سامي الجابر والبرازيلي سيرجيو فعليهما عاتق تسجيل الاهداف وهما يملكان مهارات فنية عالية تؤهلهما لذلك، وظهر تفاهم الثنائي الجابر وسيرجيو في نهائي كأس آسيا.

بالإضافة الى ذلك ان القائد الفني للهلال الروماني يوردانيسكو لفت الانظار في اكثر من مواجهة حاسمة بقدرته المتميزة على قراءة المباراة وتوظيف لاعبيه التوظيف الامثل بما يتفق وقدراتهم وامكانياتهم.

اما الشباب فيدخل المباراة بعد خروجه المر من المنافسة على بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين على يد الاهلي، اضافة الى حالة عدم الاستقرار الفني بعد اقصاء مدربه البرازيلي فيلهو قبل ٤٨ ساعة من المباراة واسنادها الى مساعده مواطنه مارسيو.

ويسعى الشباب الى الحفاظ على لقبه والفوز بالكأس الجديدة، وسيكون لقاء الغد الفرصة الاخيرة لتحقيق بطولة محلية هذا الموسم.

ويعتمد الشباب على حارسه الاساسي الدولي راشد المقرن اضافة الى خط دفاعي متجانس بقيادة صالح الداوود وفي خط الوسط المخضرم سعيد العويران الذي عانى الامرين مع المدرب السابق فيلهو الذي كان لا يشركه اساسيًا الا في القليل من المباريات، وهناك في خط هجومه الموهوب مرزوق العتيبي وعبدالله الشيحان المراوغ المتمكن.

ولن تكون مهمة المدرب الجديد سهلة خصوصًا انه يواجه بطل آسيا الخارج من انجاز قاري كبير ويعيش افضل حالاته الفنية والبدنية تحت جهاز فني مستقر بقيادة يوردانيسكو.

دوري أبطال – إياب نصف النهائي: فالنسيا الى النهائي للمرة الاولى في تاريخه

* برشلونة (اسبانيا) – «و.ص.ف.» – بلغ فالنسيا الاسباني المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى في تاريخه برغم خسارته امام مواطنه برشلونة ١:٢، امس الاول الاربعاء، في إياب الدور نصف النهائي على ملعب نوكامب في برشلونة امام ٨٥ الف متفرج، وذلك لأنه فاز ٤:١ ذهابًا.

وسجل الهولنديان فرانك دي بوير (٧٨) وفيليب كوكو (٩٠) هدفي برشلونة، ومنديينا (٦٧) هدف فالنسيا.

ويلتقي فالنسيا مع مواطنه ريال مدريد في المباراة النهائية المقررة على ملعب فرنسا الدولي في سان دوني الباريسية في ٢٤ الحالي.

وكان ريال مدريد تأهل الى المباراة النهائية برغم خسارته امام بايرن ميونيخ الالماني ١:٢ ايابًا، لأنه فاز ٢:صفر ذهابًا.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها فريقان من بلد واحد في المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا، كما هي المرة الاولى التي يلتقي فيها ريال مدريد وفالنسيا في المسابقة ذاتها.

وهي المرة الثالثة التي ينجح فيها فالنسيا في تخطي مواطنه برشلونة في المسابقات الاوروبية لانه هزمه مرتين، الاولى عام ١٩٦٢ وفاز ٧:٣ في مجموع المباراتين واحرز لقب كأس مدن المعارض (كأس الاتحاد حاليًا)، ثم تفوق عليه عام ١٩٨٠ في مسابقة كأس الكؤوس وأحرز اللقب ايضًا.

وقوبل لاعبو برشلونة ومدربهم الهولندي لويس فان غال بصفير الاستهجان خصوصًا بعدما احرز فالنسيا الهدف الاول الدقيقة ٦٧. ويبدو ان مصير لويس فان غال سيكون على كف عفريت، خصوصًا ان الفريق قد يخرج خالي الوفاض هذه السنة لانه اقصي في الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس، ويحتل المركز الثاني في الدوري المحلي قبل مرحلتين من نهايته بفارق ٣ نقاط خلف ديبورتيفو كورونا المتصدر.

وكان برشلونة بحاجة الى الفوز بثلاثة اهداف نظيفة للحاق بغريمه التقليدي ريال مدريد في النهائي، لكنه عجز عن تحقيق ذلك بل كان قاب قوسين او ادنى من التعرض الى خسارة مذلة لو استغل مهاجمو فالنسيا الفرص التي اتيحت لهم في منتصف الشوط الثاني.

وبدأ برشلونة المباراة بقوة واندفع مهاجموه البرتغالي لويس فيغو، الذي لعب المباراة رغم اصابته بتمزق عضلي، والهولندي باتريك كلويفرت والبرازيلي ريفالدو نحو مرمى الحارس الدولي كانيزاريس بحثًا عن تسجيل هدف مبكر يبعثر اوراق فالنسيا ويربك مدافعيه، بيد ان الاخيرين نجحوا في امتصاص حماس الكاتالونيين وكسروا هجماتهم قبل الوصول الى خط المنطقة.

وانتظر برشلونة حتى الدقيقة ١٣ ليشكل خطورة حقيقية على مرمى كانيزاريس من ضربة رأسية لريفالدو اثر تلقيه تمريرة من فيغو لكن الكرة ذهبت فوق المرمى، تلتها تسديدة قوية لريفالدو من ٢٠ مترا حولها الحارس كانيزاريس بصعوبة الى ركنية (١٥)، وانفرد كلويفرت بالحارس لكن تسديدته ارتطمت بقدم المدافع اليوغوسلافي ديوكيتش وابعدها بيليغرينو (١٧).

في المقابل اعتمد فالنسيا على الهجمات المرتدة الخطيرة بقيادة قائده منديينا الذي كان نشيطًا في وسط الملعب ومون زملاءه كيلي غونزاليز وانغولو وكلاوديو لوبيز الذي كاد يفاجئ الحارس الهولندي هيسب المتقدم عندما سدد قذيفة من ٢٥ مترا لم تذهب بعيدًا عن المرمى. وتلقى مدافع فالنسيا كاريوني بطاقة صفراء ستحرمه من خوض المباراة النهائية.

وجاء الشوط الثاني مثيرًا وغنيًا بفرص التسجيل بعدما شهد هجمات متبادلة بين الفريقين اخطرها لفالنسيا الذي كاد في اكثر من مناسبة ان يهز شباك هيسب مستغلا اندفاع لاعبي برشلونة الى الامام.

وكاد انغولو يبدد آمال برشلونة عندما تلقى تمريرة من غونزاليز سددها بقوة تصدى لها الحارس على دفعتين. ورد لويس فيغو بتسديدة من ٢٠ مترا بمحاذاة القائم الأيسر.

واهدر منديينا فرصة ذهبية بعد لعبة مشتركة بينه وبين غونزاليز الذي هيأ له الكرة لكنه سددها بمحاذاة القائم الأيمن.

وزاد منديينا محن برشلونة بتسجيله هدفًا رائعًا عندما تلقى تمريرة عرضية من كلاوديو لوبيز هيأها لنفسه بعدما موه فرانك دي بوير وسدد داخل شباك هيسب المتقدم (٦٧).

وكان لوبيز قاب قوسين او ادنى من اضافة الهدف الثاني عندما سدد كرة قوية من ٢٥ مترا تصدى لها هيسب بنجاح.

وانقذ ابيلاردو مرمى فريقه من هدف محقق عندما ابعد برأسه من باب المرمى تسديدة انغولو من ٥ امتار (٧٦).

ولم يستسلم لاعبو برشلونة وتابع بحثه عن ثغرات في دفاع فالنسيا المستميت بقيادة ديوكيتش وبيليغرينو، الى ان تمكن دي بوير من ادراك التعادل بضربة رأسية اثر ركلة ركنية نفذها فيغو (٧٨).

واعطى الهدف نفسًا جديدًا لبرشلونة، وكاد يضيف الهدف الثاني عندما توغل ريفالدو داخل المنطقة وسدد بمحاذاة القائم الأيسر، وضربة رأسية لكلويفرت ابعدها كانيزاريس الى ركنية من دون نتيجة.

وتلقى فيغو من ريفالدو وتوغل داخل المنطقة ثم مرر كرة عرضية تابعها كوكو داخل المرمى (٩٠).

وحاول برشلونة تعزيز تقدمه لكن الوقت بدل الضائع لم يكن كافيًا لتحقيق معجزته وفشل بالتالي مدربه في قيادته الى احراز اللقب للمرة الثانية بعد عام ١٩٩٢ عندما توّج بقيادة المدرب الهولندي يوهان كرويف.

الدوري الأمريكي للمحترفين: انديانا يقترب من نصف النهائي والفوز الثاني لليكرز

* واشنطن –(و.ص.ف.) – خطا انديانا بيسيرز خطوة كبيرة نحو الدور نصف النهائي من الپلاي اوف ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بفوزه الثالث على التوالي على فيلادلفيا سفنتي سيكرز عندما تغلب عليه ٩٧-٨٩.

وكان انديانا فاز في المباراتين الاوليين على أرضه ١٠٨-١٩ و١٠٣-٩٧ على التوالي، وبات بحاجة الى فوز واحد لبلوغ دور الأربعة، لأن الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في أربع مباريات من أصل ٧ يتأهل الى الدور التالي.

تقام المباراة الرابعة بعد غد السبت في فيلادلفيا.

وحقق لوس انجيليس ليكرز فوزه الثاني على التوالي على ضيفه فينيكس صنز عندما تغلب عليه بصعوبة ٩٧-٩٦.

ووجد ليكرز صعوبة كبيرة في الفوز على فينيكس عكس المباراة الاولى التي استعرض فيها عضلاته وفاز ١٠٥-٧٧.

وكان ليكرز قاب قوسين أو أدنى من التعرض للخسارة لأنه انهار في الربع الاخير الذي شهد انتفاضة للضيوف الذين كادوا يقلبون تخلفهم في نهاية الربع الثالث بفارق ٩ نقاط (٦٥-٧٤) الى فوز لأنهم سجلوا ٣١ نقطة في الربع الاخير مقابل ٢٣ لليكرز. وفرض العملاق شاكيل اونيل، افضل لاعب في الدور الاول، نفسه نجمًا للمباراة بتسجيله ٣٨ نقطة لليكرز وساعده زميله كوبي براينت صاحب ١٥ نقطة وغلين رايس (١٣)، فيما برز الثلاثي كليف روبنسون وبيني هارداواي وجايسون كيد في صفوف الخاسر بتسجيلهم ٣٠ و٢٧ و١٣ على التوالي.

ويستضيف فينيكس صنز المباراتين الثالثة والرابعة اليوم الجمعة والاحد المقبل، على ان يستضيف ليكرز المباراة الخامسة في ١٦ الحالي، ويحل ضيفًا على فينيكس في ١٨ منه، على ان تقام المباراة السابعة الاخيرة في لوس انجيليس في ٢٠ من الشهر ذاته.

«هزة أرضية رياضية» في مجد الكروم

استقالة رئيس الإدارة احمد خلايلة

* في خطوة مفاجئة قدم عصر أمس الخميس أحمد خلايلة، رئيس ادارة هبوعيل احمد مجد الكروم، استقالته من ادارة الفريق وذلك لأسباب خاصة. وصرح خلايلة لـ«الاتحاد الرياضي» قائلاً: «وصلت الى وضع يجب ان اختار إما عائلتي او الفريق، العمل في الادارة جعلني أهمل بيتي وعملي الذي لم ازاوله منذ ثلاثة أسابيع. لقد أحببت الفريق جداً وأحب بلدي وأردت ان أرفع اسمها عاليًا، ونجحت في ايصال الفريق الى الدرجة القطرية. انا اتألم لاتخاذي هذا القرار الذي جاء بعد تفكير عميق. رأيت انه من غير المعقول ان ينال ابني في المدرسة الآن علامة ٦٠ أو أقل في موضوع معين بعد ان كان يحصل على علامة ٩٥ في السابق، كل هذا لأنه لا يوجد لدي وقت كي أساعده في دروسه».

وعن سؤال «الاتحاد الرياضي» حول فجائية هذا القرار قال: «لقد راودني اتخاذ القرار منذ بداية الموسم ولكن أردت ان أكمل المسيرة حتى النهاية. والآن شعرت أكثر من أي وقت مضى ان طاقتي الشخصية والمادية لم تعد تسمح لي بالاستمرار في الفريق».

مدرب الفريق أحمد وهب عقب على استقالة أحمد خلايلة لـ«الاتحاد» قائلا: «لن أصرح بشيء قبل ان التقي ليلا (ليلة أمس) مع خلايلة وأسمع منه شخصيًا عن ملابسات هذا القرار، ولكن ما استطيع قوله هو ان القرار ليس بالتأكيد نهائيًا، لأن احمد خلايلة متعلق الى حد كبير بالفريق ومن الصعب عليه تركه بهذه السرعة. اؤكد لك ان العدول عن الاستقالة وارد».

وعن سؤال «الاتحاد الرياضي» حول استمراره بالفريق في الموسم القادم بدون أحمد خلايلة قال: «لقد تعاقدت مع ادارة الفريق وليس مع شخص، واني أتعامل مع هذا الجسم الذي يرعى الادارة كممثل للفريق، بغض النظر من يمثله. على أي حال لا استطيع ان أجيب حاليًا بالنسبة للموسم القادم الا بعد ان اتحدث مع أحمد خلايلة ومع عضو الادارة غانم كريّم وكل شيء في أوانه مناسب».



* ادارة هبوعيل احمد مجد الكروم – هل ستبقى بدون احمد خلايلة (الرابع من اليمين) *

(باسل زريق)

دربي الوسط العربي اليوم في الممتازة للپروتوكول



* عزمي نصار – في ملعب سخنين *

* مروان ريان – هل يتفوق التلميذ على استاذه؟! *

* لن تحمل مباراة الدربي العربي اليوم في سخنين بين اتحاد ابناء سخنين ومكابي الإخاء الناصرة منافسة حقيقية وشدا معنويًا وجماهيريًا، كما عودتنا المباريات السابقة، وستكون مباراة تحصيل حاصل وللپروتوكول فقط.

فالفريقان بعيدان عن اي صراع، لا في القمة ولا في القاع، بعد ان حسمت هذه الأمور تقريبًا، في مبارياتها الأسبوع قبل الماضي. الفريق السخنيني تمركز في المرتبة الرابعة، اما فريق الاخاء، فقد ضمن لنفسه موسمًا آخر وسيلعب مرتاح البال والأعصاب.

الفريق النصراوي بقيادة عزمي نصار، بينما سيكون الفريق السخنيني بقيادة مروان ريان الذي عمل مساعدًا لعزمي في الفريق في الموسم الماضي.

لذلك نأمل ان يخرج لنا اللاعبون والجمهور مباراة شيقة نظيفة، ممتعة، وخالية من الحساسيات.

هبوعيل بيسان يغازل عبد المنان تيتي

* توجهت ادارة فريق هبوعيل بيسان، عبر مدرب الفريق مناشيه نوريئيل، للمهاجم الطيراوي عبد المنان تيتي، والذي يلعب في صفوف مكابي الإخاء الناصرة، بهدف ضمه للفريق في الموسم القادم.

وقد أكد التيتي في حديث معنا توجه الفريق البيساني له، وأضاف ان فريقًا آخر من الدوري الممتاز توجه اليه بهدف ضمه، حيث أجرى اللقاء في بيت اللاعب في مدينة الطيرة، غير انه فضل عدم ذكر اسم هذا الفريق في الوقت الحالي. وقال انه سيقرر في الأمر بعد انتهاء الموسم (اسم الفريق الثاني محفوظ في ملف التحرير).

شادي بشارة

منتخب إسرائيل في الملاكمة الى لندن

* غادر، أمس الخميس، منتخب اسرائيل في الملاكمة متوجهًا الى لندن للمشاركة في مباراة دولية بين اسرائيل وانجلترا والتي ستعقد يوم ٥/١٥ في لندن.

وتأتي هذه المباراة بعد جلسات عديدة عقدها د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل مع اتحاد الملاكمة الانجليزي من أجل الإستمرار في اللقاءات الرياضية بين انجلترا واسرائيل والتي انقطعت في السنين الأخيرة.

ومن الجدير ذكره بأن الإتحاد الانجليزي وافق على تمويل هذه السفرة بكاملها من تذاكر الطائرة والمثول في الفندق لأسبوع كامل، بالاضافة الى مصروف يومي للمنتخب.

ويذكر بأن هذا المنتخب هو الأكبر منذ عدة سنوات حيث يشمل عشرة ابطال ملاكمين في الأوزان المختلفة، وهم: بلال عنبتاوي – شفاعمرو، محمد عوض – يافة الناصرة، ارثور جورجينيان – نهاريا، محمد السبع – مجد الكروم، مصطفى عبد الله – كفرياسيف، شادي هريش – الناصرة، اوليج اوردنكو – بات يام، عماد مسلم – الناصرة، ڤيتالي شماعيلوف – نتانيا، ورومن چرينبرغ – حولون.

وسيترأس البعثة د. وليم شحادة. ويدرب المنتخب المدربان غانم محروم وأهرون اكسلروت بالإضافة الى يعقوب رحيموف ومارك ليپكيند.

مباريات نهاية الأسبوع في الدوري العام

الدرجة العليا – الأسبوع الـ ٣٧

المباراة	اليوم	الساعة
بني يهودا – هبوعيل تل أبيب	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل حيفا – هبوعيل القدس	الجمعة	١٧.٠٠
بلدي اشدود – مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧.٠٠
مكابي تل أبيب – بيتار القدس	السبت	١٧.٠٠
عيروني ريشون لتسيون – هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل كفارسابا – مكابي حيفا	الجمعة	١٦.٣٠
مكابي هرتسليا – مكابي نتانيا	الاثنين	٢٠.٠٠

الدوري الممتاز، الأسبوع الـ ٣٥

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي عكا – هبوعيل اشكلون	الجمعة	١٧.٠٠
تسفريريم حولون – هبوعيل بئر السبع	الجمعة	١٧.١٠
هكواح – هبوعيل بيسان	الجمعة	١٧.٠٠
بيتار بئر السبع – مكابي كريات چات	الجمعة	١٦.٣٠
ابناء سخنين – مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٧.٠٠

الدرجة القطرية، الأسبوع الـ ٣١

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل الطيبة – هبوعيل بات يام	الجمعة	١٧.٠٠
مكابي كفركنا – بيتار تل أبيب	الجمعة	١٦.٣٠
شمشون – هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٦.٣٠
هبوعيل عكا – مكابي شعرايم	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل نتسيرت عيليت – هبوعيل ديمونا	الجمعة	١٧.٠٠
هبوعيل رعنانا – هبوعيل اكسال	الجمعة	١٧.٠٠

الدرجة الأولى

انتهت مباريات الدوري في الدرجة الأولى بارتقاء هبوعيل أحمد مجد الكروم من المنطقة الشمالية ومكابي اشكلون من الجنوبية بينما ضمن فريق اتحاد شبابا يافا من الجنوبية بقاءه لموسم آخر، بعدما كان مهددًا بالهبوط. وستقام مباراتان مؤجلتان من الأسبوع الأخير، بسبب الأحداث على الحدود الشمالية.

المباراة	اليوم	الساعة
مكابي ابناء شفاعمرو – هبوعيل كريات شمونة	الجمعة	١٧.٠٠
مكابي الخضيرة – هبوعيل حرفيش	الجمعة	١٦.٣٠

الدرجة الثانية – المنطقة الشمالية «أ»

الأسبوع التاسع والعشرون

مباريات مؤجلة

المباراة	اليوم	الساعة
عيروني شلومي – هبوعيل كفرسميع	السبت	١٧.٠٠
عيروني نهريا – هبوعيل طوبا	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل تل حنان – مكابي كريات شمونة	السبت	١٧.٠٠

المنطقة الشمالية «ب»

هبوعيل ام الفحم – مكابي طيرة الكرمل
هبوعيل دالية الكرمل – هبوعيل برطعة
هبوعيل الفريديس – هبوعيل بير المكسور
مكابي زخرون يعقوب – هبوعيل الرينة
هبوعيل عرب النجيدات – آسي جلبوع
هبوعيل الجليل الأسفل – هبوعيل نحلينيل
بيتار اكسال – مكابي باقة الغربية
مكابي بيسان – بلدي ام الفحم

المنطقة الجنوبية «أ»

مكابي ابناء الطيرة – هبوعيل هرتسليا
هبوعيل ازور – بيتار كفار سابا
مكابي كفرقاسم – هشكما رمات حين
هبوعيل جلجولية – بيتار نس طبرق
بيتار رمات غان – هبوعيل كفرقاسم
هبوعيل هود هشارون – مكابي چفعات شموئيل
هبوعيل محني يهودا – هبوعيل عرعرة
مكابي بات يام – هبوعيل الطيرة

المنطقة الجنوبية «ب»

عيروني اوفاكيم – هبوعيل سوس

للبيع أو للايجار

للايجار
٤ غرف وتوابعها + ٢ فرندات جاهز للسكن - شارع الجبل ١٩ حيفا. هواتف: ٠٤/٨٥٢٠١١٩
٠٥١/٥٨٥٨٤٨
التسليم فوري
(٢١٢)

دار للبيع
في الهدار، شقة واسعة ٢٠٠م٢ ٦ غرف + مصيف مطلة على البحر. تلفون: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦
(٢١٥)

مكاتب للايجار
في الناصرة، الشارع الرئيسي. للاتصال: والأرزء - وكالة تأمين. فؤاد عبدالله ٠٦/٦٥٧٣٠٥٢ - ٠٥٠/٥٢٧٦٤٠
(٢١٦)

للإيجار مصنع شايش في طبريا فعال مشهور بكامل معداته
٠٦-٦٧٢٢٣٣٧
٠٥٢-٤١٨٢٢٠
المنطقة الصناعية
(٢٠٧)

للبيع دار مساحة ١٠٠م٢ في حي الميدان - الناصرة
للإستفسار ٠٦-٦٥٦٨٣٦٦
(٢٠١)

للبيع بيت في حيفا شارع هراف خلفون ١١٠م٢ منظر خلاب + حديقة ٨٥م٢.
للإتصال ٠٤-٨٥٣٤٦٦٥
(٢٠٨)

للبيع قطعة في كفرياسيف أرض بمساحة ٥٥٠ م٢ قسيمة ٣٧ داخل منطقة الميناء، قرب متنزه داود للأفراح
للإتصال هواتف ٢٢٦ - ٩٩١٨
٩٩١٨ - ٣٤٠
(٢٠٦)

للإيجار في عرابة
محلات ومكاتب للإيجار عرابة - الشارع الرئيسي، مقابل المدرسة الإبتدائية «ب»
للإستفسار - بيليفون ٨٠٣٣٦١ - ٠٥٨
تلفون ٠٦/٦٧٤٠١٠٧
(٢٠٥)

دار للإيجار
في حي العمال العرب - الناصرة
للإستفسار:
٠٥٢-٤٧٣٢٩٨
٠٦-٦٥٦٥٧٠٣
(٢٠٢)

دار للبيع شارع عباس ٥٠ الطابق الثالث والأخير، مكيف هوائي. لزيادة المعلومات، الاتصال: هاتف رقم: ٠٥٣/٢٢٨٣٩٠
(١٩١)

دار جديدة للبيع
في حي السالزيان، مساحة ١٢٠م٢ + مخزن + موقف سيارات.
٠٦/٦٥٧٣٨٢
٠٦/٦٥٦١٦٦٠
بعد الرابعة عصراً ٠٥٠/٣١٩٧١٥
(١٩٠)

دار جميلة للبيع
في ٢ بتوقمير، ٤ غرف - في يفه نوف ٤٠٠٠ ,٢٩٠ $ وبار ديان، منظر خلاب ١٧٥,٠٠٠$
٠٥١/٨٢١٨٤٤-٠٤/٨٣٨٨٣٠
(١٦٦)

للبيع دار في شارع حسين في حيفا مؤلفة من ٣ غرف + برندة - مفروشة ومرممة + مكيف هوائي - طابو. للاتصال: ٠٤/٨٢٢٧٤٥٢
(١٦٥)

للايجار في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على بلفون: ٠٥٤-٢٠٠٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع بيت في دينيا، حيفا، ٦ غرف، ثنائية التوزيع ، فاخرة
٠٤-٨٢٦١٩٠١ / ٠٥٠-٩٨٧٣١٠

أرض للبيع، نصف دونم، في مركز عبلين، منطقة مركزية، للعمار. للتفاصيل:
٠٥٢/٦٩٨٦٥٧ و ٠٤/٩٨٦٩٢٢٤
(١٣٣)

فرصة لا تعوض دار للبيع ٤ غرف + شرفة + بستان + جاكوزي + طابق ارضي. امكانية البيع مع الأثاث بشارع ليفونطين. الدار طابو. هاتف.
٠٥٢-٨٣١٨٥٩
(١٢٧)

للبيع ارض مساحتها دونم و٦٠٠ متر في المنطقة الصناعية في شفاعمرو تلفون:
٠٥٢/٣٥٤٢٧٩
(١١٤)

دار للبيع في حيفا شارع المطران حجار ٤. (طريق ستيلا مارس) مؤلفة من ثلاث غرف غربيات. مطلة على البحر، منظر خلاب. للاتصال: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣
(١١٣)

للايجار دار جديدة مساحة ١٥٠ م٢ في الناصرة قرب المدرسة الاعدادية ابن سينا، مدخل منفصل + موقف خاص للسيارات. للاستفسار: ٠٦-٦٥٦٤٧٥٨
٠٦ (موسى عابد)
(١٠٥)

دار للبيع في حيفا طابو
٣ غرف + ٢ فرندات + فرندة مغلقة + سخان شمس + مكيف هوا، في شارع قيسارية ٦ تلفون: ٠٤-٨٦٢١٢٧٢
(١٩٥)

دار للبيع
للبيع بالطابو، شارع عباس، جميلة جداً، مرممة، ٢٢٠ م٢، ٦،٥ غرف، منظر الى البحر. هواتف:
٠٤-٨٥٢٠٥٧٦-٠٥٠-٥٢٧٥١٢
(١٩٤)

للإيجار في الناصرة دور قرب حي اسبانيولي مساحة ١١٥ م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد).
للاستفسار الاتصال مع عيسى مشرقي ٠٦-٦٥٧٢٩٨٥
(١٠٤)

١. دار في بانوراما يافة الناصرة ٩٥ م٢، ٣ غرف (دار جديدة) للاستفسار
٦٦٥٥٥٠٨
٢. دار في تسيرت عيليت (גוש יזרעאל) ١١٤ م٢ - ٣ غرف نوم + شرفتان
للاستفسار ٠٦/٦٤٦٢١١٧
و ٠٥٠/٣٩٦٤٦٩
(٨٠)

للبيع كوتج خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢، موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١
(٦٦)

للبيع صيدلية في منطقة الناصرة للاتصال ٠٥٠-٦٣٦٨١٨
(٦٦)

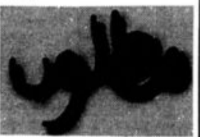
للبيع - دار في حيفا في شارع شتايم بتوقمير، ٤ غرف
١١٠ م٢، منظر خلاب، مكيف هواء، مرتبة جداً.
٠٥٢ - ٧٩٧٦١٨
٠٤ - ٨٣٣٣٣٣٣
٠٤ - ٩٥٩٩٦٤٨
(٩٢)

دار حجر للايجار في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨/ ٠٤-٩٩٦١٨٣
(٨٣)

للبيع ٤ غرف ونصف في اللتني - ١٢٥م٢ - مصعد كهربائي. طابق ثان - فرصة، حالاً. נדלן
٠٥٢/٤٧٩٤٤٥ - ٠٤/٨٥٠٧٦٣٢
(٤١٣٣٧٦)

للبيع في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

شقة للإيجار في الناصرة - حي الأمل (عمارة اللحام) مساحة ١٠٨ م٢.
للاستفسار: ٠٦/٦٥٧١٠٦٣
(١٩٢)



لجمعية الجيل الذهبي - باقة الغربية مساعدات (מטפלות) للعمل مع المسنين من عارة، عرعرة، كفرقرع، باقة الغربية، جسر الزرقاء، والفريديس. ٠٦/٦٣٨١٨١٧ - ٠٥٢/٣٩٢٦٤٤-٠٥١/٧٨١٨٦٤
(٢١٠)

لشركة بناء في ابوسنان موظفة سكرتارية تجيد الطباعة على الحاسوب من منطقة كفرياسيف - ابوسنان. للاتصال ٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٢١١)

مساعدة طبيب اسنان مفضل مع شهادة او خبرة. الاتصال
٠٤/٨٥٢٠٠٣٥
(٢١٣)

مساعدة طبيب اسنان مفضل مع تجربة لعيادة في باقة الغربية
هاتف: ٠٦/٦٣٨٢٤٥٨
(٢١٤)

مطلوب موظفة لمكتب تامين في شفاعمرو
للمعنيات الاتصال على رقم بيليفون ٠٥٤/٣٢٨٢٦٩ يومياً الاتصال من الساعة الثامنة صباحاً لغاية العاشرة صباحاً فقط.
(٢١٧)

موظفة تجيد استعمال الكومبيوتر للمكتب السياحي «ساري تورز» الطيرة - الشارع الرئيسي، مقابل بناية البريد.
للاتصال:
تلفون ٠٩-٧٩٣٦٩٢٢
فاكس ٠٩-٧٩٣٦٩٣٢
(٢٠٤)

مطلوب لصحيفة العين
صحفيون ومراسلون في مختلف المناطق، والاولوية لصحفيين ذوي خبرة وخريجي وخريجات جامعات، من فروع الاتصالات والعلوم الاجتماعية والادبية.
الطلبات ترسل مع سيرة ذاتية قصيرة وعنوان ورقم التلفون الى العنوان التالي: صحيفة العين ص.ب. ٢٦٢٥
الناصرة: ١٦٠٠٠
تل: ٠٦-٦٤٦٠٦٨٦
(١٩٨)

اذا رغبت في التقدم وفي تعلم مهنة تربحين من ورائها
اتصلي (مع يهوديت) ٠٥٢-٤١٤٧٢٠
العمل في مجال التسويق لمواد تجميل
J.C
(٢٠٠)

مطلوب للتحقيق
لتحقيق خصوصي في موضوع الأملاك، مطلوب محققون، يفضل مع خبرة، سيرة ذاتية بالعبري لفاكس: ٠٤-٨٢٠١١٠٢
(١٩٩)

موظفون لشركة جباية، أفضلية لذوي الخبرة + سيارة، عمل ثابت، شروط ممتازة.
الإتصال على هاتف:
٠٤-٨٧١١٨٣٨
(١٨٨)

موظفة للعمل في كراج منظم، لها المام في الحسابات، من منطقة حيفا فقط.
للمراجعة:

تلفون: ٠٤-٨٥٢٢٣٦٨-العمل
تلفون: ٠٤-٨٣٣٧٤٤٩-المنزل
(١٨٩)

محام - يجيد اللغة الانجليزية.
إرسال سيرة ذاتية
ص.ب. ٢٠١٦٦ القدس ٩١٢٠٠
(١٨٧)

مطلوب لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة انتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار/ الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١-٠٥٠-٣٦١٤١٤/

مطلوب للعمل في مكتب محام
موظفة ذات خبرة في العمل تجيد الطباعة باللغتين العربية والعبرية، وظيفة كاملة.
للمعنيات الإتصال على هواتف ٠٤-٩٨٦٠٢٢٩ و ٠٥٠-٤٠٠٠٢٦
(١٩٦)

للملجأ عجزة الكرمل ممرضين/ات مؤهلين/ات. شروط ممتازة + سفريات. ٠٤/٨٣٧٠٠٢٤، شعبة (٢).
(١٩٣)

للبيع

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال:
٠٤/٨٥٢٨٤٣٣
او ٠٥٠٦٠٩٧٩٠-٠٥٤٢٢٣٦٤٤

فرصة لا تعوض
حمادة 700cdxnp
للترقيم פרוטקציה بوضع نادر
(١٠١)

للبيع مصنع للخراطة وتجديد المواسير في مفراتس حيفا مصنع مريح، زبائن دائمون
٠٥١/٣٧٥٦٣٥-٠٥٣/٢٢٨٠٢٤
(١٤)

للايجار منجرة في الرينة ١٢٠م مع رخصة. ٠٦/٦٥٥٤١٢٧

فرصة للبيع
عدة مطعم على جميع اشكالها
٠٥٤/٤٤٥٦١٦
٠٥٢/٤٦٩٠٦٨

معرض الامير للسيارات-كفركنا
امكانية شراء،بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. مرسيدس 300 SE 1992 + 230 1992 גג + עור + بونتياك جراند بري 95
٢. فولفو 850 GLT 1994 + 1993 + 940 GL 1993 + هوندا اكورد 1992
٣. اودي 80 2000 اوتوماتيك 1992 - 1600 اتوتومي 1991
٤. ميتسوبيشي جلانت 1995 اوتوماتيك + 1996 + لانسر 1993 اوتوماتيك.
٥. مازدا 323 1993 + 1994 + 1995 + لانتيس 1800 1995
٦. رينو ميجان 1996 اونو 1600 + لاجونا 2000 1995 اوتوماتيك
٧. فيات بونتو 1996 + 1997 + سيات كوردوبا 1996
٨. بي.ام.في 318 كوبا 1992 + 316 1986 اوتوماتيك.
members.xoom.com/amircars

مطلوب/ة
لمصنع نسيج في منطقة عكا
תדמיתן / ית
ذو خبرة سنة على الأقل بتشغيل ماكنة إيكو مرك - איקו מרק (מערכת גרבר)

للمعنيين الرجاء إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٥٧ جولس، ميكود ٢٤٩٨٠
تل: ٠٤-٩٩٦٤٧٧٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١
٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

عوادة للفضائيات
* بيع * تركيب * صيانة * تامين جميع خدمات الصحون لإلتقاط المحطات الفضائية *
جهاز رقمي/ كما يلي DIGITAL
ANALOGUE متطور
فقط ٣٠٠٠ ش.ج بدل ٤٨٠٠ ش.ج
* ٧٠ محطة عربي - ١٢٠ محطة اوروبي - ٥ اسرائيلي *
التركيب بواسطة الحاسوب وبدقة فائقة - كفالة مباشرة لمدة سنة مجاناً
صحن ٥٠ محطة ١٢٠٠ ش.ج (٢٢ عربي - ٣٠ اوروبي)
الناصرة - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧
ام الفحم - ٠٥٨/٧١٢١١١
شفاعمرو - ٠٥٣/٤٨٤٢١٢
المغار - ٠٥٣/٢١٣٤٤٣

بسيخومتري وبچـروت
بإدارة : ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية..... نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟
عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد تموز ٢٠٠٠
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

علاج بواسطة الليزر
طرق علاجية جديدة لجميع الأوجاع بأحدث الاجهزة الطبية في البلاد والعالم.
تعالج أوجاع المفاصل في جميع أنحاء الجسم، أوجاع الظهر والديسك، أوجاع بعد حوادث الطرق، تكلس والتهابات الأوتار، شلل في أعصاب الوجه، الصداع المزمن، ضجيج بالأذن، أوجاع الرقبة التي تنعكس على اليدين، ومشاكل بكفات اليدين والأرجل. بالإضافة إلى أمراض ومشاكل أخرى عديدة.
مركز الجليل الطبي
سخنين - الشارع الرئيسي، مقابل النصب التذكاري ٦٧٤٠٥٧٦ - ٠٦
مركز بياليك الطبي
طريق عكا ١٤٠ - كريات بياليك، مركز (تسبار)
٠٤/٨٧٠٨٨١٨ - ٠٤/٨٧٠٨٨٣٨

טכנו צפון تسويق
واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
* (מחשבים) مدفسات
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ١٢/٥

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - البحث الطويل.
٨.٥٥ - «بوابة الفرح» تقديم أمل مرقس (للأطفال).
١٠.٢٥ - موسوعة الحيوانات.
١٠.٤٥ - بنك العلوم .
١١.١٠ - انا لست هكذا.
١١.٥٥ - فيلم سينمائي أمريكي «تراث الروح» عن مسرحية «محاكمة القردة».
١٣.٣٠ - برنامج الأطفال في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - اسكولا.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي - «الصرخة»، بطولة نور الشريف ومعالي زايد.
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - مفكرة الاسبوع (برنامج اخباري).
٢١.٠٠ - طقيرنا (برنامج ترفيهي).
٢٢.١٥ - فيلم سينمائي أمريكي «بدون نية مبيتة»، بطولة سالي فيلد وبول نيومان.
٢٤.٠٠ - اخبار منتصف الليل.

*** القناة الثانية:**

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - الحلقة الأولى من المسلسل الكوميدي «ام وابنها».
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - نقطة لقاء.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شعب ورنين اجراسه.
١٥.٠٠ - شوكو تلعاد
١٥.٢٥ - أصدقاء بارني.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز الأنباء.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - أكشن.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - الجزء الأول من مسلسل «زهابي يبحث عن جواب».
١٩.٠٥ - الكشف عن خبايا السحر.
٢١.٠٠ - حرتسوفيم.
٢١.٢٨ - يختتمون اسبوعنا مع أمنون ليفي.
٢٣.٠٠ - المحامون.
٢٣.٥٥ - الفيلم السينمائي الأمريكي الكوميدي «انتباه.. البيت ينهار»، بطولة توم هانكس وشلي لونغ.
١.٤٠ - الفيلم الأمريكي «نينوتشكا»، بطولة غريتا غاربو ومالين دوغلاس.
٣.٣٠ - ماش.
٣.٥٥ - على طرف الرف.

السبت ١٣/٥

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - الفيلم الأجنبي «شيشت»، بطولة بيتر اوتول.
١٤.٠٠ - أسرار الكرة الأرضية.
١٤.٣٠ - مسلسل أجنبي «عائلة روبنزون».
١٥.٠٠ - مجلة الفن.
١٥.٤٥ - سينما ونجوم.
١٦.١٥ - الصحة.
١٦.٤٥ - في الطريق الصحيحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - «دردشات»، تقديم زهير بهلول.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة الى العالم».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي «اسبوع جيد».
٢١.٤٥ - ستوديو التصويت لمهرجان الأغنية الأوروبية.
٢٢.٠٠ - «أوفازيون» مهرجان الأغنية الأروبية ٢٠٠٠.
١.٠٠ - موجز الأخبار.
١.٠٥ - الاختتام.

*** القناة الثانية:**

٧.٠٧ - قصص أطفال.
٧.٢٤ - ستنغدام.
٩.٣٠ - برنامج حول طبيعة العالم، تقديم بارون لندن.
١٠.٠٣ - عالم عجيب.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف اتصالات.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٢.٥٨ - هكذا وهكذا، تقديم بارون لندن.
١٣.٥٤ - الكل من أجل حبك.
١٤.٤٨ -الفيلم التركي «رحلة الأمل»، اخراج يلماز غونيه.
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - شيكاغو هوپ.
١٨.٠٠ - لقاء الصحافة.
١٨.٤٥ - مباريات كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - «عائلة تسنعاني»، فيلم اسرائيلي بطولة يوسف شيلوح وحاييم بناي.
٢٣.١٥ - الحلقة الأولى من برنامج «الكشف».
١.٠٠ - افلام الجامعيين.
١.٤٧ - مهرجان القيتارة.
٢.٤١ - كارولاين.

حل اللغز الماضي

كلمة السر: البتراء

فيلم الجمعة العربي

«الصرخة»

* في هذا الفيلم الذي انتج عام ١٩٩١، يلعب دور شاب يتيم وأصم، وعليه ان يواجه الحياة لوحده، وسط عالم يسمع وقاس، يتعلم لغة الإشارات ويحب فتاة صماء مثله، لكن المرشدة معالي زايد، تراوده عن نفسها، فيرفض.. وتتطور القضية، فيكون انتقام الطرشان على طريقتهم الخاص.

الفيلم بطولة: نور الشريف، معالي زايد، نهلة سلامة، أمل الصاوي، اخراج محمد النجار.

نتائج سحب اليانصيب «هپايس»

ليوم ١١/٥/٢٠٠٠ (سحب ٢٢/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٧٨٩٦١٢

فاز بسيارة، الرقم ١٨٧٩٨٥

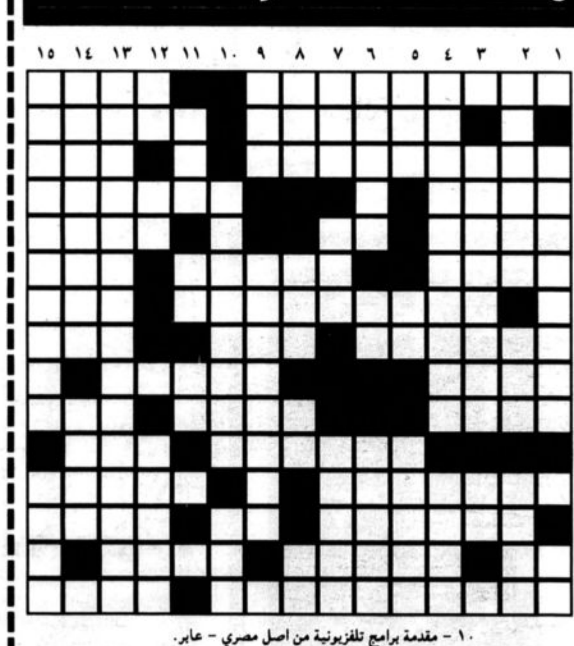
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام ١٨٣٤٦، ٤٩٥٧٧، ٤٨٤٠٤، ٩٣٠٠٦، ٣٠٨٧٣، ٢٢٧١٧، ٩٠٩٢٦، ٦١٦٧٤، ٥٧٠٧٨، ١٠٤٤٧، ٦٥٤٢٢، ٦٥٦٥٩، ٩٤٨٥٦، ٢٦٨٤٣، ٥٨٢٥١، ١٩٤٥٧، ٦٨١٠٢، ٦٥٦٤٨، ٢٦٧٧٩، ٣٧٥٢٣، ٠٧٨٣١، ٦٣٨٨٣، ١٨٢٧١، ١٠٧٧٥.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٠٢، ٩٤٦، ٩٨٣، ٨٣٠، ٩٢١، ٤٨٥، ٣٦٣، ١٧٧، ٢٢٩، ٨٠٩، ٨١٦، ١٢٤، ٣٢١، ٣٤٧، ٠٤٥، ٠١٣، ٧٣٤.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١٩، ٩٥

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١، ٩

كلمات متقاطعة



افقيًا:

١ - مقدم برامج تلفزيونية واذاعية عربي - قرية عربية (معرفة).
٢ - برنامج تلفزيوني عربي - حلوا (ناقص حرف).
٣ - مقدم برامج تلفزيونية عربي - الاسم الاول لزعيم صيني راحل.
٤ - واشي (معكوسة) - الاسم الثاني لرئيس امريكي سابق.
٥ - طالعت - والدة - حقب.
٦ - العلقم (معكوسة) - التعب (معكوسة) - نوق (معكوسة).
٧ - مقدم اخبار تلفزيوني عربي - للنداء.
٨ - العسيرة (معكوسة) - نشير (معكوسة) - قحط.
٩ - ناطرك (معكوسة) - تأخذ جزء.
١٠ - جسيم - قحة - حبه.
١١ - من رومانيا - هنا بالانجليزية.
١٢ - برنامج تلفزيوني عربي - جنة.
١٣ - برنامج تلفزيوني عربي للطلاب - اكتمل - مرور (معكوسة).
١٤ - استنشق - غنجه - صه.
١٥ - مخرج تلفزيوني عربي وكاتب اغاني وملحن - تجتمع فيه كل الالوان.

عموديًا:

١ - مخرج تلفزيوني عربي (معكوسة) - خدع (معكوسة).
٢ - مناورة (معكوسة) - فن الكتابة (معكوسة) - اماني (معكوسة).
٣ - ممثل تلفزيوني مقدسي - بداية الاصل.
٤ - مقدمة برامج تلفزيونية عربية - أحادي.
٥ - غناء (معكوسة) - سأم - الكلام (معكوسة).
٦ - تقدم بالمناسبات السعيدة - آخر المساء - بدأن (معكوسة).
٧ - رسب (معكوسة) - عكس قرى - ملك الجرمان.
٨ - حرف الجبهة - نزل المطر - مادة قاتلة - ثار.
٩ - وحدة قياس للسوائل - مقدم برامج تلفزيونية عربي.
١٠ - مقدمة برامج تلفزيونية من اصل مصري - عابر.
١١ - والدتي - للتعريف - هضبة.
١٢ - احفظ (مجزومة) - دق (معكوسة) - أعيده (معكوسة).
١٣ - برنامج تلفزيوني عربي للأطفال (معكوسة).
١٤ - عربي يقوم بإخراج الاخبار بالعبرية - سبل.
١٥ - برنامج تلفزيوني عربي - الاسم الاول لمقدم اخبار تلفزيوني عربي سابق.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
لا تتكل على أحد لحل المشاكل والوصول الى الأمنيات.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
كن حذرًا وفكر جيدًا قبل الإقدام على أي مشروع.

**** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):**
تقلبات الطقس العاصف تجلب معها المشاكل العاطفية ايضًا.

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
وضعك المالي يميل الى التأزم.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
كثرة المصاريف في هذه المرحلة تجعلك عصبي المزاج.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
الأمور المادية العالقة تكدر اسبوعك بعض الشيء.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
انت على عتبة انطلاقة جديدة.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
كل شيء يبدأ من الصفر كذلك شؤون القلب.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
انت متقلب بطبعك لكنك تملك ورقة رابحة هذا الأسبوع.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
خبر سار يفرحك فتش عن الذين يحلون مشاكلك.

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
ابتعد عن صحبة قديمة اساءت اليك في الماضي.

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
اخبار سارة تلوح من حولك ووعود قديمة بدأت تتحقق.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ١٢/٥، صافيًا ويطرأ غدًا السبت انخفاضًا طفيفًا على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٢٧ * تل أبيب وضواحيها - ٢٥ * حيفا وضواحيها - ٢٤* إيلات - ٣٦ * جبال الجليل - ٢٦ * المروج الشمالية - ٢٤ * جبال المركز والجنوب - ٢٧ * السهل الداخلي ٢٨ * السهل الساحلي - ٢٨ * النقب الشمالي - ٢٩ * بحيرة طبريا وجوارها - ٢٩* منطقة البحر الميت والعربة - ٣٥.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٦٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢١) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١١/٥/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.١٥١٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٧٤٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٣٠٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢٢٨٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٧٥٤ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٨٢٩٥ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٨٨٠ ش.ج
* «أسود»	٤.١٥ - ٤.١٨ ش.ج

نتائج اللوطو

١٢، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٧

والرقم الاضافي ٤٢

الرقم الفائز في بول ٣٦٥٣٥٥


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٢ أيار ٢٠٠٠
تقارير ومقابلات



د. احمد سعد

أليس من حقنا الانساني والقومي إحياء ذكرى نكبة شعبنا!!

* يحيي الشعب العربي الفلسطيني، في مختلف اماكن تواجده، في ١٥ ايار، ومعه جميع انصار العدل والحق عالميًا، الذكرى السنوية الـ-٥٢ لنكبة الشعب العربي الفلسطيني ومأساته القومية بحرمانه من حقه الشرعي في الاستقلال والسيادة على ارض وطنه، وتحويل غالبيته الساحقة الى شعب من اللاجئين في شتى اماكن الشتات القسري.

وشاءت الظروف ان تأتي هذه المناسبة السوداء في وقت صادف فيه هذه السنة الاحتفال الرسمي الاسرائيلي بيوم قيام الدولة.

وتوقيت الصدفة بين هاتين المناسبتين المترابطتين عضويًا كان منطلقا لشن أوسع حملة تضليلية سلطوية وصهيونية لخلط الاوراق بهدف التحريض على الجماهير وتزوير حقيقة موقفها السياسي والانساني.

فحقيقة هي انه في كل عام، وفي يوم قيام اسرائيل ونكبة الشعب الفلسطيني، كان هنالك من يشارك من ممثلي الجماهير العربية، بعض رؤساء السلطات المحلية ورجال الدين والمنتفعين على موائد السلطة، في هذه المناسبة وباللقاء مع ممثلي السلطة المركزية، بحكم العلاقة الرسمية. وغالبية ممثلي المواطنين العرب لم تكن تشارك. أما ابناء القرى المهجرة قسرًا فقد كانوا في هذه المناسبة، يحجون سنويًا الى قراهم المهدومة لتجديد القسم الوطني بأن جرح النكبة لا يزال مفتوحًا ولن يندمل ابدًا الا بعد ازالة الغبن وضمان حق العودة. وغالبية جماهيرنا كانت تعتكف البيوت في يوم مأساة شعبها:

إذا كان هذا ما كان قائمًا فلماذا هذه «الزيطة والزنبليطة» في هذا العام؟

برأيي ان السلطة وأذرعها المختلفة استهدفت في احتفالات هذا العام أمرين أساسيين:

* الأول: الامعان في خلط الاوراق فيما يتعلق بطابع السياسة الحكومية تجاه المواطنين العرب، وتزوير وتشويه حقيقة موقف الجماهير العربية وممثليها. ولهذا، اختارت مدينة عربية، رئيسها يسحج في «صف حوالوم» السلطة، كمركز لتوافد ممثلي الجماهير العربية في مختلف المجالات لتقبيل ايادي «المندوب السامي» والتسحيج في محفله. ولتتلقف انظار الرأي العام العالمي ما لقطته عدسات قنوات التلفاز المختلفة ومسجلات الراديو عن «حقيقة التعايش اليهودي - العربي» في ظل «دولة الدمقراطية والمساواة». وكأنه لا توجد على ساحة الواقع مخططات سلطوية تصعيدية معادية للجماهير العربية ولحقوقها، ولا يوجد تمييز قومي ونهب أراضٍ عربية واعتداءات همجية دموية على مظاهرات الجماهير العربية وطلاب الجامعات تنفذها أذرع السلطة المسلحة لقمع حق هذه الجماهير الدمقراطي في التعبير عن موقفها ضد ممارسات سياسة القهر القومي المنتهجة ضد العرب.

والثاني: محاولة السلطة قمع الكفاح العادل للجماهير العربية وتشوية حقيقة كون هذه الجماهير قوة دمقراطية واعية على ساحة النضال من اجل التسوية العادلة وضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة. فوسائل الدعاية السلطوية وممارسات وسائل القمع السلطوية الدموية تشن حملة تحريضية دموية وعنصرية، متهمة الجماهير العربية وممثليها وكأنهم ضد الدولة ولا يكنون الولاء الا للعلم الفلسطيني، ولهذا لا يحتفلون بيوم الاستقلال!

ان هذا التحريض المنهجي، الذي تحاول السلطة من خلاله اخفاء حقيقة سياستها التمييزية المعادية لحقوق الجماهير العربية في وطنها، ليس جديدًا على جماهيرنا، فمظاهرة الاحتجاج الجماهيرية بألوفها المشاركة، ومقاطعة الغالبية الساحقة من رؤساء السلطات المحلية العربية ومن ممثلي الجماهير العربية، والرؤساء العرب ابناء الطائفة العربية الدرزية، للقاء الرسمي في شفاعمرو ليس موجهًا ابدًا ضد الدولة، او للتعبير عن «عدم الاعتراف» بالدولة، بل احتجاجًا على ممارسات السلطة التمييزية التي لا تعترف، من حيث التعامل، بالجماهير العربية كمواطنين في الدولة لهم الحق الشرعي بالمساواة، ولا تعترف بكون المواطنين العرب، كأقلية قومية، جزءًا عضويًا من الشعب العربي الفلسطيني ومن نكبته المأساوية وتتنكر لثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والدولة المستقلة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية.

نحن من نرفع ونناضل عبر عشرات السنين لتجسيم مبدأ «دولتين للشعبين - اسرائيل وفلسطين»، أمن المعقول والمنطق، انسانيًا وسياسيًا، ان نبتهج فرحًا حين تعاملنا السلطة بالتمييز وبلغة الرصاص المتنوع والغازات المسيلة للدموع والهراوات وتفرض على غالبية شعبنا العربي الفلسطيني مواصلة الحياة المأساوية في مخيمات الشتات القسري وفي المناطق المحتلة.

ان جريمة هذه السلطة وجميع حكومات اسرائيل المتعاقبة، التي سبقتها لا تقتصر على سياستها الممارسة المتنكرة لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولحق المساواة للجماهير العربية، بل كذلك على حقيقة انها تفتقد الشعور الانساني. اليس من حقنا الانساني والقومي كأبناء للشعب العربي الفلسطيني احياء ذكرى نكبة شعبنا المأساوية. إن هذه القضية بالنسبة لنا ليست فقط قضية جماعية قومية بل هي قضية ذاتية تخص كل انسان فلسطيني. فعلى سبيل المثال، لا الحصر، انا ابن قرية البروة المهجرة والمهدومة منذ العام ١٩٤٨، ألا يحق لي ومثلي ابناء اكثر من (٤٥٠) قرية مهدومة ان أحيي ذكرى نكبتي، نكبة شعبي، التي حولتني مأساة المؤامرة والجريمة، الى الاسم المصنّف بـ«مهجر» ولاجئ، وعلى بعد ضربة حجر من سكني الحالي في ابوسنان. وهل من الانسانية وحقوق الانسان بمكان ان تحظى زرائب البقر بنسيم البروة العليل وأحرم انا وابناء قريتي والقرى المهجرة من حق العودة الى التراب الذي يحتضن قبور اجدادنا واجداد اجدادنا. وهل من العدالة بمكان ان نبقى لاجئين في وطننا!

الا يحق لي ولأبناء شعبي والمهجرين احياء ذكرى النكبة، وفي وقت حكمت من خلال مآسيها تقطيع أوصال العائلة الفلسطينية. فهل من العدالة والانسانية بمكان ان يحكم علي وعلى شعبي، ان لا ارى اعمامي، الذين توفوا في لبنان، ولا اولادهم المنتشرين في دنيا الله الواسعة قسرًا، في لبنان وكندا والسويد والولايات المتحدة، واخوالي «اللزم» في مخيم اليرموك واولادهم واحفادهم الذين لا يمكن تذكر عدد البلدان التي يتواجدون فيها طلبًا للرزق ولقمة العيش!! ومثلي يعاني اكثر من (٣.٥) مليون لاجئ مشتت في مختلف بقاع الدنيا.

اننا لا نحيي هذه الذكرى بهدف احياء الذاكرة الجماعية لحقيقة المأساة الكارثية للنكبة، او بهدف استدرار الشفقة من اي كان. اننا نحيي هذه الذكرى بهدف التأكيد انه «لا يموت حق وراءه مطالب»، ونحن اصحاب حق، و«سنخرق» بطرقاتنا جميع الخزانات و«نقدح» كل الآذان مطالبين بحقنا الشرعي الذي اقرته الشرعية الدولية، حقنا بالعودة، ومطالبة اسرائيل الرسمية الاقرار بـ وتنفيذ مبدأ حق العودة الذي اقرته الامم المتحدة. فبدون ضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين، احدى الثوابت الاساسية للحق الفلسطيني المشروع، لن يكون هنالك اي سلام أو استقرار في الشرق الاوسط.

ونحن الباقين في وطننا الى الابد، المهجرين من قراهم وجميع ابناء شعبنا، سنحيي ذكرى النكبة في هذا العام ايضًا. خطابنا لهذه الحكومة وضمير الرأي العام العالمي والانساني في المسيرة التظاهرية التي نظمتها اللجنة القطرية للمهجرين، والتي انطلقت من قرية كابول الى قرية الدامون القريبة، المهجرة والمهدومة ببلدوزرات النكبة حيث رفع المتظاهرون الحقيقة التاريخية المجسمة بيافطات تحمل اسماء (٥٣٠) قرية عربية فلسطينية مهدمة بمعاول النكبة. كما توجه ابناء القرى المهجرة والمتضامنون معهم صباح ذلك اليوم، وكما في كل عام، كل الى مسقط رأسه المحروم منه لتقبيل التراب الذي ينتظر غيّابه. وستختتم هذه النشاطات بمهرجان جماهيري في ذكرى النكبة، يوم ٥/١٥ في القاعة الرياضية في مدينة ام الفحم.

كان بودنا، وهذا ما نناضل من اجله، ان نشارك في البهجة، ونحتفل ابتهاجًا وليس «توجهنا» في ظل رفرفة رايات السلام العادل، التي تزينها اعلام السيادة والاستقلال الحقيقي، الاعلام الاسرائيلية فوق القدس الغربية والاعلام الفلسطينية فوق القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، وفي ظل ازالة آثار النكبة.



* شاحنات الترحيل - النكبة التي تتردد أصداؤها حتى هذه اللحظة.. *

* الطنطورة – جريمة تهجير قديمة وقضية تشغلنا اليوم

اللاجئون - أعمق تعبير عن النكبة...

* المثقف التقدمي بروفيسور اورن يفتحئيل يتحدث لـ«الاتحاد» عن معنى النكبة. وهو يربط الوضع الراهن بما حدث في العام (١٩٤٨)، مشيرًا بشكل خاص الى الارض واللاجئين ومصادرة الحيز من العربي الفلسطيني *



* بروفيسور اورن يفتحئيل *

اجرى المقابلة: بلال ظاهر

* «النكبة» مصطلح يمر ما مر به مصطلح «الانتفاضة».. اقتحم اللغات والثقافات وصار جزءًا من كل نقاش حول القضية الفلسطينية. وفي الذكرى السنوية، اجرت «الاتحاد» هذه المقابلة مع المثقف التقدمي بروفيسور اورن يفتحئيل، رئيس كلية الجغرافيا في جامعة بئر السبع. وهو احد اكثر المهتمين بقضية مصادرة اراضي العرب، وعبر في عدة مناسبات وكتابات عن مواقف جريئة وتقدمية.

*** «الاتحاد»: ماذا تعني لك نكبة الشعب الفلسطيني؟**

– يفتحئيل: من ناحيتي فإن الكلمة، النكبة، مرتبطة في السنوات الخمس او الست الاخيرة بنضال المواطنين العرب في اسرائيل. هذا من ناحية المعنى السياسي والثقافي للكلمة.

ولكن من الناحية التاريخية، فإن الحدث يعبر عن نكبة الفلسطينيين في السنوات ١٩٤٧ و٤٨و٤٩، حيث تجزأ وانكسر الشعب الفلسطيني.

*** «الاتحاد»: كيف نظرت الحركة الصهيونية الى مسألة السيطرة على الاراضي في البلاد، قبل النكبة؟**

– يفتحئيل: لقد كانت الصهيونية تعني اشياء كثيرة لعدد كبير من الاشخاص. ولا ادعي ان الصهيونية كانت عنيفة كما نعرفها بشكل خاص بعد العام ١٩٦٧. ولكن نتائج الممارسات الصهيونية جاءت حادة للغاية. وقد اثرت بشكل عميق جدًا واشكالي وسلبي على اراضي وحيز العرب في اسرائيل. وسأورد امامك بعض المعطيات: كان العرب يمتلكون او يستخدمون ٩٠٪ من الاراضي الواقعة في دولة اسرائيل اليوم، قبل العام ١٩٤٨، وقد اصبح حجم الاراضي التي بأيدي العرب، اليوم، حوالي ٣٠٪ فقط. بمعنى ان اكثر من ٩٠٪ من هذه الاراضي مرت عملية تهويد، وهذا الامر نجم عن الحركة الصهيونية، خاصة بعد اقامة دولة اسرائيل. وانا اميز بين الوضع قبل ١٩٤٨ وبعد هذا العام.

فقبل العام ١٩٤٨ حصلت الحركة الصهيونية على الاراضي بواسطة شرائها، وهذا الامر ايضا لم يخل من الصراعات. فقد جرت في اماكن معينة مناوشات مع الفلاحين العرب، رغم ان اليهود اشتروا الاراضي من احد الملاكين اللبنانيين او السوريين، كما جرت مناوشات وانتزاع اراض بالمستوى المحلي، لكن ثمة فرق كبير بين هذا وبين ما جرى لاحقًا بواسطة دولة اسرائيل، بعد العام ١٩٤٨، وايضا بعد العام ١٩٦٧ في الضفة الغربية وقطاع غزة، من خلال استخدام القوة الهائلة للدولة، حيث تسارعت حدة عملية تهويد الاراضي. فحتى العام ١٩٤٨ كان بأيدي اليهود ٥٪ من الاراضي ليس اكثر وكانت كل هذه الاراضي تقريبًا قد تم الحصول عليها بواسطة شرائها. واذا اضفت اليها الاراضي التي حصل عليها اليهود من سلطات الانتداب البريطاني فإن مجموع الاراضي التي كانت بأيدي اليهود لا تتعدى نسبة ٨-٩٪. والآن اصبح ٩٤٪ من الاراضي تقريبًا بملكية دولة اسرائيل، وايضا جزء منها بملكية الشعب اليهودي والتي تدير هذه الاملاك «الكيرن كييمت»، وهي شريكة في ادارة اراضي الدولة، ومن هنا نرى تأثير الفكر والقوة معًا على الحيز الفلسطيني، الذي اختفى تقريبًا.

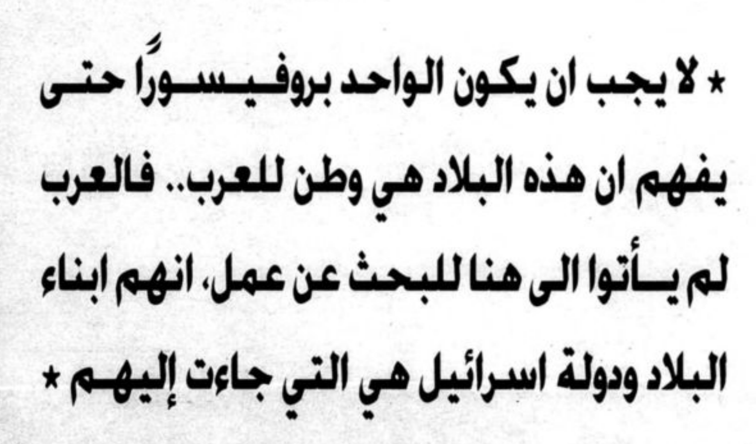
*** «الاتحاد»: كيف نظرت القيادة اليهودية الصهيونية الى العرب الفلسطينيين قبل العام ١٩٤٨ وما يسمى بـ «المسألة العربية»؟**

– يفتحئيل: هذه المسألة معقدة. وقد كان هناك تيارات مختلفة بين القيادات الصهيونية. ولهذا قلت لك ان الحركة الصهيونية كانت عبارة عن اشياء كثيرة. عدا عن ان كل اولئك الذين عرفوا انفسهم كصهاينة وطمحوا الى اقامة بيت قومي يهودي في اسرائيل، فإن اليسار الصهيوني، خاصة «مبام» التي كانت جزءًا من القيادة الصهيونية، كان حتى سنوات الخمسين يرى ان الدولة يجب ان

◄◄◄







★ لا يجب ان يكون الواحد بروفيسورًا حتى يفهم ان هذه البلاد هي وطن للعرب.. فالعرب لم يأتوا الى هنا للبحث عن عمل، انهم ابناء البلاد ودولة اسرائيل هي التي جاءت إليهم ★

تكون ثنائية القومية. ومن جهة اخرى رأى التيار التنقيحي أن الدولة يجب ان تكون يهودية مع اعترافهم بالمواطنين العرب وبأهمية تلبية احتياجاتهم، على ان يكونوا تحت السيطرة اليهودية.

ولكن هؤلاء لم يتحدثوا عن الترانسفير. وحركة «العمل»، الواقعة في وسط هذه التيارات كان لديها تعامل ثنائي: من ناحية كانت مرآة الحركات «الاشتراكية» وكان عليها ان تبدو متنورة، وقد كان دافيد بن غوريون، زعيم هذا التيار، يتحدث دائمًا عن وجوب اظهار العرب كأقلية محمية وتتمتع بكافة الحقوق. ولكن من الناحية الاخرى، فإن ما فعلته حركة «العمل» قد مهد الارضية للطرد و«مساعدة العرب بالمغادرة». وقد حدث في عدد من المناطق طرد فعلي.

«الاتحاد»: ولكن الابحاث الاكاديمية تشير الى ان القيادة الصهيونية اخفت الوثائق المتعلقة بمداولاتها في موضوع الترانسفير.

– يفتحئيل: هذا صحيح. فهناك كتاب المؤرخ الفلسطيني نور مصالحة، الذي عثر على وثائق لم يتم نشرها وتشير الى هذا الامر، كذلك هناك اعمال (المؤرخ الجديد) بيني موريس ولا شك في ان مسألة الترانسفير جرى بحثها، واحيانًا لم يخفوا ذلك. ففي سنوات الثلاثين كانت مسألة الترانسفير مسألة ساخنة جدًا. وفي العام ١٩٥٠/٤٩ اصدر يوسف فايس كتابًا بعنوان «الصراع على الارض» كتب فيه ان اعجوبة قد حصلت للشعب اليهودي لأن البلاد قد فرغت، اي ان الاعجوبة حصلت عندما اردت لها ان تحصل! ولهذا فمن الواضح انه في الفترة التي اصبح فيها للصهيونية ركائز في البلاد، خاصة بعد سنوات الثلاثين ووصول مجموعات كبيرة من المهاجرين اليهود، خاصة من المانيا، وقلب الحلم الى واقع، بدأت مداولات داخل الحركة الصهيونية حول كيفية افراغ الاراضي من العرب. وواضح ان الموضوع اثري وان ثمة وثائق تثبت ذلك. لكن لم يجر بحث مفصل في الموضوع، كما فعل الصرب في كوسوفو مثلاً. ولكن من جهة اخرى كان الترانسفير بالنسبة للحركة الصهيونية غاية مرغوبًا فيها وعندما سنحت الفرصة، خاصة في المنطقة الواقعة الى الجنوب من مدينة «اشدود» (اسدود) حيث جرى ترانسفير منهجي بقيادة يغآل الون ولم يبق في هذه المنطقة ذكر لأي قرية. ومن هنا يمكن رؤية كيف عمل اشخاص (من الحركة الصهيونية) بموجب فكره، في مناطق معينة طردوا العرب وفي مناطق اخرى هرب العرب، ولهذا لا يوجد شيء عام بهذا الصدد. ولكن الامر العام والشامل يكمن في عدم السماح للعرب بالعودة الى البلاد.

«الاتحاد»: ولكن في العام ١٩٤٨ كان هناك طرد منهجي لكل العرب، ومن غادر مدينته او قريته لم يفعل ذلك لمجرد انه اراد المغادرة وانما خوفًا من المذابح التي اقترفتها العصابات الصهيونية. اضافة الى ذلك فإن القرى التي نزح اهلها عنها جرى هدمها. الا يدل هذا على وجود نوايا منهجية لطرد العرب؟

– يفتحئيل: طبعا. فأنت تعلم انه يجري استغلال الظروف في الحرب والقيام بأعمال لا تسمح لنفسك بفعلها في غير اوقات الحرب. وبالتأكيد فإن النوايا كانت في مذابح الطنطورة والزيب والكابري وفي اماكن كثيرة اخرى بث الرعب. وفي جنوب البلاد كان الوضع اوضح.

«الاتحاد»: ماذا جرى في جنوب البلاد؟

– يفتحئيل: لقد كان جنوب البلاد مزدحمًا بالقرى العربية. كان في هذه المنطقة مئات القرى العربية. المنطقة واقعة بين اشدود وشمال مدينة بئر السبع، لدي خرائط اصدرها الانتداب البريطاني. ولم تبق اي قرية من هذه القرى. ومعروف ان في هذه المنطقة كان يوجد كتيبة بقيادة يغآل الون. وقد كان «فعالاً» في موضوع الترانسفير.

فهناك شهادات كثيرة حول الطرد. فقد كان افراد الكتيبة يدخلون احدى القرى ويأمرون سكانها بواسطة مكبر الصوت بمغادرة القرية خلال ساعتين، واحيانًا كانوا يطلقون النار على عدد من الشبان ليبينوا مدى جديتهم. فهناك شهادات عن هذا الموضوع. والمكان الوحيد الذي بقي فيه العرب بعد العام ١٩٤٨ كان في قرية المجدل قرب مدينة اشكلون (عسقلان). وحتى العام ١٩٥٣ طردت السلطات الاسرائيلية المواطنين العرب في اشكلون (اهالي المجدل) الى ما وراء الحدود – الى غزة، مستخدمين الحجج الامنية.

«الاتحاد»: خسارة العرب لأراضيهم رسخ شعور النكبة لدى العرب الفلسطينيين. كيف ترى ذلك؟

– يفتحئيل: كانت غالبية المجتمع الفلسطيني قبل العام ١٩٤٨ تعيش من الزراعة. ولهذا فإن جزءًا كبيرًا من حياة المجتمع الزراعي متعلق بالارض، ويضمن ذلك الاشعار والقصص وكل ما يتعلق بالحياة اليومية. والبناء الاجتماعي مرتبط في كثير من الاحيان بالارض، اذا كان مالكًا للارض او مستأجرا لها او مجرد عامل فيها.

كل هذا وضع الارض قاعدة للمجتمع الفلسطيني، وخلال فترة زمنية قصيرة جدًا تم سحب الارض من ايدي الانسان الفلسطيني ومن ايدي المجتمع الفلسطيني، وهذا الامر ادى الى تفتت المجتمع الفلسطيني، وعندما لم يتم السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ارضهم فإن الامر مرتبط بصورة مباشرة بالاراضي.

وقانون «املاك الغائبين» صادر جميع اراضي (وجميع املاك) اللاجئين الفلسطينيين، التي شكلت قبل النكبة ٩٠٪ من اراضي البلاد، وتم تحويل الاراضي الى ملكية الدولة التي عملت سوية مع «الكيرن كييمت» على تهويد الاراضي في الوقت الذي كان فيه اللاجئون (اصحاب الاراضي) خارج حدود الدولة. وحتى الفلسطينيين الذين بقوا في دولة اسرائيل، وهم يشكلون حوالي ٢٠٪ من الفلسطينيين، جرت مصادرة اكثر من ثلثي الاراضي التي بحوزتهم، على الرغم من بقائهم في اراضيهم واصبحوا مواطنين في دولة اسرائيل، وقد جرت هذه المصادرات بحجج «أمنية» و«احتياجات الجمهور» من اجل اقامة بلدات مثل «نتسيرت عيليت» و«كرميئيل» والمناطر وغيرها. كذلك لم يتم الاعتراف بملكية المواطنين العرب في النقب للاراضي حيث كانوا يستخدمون الاراضي ولم يكن متعارفا ان يتم تسجيلها في دوائر الطابو، وكانت مساحات الاراضي في النقب مقسمة بين العشائر البدوية وتفاصيلها معروف حتى انه كان لديهم خرائط لهذا التقسيم، ولا يزال الصراع جاريا في النقب على جزء من هذه الاراضي.

«الاتحاد»: في العام ١٩٤٨ جرى طرد قسم كبير من العرب الى خارج البلاد في حين نزح القسم الاصغر الى القرى والمدن العربية التي بقيت قائمة في البلاد، وبهذا نشأت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، كيف ترى قضية اللاجئين الفلسطينيين وحلها؟

– يفتحئيل: لا شك في ان اعمق تعبير عن النكبة يكمن في قضية اللاجئين. ولا يزال اليوم يعتبر حوالي نصف الفلسطينيين لاجئين. ولا يزال يعيش اكثر من مليون لاجئ في المخيمات.

كذلك لا يزال ٢٠٪ من الفلسطينيين مواطني دولة اسرائيل لاجئين في الداخل. من هنا نرى ازمة وحجم قضية اللاجئين. وبصورة عامة وشاملة لا ارى انه بالامكان التوصل الى اتفاق او استمرار او تعايش حقيقي بين اليهود والفلسطينيين بدون تطرق مناسب وعميق لقضية اللاجئين.

وهذا الموضوع لا يزال غير مدرج بصورة كافية على اجندة المفاوضات. فاذا لم يتم التفاوض على هذه القضية فتقريبًا لا يوجد شيء يمكن الحديث عنه، على الرغم من وجود قضايا كثيرة اخرى. وبالمناسبة ارى ان جزءًا من غض الطرف عن قضية اللاجئين يأتي ايضا من الجانب الفلسطيني، الذي يعتبر مريحًا له عدم الحديث عن اللاجئين.

وهذه القضية مرتبطة بصورة مباشرة بقضية الاراضي.

«الاتحاد»: هل بامكانك اليوم بعد ٥٢ سنة على النكبة ان تفهم شعور المواطنة لدى المواطنين العرب في اسرائيل؟

– يفتحئيل: ارى ان هناك تباعدًا. ذلك لأن الدولة اخذت من العرب الارض والحيز. بينما هوية الدولة يهودية، وتطوير الدولة يجري فقط للمناطق اليهودية، والسماح بالهجرة فقط لليهود وحتى غير اليهود، شرط الا يكونوا عربًا، من جميع انحاء العالم كما هو الحال مع المهاجرين الروس الذين اتضح ان قسمًا منهم ليس من اليهود، وبالمقابل فمن الصعب على العرب حتى لم الشمل كذلك فإن

* سدود («أشدود»)- يغآل ألون هو الذي قاد الترانسفير ضد أهلها العرب *

شعارات الدولة واعيادها يهودية. ولا يتوجب ان يكون الفرد بروفيسورا حتى يفهم ان هذه البلاد هي وطن للعرب. فالعرب لم يأتوا الى هنا من اجل البحث عن عمل، فهم ابناء البلاد والدولة (دولة اسرائيل) هي التي جاءت اليهم. وهذا الامر يخلق الشعور بالابتعاد عن الدولة كمؤسسة وهو ايضا محبط، ولا اتفاجأ من وجود مشاكل ونشاط ثقافي في مجال الهوية وهو نشاط سلمي وغير عنيف ضد الدولة.

وبعد توقيع اتفاق «اوسلو» بين الفلسطينيين واسرائيل دخل الفلسطينيون في اسرائيل الى عهد جديد. فقبل اتفاقات «اوسلو» كان الفلسطينيون يتحدثون عن مستقبل مشترك. لكن بعد «اوسلو» وامكانية اقامة دولة فلسطينية على ثلث فلسطين، فإن هذا الامر اخرج العرب في اسرائيل من الاطار المؤسساتي الوطني الفلسطيني، وبرأيي منذ العام ١٩٩٤ بدأت فترة البحث عن طريق وقد اتخذت عملية البحث عن طريق عدة اساليب، منها مظاهرات الطلاب ومنها التماس عائلة قعدان من اجل السكن في بلدة «كتسير». وكان ثمة توقع من جانب العرب بالحصول على المساواة بعد «اوسلو»، لكن ذلك لم يتحقق. صحيح ان هناك بعض التحسن البسيط للغاية اثناء حكومة رابين والآن في ظل حكومة براك من ناحية الميزانيات لكن هذا يبقى في اطار عملية تجميل. وفي الامور الاساسية، فيما يتعلق بالاراضي مثلاً، فإن الامر لم يتقدم بل ربما يسير الى الوراء.

فالزمن يتقدم ويبقى العرب في اسرائيل على الهامش وفي هذا تكمن المشكلة. وانا ارى انه من جراء ذلك يجري انشاء منطقة فلسطينية داخل دولة اسرائيل.

فالعرب في اسرائيل بدأوا يفهمون انهم ليسوا هناك ولا هنا، ولذا فعليهم بناء انفسهم في اطار ما من اجل التطور بالرغم من كل المشاكل والتناقضات الداخلية. لهذا مثلاً اتوقع ان تتم اقامة جامعة عربية وتلفزيون عربي في اسرائيل.

ولكني ارى ان جزءاً من جهود العرب في اسرائيل يجب ان يكون في محاولة التأثير على شكل المجتمع في اسرائيل وتحويل الدولة الى دولة متعددة الثقافات وان تكون دولة مدنية اكثر، يكون فيها اعتراف وتفهم واحترام للفلسطينيين داخل اسرائيل.

حركة «العمل»، كان لديها تعامل ثنائي: من ناحية كانت مرآة الحركات «الاشتراكية» وكان عليها ان تبدو متنورة، وقد كان دافيد بن غوريون، زعيم هذا التيار، يتحدث دائمًا عن وجوب اظهار العرب كأقلية محمية وتتمتع بكافة الحقوق. ولكن من الناحية الاخرى، فإن ما فعلته حركة «العمل» قد مهد الارضية للطرد و«مساعدة العرب بالمغادرة». وقد حدث في عدد من المناطق طرد فعلي

ماذا تعلمت من "الاتحاد"؟

احمد ابو مطر

* تصلني بانتظام منذ ستة شهور تقريبًا، جريدة «الاتحاد»، عدد الجمعة. وقد اصبحت، رغم قصر المدة، جزءًا أساسيًا من المواد الاعلامية - الثقافية التي انتظرها وأحرص على قراءتها. وساعد انتظام البريد، في ان تكون المادة الوحيدة التي أتفرغ لقراءتها اسبوعيًا، كل يوم اربعاء من الظهيرة حتى اقتراب حلول الظلام، وحلول الظلام هنا في أوسلو، أطول من كل نهارات الوطن العربي، فعندنا هنا قريبًا من القطب الشمالي يكون النهار احياناً ثماني عشر ساعة، وأحيانا في حزيران اثنتين وعشرين ساعة، اي ان الليل بكامله ساعتان فقط.

وفجأة منذ اسبوعين، وبعد انتهائي من قراءة عدد «الاتحاد»، خطر لي سؤال:

*** ماذا تعلمت من «الاتحاد»؟**

وكي أجيب لنفسي عن هذا السؤال، استعرضت في ذهني حوالي خمسة وعشرين عددا من العدد الاسبوعي لـ«الاتحاد»، لأكتشف أمورا هامة، وجدت انه من واجبي ان اكتبها لقراء «الاتحاد»، وللقائمين على أمرها، اعدادا وتحريرًا ونشرًا... كنت قبل بدئي بقراءة «الاتحاد»، اعتبر نفسي من الصحفيين والكتاب الذين يتابعون جيدا، ويعرفون كل شيء عن الشعب الذي اختلف العرب طوال خمسين عاما على تسميته، فهو حينا (عرب اسرائيل) وحينا ثانيا (فلسطينيو الخط الاخضر) وحينا ثالثا (فلسطينيو اسرائيل)، اما انا فتروق لي التسمية الاخيرة (فلسطينيو اسرائيل)، لأنه اذا كانت دولة اسرائيل اصبحت حقيقة واقعية، طوال الخمسين عاما الماضية، وتسعى لاعتراف العرب بها، فالاولى ان تعترف هذه الدولة، بأن فيها (حقيقة) اكثر واقعية، وأعمق تاريخًا وجذورًا، وهي انها دولة (ثنائية القومية)، دولة اليهود والعرب (الفلسطينيون)، وهذا الاعتراف، لا يخل مطلقًا بحقيقة دولة اسرائيل، كأمر واقع، فهذه الحالة لها مثيلاتها في دول حليفة لاسرائيل، كبلجيكا مثلا.. كنت اعتبر نفسي اعرف الكثير عن (فلسطينيي اسرائيل)، لأكتشف ان ما تعلمته من جريدة «الاتحاد» عن هذا الشعب، في ستة شهور، أغنى وأعمق مما تعلمته وعرفته من الكتب والصحف والمجلات العربية طوال اربعين عاما مضت، وهي عمري في (فك الخط)!! نعم.. شعب بكل معاني الكلمة.. يموج بالحركة في كافة ميادين الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.. شعب متكامل الشخصية، متشبث بأرضه رغم كل محاولات التهجير والابعاد. شعب تحمل معاناة، لا اعتقد ان هناك شعبا تعرض لها على مر التاريخ، بما فيه شعب جنوب افريقيا في زمن الحكم العنصري الذي سقط وانتهى قبل سنوات.. تعلمنا في الكتب والصحف العربية، وقرأنا عن (عنصرية) المؤسسة الحاكمة في دولة اسرائيل، لكنها غير العنصرية التي شاهدتها بعيني وعشتها على صفحات جريدة «الاتحاد».. والغريب المحزن.. ان الاعلام العربي بمطبوعاته الارضية وفضائياته السماوية، لا ينقل شيئًا يذكر عن اخبار هذا الشعب وفعالياته، وهذا ليس مصدره التقصير، ولكن في الغالب الجهل وعدم العلم بما يجري لديكم، ايها الشعب الصامد، الضارب جذوره في ارضه رغم محاولات الاقتلاع والنفي.. وقد شاركني في هذا الرأي العديد من الزملاء والزميلات الذين يدور عليهم عدد الجمعة من «الاتحاد»، الذي يصلني، ولا أبالغ ان قلت ان هذا العدد يدور ويصل الى حوالي سبعة من (فلسطينيي وعرب المنفى)، هنا في أوسلو... وكلهم من المثقفين الذين اسميهم (يفكّون الخط)، وكلهم يشاركونني هذا الرأي.

لقد أعادت «الاتحاد» الى ذهني ومخيلتي اسماءً واماكن، كانت بفعل المنفى والغربة والتهجير، قد توارت في خلايا المخيلة، رغم انها لم تُنس ولن تنسى.. كم هو مؤثر ان تقرأ عن اللد.. الرملة.. حيفا.. عكا.. الناصرة.. رغم انها كلها اخبار وتقارير عن المعاناة والحرمان والتفرقة العنصرية.. ويواجهها فعاليات شعب في مختلف الميادين.. شعر وأمسيات شعرية.. مسرح ومسرحيات.. موسيقى وابداع.. مدارس وكليات.. وجامعات بالعربية العبرية.. واعلانات مدفوعة ومجانية.. وطلبات حاجة ومساعدة.. وندوات في الاول من ايار وكل المناسبات التي نسيها الجميع، او لم ينسها الجميع، فما زال عندكم من يتذكرها، ويحتفل بها بشجاعة.

والحزب الشيوعي ايضًا!

ومما يدعو للفخر والاعتزاز، نشاطات وفعاليات الحزب الشيوعي في كافة المدن والقرى، وشجاعته منقطعة النظير في التصدي للاحتلال والعنصرية.. انها شجاعة نثمنها لكم ايها الرفاق والرفيقات، ولا نحسدكم عليها.. ان حركة هذا الحزب وفعالياته المتعددة في ظل المؤسسة العسكرية الصهيونية الحاكمة، وشجاعته الفائقة في التصدي والمواجهة، تبعث على الفخر، وهي حتما لا بد ان تتوج بالوصول الى (عدالة) تليق بهذا الشعب الصامد ببطولة منقطعة النظير، لأن منطق الظلم والعنصرية لا يدوم، وخمسون عاما من هذا المنطق الظلامي لا شيء في حركة شعب وتاريخ عميق الجذور، مهما حاولوا اخفاءه او انكاره...

يا الله.. بدون «الاتحاد» كيف كنت سأسمع عن مشكلة شارع «عابر اسرائيل» او عن مواجهات وبطولات الطلاب الفلسطينيين الاسابيع الماضية في أغلب الجامعات الاسرائيلية، التي اعادت الى الاذهان انتفاضة الطلاب في جامعات فرنسا عام ١٩٦٨... ان بيان السيد محمد نفاع السكرتير العام للحزب الشيوعي، الذي القاه في اجتماع لجنة منطقة عكا للحزب، مساء الثلاثاء ١٨ نيسان، ونقل عدد الجمعة (٢١ نيسان) من «الاتحاد»، ملخصًا له، مع كلمة سكرتير منطقة عكا الحزبية السيد علي حريكة، ومقررات ذلك الاجتماع، تعيد الى النفس بعض الأمل، الذي فقدناه منذ سنوات، خاصة بعد اتفاقية اوسلو، التي حاولت وما تزال كل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة التنصل منها، وإفراغها من كافة مضامين العدل والحق!!

النوعيّة.. والمهنة

ولا يمكن الا ان أشيد بالتحقيقات النوعية، والكتب المهمة، التي نشرتها «الاتحاد» في اعدادها الاخيرة، وأخص منها بالذكر كتاب الدكتور ادوارد سعيد «فلسطين - الذاكرة، الابتكار والحيز»، الذي تنشره «الاتحاد» على حلقات.. والعديد من التقارير مثل «الترانسفير الصهيوني/ الملف المفتوح) الذي يعده الزميلان انطوان شلحت وهشام نفاع.. وهذه مجرد أمثلة.

التواصل مع النصف الآخر

هل نختلف على تسمية فلسطينيي غزة والضفة والقدس الشرقية، كما اختلف العرب خمسين عاما على تسمية (فلسطينيي اسرائيل)؟ هل نسميهم (الشعب الفلسطيني) ام (فلسطينيي غزة والضفة والقدس الشرقية)؟.. ام انه لا اعتراض من احد على تسميتهم (الشعب الفلسطيني)، طالما هم المادة البشرية للدولة الفلسطينية المقترحة والمتوقعة.. كل هذا الجدل لا يهم، طالما هناك حقائق مفروضة على ارض الواقع.. وفي هذا السياق، لفت انتباهي اهتمام «الاتحاد» بالأوضاع الانسانية والاجتماعية والاقتصادية في تلك المناطق، وهي بذلك تمد يدها وفكرها للنصف الآخر من الشعب، ومقابل ذلك، يكتب في «الاتحاد» كتاب من غزة والضفة الغربية، وهاأنذا واحد من فلسطينيي منفى القطب الشمالي، اتواصل طوعا ومحبة وتقديرا مع «الاتحاد».. ان توفرت الامكانيات المادية والبشرية، يفترض ان تهتم «الاتحاد» اكثر بالنصف الآخر، علها تكون يوما، معبرة عن رأي الجميع، وناقلة لفعاليات ونشاطات الجميع، فما أحوجنا الى جريدة يومية عامة، لجميع الذين طُردوا ورُحّلوا، او عادوا، او ما زالوا في وطنهم رغم المعاناة والاضطهاد والتفرقة..

نعم. كتيبة شجاعة.. مناضلة

لا يختلف عاقلان وطنيان، ان «الاتحاد» كجريدة يومية، مستمرة في الصدور والعطاء، منذ ما يزيد على خمسة وخمسين عاما، وبهذا الخط الوطني الشجاع، ومن فيها من صحفيين وكتاب ومهنيين، من اهم الكتائب الشجاعة في صفوف فلسطينيي اسرائيل، وتستحق التقدير والاحترام والدعم.

لذا.. أيها الشجعان.. أشد على أيديكم احتراما وتقديرًا..

د. ابراهيم ابو لغد

النكبة: هذا ما حدث..

(أ)

* في مطلع آذار ١٩٩٨، اجرى مراسل اذاعي الماني - فلسطيني مقابلة مع لاجئة فلسطينية من مخيم عين الحلوة الواقع في جنوب لبنان، كان مقررًا بثها في برنامج خاص بمناسبة مرور خمسين عامًا على النكبة. كانت تلك امرأة في الخامسة والستين من عمرها، من منشية الجليل، عندما رحلت عن المنشية، كانت حاملاً بوليدها الاول، وهي الآن ام لثلاثة عشر ولدًا: بعضهم انضم للكوادر الثورية الفلسطينية، والبعض الآخر هاجر للعديد من البلدان، ومن بقي في لبنان، يعيشون في ضنك، ويعانون صعوبات كبيرة تمر بها هذه المجموعات التي يجمع بينها كون افرادها «بلا دولة».

وهكذا ردت الام الفلسطينية اللاجئة على سؤال المراسل الاذاعي، في استطلاع ملابسات رحيلها: «جاؤوا وقالوا لنا ان علينا المغادرة، اليهود يطلقون النار على جماعتنا، علينا التوجه للجبال، والانتظار هناك، لأن قوات «الانقاذ» ستجيء لردع اليهود، لتصبح عودتنا ممكنة. تنقلت في الجبال عدة ايام، بعيدًا عن زوجي، الذي بقي في المنشية للانضمام لجيش الانقاذ دفاعًا عن البلاد، بعدها جاؤوا وقالوا لنا ان اليهود يقتربون، وعلينا الانتقال شمالاً اكثر.

جاء اليهود وطردونا، فوصلنا الى لبنان، وجدنا مكانًا نسكن فيه، وبعد فترة من الزمن (غير محددة) جاؤوا وقالوا لنا ان علينا التوغل شمالاً اكثر. وصلنا الى تل الزعتر، شمالي بيروت، وبقينا فيه سنوات طويلة، كنا نحصل خلالها على مخصصات ثابتة من المؤونة الشهرية. وقع زوجي في اسر اليهود، الذين احتجزوه حتى يوليو (تموز) ثم اطلقوا سراحه وطردوه الى لبنان. بحث عنا ووجدنا وانضم الينا. كانت تلك حياة قاسية، كنا خلالها بانتظار عودتنا، ولكننا لم نعد ابدًا، في عام ١٩٧٦ بدأت الحرب بين الفلسطينيين والكتائب فاضطررنا للرحيل. اخذونا الى الدامور (جنوبي بيروت)، وفيها بقينا. في عام ١٩٨٢ جاء الاسرائيليون بجيشهم فاضطررنا للرحيل من جديد. عندها وقعت مجازر صبرا وشاتيلا، ثم حرب المخيمات فيما بعد، ومجددًا - حملونا على شاحنات، والقونا في الشوارع. كانوا يصرخون في وجوهنا: يلعن ابوكم، روحوا على بلادكم. بعد ذلك ارسلوا لنا المزيد من الشاحنات وجلبونا الى هنا (عين الحلوة). وهنا نحن باقون.

تلخص شهادة هذه الفلسطينية البسيطة، وبطريقة مؤثرة، التجربة الفلسطينية منذ الخروج القسري من الوطن القومي: الترحيل، والبؤس، والمنفى، والتعلق وانعدام الأمن والدولة، ومحاولة البقاء والتخلي.

(ب)

بدأ كل شيء بصورة رسمية في ١٥ ايار ١٩٤٨، عندما قسمت فلسطين، لتحتل اسرائيل ٨٠٪ من مساحتها. ضم الاردنيون الضفة الغربية، وادار المصريون شؤون قطاع غزة. في تلك اللحظة التاريخية، كان الشعب الفلسطيني، الذي بلغ تعداد افراده المليون ونصف المليون نسمة، يشهد احدى اللحظات المأساوية المدمرة في حياته. وبعد ان كانوا جماعة قومية تعيش فوق ارضها منذ الأزل، وفيها حصلت على هويتها وصيغت ثقافتها، انقطعوا بين عشية وضحاها عن جذورهم، كأن اعصار تورنيدو جرفهم. ولأنهم اضطروا لترك بيوتهم، ومدنهم، ومصالحهم الاقتصادية، واماكن عملهم، ومدارسهم، وكتبهم، وصورهم، واسواقهم، وصناعتهم، ومساجدهم، وكنائسهم، ودور العرض السينمائية التي لهم، اصبحوا العرب الاوائل في التاريخ المعاصر الذين يفقدون وطنهم القومي، وهويتهم القومية، وصاروا محكومين للآخرين، من اعداء واصدقاء، وبقوا حتى اليوم.

انهم الشعب الوحيد في عهد ما بعد الكولونيالية، الذي هبط الى هاوية النسيان، ويعاني من العبودية للصديق او العدو.

لا يعرف التاريخ المعاصر وطنًا آخر امكنه ان يمر بكليته بعملية نقل سكاني دموغرافي، اثني وثقافي، خلال فترة قصيرة لا تتجاوز خمسة وعشرين عامًا. لكن هذا ما حدث لفلسطين والفلسطينيين.

في مراحل الانتداب البريطاني الاولى على فلسطين في ١٩٢٢، استفاد الفلسطينيون من كونهم اغلبية دموغرافية، لهم سيادة فعلية غير منقوصة على الارض. بدا واضحًا ان البلاد كانت ضلعًا من اضلاع الثقافة القومية العربية، وان تمتعت بمكانة خاصة ومحددة باعتبارها بيتًا حقيقيًا ورمزيًا للديانات التوحيدية الثلاث الاساسية. منحها ذلك، بصورة جزئية، مكانة خاصة واهتمامًا يكاد يكون عالميًا.

تجاوبًا مع دوافع الحركة الصهيونية لاقامة دولة للشعب اليهودي في فلسطين، نشرت بريطانيا في عام ١٩١٧ وعد بلفور المنحاز، الذي تم دمجه في شروط الانتداب، وهو يلتزم «بتسهيل اقامة بيت قومي للشعب اليهودي في فلسطين».

عارض الفلسطينيون الانتداب، بوسائل عنيفة احيانًا، ليس فقط لأنه مس بممارسة حقهم في تقرير المصير والاستقلال، وانما لأنهم فهموا ابعاد وعد بلفور ونتائجه.

في السنوات الخمس والعشرين التالية، مرت فلسطين بتغييرات هامة، كانت مصحوبة باستمرار بشكل معين من اشكال الضغط والعنف. لم يتمكن الصهيونيون من اقامة دولتهم دون شراء الارض وجذب المهاجرين اليهود، من اوروبا اولاً، ومن بقية العالم فيما بعد. ظلت الموازنة الدموغرافية والملكية على الاراضي على حالهما فترة من الزمن. في اواخر الانتداب، نجح اليهود، فرادى او كشركات مالكة للارض، بشراء سبعة بالمائة تقريبًا من ارض فلسطين، في وقت اخذ فيه عدد السكان اليهود يتزايد، ليشكلوا ثلث السكان فيها.

جعل الواقع الذي ساد بداية التغيير في الطبيعة وفي الموازنة الدموغرافية الفلسطينية، وكذلك اعتبارات دولية ضاغطة، منها دخول الولايات المتحدة الى الدوائر السياسية في المنطقة، ثم تأثير الكارثة، مسألة حسم الصراع المتواصل بين العرب واليهود، بهذه الطريقة او تلك، امرًا شبه حتمي. ادت كل هذه العناصر، الى جانب عجز البريطانيين، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عن طرح حل معقول للصراع، الى نقل مسألة فلسطين للامم المتحدة. وبنوع من الحكمة السياسية، اوصت الامم المتحدة، في ختام نقاش متواصل وتحقيقات وجدال، بتقسيم ارض فلسطين. ولكن، ما ان اتخذت الجمعية العمومية، الخاضعة للسيطرة الغربية، قرارها، حتى خاضت فلسطين حربًا طاحنة اعلنها الطرفان التاريخيان المتخاصمان - العرب الفلسطينيون، واليهود الفلسطينيون. بين التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧م،والخامس عشر من ايار ١٩٤٨، حاول كل طرف تحقيق اهدافه السياسية، واقامة دولة سيادية، تبودلت الطلقات الاولى بين يافا وتل ابيب في ليل الثلاثين من نوفمبر، في اضراب احتجاجي عام لثلاثة ايام، اعلنته اللجنة العربية العليا. يمكن القول ان ما بدأ مع تمرير ذلك القرار في الامم المتحدة عام ١٩٤٧، تواصل بأشكال وطرق مختلفة: السلام النسبي العدائي الذي ساد حتى ذلك الحين تشظى. ولم تعد هناك الآن فائدة ترجى من القول، ان نتيجة ما حدث كانت متوقعة سلفًا، اي: ان تتغلب الميليشيات اليهودية المسلحة والمدربة جيدًا والتي تحظى بدعم الغرب، على العرب الفلسطينيين، الذين كانت قيادتهم محدودة، وكانوا بلا سلاح، يفتقدون للتنظيم الجيد، وان كانوا اكثر عددًا. كان ذلك بطيئًا في البداية، سرعان ما تطور الى خروج جماعي، وبخاصة بعد موت القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني في المعركة (٣ نيسان) الذي تلته مذبحة دير ياسين (٩ نيسان)، والانتصار اليهودي في حيفا ويافا في الايام الاخيرة من ابريل. رحل الفلسطينيون تحت ضغط الحرب الى الداخل اولاً، الى مناطق «آمنة» اكثر في داخل المدن، ومن ثم لبقية اطراف البلاد، تجنبًا للمخاطر. لكن الضغط المتواصل من جانب الميليشيات اليهودية (الهجناه، إلايتسل وغيرهما) والقصف شبه المصادف ولكن المنظم الموجه نحو السكان المدنيين، اوصلا الرحيل الاول للفلسطينيين الى مناطق اكثر امانًا من فلسطين التابعة للسيطرة العربية. هكذا بدأت العملية. بطيئة في البداية، ومن ثم بسرعة ووضوح، واتضح للفلسطينيين في كافة ارجاء الوطن ان اليهود ليسوا نفس اليهود الذين جابهوهم في السابق، كان ذلك هو الجيش البريطاني الذي قمع الثورة الفلسطينية في عام ١٩٣٦، ونفى او اسر قيادتها، واضعًا من النواحي العملية، حدًا للمقاومة الفلسطينية المنظمة. وها هي الميليشيات اليهودية، التي عبرت امتحان الحرب، وتمتعت بخبرة قتالية وتقودها قيادات تعرف اهدافها، صارت قادرة على الوقوف مباشرة في وجه الفلسطينيين، والتسبب بعقوبات جماعية خطيرة وبالحاق هزيمة ساحقة بهم. بالاعلان عن اقامة اسرائيل في ١٥ ايار استكملت مرحلة اولى في الصراع المتصاعد بين الخصمين - تحقق حلم الحركة الصهيونية، ونكبة الفلسطينيين.

(ج)

في تلك الايام، بدت هزيمة الفلسطينيين في مايو ١٩٤٨، سوية مع الجيوش العربية التي تقدمت علنا لمؤازرتهم، ساحقة الى حد انها حظيت في كتب التاريخ الفلسطينية بالتسمية «نكبة». وعلى رغم انني لست متأكدًا من كان السباق لنحت المصطلح في وصف «الاحداث» التي ادت الى سلب الفلسطينيين وطنهم القومي وترحيلهم عنه، فإننا نعرف ان المؤرخين، الدكتور قسطنطين زريق اللبناني - السوري، في كتابه «معنى النكبة» (بيروت ١٩٤٨) وعارف العارف الفلسطيني، وصفا ما حدث بأنه نكبة. ويشي الاصطلاح الذي اطلقه عارف في عام ١٩٥٣، في العنوان الفرعي من كتابه المؤثر «النكبة، والفردوس المفقود»، باستشراف ما سيكون.

بين عشية وضحاها، اصبح الفلسطينيون، الذين كانوا واثقين بهويتهم القومية بهذا القدر او ذاك، لاجئين في المناطق الفلسطينية المفصولة من الضفة الغربية وقطاع غزة. لكن قسمًا كبيرًا من السكان وجد نفسه، نتيجة القرب الجغرافي وعوامل اخرى، في لبنان وسوريا والاردن، وحتى ابعد منها. وتحدى قسم صغير من السكان، لم يتجاوز المائة وخمسين الفًا في تلك اللحظة، الظروف، وبقي فوق ارضه المحكومة لاسرائيل. خلال عملية الرحيل عن البلاد، ابقى الفلسطينيون وراءهم ممتلكاتهم المنقولة وغيرها التي لم تعد اليهم ابدًا، فعدموا كل شيء تمامًا، اصبح الكثيرون منهم متعلقين بالمساعدات الضئيلة وتبرعات منظمات دولية مثل «الاونروا» (UNRWA) للبقاء على قيد الحياة. وبنفس القدر من الصحة والدلالة، انتصبت الحقيقة التالية: ان الفلسطينيين صاروا شعبًا مجردًا من ممتلكاته، وان اسرائيل سلبتهم ارضهم في نهاية المطاف. كذلك فإن انتصار اسرائيل في حرب ١٩٦٧ مكنها من مواصلة تصعيد سياسة السلب والترحيل التي اتبعتها، وصار بامكانها ممارسة الاستعباد المباشر للفلسطينيين في فلسطين التاريخية. واصبحت سياسة العبودية والسلب والترحيل، بثقة المحتل العسكري الاعلى والوقح للبلاد.

خاض الفلسطينيون في السنوات الخمس الاولى على النكبة صراعًا بطوليًا للبقاء، رغم المصاعب الاقتصادية الناجمة عن فقدان الارض. محكومين لمرجعيات اخرى، بعد ان تخلت عنهم قيادة مهزومة فقدوا ثقتهم بها، بدا، مع ذلك، انهم يتصالحون مع الوضع الجديد، مع «الواقع». تبين في السنوات الخمس الاولى ان وعود العرب باعادة الفلسطينيين الى بيوتهم وارضهم «خلال اسبوعين»، او حتى «خلال شهرين»، لم تكن سوى سراب. ومن جانبها، عاقبت اسرائيل بشدة كل من حاول التسلل بمبادرة فردية الى وطنه. دفع الواقع المرير وفقدان الامل ابناء الجيل الفلسطيني الشاب، من كانوا في العقد الاول من اعمارهم في عام النكبة، لمحاولة تخطيط مسار مختلف للمستقبل، كان متأثرًا جدًا بالوسائل الهدامة للغاية التي فرضتها اسرائيل على مواطنيها الفلسطينيين، والمصاعب الناجمة عن الحياة في ظل انظمة عربية غير متطورة. كان ذلك الجيل الشاب، الذي حطمت اسرائيل احلامه ومثله العليا، من اشعل من جديد ضوء الامل الكامن في اساس انبثاق الحركات السياسية الفلسطينية، التي عرفت فيما بعد

هكذا ردت الام الفلسطينية اللاجئة على سؤال المراسل الاذاعي، في استطلاع ملابسات رحيلها: «جاؤوا وقالوا لنا ان علينا المغادرة، اليهود يطلقون النار على جماعتنا، علينا التوجه للجبال، والانتظار هناك، لأن قوات «الانقاذ» ستجيء لردع اليهود، لتصبح عودتنا ممكنة. تنقلت في الجبال عدة ايام، بعيدًا عن زوجي، الذي بقي في المنشية للانضمام لجيش الانقاذ دفاعًا عن البلاد، بعدها جاؤوا وقالوا لنا ان اليهود يقتربون، وعلينا الانتقال شمالاً اكثر.



* البصة عام ١٩٤٨ - كانت حينها خضراء *

باسم «فتح»، و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وغيرها. وهكذا تجدد الصراع ضد اسرائيل، ولكن من خارج حدود فلسطين. وساهمت حقيقة تورط الدول العربية في صراع اقليمي مع اسرائيل، بالمحافظة على جذوة القضية ومقاومة الظلم اللاحق بالفلسطينيين متقدة، وبنوع من عبث الاقدار، وبينما كان الفلسطينيون يتحسسون طريقهم الايديولوجية والتنظيمية للتصدي لاسرائيل، نحت الامم المتحدة في ١٩٥٣ مسألة فلسطين عن جدول اعمال مناقشات الجمعية العمومية، مدرجة مكانها مسألة اللاجئين، التي كانت مقررة للنقاش في سياق ميزانية وكالة الغوث الدولية. لم يكن مقررا لفلسطين ان تظهر كقضية مستقلة على جدول الاعمال، حتى عام ١٩٧٤، عندما دعي الرئيس ياسر عرفات للتحدث امام الجمعية العمومية حول المسألة الفلسطينية. كانت تلك سنوات حاسمة، فصلت بين هبوط وصعود المسألة الفلسطينية في الامم المتحدة، وهي السنوات التي تغلب فيها الشعب الفلسطيني، عمليًا، على اسوأ ما في اوجه نكبته: تم لهم ذلك عبر سياستهم، ونشاطهم المتزايد من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل المنظومة السياسية العربية. في تلك السنوات حقق الفلسطينيون مستوى عاليًا من التسيس المتميز للمسألة الفلسطينية، ونجحوا بتخليص قيادة الصراع من الدول العربية، وحولوا المسألة الفلسطينية الى لب ما يسمى بالصراع في الشرق الاوسط، وبفضل الضغط والمساعدة الملحوظة من جانب دول عربية ايضا، استفادوا من الامكانيات المتوفرة في المنطقة في حقول التربية والتعليم والاقتصاد والصحة، وحسنوا مكانتهم وتنقلاتهم الاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير. مفتقدين للدولة، وخاضعين للآخرين وعاجزين عن تقرير مصيرهم بارادتهم الحرة، اقاموا منظمة التحرير الفلسطينية واذرعها الوظيفية المختلفة (فتح مجالات التشغيل، تشكيل اتحادات الكتاب والطلبة، الهلال الاحمر، مراكز الابحاث، المؤسسات المختلفة وغيرها) ووضعوا ميثاقًا وطنيًا احيط باجماع قومي فلسطيني، وجددوا النضال من اجل الاستقلال والسيادة في فلسطين. حملت جهودهم الجماعية المنظمة بصورة معقولة نتائج ايجابية اليهم: اعترفت الامم المتحدة في عام ١٩٧٤ بحق الفلسطينيين في تقرير المصير والاستقلال في فلسطين، واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للفلسطينيين (كانت الدول العربية قد اعربت عن اعترافها في مؤتمر الرباط)، وهكذا بدأت حملة شاملة للتوصل الى نوع من التسوية السياسية لانشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهو هدف يختلف كثيرا عن ذاك الذي سعوا اليه في عام ١٩٦٤. لا شك بأن تمسك الفلسطينيين بهدفهم لانشاء دولتهم، الذي حموه ايضا بالوسائل العسكرية، بما في ذلك انتفاضة ١٩٨٧، حظي بدعم قومي ودولي ملحوظ، وبنفس القدر، يمكن القول انهم وقفوا في مجابهة قوة متعاظمة مسلحة، اشتملت على حملات عسكرية وهجمات جوية من جانب اسرائيل، التي تنكرت سنين طويلة لوجود الشعب الفلسطيني ومشروعية نضاله وحقوقه في فلسطين، بما في ذلك حقه بالعودة أو التعويض.

منذ مطلع الثمانينات، نشأ اعتراف دولي (ضم قطاعات مهمة في الجمهور الاسرائيلي، وكذلك يهودا ليبراليين ومنظمات يهودية عالمية)، بالهوية القومية الفلسطينية وبالحاجة لايجاد مكان لما وصفه الرئيس كارتر مرة بـ«وطن للفلسطينيين». وبينما كان فلسطينيو الشتات قادرين على اقامة مؤسسات ومصانع وتحقيق انجازات كبيرة، استطاع الفلسطينيون تحت الاحتلال، وعلى الرغم من العقوبات الشديدة والقاسية في بعض الاحيان - بدءًا بالسجن التعسفي، والاعتقال والتوقيف، حتى هدم البيوت وفرض منع التجول واغلاق المدارس والجامعات، ومصادرة الارض، والطرد واطلاق النار - اعادة بناء حياتهم ومؤسساتهم، بما في ذلك تأسيس الجامعات والعيادات الصحية والورش الصناعية والاعلام، لسد المتطلبات الفلسطينية المتزايدة.

وفر النشاط المتزايد المدمج بين فلسطينيي الشتات، الذين صاروا يعدون الآن اربعة ملايين نسمة، والفلسطينيين الموجودين تحت الاحتلال، الذين صاروا يعدون ثلاثة ملايين نسمة (اضافة لحوالي مليون مواطن فلسطيني في اسرائيل) الفرصة للفلسطينيين لبدء عملية النهضة الوطنية، والتطور والاندماج، التي كان من شأنها مجتمعة المساعدة في التغلب على النتائج الهدامة للانقطاع والعبودية التي اقترنت بالنكبة. قد يتضح لاحقًا ان الفلسطينيين لن يكونوا قادرين على نسيان تأثيرات النكبة، التي حولتهم بصورة فجائية الى شعب محتل ومنفي وسليب الوطن، ويفتقد الى هوية قومية، ولا يستطيع ممارسة حقه بالحرية والكرامة القومية في دولة فلسطينية مستقلة. لعل الفلسطينيين لن يكونوا قادرين على نسيان معاناتهم التاريخية، التي عرفت الجرائم والمذابح المنفذة ضدهم لأنهم عارضوا المصير الذي خصهم بهم الآخرون - البريطانيون، والصهيونيون، او افراد الكتائب وغيرهم من العرب. وليس من المفهوم ضمنًا ان الفلسطينيين قادرون على استمداد العزاء الكبير من العملية الجارية مؤخرا، المترتبة على اعلان المبادئ من العام ١٩٩٣، الذي وفر الفرصة للقلة منهم لتكون محكومة بصورة اوتونومية على يد السلطة الفلسطينية. وذلك، حتى لو كانت هذه السلطة المسيطرة على مساحة مقلصة داخل الضفة الغربية وغزة، وتمارس المؤشرات السلطوية على بعض مجالات الحياة.

ما زال الفلسطينيون بشكل عام محرومين من حقهم بالاستقلال التام، والحصول على فرصة انهاء وجودهم في الشتات، وامتلاك الامن الاقليمي. واضح ان الفلسطينيين، بالتغاضي عن رأيهم وموقفهم من اعلان المبادئ، ما زالوا يأملون بتحقيق غايتهم في تقرير المصير، التي ما زالت متعذرة حتى الآن.

وهم لا يؤسسون هذا الامل على قدرتهم على الاحتمال فحسب، او جهودهم وتفعيل ما تبقى لديهم من القوة، وانما على الدعم العربي والدولي، الذي يشمل حركات السلام في اسرائيل. تقدمت عملية الصحوة من النكبة الفلسطينية ونتائجها بصورة ملحوظة. واصبحت بعض اوجه النكبة، مثل هدم مدن وقرى فلسطينية، وسقوط الضحايا، والطبيعة الفلسطينية المتغيرة، وغير ذلك، بمثابة ما كان ولن يعود. وتظل هناك احتمالات ان يضطر عرب فلسطينيون ويهود اسرائيليون، في ضوء ادراكهم بأن اي طرف لن يتمكن من التغلب على الطرف الآخر بالوسائل العسكرية، للبحث عن تسوية للصراع، بحيث يتمكن كل طرف من العيش باحترام. من وجهة النظر الفلسطينية، فإن التسوية الوحيدة التي يمكنهم التعايش معها، هي تلك التي تضمن دولتهم المستقلة وذات السيادة في فلسطين، وتضع حدا لعذابات المنفى والاضرار الناجمة عنه، وتنهي سلبهم ارضهم، وتوفر لهم فرص العمل والتنقل بحرية ورعاية وتطوير ثقافتهم وهويتهم، وتجعل علاقاتهم مع الجميع طبيعية.

* (كتب هذا المقال خصيصًا لمجلة ٢٠٠٠ «البايم» الفكرية، الصادرة باللغة العبرية)

داء نقص الدواء

المجتمع الفلسطيني ما قبل الدولة المستقلة يعاني من مشاكل تتجاوز «المقولات الكبيرة» المعهودة.. وتبدأ من العيادة والدواء، والعلاج اليومي والرعاية الطبية..

تقرير: ثائر ابو بكر

* أولاً وقبل كل شيء، لا يوجد مقارنة بين الواقع الصحي في محافظة جنين إبان الاحتلال والواقع اليوم، بعد قدوم السلطة الوطنية. وهذا بالرغم من ان المعاناة والهموم والمشاكل لا تزال كثيرة. والمواطن الفلسطيني يستصعب شراء الدواء، خاصة المكلف منه. وهذا ينطبق على أصحاب الدخل المحدود والفقراء والكادحين فهذا الواقع تسلمته السلطة الفلسطينية من الاحتلال الاسرائيلي حيث البنية التحتية المدمرة، في كافة المجالات ومنها الواقع الصحي المرير.

في محافظة جنين يبلغ تعداد السكان اليوم ما يقارب (٢٨٠) ألف نسمة، وهم موزعون على أكثر من (٨٠) تجمعًا سكانيًا من قرى وبلدات وخرب، ومنهم من يعيش حياة البؤس والفقر والحرمان حيث ما زالوا يخضعون لسيطرة الاحتلال الذي يحرمهم من أبسط الحقوق الانسانية والصحية والحياتية. ولكن المشكلة انه في محافظة جنين ايضًا وبالتحديد في المدينة، لا يوجد سوى مستشفى حكومي واحد لـ(٢٨٠) ألف نسمة، وينقصه العديد من الخبرات وذوو الكفاءات. فمثلاً يتذمر الاهالي وباستمرار من عدم توفر مركز «لتصوير الاشعة» حيث يضطرون للتسجيل والانتظار كثيرًا بالدور، وطبعًا منهم من يلحقه الدور بعد شهر واكثر والسبب بسيط انه في المستشفى المحلي لا يوجد مركز أشعة، وإنما في مدينة نابلس، حيث يضطر الفقراء واصحاب الدخل المحدود والمؤمنون في التأمين الصحي الى الانتظار في الدور. ويسأل السؤال: ماذا بشأن المريض في حالة الخطر الذي يحتاج لإجراء الصورة بسرعة ولا يملك نقودًا؟ ماذا سيفعل؟ فتكلفة الصورة باهظة على الانسان العادي وحتى الموظف!

«الاتحاد» التقت مواطنًا، فضل عدم ذكر اسمه، لأنه يعمل في أحد أجهزة الأمن الفلسطينية. معاشه الشهري يصل الى (١٣٠٠) شيكل وهو متزوج ويعيل (٥) أفراد اضافة الى والده ووالدته، حيث يعاني والده من مرض السكري مما أفقده الرؤية. والداه وأفراد أسرته مسجلون في التأمين الصحي الذي يخصم من راتبه (١٠٠) شيكل. وهو يتساءل كيف يستطيع ان يعيش ويوفر القوت لأطفاله في ظل هذه الظروف الاقتصادية المتردية والرواتب المتدنية؟ ويضيف ان شقيقه يعاني من امراض نفسية مزمنة ويحتاج الى أدوية باهظة الثمن حيث يصل ثمن الابرة الواحدة الى (٨٠٠) شيكل اضافة الى الكبسولات التي تصل تكلفتها الى (٢٨٠) شيكلاً. وهذه غير متوفرة باستمرار في وزارة الصحة الفلسطينية وإن وجدت فيجب «ان أدفع ثمنها وأنا لا أستطيع، خاصة ان شقيقي متزوج ويعيل (٥) أنفار وهو عاجز تمامًا عن العمل. والتقارير الطبية اثبتت انه يعاني من الامراض المزمنة النفسية والعصبية، اضافة الى وجود ورم دماغي»!

«الاتحاد» التقت مع الصيدلي بشار السوقي، الذي عمل في مديرية صحة جنين منذ عام ١٩٨٥ ابان الاحتلال ولغاية (١٩٩٨) بعد عودة السلطة الوطنية.

*** «الاتحاد»: كيف تصف الواقع الصحي بعد عودة السلطة الوطنية؟**

– السوقي: لا توجد مقارنة بين الواقع الصحي ابان الاحتلال وبعد عودة السلطة الوطنية، فاليوم عدد المؤمنين في وزارة الصحة الفلسطينية ازداد بنسبة ١٥٠٪ وفي زمن الاحتلال لم يتوفر ذلك اضافة الى ان وزارة الصحة الفلسطينية قامت بفتح المراكز الصحية والطبية، وسهلت اجراء العمليات الجراحية الخطرة بالرغم من النقص في الكادر الوظيفي. وجرى فتح اول مختبر طبي منذ اكثر من (٣٠) عامًا، اضافة الى مراكز الرعاية الصحية والمركز لرعاية المرأة وغيرهما.



* طفل وأم – الفقر يفرض ظروفًا صحية مستحيلة *

*** «الاتحاد» – وماذا بشأن المعاناة والنواقص في مديرية صحة جنين اليوم؟**

– السوقي: اولاً هناك نقص في الكادر الوظيفي، الى جانب النقص المستمر والمتواصل في الادوية لأمراض القلب، السكري، الضغط.. الخ. كما أنه لا يوجد كفاءات لتسلم وتوزيع الادوية على المراكز الصحية في القرى حيث ان ٥٠٪ من كوادر المرضين يعملون كصيادلة.

ويقول السوقي: للأسف فالادوية الثمينة لا تتوفر باستمرار. وان توفرت تتوفر للمريض احيانًا «بالواسطة»! حاليًا هناك صيدلي مسؤول واحد عن الادوية لـ(٢٨٠) ألف نسمة. ومنذ قدوم السلطة قامت وزارة الصحة بمنع (١٠٠) صنف من الادوية بأمر وزاري بحجة انها ليست ضرورية.

وزير الصحة الفلسطيني د. رياض الزعنون كان قدم استقالته من الوزارة بسبب قلة الميزانيات التي تؤدي الى قلة الادوية وتقليص الكادر الوظيفي. ولكن الرئيس عرفات والمجلس الوزاري رفضوا استقالته.

الاطباء والموظفون الذين التقتهم «الاتحاد» لم يكشفوا عن اسمائهم، خوفًا على وظائفهم. وقد اكدوا ان المديرية تعاني باستمرار من النقص في الدواء والكادر الوظيفي وذلك ناتج عن الازمة المالية التي تعاني منها الوزارة.

*** مدير الصحة: أتحدى إن وجدت نواقص في المديرية ***

ولتسليط الضوء اكثر على هذا الواقع وهذه المعاناة التي يعيشها الفقراء والمرضى، ولنقل هذه الصور للمسؤولين في مديرية الصحة توجهنا الى مديرية صحة جنين حيث التقت «الاتحاد» مع مديرها د. محمد التفكجي.

*** «الاتحاد»: هناك تذمر واستياء لدى المواطنين في محافظة جنين خاصة الفقراء والكادحين واصحاب الدخل المحدود، من عدم توفر الادوية في دائرة الصحة باستمرار وخاصة العلاجات للأمراض المزمنة!**

د. محمد التفكجي: اتحدى اي مريض لم يتلق ابرة «انسلين» منذ قدوم السلطة الوطنية، حيث يعطى الدواء ضمن المواصفات العالمية وسلسلة التبريد، فقد أنجزت وزارة الصحة كالدول المتقدمة وضع قائمة الادوية الاساسية، بواسطة لجنة من الخبراء المحليين في دائرة الصحة وعلماء مختصين من نقابة الاطباء والكليات ذات العلاقة بدعم من منظمة الصحة العالمية.

ان السوق الخاصة للصيدلية تتوفر فيها الاسماء المختلفة وليس الادوية المختلفة. وهناك شرط واضح لنظام التأمين الصحي ضمن قائمة موازية لها، وهي قائمة الادوية الحيوية. واشار الى ان وزارة الصحة الفلسطينية قامت في محافظة جنين بزراعة كلى لـ(٣٢) مريضًا ويحتاج اسبوعيًا كل مريض الى (٣٥٠) دينارًا. وفي عام (٩٩) وصل عدد المراجعين لمرض السكري (٨٤٦٥) بينما كان في عام (٩٨) ٧٥٧٩. ويضيف: لقد خططت مديرية صحة جنين خطوات لمصلحة المواطن بأن وضعت نظامًا مركزيًا، اي ان كل مريض يحصل على العلاج من مكان سكناه وليس كما يدعي البعض بالواسطة والمحسوبية.

وعن قلة الكادر الوظيفي حسبما يقول التفكجي: هذا غير صحيح ففي عام ٩٤ بعد قدوم السلطة كان عدد الموظفين (٨٦) موظفًا وحاليًا في عام (٢٠٠٠) وصل عدد الموظفين الى (١٦٣) موظفًا.

*** «الاتحاد»: في كل دول العالم وضعت منظمة «اليونيسيف» (منظمة الصحة العالمية) قانونًا يعالج الطفل لغاية ثلاث سنوات مجانًا بالاضافة الى المرضى النفسيين، الا ان السلطة الوطنية تجبي الرسوم!**

د. التفكجي: اننا نوكد على مجانية علاج الطفل في وزارة الصحة. نعالج الطفل مجانًا ونأخذ رسوم مساهمة بقيمة شيكل واحد، اضافة الى ان الخدمات داخل المستشفى مجانية، اما بالنسبة للمرضى النفسيين فالمريض هنا معفى لأنه انسان غير منتج اما المرضى الذين يعانون من الامراض العصبية فيخضعون لنظام التأمين الصحي لأنهم اناس منتجون، اضافة الى أدوية الامراض المعدية حيث قمنا بالتوجه الى جميع الاطباء في القطاع من اجل متابعة الحالات المعدية لنعالجها مجانًا.

وبالنسبة للمشاكل التي تواجه مديرية الصحة يقول التفكجي: في وزارة الصحة نسعى الى تطوير الخطة الخمسية من اجل المجتمع المحلي وزيادة مشاركته الفعالة حيث يوجد في المحافظة اكثر من (٨٢) قرية وخربة وبلدة ونأمل ان تتوفر جميع الخدمات في القرى والبلدات المذكورة. ونؤكد على ضرورة مشاركة المجتمع المحلي في التخطيط الصحي.

الحاج ابو صفا يشعر بالنكبة وكأنها تجري اليوم...

*** مقابلة مع احد ثوار (١٩٣٦)، الذي يستعيد من ذاكرته السنة العاصفة – سنة النكبة، والكثير مما سبقها.. وهو يجزم: الاستعمار البريطاني هيأ الارضية لما فعلته الحركة الصهيونية ***

تقرير: حسن مواسي

* يروي الحاج محمد رشيد عارف ابو صفا الزجال الشعبي ابن الـ(٨٤) عامًا: انا من مواليد يوم ١٩١٧/١/١٠ في باقة الغربية، واذكر كيف قام رؤساء المنظمات الصهيونية بالاستيلاء على فلسطين عن طريق الخداع والقتال.

ويقول: نحن العرب كنا مزارعين وفلاحين. كنا نزرع جميع انواع الحبوب ولكي تعطل بريطانيا الحالة الاقتصادية في فلسطين كانت تحضر السفن المحملة بالحبوب من فرنسا واستراليا، اذ كانت تبيعها باسعار زهيدة وبنفس الوقت نظيفة، وليس كما يفعل المزارع الفقير والبسيط اذ كان الفلاح العربي المتواضع «يدرس» الحبوب على «الخيل والنورج». وبهذه الحالة تباع باسعار رخيصة الامر الذي يساعد على ضرب الاقتصاد الفلسطيني ويزيد من شدة الحاجة لمساعدات بريطانية!

ويتذكر الحاج ابو صفا الثورة عام ١٩٣٦: انا كنت احد المحاربين آنذاك وقد تحملنا الصعاب قائناء الثورة كانت العائلات تدفع ضريبة حرب للثوار لتزويد المحاربين بالطعام والاسلحة، ونحن في باقة الغربية قمنا وهرعنا للدفاع عنها عبر اقامة نقاط الاستحكام من كل الجهات وكل عائلة كانت ممثلة بـ٣ اشخاص عنها!

ثم ينتقل الحاج ابو صفا الى قضية البلدات والقرى التي تم ترحيلها في منطقته على سبيل المثال: صبارين، الكفرين، خبيزة، السنديانة، كل قبائل عرب التركمان في مرج ابن عامر، الريحانية، دالية الروحة وام العلق.. فيوم ١٩٤٩/٤/١٦ انسحب الجيش العراقي الذي لم يكن له اي تأثير اذ انه لم يكن تنسيق بين الجيوش التي جاءت لتحرير فلسطين من منطقة المثلث وتسلمه الجيش الاردني الذي لم يكن سوى جيش هش ولا يملك أي شيء من الاسلحة المتقدمة، وقام هذا الجيش في ١٩٤٩/٥/٢٢ بتسليم المنطقة للجيش الاسرائيلي ويوم ٤٩/٥/٦ سلمت قرية جت..

ويصف المعركة التي حدثت في باقة، فقد شكلت باقة الخطوط الأساسية وتعرضت لمصائب كثيرة، وللخوف والجوع.

ويقول الحاج محمد ابو صفا: باقة الغربية كغيرها تعرضت لمصادرات كثيرة فقد كانت بمساحة ٢٢ الف دونم اذ كانت حدودها جنوبًا واد ابو نار وشرقًا باطنة الخنزير ونزلة عيسى وطريق وادي السير (شرق شمال)، ومن الجهة الشمالية ميسر وجورة المذر ومنطقة ام هابيل والرهوات وواد الفر، وغربًا منطقة واد عرق السوس وكم (سكر) باقة الغربية والذي اقيم على اراضي باقة الغربية وسمي بهتانا كم عين شيمر.

ويتذكر الحاج ابو صفا قائلاً: لقد تم اقتطاع ارض المطار في ١٩٤١/٣/١١ من باقة الغربية اذ بدأ الانجليز بعمليات مسح لمنطقة ظهور الفر، واقتطعوا آنذاك ٣ آلاف دونم. وهناك اراضي تم اقتطاعها ايضا من باقة الغربية مثل منطقة بيدوس، قطيش وظهور الفر الشمالي والجنوبي وهذه اقتطعت سنة ١٩٣٤ ثم لحقتها فترة مصادرات من قبل الانجليز عام ١٩٤٧ وراحت بيدوس واليوم مقامة عليها مستوطنة «معنيت»، وهذه كانت مراعي لمواشي باقة الغربية.

ويستعيد الحاج ابو صفا كيف كانت بريطانيا تساعد اليهود بالاستيلاء على الاراضي فقد كانت تقوم بارتكاب فظائع وجرائم ضد السكان العرب. وكانت مخططة وتصب في مصلحة الصهاينة واذكر انهم كانوا يدخلون الى البيوت ويسكبون صفائح الكاز على الحبوب والزيت ويحرقونها. وكانوا يرتكبون ابشع انواع القمع والجرائم ضد المواطنين العرب، وفي عام ١٩٣٨ تم نسف وتدمير ٩٠ بيتًا في باقة الغربية والبيت الذي لم ينسف بالقنابل كانوا يحرقونه وكان هدف الاستعمار الانجليزي البغيض من وراء ذلك مساعدة الصهاينة على إقامة دولتهم واخلاء اكبر عدد ممكن من العرب.

وأخيرًا حول ماذا تعني له ذكرى النكبة واقتلاع وتشريد الآلاف من ابناء الشعب الفلسطيني يقول الحاج ابو صفا: انا اشعر بالنكبة وكأنها تحدث اليوم، وفي كل لحظة، لأن شعبنا تم اقتلاعه وطرده من ارضه، ونحن نعيش اليوم ذكرى نكبة شعبنا الفلسطيني والذي راح ضحية للمطامع الاستعمارية والامبريالية والانتهازية الاوروبية لصالح المنظمة اليهودية والصهيونية، ارتكبت جرائم بشعة بحق سكان المدن والقرى الفلسطينية، وتم محو المئات من القرى والمدن الفلسطينية عن بكرة ابيها، فلماذا يريدون مني الاحتفال بـ«يوم استقلال اسرائيل» والذي هو بالنسبة لي وللعرب بذكرى اقتلاع وتهجير وتشريد مئات الآلاف من ابناء شعبنا الفلسطيني؟

فهذا الامر ظلم واجحاف وعدم مساواة وايضا فالمراقب لما يحدث في المفاوضات يرى انها هزيلة ولن يتمكن الفلسطينيون من اقامة دولة فلسطينية مستقلة اذا ارادت الحكومة البراكية «السلامية» فرض املاءاتها!

ابو صفا يختتم قائلاً: انا لم اسمع عن دولة تقوم بمثل هذه الامور...

رمزي حكيم

نملك فكرًا، فلماذا نحاصره بأيدينا؟!

*** السؤال الذي يفصل المسألة القومية أو الوطنية عن الطبقية لا يستقيم مع منطق فهم الممارسة الكفاحية للجماهير العربية * ما من مخرج سوى عقلنة الكفاح وضبط الممارسات، بدون تهوّر وبدون فوضى !**

* المعالجة النقدية - أية معالجة - في مجال السياسة والفكر، تكون مملة للقراءة اذا لم تحاول مقاربة الواقع، بحركة تطوراته وتناقضاته وتفاعلاته. أو قل، بتعبير أدق، ان تأطير النص بمجرد كلمات وظيفتها نفخ الذات ومكيجة الواقع، بلا اسئلة ونظرة نقدية فاحصة وبعيدًا عن محاولة انتاج المعرفة، يعني، بالمحصلة، أسر عقلنا بمجموعة من المعطيات التي لا تقول شيئًا، وان بدت، للوهلة الأولى، عكس ذلك، بسبب طغيان الشعار الخطابي.

لن ابتعد عن الموضوع. لكن من الضروري، بالنسبة لي على الأقل، وحتى لا يساء فهمي، ان ابدأ بالتوضيح التالي: حين أبادر الى هذا النقاش إنما أناقش من موقع الفكر الواحد والتنظيم الواحد. وهذه مهمة ليست سهلة. فلو كان النقاش مع موقع مختلف، فعندها يكون سهلاً وممتعًا، وفي أحيان كثيرة حتى مسليًا، ذلك انني أقارع فكرًا نقيضًا وأحاول هزمه وفضح منزلقاته. لكن، هنا، الأمر يختلف. وبهذا الاختلاف يتحدد النقاش وتكمن الصعوبة.

استبق ردود الفعل وأدخل في صلب الموضوع. فلا يمكن الإجابة على سؤال: «الجماهير العربية الى أين؟»، إلا من موقع الفكر الذي انتمي اليه، وهو الفكر الماركسي اللينيني، والذي يشكل، أيضًا، موقعًا طبقيًا محددًا:

أوضح فأقول: ثمة فارق كبير بين الجعجعة القومية وبين المصلحة القومية. وأكثر ما أخشاه ان تكون الحالة الراهنة في سيرورة حركة كفاح جماهيرنا العربية، أقرب الى الجعجعة منها الى المصلحة، أقرب الى التهويش منها الى الفعل المؤثر.

فهل من مصلحتنا، كأقلية قومية، ان ننكمش على ذاتنا وان نعتمد النهج الانعزالي، او نهجًا يقود الى عزل أنفسنا عن فضاء المجتمع الاسرائيلي الذي نحيا به؟

أفهم ان المسألة الوطنية هي جزء من المسألة القومية، لا سيما وان المخطط السلطوي المؤسساتي يجعل مجتمعنا العربي ووحدته وتماسكه معرضًا للتفكك والضياع والتقسيم. فنحن، في قاموس المؤسسة الاسرائيلية، مجموعة طوائف وملل وأقليات ولسنا شعبًا واحدًا موحدًا. من هنا تكتسب قضية الوحدة القومية الوطنية أهمية استثنائية، ذلك أولاً انها تشكل الرد على مخططات التجزئة والتفتيت الحالي التي تبادر اليها السلطة وتغذيها، وتشكل، ثانيًا، احد الجوانب الأساسية لتوحيد القوى الوطنية الفاعلة في الوسط العربي في صيانة وحماية وحدتنا ومواجهة مخططات السلطة والدفاع عن حقوقنا، وتشكل، ثالثًا، احد العوامل لاستكمال بلورة الوعي الاجتماعي ودفعه لمواجهة الدعوات القبلية والعشائرية والعائلية والطائفية، بما تتضمنه من سلوكيات تساهم في عملية التفتيت والتيئيس والاغتراب، وتشكل، رابعًا، عاملاً أساسيًا في فرض قضايانا وهمومنا ومشاكلنا على جدول الرأي العام الاسرائيلي وتجنيد قوى تقدمية يهودية الى جانبنا.

هكذا نفهم الموضوع، ولا نتعامل معه من منطلقات الانكماش والانعزال. وضمن هذا السياق فإننا، كجماهير عربية، حين نكافح ضد سياسة التمييز والخنق والمحاصرة وندافع عن الأرض والمواطنة والهوية والكرامة القومية ومن أجل التطور والمساواة، لا نعزل القومي الوطني عن الطبقي. اذ ان الواحد منهما يكمل الآخر. ولا تصادم او تعارض بينهما. فالمطالبة بالمساواة في فرص العمل والتشغيل في المؤسسات الحكومية للأكاديميين العرب، والكفاح من أجل وقف مصادرة الأراضي العربية، وبالمقابل توسيع مسطحات مدننا وقرانا وتخصيص الميزانيات الحكومية لإقامة المشاريع الاقتصادية والمناطق الصناعية والعمل على تقوية الحركة الاقتصادية والتجارية وعدم تفريغ مدننا وقرانا من المكاتب والمؤسسات الرسمية، والمطالبة باقامة مشاريع السكن والتعليم وتطوير البنية التحتية والبنية الاجتماعية والحصول على ميزانيات لخدمات الصحة والرفاه الاجتماعي - كلها أمور تتضمن المحتوى الطبقي أيضًا. فهذه مطالب تقود، اذا تحققت، الى خلق فرص عمل والى تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية لجماهير شعبنا، وبالذات طبقة العمال والشغيلة والموظفين، وهي الطبقة التي تشكل الأغلبية الساحقة من شعبنا.

هنا، بالذات، يتحدد الموقف على أرض السياسة. فالسؤال الذي يفصل المسألة القومية او الوطنية عن الطبقية ويقيم التناقض بينهما، لا يستقيم مع منطق فهم الممارسة الكفاحية للجماهير العربية التي من مصلحتها، ايضًا، اعتماد نهج التعاون اليهودي - العربي كنهج استراتيجي.

لا نعيش في كانتونات مستقلة. نحن نتأثر من التطورات الحاصلة داخل المجتمع الاسرائيلي، على كافة الأصعدة، وبالمقابل باستطاعتنا ان نؤثر وان نستفيد من وزننا لصالح عملية التغيير المرجوة باتجاه القضايا التي نؤمن بها.

نحن لا نعمل في فراغ، ولا نملك فضاءً مفتوحًا لنا وحدنا. وباختصار فان حاجتنا الى التعاون اليهودي - العربي هي حاجة أساسية، وبالمقابل هي حاجة ايضًا للمجتمع اليهودي.

فمجتمع العدالة والمساواة والتقدم الاجتماعي وقيم الدمقراطية والانسانية، وضد أشكال التمييز والاستغلال القومي والطبقي والعنصرية والاحتكارية، ومن أجل السلام والغاء الاحتلال وحق تقرير المصير والتعايش، هو حلمنا، كشيوعيين، وهو يصب في مصلحة شعبنا والمجتمع الذي نعيش فيه، وهو المجتمع الاسرائيلي. فلا انفصال بين الأمرين، إلا اذا كنا نطلب حكمًا ذاتيًا او استقلالاً عن دولة اسرائيل. وهذه مسألة اخرى يختلف النقاش معها.

إذن، لنتفق أولاً اننا جزء من المجتمع الاسرائيلي. ثم تعالوا نتصارح مع أنفسنا. فهل يوجد فكر يقارب واقعنا بمثل هذا الشكل والمضمون المتميز الذي يتمثل فيه حزبنا الشيوعي؟

قد تختلف صيغة هذا السؤال من واحد الى آخر، لكن يبقى السؤال واحدًا في كل الصيغ، من حيث هو يشكك في قدرة المواقع الفكرية الأخرى في الجمع بين القومي والوطني والطبقي والأممي بمثل هذا الشكل والمضمون المتميزين.

واضح وصريح هذا الكلام في لغته وطرحه. لكن المشكلة ان هذا الطرح اخذ ينكمش امام الخطاب القومي او القومجي احيانًا، وأمام الخطاب الأصولي الديني.

قلما نجد تناقضًا صارخًا في الفكر والممارسة والواقع ومتطلباته، بمثل هذا التناقض الموجود في التيار القومي او التيار الديني، مع الفارق الكبير والشاسع، الى حد القطيعة، بين الطرحين.

هذا سر نترك أمره لغيرنا. لكن من حقنا ان نتناقش وان نتحاور في رؤيتنا لمصلحة شعبنا. وهذه المصلحة لا تتطلب العفوية في خوض الكفاح والارتجالية في طرح المواقف.

نحن نقرأ الواقع قراءة ايديولوجية. واعتمادا على ذلك من الضروري ان نتمسك اكثر واكثر، في هذا الظرف بالذات، بفكرنا وان نطابق سلوكنا الكفاحي لهذا الفكر، لا ان ننجر وراء طروحات ارتجالية انعزالية، تحت شعارات الوطنية او القومية، بينما في الواقع ننقاد الى اللاشيء.

لا إحراج في هذا الموقف العقلاني المسؤول. وإذا حاول البعض احراجنا، من مواقع فكرية أخرى، فعندها نفتح معه النقاش والحوار وحتى الصراع الحضاري، لا سيما وان المعرفة تكون، دائمًا، نتيجة صراع.

فلماذا ننكمش ونتكئ على خطاب آخر، ظاهره مجنِّد (بكسر النون) ويعطي الانطباع بالمساهمة في اخراج مجتمعنا العربي من الأزمة، لكن جوهره، هو هو، الجوهر ذاته الذي يقود الى تعميق الأزمة.

والأزمة غير متصلة بالمجتمع فقط، انما بالأحزاب ايضًا وأساسًا. وما من مخرج سوى عقلنة الكفاح والطروحات وضبط الممارسات. وهذه العملية تحتاج الى الجرأة على التجديد واعادة صياغة طروحاتنا، اعتمادًا على فكرنا، والعمل على خلق حالة عامة من التجنيد والتأييد.

«الجماهير العربية الى أين؟»، سؤال مطروح بشكل تحد. العفوية والجعجعة والارتجالية لا تجسد مصلحتنا الوطنية والقومية والطبقية. وقد قيل هذا الكلام منذ سنوات طويلة.

اذن، نملك فكرًا. فلماذا نحاصره بأيدينا؟ لماذا لا نصوغه من جديد ونطرحه على عموم الناس بشكل يكون أقرب الى حياتهم ومنظومة مفاهيمهم، بدون تعقيدات وحواجز، يضع حدًا لحالة الفوضى والتهوّر ويحاول ان يقرأ ويجاوب على تطورات الحياة وجديدها بما يتلاءم مع ظروفنا الخاصة.

هذا هو مطلب الساعة!.

سهيل قبلان

سياسة حبلى بالكوارث!

* اللص، ليس فقط من سرق مبلغًا من المال أو حقيبة أو اقتحم محلاً تجاريًا. ان اللص الأكبر، من سرق وعلنًا، الطمأنينة والسلام والهدوء والأمن والمحبة وفرض على الجمهور ليلا دائمًا من الرعب والقلق، اللص الذي يخرب، وعمدًا، الجهود لتحقيق السلام والتعايش المشترك بين الشعوب وهذا الذي يجب محاكمته. وأفضل محاكمة له هي رفض سياسته ونهجه. فالدولة تنوء بجراح وهموم ومصائب وكوارث ليست منزلة من السماء، فإلى متى؟

ان السلام كلمة طيبة. كلمة ترقص لها قلوب البشر. والحب كلمة رائعة تنتشي النفس بها. وقد نادت الرسالات السماوية والشرائع الإنسانية كافة بالسلام واعتبرته على رأس القيم الإنسانية السامية. فقد نادى المسيح به ان يعم الأرض بقوله: وفي الناس المسرة وعلى الأرض السلام. والسؤال الذي ينتصب شامخًا: هل تخدم سياسة حكام اسرائيل توطيد السلام الحقيقي وترسيخه، أم أنها حبلى بالكوارث؟

ان الحكومة تُمتحن حسب ممارساتها وأعمالها والنتائج المترتبة عن ذلك، وليس حسب التصريحات والكلام الجميل. وبإلقاء نظرة على الواقع الملموس، وفي كافة المجالات، يثبت ان حكومة براك، سيئة وفي المجالات كافة، لأنها أبت إلا ان تسلك سلوك اللص، وفي وضح النهار. اللص الذي يسرق الأمن والطمأنينة والحياة السعيدة والسلام. ويصر اللص على مخاطبة الجيران في لبنان وسوريا وفلسطين بضفتها وقطاعها، بأصوات المدافع والقذائف والطائرات، فهل ذلك سيجلب السلام الآمن والإنساني؟ وعندما تتكلم الحكومة بتلك الأصوات تكون النتائج، الدمار والخراب والقتلى والجرحى، فمن صالح من ذلك؟ وحتى عندما يتكلمون بالألسن فبلغة التهديد والوعيد، فإلى متى؟

يتشدق حكام اسرائيل برغبتهم في السلام ويتظاهرون ببذل الجهود من أجل السلام، لكن ممارساتهم على أرض الواقع، تفند وتنسف رغبتهم في السلام وتكشف سوء نواياهم. ففي الضفة الغربية المحتلة، يستمر توسيع المستوطنات وشق الشوارع الالتفافية لتقطيع أوصال الدولة الفلسطينية ولفرض الأمر الواقع. وفي المفاوضات مع الفلسطينيين يصرون على التنكر للحقوق الشرعية والأساسية ورفض قوانين الشرعية الدولية، ذلك الرفض الذي يرفع الحواجز والسدود ويكدس العراقيل، في طريق التوصل الى سلام عادل وشامل وثابت.

وفي الأسبوع الفائت، صعدت الحكومة قصفها لمواقع مدنية ومشاريع بنية تحتية في لبنان. وتباهى براك في جلسة الحكومة الاسبوعية الأخيرة، ان ضرب مشاريع يردع اكثر من الكلام!! وبذلك فند الادعاء ان القصف كان ردًا على قصف حزب الله شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا، فالرد الاسرائيلي متعمد وليس نتيجة لقصف حزب الله، فلقد استغلوا قصف حزب الله ذريعة لتدمير مشاريع في لبنان في محاولة لتركيعه وبالتالي توجيه رسالة الى سوريا، فهل يخدم ذلك السلام الحقيقي ويجلب الطمأنينة والهدوء؟ ويبرر براك القصف، بأنه لا توجد أية دولة توافق على ان يقصف سكانها بالكاتيوشا، فهل بناء على ذلك يا سيد جنرالبراك، ستتوجد دولة توافق على ان يقصف سكانها وبناها التحتية بالطائرات والمدافع؟ فمن يعتقد ان تلك الممارسات ومهما كانت مؤلمة وتلحق الأضرار بلبنان، ستُخرس وتُخمد هدير الغضب وصوت المقاومة ولهيب الثورة، فهو منسلخ عن الواقع ويعيش في أوهام لن يجني منها إلا الآلام والمآسي والجراح والكوارث. وهل بقاء المواطنين اللبنانيين بدون كهرباء عدة أشهر، حتى يجري إصلاح ما زرعته القاذفات الحربية الاسرائيلية من خراب في محطات توليد الطاقة، سيخدم التقارب والتعايش والتفاهم والسلام؟ وماذا سيقول الذي يرى الخراب والدمار حوله؟ وماذا سيقول الذي تصادر أرضه وتزرع بالمستوطنات ويُزج بالآلاف من ابنائه في السجون والغيتوات؟

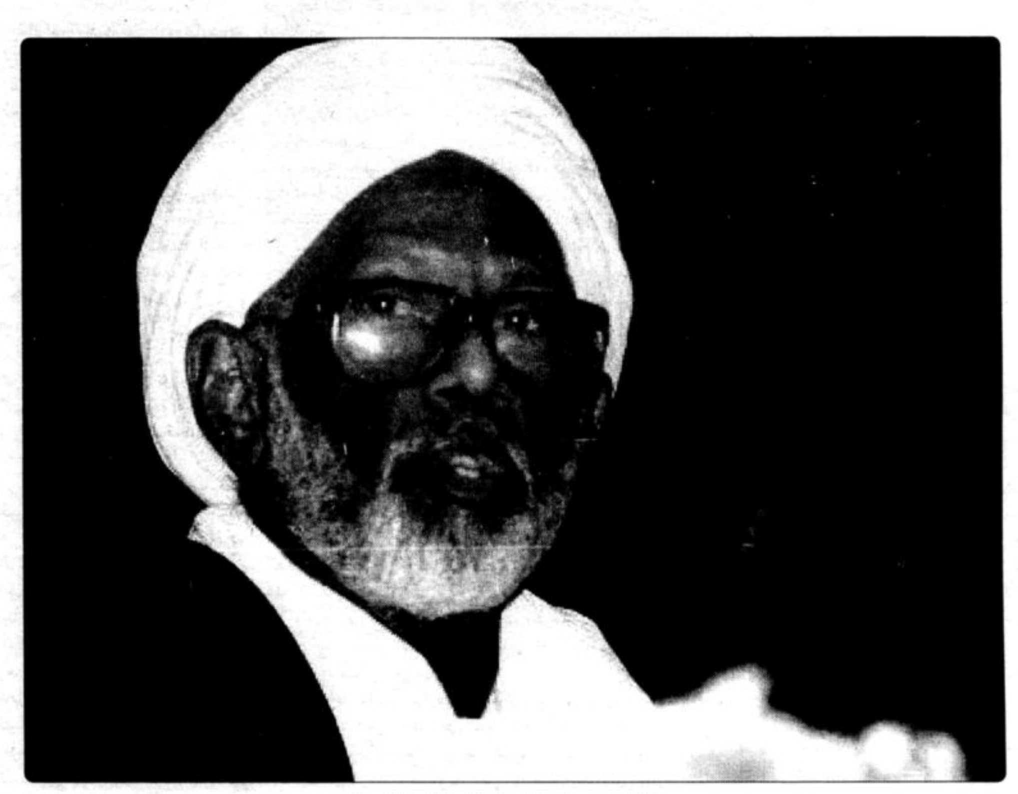
لقد قدم براك في جلسة الحكومة الأخيرة خطة بقيمة مليار شيكل بادعاء حفظ الأمن لسكان الشمال بعد الانسحاب من جنوب لبنان. وعلى مدى عشرات السنوات من الاحتلال، صرفت مئات المليارات على إقامة الملاجئ وشراء وتكديس الأسلحة والذخائر الحربية والطائرات والدبابات، فهل جلب ذلك الأمن والسلام والهدوء والازدهار والتطور؟ وماذا لو صرفت تلك المليارات في ظروف سلام على إقامة مصانع ومدارس وجامعات وفي صالح المواطنين ورفاهيتهم وسعادتهم، فما هو الأفضل؟

الأوضاع المتوترة على كافة الجبهات لن تنتهي ما لم يوقع اتفاق السلام الحقيقي، وأول شرط له ان تتخلى اسرائيل كليًا عن انتهاج سياسة حبلى بالكوارث وليعتبروا فقط من هزيمة ولي نعمتهم، الدولة الأقوى في العالم، في حربها مع فيتنام.

صالح إبداح

أفغنة السودان؟!

* الانشقاق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» يهدد بصراع دموي ينضاف إلى الحرب الأهلية في الجنوب *



* الترابي - اليوم في مواجهة «حليفه» البشير *

* تتواصل حرب الاستنزاف الكلامية بين الثنائي، الذي أدخل السودان وشعبه، في «دولة الإسلام السياسي» لتنضاف إلى مأساة الحرب الأهلية، التي حصدت حتى الآن أرواح أكثر من مليون شخص، ودمرت وأنهكت الاقتصاد الوطني المنهك أصلاً، كون السودان من دول الجنوب الفقيرة.

مأساة المسرحية، الميدانية، بدأت في كانون الثاني الماضي حين قرر الرئيس السوداني، عمر حسن البشير، إقصاء معلمه ومدير الانقلاب عام ١٩٨٩، الزعيم الأصولي حسن الترابي، الذي كان العقل المدبّر لـ «مجلس ثورة الانقاذ»، من أجل «بناء دولة الإسلام السياسي»، و«نصير الثورة الإسلامية العالمية».

ولكون الترابي العقل المدبّر للنظام السوداني، الذي يستمر البشير في إدارته، فقد فرض قوانين صارمة مستمدة من الشريعة الإسلامية، التي عمقت الوضع المأزوم بين الشمال والجنوب من أبناء الشعب الواحد، ومست حتى النخاع بحقوق المرأة، مما أدى إلى عزل السودان عن الأسرة الدولية، ولا سيما عن الشقيقة مصر وعن جارته أوغندا، اللتين اتهمتاه بمساندة الإرهاب.

وطبع اتجاه الترابي السياسة الخارجية للسودان على خلفية دعم المد الأصولي في الدول العربية الأخرى (مصر، الجزائر)، الأمر الذي زاد من انتكاسات هاتين الدولتين.

بعد أن أحسّ، ميدانيًا، البشير بمدى خطورة السياسة والنهج المفروض على السودان بسبب القوانين والاجراءات الترابية، التي باتت تهدده هو، أيضًا، حاول وقبل السقوط في الهاوية نفض ظاهرة الترابية عن المؤسسات الحكومية من خلال تجريد الترابي من منصب الأمين العام لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم وتجميد كل نشاطات الأمانة العامة نفسها.

هذه الخطوات اتخذها البشير، رغم أن الطرفين اتفقا في ٢٣ كانون الثاني الماضي على مقترحات المصالحة والتعايش، بعد أن وصلت الأمور إلى نقطة اللاعودة، خاصة أن ما يتمّ تشييده اليوم بوساطة الحكومة، يقوم، الآخر (الترابي)، بهدمه، إلى أن تحول الاختلاف في الرأي إلى نزاع صريح. فباتت دعوة الترابي تهدف إلى المكيدة والاستخفاف والتسفيه بالنظام. كما أن محاولات العبث الترابية وصلت إلى درجة استباحة المحظور، في ظلّ غياب التعددية السياسية وكمّ أفواه المعارضة ودمغها بشتّى صنوف الاتهامات إلى حد الخيانة العظمى.

وحرصًا من البشير على وحدة وسلامة الأراضي السودانية، وإبعاد الشعب السوداني عن الهاوية المظلمة فقد قرر التخلّص من خصمه وحليفه السابق.

الانقسام قادم لا محالة

ويبدو أن أنصار الترابية لم يستسلموا لأوامر أنظمة الطوارئ والقوانين الأخرى التي تلتها. لتتعمق الأزمة وتزداد مخاطر المواجهة المسلحة بين طرفي السلطة، وبات هذا الصراع يمس لبّ أزمة الشرعية في البلاد.

وأعلن أنصار الترابي عزمهم على تحدي قرارات الرئيس، التي وضعها أمين المؤتمر الوطني في ولاية الخرطوم، ياسين عمر إمام، بأنها انقلاب عسكري، وأن المؤتمر الوطني سيواصل نشاطاته إلاّ إذا منع بقوة السلاح!

وكان الترابي نفسه قال في وقت سابق: إن البشير تصرّف كقائد للقوات المسلّحة، ولكنه لا يملك اختصاصًا يتّصل بالأمور السياسية، ولا يعطيه النظام الأساسي لحزب المؤتمر الوطني مثل هذه الصلاحيات!

وإن كان المؤتمر الوطني منتخبا من المؤتمرات القومية، والأمانة العامة والأمناء في الولايات سيسيرون في خططهم المشروع وسيجتمعون ليتخذوا موقفًا بشأن هذه القرارات! معتبرًا أن تصرف البشير هو تصرف عادي لنظام أصبح عسكريًا ترك الهيئة النيابية، وخرج على الدستور وعلى النظام السياسي ونظام الشورى!

وقد تصل الأمور بين فرقاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» إلى حد الصدام الدموي. إذ أن طرفي الانشقاق في متناولهما السلاح والمال وهما عاملان أساسيان لحسم الصراع، هذا بالإضافة إلى سلطة ممتدة وتضم أكثر من ألف وزير وحاكم ولاية ومحافظ ورئيس سلطة محلية وشاغلي وظائف دستورية أو في مؤسسات بدرجة عالية.

وإذا صرفنا النظر عن الخلاف الظاهر حول المنهج أو الحزب الحاكم أو السياسات، فإن السلطة تظلّ مربط الفرس في النزاع الحالي.

صراع على «النموذج» الأفغاني

هناك، أيضًا، مؤشر آخر لاحتمال الصدام الدموي شبيه بالنموذج الذي يجري الآن في أفغانستان، والتي لم يكن حكامها الحاليون (حركة «طالبان» الأصولية) وقادتها الذين يقاتلونها (المجاهدون الأفغان) بعيدين عن كنف «الجبهة القومية الإسلامية» الحاكمة في السودان، ولا شك أن هناك تداخلاً وتأثيرًا بين عناصر وكوادر الطرفين لكيفية المحافظة على السلطة بعد الوصول إليها.

ومن هنا يتضح، ان مواصلة البشير في إبعاد جميع أحزاب المعارضة عن الساحة السياسية ورفضه كل المبادرات لوقف الحرب الأهلية في الجنوب وتحقيق وحدة الأراضي السودانية وتحييد الشعب السوداني نفسه من خلال فرض قوانين لا تمت بصلة لتطوره وتقدمه يترك تربة صالحة لخصوم السودان، شعبًا وسيادة، لتعزيز مواقعهم!

بقلم: د. آمال بركة

هواجس مستقلة عن "الاستقلال"!

* لقد ولّت تلك الفترة التي كانت تنجح فيها السلطة بأن تفرض على مؤسساتنا التربوية الاحتفال بـ«عيد استقلال دولة اسرائيل». وكان هذا الفرض سائدًا في غالبية القرى والمدن العربية، فتزين المدارس وكافة المؤسسات، وتقام الاحتفالات القسرية، بعد تدريب طلاب المدارس على الغناء والدبكة الفلسطينية الشعبية، والتمثيل المسرحي، وتجيير كافة المواهب الفنية.. وهنا كانت تختلط الامور، ما بين الاحتفالية والفرح وما بين اعتلاء منبر للتعبير عن مواهب طفولية وفنية كامنة.

هكذا حاولت السلطة آنذاك تهجين جيل كامل، وإبعاده عن انتمائه وهويته الوطنية والقومية، وعن قضايا شعبه ومستقبله في هذه البلاد. وكانت سطوة وإرهاب وتضليل السلطة تفعل فعلها لدى الكثيرين الى درجة خوف فيها الموظف على وظيفته، والعامل على لقمة عيشه.

لذلك رأى البعض أن الحل الأسلم والأسهل الا يسأل لماذا وبماذا نحتفل. فهذا الحل لم يكلف الكثير، اللهم الا «شوية كرامة بس»!

هذا ما حاولت السلطة زرعه في نفوس الناس، منذ أيام الحكم العسكري، وحتى بداية السبعينيات. «فالعمالة كانت موقتًا»، والولاء المفرط كان رسالة تُؤدى كفرض الصلاة. وهنا يجب ان نقف قليلاً لنقول كلمة حق عن دور الحزب الشيوعي في توعية الجماهير العربية الى ان جاء يوم الارض الخالد بوصفه بداية عهد جديد للجماهير العربية داخل اسرائيل. ففي هذه المرحلة كبرنا على الطوق وعشنا التطور الطبيعي. وبدأت قطاعات واسعة من شعبنا تعي الحقيقة. نعم، كبرنا وتطورنا. وتطورت معنا الى جانب الادراك والمعرفة مشاعرنا الوطنية الصادقة، التي لا تعرف الخوف. ولا تعترف بسياسة الولاء، وترفض المهانة والإذلال.

ورغم كل شيء، رغم ادراك الحقيقة، ورغم ان الخارطة السياسية تغيرت كثيرًا، ورغم انه يتوفر في اسرائيل هامش من «الدمقراطية»، فما زال هناك جزء بسيط من شعبنا «يحن» الى أيام الحكم العسكري! يرفض التحرر من التبعية فيفرط في الولاء، حتى وصل بهم الحال الى الاحتفال بالاستقلال في مدينة عربية كريمة، تفجرت فيها شرارة يوم الارض الأولى، وفيها الكثير من اللاجئين في وطنهم، ممن هجروا في يوم استقلال اسرائيل من قراهم ومدنهم. الى هذا الحد وصل الاستهتار ونكران الذات؟!

لا نريد ان نحمل هؤلاء المتنكرين لذاتهم ولشعبهم أكثر مما يستحقون. فهم منصاعون لسياسة منهجية مبرمجة، ويعون سلوكياتهم جيدًا. ولكننا يجب ان نقلق على القلة القليلة من جيل الشباب، الذي يتباهى بالعلم الأزرق والابيض الذي يرفرف على سياراتهم وبيوتهم.. فبعضهم يبدأ بوضع العلم وتوزيعه في الشارع العربي حتى قبل ان يتم ذلك في الشارع اليهودي.

في هذه الفترة من كل سنة نرى هذه الظاهرة ونتساءل بصدق: أهي تعبر عن مجموعة مستهترة من الشباب الذي لا يهتم بقضايا شعبه الوطنية والاجتماعية والسياسية، ويعوضها بصرعات العصر المتطور؟ أم ان هذه الظاهرة طبيعية، تأتي كرد فعل على الاضطهاد القومي والاجتماعي؟ أم أنها تأتي كرد فعل على التشرذم الطائفي والاجتماعي، الذي مر ويمر به شعبنا؟

أم أن هناك قطاعات عديدة من مجتمعنا ما زالت تجهل تاريخ شعبها ولم تحظ بالوعي والمعرفة الكافيين لتقييم مشاعرها الوطنية وانتمائها الحقيقي؟

هناك الكثير من التساؤلات التي يجدر بنا جميعًا طرحها والبحث عن الاجوبة عليها، دون استهتار بمشاعر الآخرين وتهميش مواقفهم ربما «المبدئية». وانما تفسير الظواهر والمنطلقات المختلفة تفسيرًا علميًا يخدم مصلحة مجتمعنا برمته ومستقبله.

فنحن أبناء مجتمع واحد، مصالحنا واحدة، فرحنا واحد وألمنا واحد، ونريد ان نعيش بكرامة على أرضنا وفي وطننا الذي لا وطن لنا سواه.

نطالب بالمواطنة الكاملة، وبذلك فإننا نحترم الدولة القائمة ونحترم قوانينها. ولكننا لا نستطيع ان نحتفل باستقلال دولة قامت على أنقاض المئات من القرى العربية، وتهجير الشعب الفلسطيني- شعبنا.

لا نستطيع ان نحمل العلم الذي يشكل الرمز القومي والاثني لدولة سياستها مبنية على اضطهاد ٢٠٪ من سكانها اضطهادًا مبرمجًا ومؤدلجًا.

شرعية الاحتفال بيوم الاستقلال ستظل منقوصة وغير مقبولة ما لم تحل جميع القضايا المتعلقة بقيام الدولة، وأولها، إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل، وعودة اللاجئين. وثانيها، المساواة، القومية واليومية، الكاملة للمواطنين العرب داخل اسرائيل. عندها سنحتفل وباعتزاز بمواطنتنا الكاملة وبتحقيق حقوق شعبنا الذي سيتحرر لا محالة.

د. مروان دويري

قراءة التغيرات وصياغة مجددة للخطاب الوطني

*** التصريح جهارًا باننا فلسطينيون وارتداء الكوفية وإنشاد أغنية «هزّي يا نواعم» كانت مظاهر ثورية جريئة في بداية السبعينيات * هل بقيت شعارات «المساواة» و«دولتان لشعبين» شعارات ثورية بما فيه الكفاية؟ أم انها أصبحت تراثًا ثوريًا؟ * وجود أكثر من تيار وطني وأكثر من اجتهاد ما هو إلاّ مؤشرات لتنامي مناعتنا القومية واقترابنا من الشعوب الأخرى التي تسخّر الحوار بين الاجتهادات الوطنية لصالح نموها * هنالك ضرورة لإعادة ترتيب الأوراق من جديد بشكل يميّز القوى الواقعة في خندق السلطة عن القوى الواقعة في الخندق الوطني ***

* لقد تسنى لي أن أكون بين الذين أسسوا لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا في أواسط السبعينات. أذكر في حينه أن الصحف العبرية نشرت على صفحاتها الأولى تصريحات بعض الطلاب والطالبات النشطاء الذين عرّفوا أنفسهم لأول مرة كفلسطينيين، كما نشرت صورًا لبعض الطلاب، الذين يلتفون بالكوفية السوداء رمزًا لانتمائهم الفلسطيني. لقد علّقت الصحف على ذلك بأنها مرحلة جديدة وتمرد وثورة. في تلك الفترة أيضًا «تصدى» الطلاب الثانويون في الناصرة لزيارة رئيس الحكومة رابين بإنشادهم أغنية «هزّي يا نواعم» تعبيرًا عن سخطهم على سياسة الاضطهاد (لم تنتشر في حينه بعد أغان وطنية). بعد مدة انتزعت القيادة الجبهوية إدارة بلدية الناصرة من أيدي أعوان السلطة، وفيما بعد أعلنت الجماهير العربية إضراب يوم الأرض، الذي يشكل نقطة تحول في نضال الجماهير العربية، فجنّ جنون السلطات فجاءت وثيقة كينج العنصرية تعبيرًا عن قلق السلطات من هذا التحرك.

أجل، التصريح جهارًا بأننا فلسطينيون وارتداء الكوفية وإنشاد أغنية «هزّي يا نواعم» كانت في حينه مظاهر ثورية جريئة إذا ما قورنت بأجواء الترهيب التي سادت فترة الحكم العسكري والسنوات التي تلته حيث كانت قيادة الجماهير العربية الرسمية قيادات عميلة أو مقربة من السلطة.

في بداية السبعينات قاد الحزب الشيوعي تحالفًا جبهويًا على أساس شعاري المساواة القومية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. لقد كانت هذه الشعارات ثورية جدًا إذ فرزت بين القوى الوطنية وبين القوى المتعاونة مع السلطة والتي كانت سائدة قبل ذلك. وفيما بعد فرضت هذه الشعارات نفسها على جميع القوى السياسية العربية وأيضًا على السلطات الإسرائيلية، وأصبحت بالتالي البرنامج الذي تسير نحوه المنطقة كلها. بعد مرور نحو ربع قرن، تتبنى جميع التنظيمات السياسية العربية المتمثلة في لجنة المتابعة العليا ومعظم الأحزاب الصهيونية في البلاد، هذه الشعارات وهذا يعتبر شهادة شرف لكل من ساهم في شق هذا الطريق ودفع ثمنًا باهظًا من قوته وقوت عائلته.

اليوم بعد حصول تغيرات جوهرية في واقعنا السياسي وفي المنطقة لا بد أن نسأل: وماذا بعد؟ ما هي التحديات الجديدة؟ هل بقيت شعارات «المساواة» و«دولتان لشعبين» شعارات ثورية بما فيه الكفاية تحدد طموحاتنا وأمانينا المستقبلية؟ أم أنها أصبحت تراثاً ثوريًا؟ أعتقد أن هذه الشعارات تكاد تصبح قريبًا تراثًا ثوريًا إن لم نطورها ونصغ منها شعارات جديدة ومشروعًا وطنيًا للمرحلة المقبلة. وإلا كيف تبقى هذه الشعارات ثورية حين يرفعها أمثال نواف مصالحة، نائب وزير خارجية إسرائيل وأيوب القرا، عضو حزب «الليكود» وحتى شمعون بيرس نفسه؟

ومن جهة أخرى هل أن لجنة المتابعة العليا، التي كانت هي الأخرى عند تأسيسها سنة ١٩٨٢ ارتقاءً ثوريًا في نضال الجماهير العربية في البلاد، ما زالت آلية ثورية أم أنها أصبحت آلية لتكريس الجمود؟ أعتقد أن هنالك ضرورة ملحّة لتقييم المرحلة الراهنة وصياغة خطاب وطني ثوري يحدد طموحاتنا القومية ويضع آلية تنظيمية باستطاعتها الارتقاء إلى مستوى التحديات.

في الفترة الأخيرة هنالك اختراق لعدة «محرمات» لم يجرؤ المواطنون العرب على خوضها من قبل، تشير إلى جاهزية الفلسطينيين في إسرائيل للمرحلة المقبلة. فرغم النقاش حول طريقة وجدية الإعلان عن مقاطعة رؤساء السلطات المحلية العربية لحفل الاستقبال بمناسبة استقلال الدولة، إلا أن في هذا الاعلان موقفًا جديدًا ينمّ عن روح جديدة تنبعث في صفوف الجماهير العربية وتفرض نفسها على لجنة المتابعة. إنها خطوة جريئة تدلّ على كسر طوق الخوف وبداية التراجع عن نهج التملّق أو إبداء حسن السلوك للسلطات. كذلك خوض ممثلين عرب المعركة على مراكز رئيسية في الدولة، كرئاسة الحكومة ورئاسة الكنيست وعضوية «لجنة الخارجية والأمن»، رغم النقاش الذي دار حولها، تدل على أننا لم نعد نرضى بعد بموقع المواطنين من الدرجة الثانية. كذلك تصعيد المعركة من أجل تحرير الأوقاف وتوظيف العرب في الشركات الكبيرة ومؤسسات الدولة، كلها ملامح تصعيد شرعي لا بد منه لإقرار موقعنا كأقلية قومية في هذه الدولة. فتح ملف «الكيرن كييمت» والمنظمات الصهيونية في الدولة وملف قانون العودة في المنابر المختلفة هو تصعيد آخر لا بد منه في المعركة على هوية الدولة وموقعنا فيها. ومن جهة أخرى المطالبة بمشاركة الفلسطينيين مواطني إسرائيل في إعادة بناء المجلس الوطني الفلسطيني وفي عضويته لهي أيضًا بوادر تفكير جديد تتطلبه المرحلة لكي نخرج من حالة التهميش من كلا الطرفين، الإسرائيلي والفلسطيني، رغم الفارق بينهما. التحركات والاجتهادات المتعددة لإعادة تنظيم لجنة المتابعة، وكذلك الأصوات الداعية لإقامة مجلس قومي عربي أو برلمان عربي في إسرائيل كلها ملمح تململ نحو مرحلة جديدة لم تتحدد ملامحها الواضحة بعد، إلاّ أنها حتمًا آتية. السؤال هو: هل تنجح القيادات السياسية الوطنية في إدراكها وقيادة الجماهير بحكمة وثورية نحوها أم أنها ستظلّ تتعاطى التراث الثوري فحسب؟

رغم وقوع كل التطورات العالمية (انهيار الاتحاد السوفييتي) وفي المنطقة (بدء التفاوض مع منظمة التحرير) والتغيرات السياسية بداخل إسرائيل وفي صفوف العرب الفلسطينيين في إسرائيل، ما زال الصراع الأساسي هو بين حقوق شعبنا القومية وبين القوى الصهيونية التي لا تعترف بحقوقنا القومية وتحاول إجهاض أي تطور طبيعي لشعبنا. هذا هو الصراع الأساسي، وعليه هنالك ضرورة لاصطفاف القوى السياسية العربية على هذا الأساس: قوى تعمل ضمن المشروع الصهيوني، أي عرب الأحزاب الصهيونية الذين في أحسن الأحوال يؤمنون بالتغيير من الداخل، وقوى تعمل على مواجهة المشروع الصهيوني والمتمثلة في الأساس بالجبهة والتجمع والحركة الإسلامية.

في هذه المرحلة لم تعد الدمقراطية ترفا لا يناسب شعبًا يخوض معركة بقاء، كما كان الحال ربما قبل عدة عقود. إن وجود أقلية عربية فلسطينية بداخل إسرائيل لها قيادتها السياسية التي تطرح حقوقها بجرأة على كل منبر، هو أمر واقع لا يستطيع أحد تجاهله. من منطلق القوة هذا، أصبح من الضروري تعميق أسس التعددية السياسية أسوة ببقية الشعوب. إن وجود أكثر من تيار وطني وأكثر من اجتهاد ما هو إلاّ مؤشرات لتنامي مناعتنا القومية واقترابنا من الشعوب الأخرى التي تسخّر الحوار بين الاجتهادات الوطنية لصالح نموها. لا يصح أن نطلب من أنفسنا بعد أن نتصرف كالقطيع دون فتح أبواب الحوار الوطني على مصراعيه. علينا جعل التعددية الوطنية والحوار الوطني الحضاري نهجًا راسخًا وتشجيع الاجتهاد دون خوف من نقد أو تخوين.

هنالك ضرورة لإعادة ترتيب الأوراق من جديد بشكل يميز القوى الواقعة في خندق السلطة (قوى الانتهازية أو قوى التغيير من الداخل) عن القوى الواقعة في الخندق الفلسطيني المتمثلة في الأساس بالجبهة والتجمع والحركة الإسلامية. هنالك أمر أساسي يجمع هذه القوى في جبهة واحدة رغم الخلافات الجوهرية بينها. لذلك أدعو إلى فتح باب الحوار الوطني بين هذه القوى من أجل اختراق هذا الركود السياسي. إنني أرى بدعوتي هذه مصلحة وطنية تتمشى مع النهج الجبهوي العريض الذي يهدف إلى خلق توازن قوى تصب في المصلحة العامة.

لكي نفهم الشبكة السياسية في صفوف العرب الفلسطينيين في داخل إسرائيل علينا التحرر من العدسات السوداء والبيضاء وفهم التركيبة المتعددة الجوانب لكل تيار سياسي. فليس كل ما هو تابع لتيار سياسي آخر هو أسود. هنالك الكثير من المشترك بين الجبهة والتجمع والحركة الإسلامية خاصة في مواجهتها لسياسة الحكومة المتنكرة لحقوقنا القومية (راجعوا نشاطهم في الكنيست). نلتقي مع هذه التيارات في مواجهة الخصم القومي وفي نفس الوقت نختلف معها في قضايا أخرى. لا يعني اصطفاف القوى الوطنية في خندق واحد متميز عن القوى الأخرى، أن ننحي الخلافات الجوهرية، بل يعني فتح أبواب الحوار في القضايا المختلف عليها أيضًا، مثل: علاقتنا بالدولة، علاقتنا بالعروبة، قضايا الدين والسياسة، الحداثة والتراث، قضية المرأة، علاقتنا باليسار والقوى الثورية وغيرها من القضايا. يجب أن نناقش هذه القضايا بجرأة وصراحة في إطار قبول التعددية السياسية والاجتماعية بداخل التيارات الوطنية.

الظروف الآن مؤاتية لمثل هذا الحوار الذي أصبح ضرورة ملحة للخروج من حالة الركود السياسي والنهوض بمشروع وطني يناسب المرحلة المقبلة.

جمعية مكافحة السرطان في إسرائيل



الشامة قد تكون علامة!

(الفحوصات ستجري بين التواريخ ١٤-١٩ أيار)

أسبوع الاستعلام لمكافحة سرطان الجلد ولأهمية الكشف المبكّر

بالتعاون مع وزارة الصحة، منظمات علاج الجلد، الجراحة التجميلية وصناديق المرضى.

ستجري فحوصات مجانية في كل البلاد

أوفكيم:
خدمات صحية شاملة - أوفكيم ب - هرتسل ٣ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى لئوميت - جادة ههجناه ١٢٠ (الثلاثاء: ٧,٣٠ - ٩,٠٠)
أور يهودا: مكابي خدمات صحية - شارع أوفيره ١ زاوية جابوتنسكي (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
أور عكيفا: مكابي خدمات صحية - المجمع التجاري «أورووت» (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٧,٠٠)
أزور: مكابي خدمات صحية - شارع ههستدروت ٧ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
إلعاد: مكابي خدمات صحية - شارع هراش ١٢ (الخميس: ١٦,٣٠ - ١٨,٣٠)
أمونيم: خدمات صحية شاملة - مركز الصحة (الأربعاء: ١٣,٠٠ - ١٧,٠٠)
إيلات:
خدمات صحية شاملة، عيادة الجلد، شارع يروشلايم (الأحد: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠ و ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠، الثلاثاء:
٨,٠٠ - ١٢,٠٠ و ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
خدمات صحية شاملة - مستشفى يوسف طال، طريق يوتام (الاثنين: ١٣,٠٠ - ١٦,٠٠)
مكابي خدمات صحية - جادة هتماريم ٣٩ (الاثنين: ١٢,٠٠ - ١٤,٠٠، الجمعة: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
أشدود:
مكابي خدمات صحية - شارع هشباطيم ١٢، منطقة د (الاثنين: ٩,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شارع دوف نير، زاوية بن يوسف، ساحة يخور شطاريا، المنطقة د (الاثنين: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - جادة هپلماح ٢٠، منطقة ج (الاثنين: ١٧,٣٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شارع راڤ چور، زاوية شلومو بن يوسف، منطقة و (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شارع كنيريت ٧، منطقة ي.أ. (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - شارع كيرن هيسود ٨ (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - «سيتي» مركز صحي مهني، شارع هنيم ١ (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
أشكلون:
مكابي خدمات صحية - شارع هچبوراه ٣ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - المجمع التجاري «حوتسوت أشكلون» (الأربعاء ٨,٠٠ - ١٣,٠٠)
بئير طوفيا: خدمات صحية شاملة - المركز الصحي طال (الاثنين: ١٣,٠٠ - ١٧,٠٠)
بئر السبع:
خدمات صحية شاملة - هنريتا سولد ١ (الأحد: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠، الخميس: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠)
مكابي خدمات صحية - باحة بيت ايل ٣١ (الاثنين: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
بيت إليعيزر: صندوق المرضى متوحيدت - المجمع التجاري «هاريم» (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
بيت دچان: صندوق المرضى متوحيدت - شارع ميري ٨٠ (الاثنين: ١٨,٣٠ - ٢٠,٠٠)
بيت شيمش:
مكابي خدمات صحية - حطيفات هرتبل ١٧ (الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٠,٣٠، الخميس: ١٢,٠٠ - ١٣,٠٠)
خدمات صحية شاملة - همقليس ٣ (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - شارع ركيفت ١٧ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
بني براك:
مكابي خدمات صحية - شارع كاهنمان ١٦٤ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠، الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شارع رابي عكيفا ٣٤ (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٧,٠٠، الخميس: ١٥,٠٠ - ٢٠,٠٠)
صندوق المرضى لئوميت - معياني هيشوعاه، شارع شاريت ١٧ (الخميس: ٨,٠٠ - ١٠,٣٠)
صندوق المرضى متوحيدت - شارع يروسلايم ١٧ (الخميس: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
بات يام:
خدمات صحية شاملة - عيادة ميلخ، كدوشي كهير ٢٠ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠)
خدمات صحية شاملة - مركز صحة الطفل، هشكماه ٢٤ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - كاتس نلسون ٧٢ (الاثنين: ١٢,٠٠ - ١٤,٠٠، الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - مركز سلامة الطفل، هشكماه ٢٤ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى لئوميت - فرع ملتاروفيتش، موخري هسبجاريوت ٣ (الأحد: ١٦,٣٠ - ١٧,٣٠، الاثنين: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠، الأربعاء:
٨,٣٠ - ٩,٣٠، الخميس: ١٦,٣٠ - ١٧,٣٠، الجمعة: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠)
چلعات شموئيل: مكابي خدمات صحية - بن چوريون ١١ أ، برج إيلان (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
چفعتايم:
مكابي خدمات صحية - في عيادة الطبيب، شارع رمبام ٤٧ (الأحد: ١٧,٠٠ - ٢٠,٠٠)
مكابي خدمات صحية - مدرسة بيرنر، شارع هتعاس ٢٢ (الثلاثاء: ١٧,٠٠ - ١٨,٣٠)
چديره:
مكابي خدمات صحية - عيادة الطبيب، سوكولوف ١ (الثلاثاء: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠)
خدمات صحية شاملة - ليلنبلوم، زاوية ڤايتسمان ٨ (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٧,٣٠)
چان يفنه: خدمات صحية شاملة - شارع هرتسل ٤١ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠)
دالية الكرمل:
مكابي خدمات صحية - شارع ١٤ بيت رشدي (الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - شارع ٢، بجانب المجلس (الخميس: ١١,٠٠ - ١٣,٠٠)
هود هشارون:
صندوق المرضى متوحيدت - يهوشوع بن چملا ٢٣ (الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هنيم ١٤ (الخميس: ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠)
هرتسليا:
مكابي خدمات صحية - هشارون ٧ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - جادة يعقوب ٨ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٧,٣٠، الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٧,٣٠)
خدمات صحية شاملة - هرتسليا جنوب، بن چوريون، زاوية بيلو (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
زخرون يعقوب: مكابي خدمات صحية - همياشريم ٤٩ ب (الاثنين: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
الخضيرة:
صندوق المرضى لئوميت - روتشيلد ٤٦ (الاثنين: ١١,٠٠ - ١٣,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هيلل يافيه ١٣ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٣٠، الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة دچاني - هرتسل ٦٣ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - هرتسل ٢١ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
حولون:
صندوق المرضى لئوميت - فرع بن چوريون، رابينوفيتش ١١ (الأحد: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠، الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٧,٣٠)
صندوق المرضى لئوميت - فرع حولون، سوكولوف ٥١ (الأحد: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠، الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٧,٣٠،
الأربعاء: ١٣,٠٠ - ١٦,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - جادة كوتل ١٥ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - إيلات ٥٤ (الأحد: ١٦,٠٠ - ١٧,٠٠، الاثنين: ٨,٠٠ - ٩,٠٠، الثلاثاء: ١٣,٠٠ -
١٤,٠٠، الأربعاء: ١٧,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شارع بيت لحم ٢٠، زاوية يوم هكيپوريم ٦ (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠)
مكابي خدمات صحية - كريات بن چوريون، شارع لانداو ١٦ (الأربعاء: ١٥,٠٠ - ٢٠,٠٠)
خدمات صحية شاملة - شارع إحاد هعام ٣٤ (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠، الخميس: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠)
حيفا:
صندوق المرضى متوحيدت - عيادة نفيه شأنان، شارع أبا هيلل ٣٤ (الأحد: ١٤,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - فرع الهدار، زقاق عتليت ٦ (الأحد: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠، الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - حوريف ٤، أحوزه (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق لئوميت - العيادة الرئيسية، شارع حسن شكري ٣ (الأربعاء: ١٥,٣٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - المركز الصحي لين، جادة روتشيلد ٣٥ (الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة ابن سينا، ابن سينا ٨ (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠، الجمعة: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
خدمات صحية شاملة - شارع إلحنان ٤ (الخميس: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠، ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - فرع الموجي ٣٥ (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - شارع هباتيم ٧، نفيه شأنان (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
حتسور: مكابي خدمات صحية - المركز التجاري، مقابل الموقع القديم (الأربعاء: ١٧,٣٠ - ١٩,٠٠)
حتسور هچليليت: خدمات صحية شاملة - عيادة حتسور (الخميس: ١٤,٠٠ - ١٧,٠٠)
طمرة: خدمات صحية شاملة - هكلانيوت ٨ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
طبريا:
صندوق صندوق المرضى متوحيدت - الحريف ١ (الأحد: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
خدمات صحية شاملة - هشحمونأيم ٣ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - إيلات ١ (الأربعاء: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
يفنه:
صندوق المرضى متوحيدت - جادة دواني ١٦ (الأحد: ١٤,٠٠ - ١٦,٠٠)
خدمات صحية شاملة - هديكل ٦ (الثلاثاء: ١٣,٣٠ - ١٥,٠٠)
مكابي خدمات صحية - چيبور هحيال ١ (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
يهود:
صندوق المرضى متوحيدت - هرتسل ٣٧ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠، الجمعة: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
مكابي خدمات صحية - مدرسة «بعلاء»، شارع فيتنهر ١ (الأربعاء: ٩,٠٠ - ١٢,٠٠)
يوكنعام: مكابي خدمات صحية - هحرشاه ٢ (الثلاثاء: ١٠,٠٠ - ١٣,٠٠)
القدس:
صندوق المرضى متوحيدت - ڤاين ٤ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - بوريم ١٣، يافيه نفيه (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - المجمع التجاري «مالحا» (الاثنين: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠، الخميس: ١٧,٠٠ - ١٨,٠٠، الجمعة: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - يافو ٢٣٤ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - هچدود هعفري ٤ (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - عيمق رفوئيم ٤٣ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادة الطبيب، مچيديم ١٣، بيت هكيرم (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادة الطبيب، المجمع التجاري «مالحا»، المركز الصحي (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٧,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادة الطبيب، هنطاري ٤، رحافيا (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٧,٠٠)
مكابي خدمات صحية - أفريقس ١٥، مركز طبي روتر (الأربعاء: ١٤,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - براند ٢١، هار نوف (الخميس: ١٤,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هكتناه ٦، تشيلي، كريات يوڤيل (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - مكور بروخ، إليعيزر همكابي ١ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الأربعاء: ١٦,٣٠ - ١٩,٠٠)
خدمات صحية شاملة - كريات يوڤيل، بوروخوف ٦٢ (الأربعاء: ١٢,٠٠ - ١٤,٠٠)
هداسا عين كارم - قسم الجراحة التجميلية (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
شرقي القدس: مكابي خدمات صحية - الأصفهاني ٨ (الاثنين: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠، الثلاثاء: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠،
الخميس: ١١,٠٠ - ١٢,٣٠) **كوخاف يائير:** مكابي خدمات صحية - المركز التجاري (الأربعاء: ١٨,٠٠ - ٢٠,٠٠)
كفر ياسيف: خدمات صحية شاملة (الخميس: ١٤,٠٠ - ١٧,٠٠)
كفار يونا: صندوق المرضى متوحيدت - طورات ٦ (الأربعاء: ١٨,٠٠ - ١٩,٣٠)
كفركنا: صندوق المرضى متوحيدت - الشارع الرئيسي الناصرة - طبريا (الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
كفارسابا:
مكابي خدمات صحية - روتشيلد ٥٦ (الأحد: ١٤,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - هيسديم ٢٠ (الاثنين: ٨,٣٠ - ١١,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
مستشفى مئير - قسم الجلد (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
كرمئيل:
مكابي خدمات صحية - بيت هروفئيم، نسيئي يسرائيل ١٠٠ (الخميس: ١٥,٠٠ - ٢٠,٠٠)
مكابي خدمات صحية - نسيئي يسرائيل ٣ ب، المجمع التجاري «كيكار همير» (الأربعاء: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - عيادة خاصة، المجمع التجاري «ليف كرمئيل» (الثلاثاء: ١٥,٣٠ - ٢٠,٠٠)
خدمات صحية شاملة - كرمئيل المهنية، موهر هچاي ١٠٠، المجمع التجاري «ليف كرمئيل» (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
اللد:
مكابي خدمات صحية - شيبرا ٣١ (الأحد: ١٣,٠٠ - ١٨,٠٠، الجمعة: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠)
خدمات صحية شاملة - مركز صحي مهني المجمع التجاري، هنبيئوت ١ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠، الجمعة: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
م.ت.د. صندوق المرضى متوحيدت - ديرخ هطرون ١٠٥ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الاثنين: ١٦,٠٠ - ٢٠,٠٠، الجمعة: ٩,٠٠ - ١٢,٠٠)
مچدال هعيمق: خدمات صحية شاملة - المركز، هأيلاه ٨ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
موديعين: صندوق المرضى متوحيدت - مركز ملرو، فرع الصندوق (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
ميتار: مكابي خدمات صحية - المركز التجاري (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٧,٠٠)
معلوت ترشيحا: خدمات صحية شاملة، بن چوريون ٤ (الاثنين: ١٣,٠٠ - ١٨,٠٠)
مفسيريت راموت: مكابي خدمات صحية (الأربعاء: ١١,٣٠ - ١٢,٣٠)
ماروم ناليه: مكابي خدمات صحية، نچلاه ٤٣ (الخميس: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
نهريا:
خدمات صحية شاملة - نهريا المهنية ب، هشارون ١٩ (الأربعاء: ١٤,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - مستشفى نهريا (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
مستشفى نهريا - قسم الجلد والجنس (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
نس تسيونا:
صندوق المرضى متوحيدت - هلبروسيم ٥٣ (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - بيالك ١٤ (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هلبروسيم ٥٣ (الأربعاء: ٨,٣٠ - ١٤,٣٠ و ١٧,٣٠ - ١٩,٠٠، الخميس: ١١,٣٠ -
١٤,٣٠)
الناصرة:
خدمات صحية شاملة - عيادة شارع بولس السادس (ديانا) (الاثنين: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - مركز الجليل التجاري (الثلاثاء: ١١,٠٠ - ١٣,٠٠، الجمعة: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
نتسيرت عيليت:
خدمات صحية شاملة - عيادة نتسيرت عيليت، جنوب هچيفن (الاثنين: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - المجمع التجاري «ليف همير» الطابق الثالث (الخميس: ٩,٠٠ - ١٤,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - شارع عتسمون (الخميس: ١٠,٣٠ - ١٢,٠٠)
نتانيا:
خدمات صحية شاملة - عيادة أخصائيين برلاغ، زلمان شزار ١٠ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة مهنية، روپال ٨ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - سميلنسكي ١٤ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - سميلنسكي ١٣ (الاثنين: ١٠,٠٠ - ١٣,٠٠)
مكابي خدمات صحية - بنحاس لاڤون ١٨، كريات نوردو (الثلاثاء: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠)
عامور: مكابي خدمات صحية - الباهو (الاثنين: ١٧,٣٠ - ١٩,٠٠)
عكا:
صندوق المرضى متوحيدت - المحطة المركزية «إيجد» (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هأربعاه ٤١ (الثلاثاء: ٩,٣٠ - ١١,٠٠، الأربعاء: ١٠,٣٠ - ١٣,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عكا المهنية، ديرخ نري ٣٥ (الأربعاء: ٩,٠٠ - ١١,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠،
الجمعة: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
العفولة:
صندوق المرضى متوحيدت - أرلوزوروف ٣٣ (الاثنين: ٨,٠٠ - ٩,٣٠)
مكابي خدمات صحية - أرلوزوروف ١٨ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة عومر - شينبريم (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
عراد:
مكابي خدمات صحية - عيادة معوف (الأحد: ١٤,٠٠ - ١٦,٠٠)
خدمات صحية شاملة - حين ٢٤ (الخميس: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠)
عرچوت: خدمات صحية شاملة، المركز الصحي (الاثنين: ١٣,٠٠ - ١٧,٠٠)
عسيرت: خدمات صحية شاملة، المركز الصحي (الأحد: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
عتليت: خدمات صحية شاملة - حاروف ٦٢ (الأربعاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
پرديس حنه: صندوق المرضى متوحيدت - هدكاليم ٩٩ (الأربعاء: ١٠,٣٠ - ١٢,٠٠)
پيتح تكفا:
خدمات صحية شاملة - روتشيلد ١١٩ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - شبيجل ٣ (الثلاثاء: ١٠,٠٠ - ١٣,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - نوردو ١٩ (الثلاثاء: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
المركز الطبي رابين - مستشفى بيلينسون (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
صفد:
صندوق المرضى متوحيدت - ڤايتسمان ٦ (الأربعاء: ١٥,٠٠ - ١٧,٠٠)
مكابي خدمات صحية - يروشلايم ٧٢، المجمع التجاري صفد (الأربعاء: ١٠,٠٠ - ١٣,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عيادات هنسي ٤٥، صفد - المركز (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
كريات أونو:
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب، هچليل ٧٨، كريات سڤيون، چنيه تكفا، المركز التجاري الجديد (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - يرمياهو ٢٥ (الثلاثاء: ٩,١٥ - ١١,٣٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
كريات آتا:
صندوق المرضى متوحيدت - هعتسمأوت ٨٦ (الأحد: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
خدمات صحية شاملة - بينسكر ٩ (الثلاثاء: ١٤,٠٠ - ١٧,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادات صحية، موردي هچيتئوت ١٣ (الجمعة: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
كريات بياليك: خدمات صحية شاملة - المركز الصحي زڤولون، طريق عكا ١٩٢، «مچدالي هكريون» (الأربعاء:
١٦,٣٠ - ٢٠,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠، الجمعة: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
كريات يام: خدمات صحية شاملة - عيادات راسكو، إيلي كوهين ٢٩ (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٧,٣٠، الخميس:
١٤,٠٠ - ١٩,٠٠)
كريات موتسكين: مكابي خدمات صحية - عيادة الفرع، موشيه چوشن ٣ (الأحد: ٨,٣٠ - ١٠,٠٠)
كريات ملاخي: خدمات صحية شاملة - عيادات كريات ملاخي ب.جي.جاد (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
كريات شمونه: خدمات صحية شاملة - أرلوزوروف (الخميس: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠)
رأس العين:
صندوق المرضى متوحيدت - رمات هچولان ٤٤ (الأحد: ١٥,٣٠ - ١٧,٠٠، الاثنين: ٨,٣٠ - ٩,٣٠)
مكابي خدمات صحية - هتسيونوت ١٧ (الثلاثاء: ٩,٠٠ - ١٢,٠٠)
خدمات صحية شاملة - تساهل ٨ (الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
خدمات صحية شاملة - شارع بيزك - المجمع التجاري «ليف أفيك»، رأس العين (الأربعاء: ١٧,٠٠ - ٢٠,٠٠)
ريشون لتسيون:
خدمات صحية شاملة - بينسكر ٣١ (الأحد: ١٣,٠٠ - ١٥,٠٠، الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠ و ١٦,٠٠ -
١٨,٠٠، الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠، الخميس: ١٥,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب، هتحشول ٣٠، عمارة أحقات ريشونيم (الأحد: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠،
الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هرتسل ٦٣ (الثلاثاء: ٩,٠٠ - ١٣,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب، هباكاف ١٠، عيادة كراميم (الأربعاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - همحشول ٣٠، أحقات ريشونيم (الاثنين: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠، الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - روتشيلد ٧٢ (الثلاثاء: ١١,٠٠ - ١٣,٠٠)
رحوڤوت:
خدمات صحية شاملة - المركز الطبي المهني، ريز ٨ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١١,٠٠،
الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠، الجمعة: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - سميلنسكي ٢٧ (الثلاثاء: ١٤,٠٠ - ١٥,٤٥)
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب، هنسحانيم ٣ (الجمعة: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - بنيامين ٤ (الجمعة: ٨,٠٠ - ١٠,٠٠)
الرملة:
خدمات صحية شاملة - المركز الطبي المهني، داني ٩ (الاثنين: ٧,٣٠ - ١١,٣٠، الثلاثاء: ١٢,٣٠ - ١٥,٣٠)
خدمات صحية شاملة - المركز الطبي المهني، ريز ٨ (الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١١,٠٠، الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠،
الجمعة: ١٠,٠٠ - ١١,٠٠)
مكابي خدمات صحية - ڤايتسمان ١١ (الاثنين: ١٥,٠٠ - ١٨,٠٠، الخميس: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
صندوق المرضى متوحيدت - بيت روتم، هرتسل ٥٩ (الخميس: ١٢,٠٠ - ١٤,٠٠)
رمات چان:
صندوق المرضى متوحيدت - ناتان ٦ (الأحد: ١٦,٣٠ - ١٩,٠٠، الجمعة: ٨,٣٠ - ١١,٠٠)
مكابي خدمات صحية - أبا هيلل، بيت ميلقر (الأحد: ١١,٠٠ - ١٣,٠٠، الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب، كرنيتسي ٨ (الأربعاء: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠)
مكابي خدمات صحية - عيادات الطبيب - جابوتنسكي ١٠٤ (الجمعة: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
رعنانا:
مكابي خدمات صحية - هحيل ٤٩ (الاثنين: ١٢,٠٠ - ١٥,٠٠، الثلاثاء: ١٠,٠٠ - ١٢,٠٠ و ١٤,٣٠ -
١٨,٠٠، الخميس: ٩,٠٠ - ١١,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة هنوطريم، هنوطريم (الخميس: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠)
شوهم: مكابي خدمات صحية - جادة إيلات ١، المركز التجاري (الاثنين: ١٠,٣٠ - ١٢,٠٠، الثلاثاء: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
شفاعمرو:
صندوق المرضى متوحيدت - وادي الصفيع (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
مكابي خدمات صحية - حي العين (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠، الأربعاء: ٨,٠٠ - ١١,٠٠، الجمعة: ١٦,٠٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - المركز الطبي شفاعمرو (بجانب الهستدروت) (الأربعاء: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
تل أبيب:
مكابي خدمات صحية - فرع هدار يوسف، سلرنيكي ٩ (الأحد: ١٦,٠٠ - ٢٠,٠٠)
مكابي خدمات صحية - هشلاه ٧ (الأحد: ١٦,٠٠ - ١٩,٠٠، الخميس: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - برودتسكي ٤٣ (الأحد: ٨,٠٠ - ١٣,٠٠، الثلاثاء: ٨,٠٠ - ١٦,٣٠، الخميس: ٨,٠٠ - ١٨,٣٠)
مكابي خدمات صحية - بلفور ١٠ (الاثنين: ١٦,٠٠ - ١٨,٣٠، الخميس: ٩,٣٠ - ١١,٣٠)
مكابي خدمات صحية - لاچارديا ٥٨ (الأربعاء: ١٧,٠٠ - ١٩,٠٠)
مكابي خدمات صحية - فرع يافا - هتكوماه ٣٦ (الخميس: ٩,٠٠ - ١٣,٠٠)
خدمات صحية شاملة - رمات أڤيف أ - برودتسكي ١٩ (الأحد: ١٥,٣٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - ياد إلياهو هحيال ١٢ (الثلاثاء: ١٥,٣٠ - ١٨,٠٠)
خدمات صحية شاملة - عيادة تل نوردو، دوف هوز ١ (الجمعة: ٨,٣٠ - ١١,٣٠)
صندوق المرضى متوحيدت - شبرينتساك ١٥ (الاثنين: ١٤,٠٠ - ١٧,١٥، الجمعة: ٨,٠٠ - ١١,٠٠)
مستشفى إيخيلوف - الجراحة التجميلية، العيادات الخارجية (الخميس: ١٤,٠٠ - ١٧,٠٠) وفي عيادة الجلد
(الجمعة: ٨,٠٠ - ١٢,٠٠)
تل موند: مكابي خدمات صحية - هشاكيد ٤ (الأحد: ١٥,٠٠ - ١٧,٠٠)

*** الفحوصات مجانية يقدمها أطباء متطوعون * عدد الفحوصات محدد!**

جمعية مكافحة السرطان:

هاتف الاستعلامات: ١-٨٠٠-٥٩٩٩٩٥ ، ٠٣-٥٧٢١٦١٦

مدّوا أيديكم، لا تدعوا السرطان يحصد .. الحياة!

على جدول الاهتمام الفلسطيني

إنتخابات.. ولكن متى، أين وكيف؟

*** عشية الاعلان عن اقامة الدولة الفلسطينية، تطرح الاسئلة حول الهيئات الفلسطينية التمثيلية، حول قاعدة منتخبيها، وحول شكل وموعد اجراء الانتخابات لها * اية هيئة ستنتخب، «الوطني» ام «التشريعي»؟! * «الاتحاد» اجرت استطلاعًا لآراء عدد من المسؤولين الفلسطينيين من مختلف التيارات ***

استطلاع: عبد الرحيم الريماوي

* أية انتخابات، وأية هيئة يحتاج الشعب الفلسطيني في الفترة الراهنة. وما الذي تتطلبه التطورات في المفاوضات، والحالة الفلسطينية الداخلية؟ هل يجب اجراء انتخابات للمجلس التشريعي بوصفه البرلمان الفلسطيني، ام المجلس الوطني؟

هذه قائمة (جزئية) بالاسئلة الملحة على اجندة الدمقراطية الفلسطينية. وفيما يلي عدد من الاحاديث الخاصة التي ادلى بها لـ«الاتحاد» مسؤولون فلسطينيون يمثلون مختلف التيارات الفاعلة.

البرغوثي: تجديد الانتخابات يجسد ممارسة الدولة

مصطفى البرغوثي عضو الامانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني يؤكد: ان الحديث عن الانتخابات ليس جديدًا. لأن الدعوة لاجراء انتخابات جاءت نتيجة للضغط الشعبي، الذي تصاعد خلال الفترة الماضية، والضغط نجم بعد تعطيل انتخابات المجالس البلدية والقروية منذ قدوم السلطة. وآخر مرة جرت فيها هذه الانتخابات كانت سنة (٧٦). ويقول انه لا توجد مبررات لتعطيل هذه الانتخابات وابقاء (٦٠٠٠) رئيس وعضو مجلس بلدي وقروي معينين من قبل السلطة الفلسطينية. وتطرق في حديثه الى انتهاء الفترة القانونية للمجلس التشريعي الفلسطيني.

ودعا الى تجديد الانتخابات باعتبارها شكلاً من اشكال ممارسة الدولة.

وبخصوص المجلس الوطني الفلسطيني قال البرغوثي ان هناك تساؤلات كبيرة حول عضويته بسبب تضخم عدد اعضاء المجلس، الذين اقروا بعض الاتفاقات «اوسلو» وما تلاه، كما الغوا بنودا في الميثاق الوطني الفلسطيني، والشعب الفلسطيني يواجه مشكلة كبرى وهي: من الذي يقر الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل ويعطيها الشرعية؟ فشرعية منظمة التحرير مستمدة من تمثيلها لأماله الوطنية، والاجماع على الحقوق الوطنية، مؤكدًا على ضرورة الابتعاد عن النظام القديم في الانتخابات القادمة «الكوتا» واجراء انتخابات في كل المواقع التي يمكن اجراء الانتخابات فيها. ومن حق الفلسطينيين ان ينتخبوا ممثليهم داعيًا الى اعتماد التمثيل النسبي للقوائم، بالاضافة الى نظام المناطق، موضحًا انه يمكن المزج في الظروف الفلسطينية، بين النظامين النسبي والمناطقي، وبهذه الطريقة تعطى الاحزاب والقوى السياسية الامكانية لتنشيط نفسها والمشاركة بفعالية في الحياة السياسية. فالانتخابات لا تكرس الفصائلية بل تكرس حياة دمقراطية صحيحة والفصائلية كانت مناسبة لظروف العمل العسكري الذي لم يعد مناسبًا الآن، كما ان الفصائلية يطغى عليها طابع التعصب وشبه الانتماء العائلي والقبلي، داعيًا الشعب الفلسطيني والقوى الاحزاب السياسية للابتعاد عن الصيغ القديمة (الكوتا) وان تمارس الاحزاب دورها كأحزاب سياسية تمثل مصالح فئات اجتماعية وتدافع عن برامجها الاجتماعية والسياسية الوطنية، وخوض الانتخابات على اساس برامجها.

فتجديد حيوية منظمة التحرير الفلسطينية كاطار جامع وموحد للشعب يأتي عبر الممارسة الدمقراطية وبهذه الطريقة تعطى الفرصة للشعب الفلسطيني في انتخاب ممثليهم ويجعلهم مشاركين في الحياة السياسية. ولكنه استدرك يقول: ان المجلس التشريعي الفلسطيني مثل فرصة ذهبية لانه الهيئة الاولى المنتخبة انتخابًا مباشرًا، وان كانت من جزء من الشعب الفلسطيني (الضفة وغزة) لكن المجلس التشريعي لم يستطع الدفاع عن صفوفه كهيئة تشريعية ووقع ضحية لتطاولات السلطة التنفيذية ولم يستطع الدفاع عن اعضائه عندما جرى الاعتداء عليهم من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية. فتركيبة المجلس التشريعي لا تتسم بالتعددية السياسية بسبب مقاطعة القوى السياسية للانتخابات، السرعة التي تمت فيها الانتخابات وتزوير الانتخابات في بعض المناطق.

وقال البرغوثي: هناك تحد كبير يواجه النظام السياسي الفلسطيني؟ هل يكون نظام حكم الحزب الواحد؟ ام نظامًا حيويا يتسم بالتعددية السياسية ويجسدها على الارض. وفي ظل غياب التعددية السياسية ستزداد الهوة بين الحكومة والشعب، علمًا بأن الشعب الفلسطيني يأمل بأن يكون منارة للدمقراطية لتجنب الاخطاء التي حدثت في البلدان الاخرى. وتجنب الاخطاء يأتي من خلال تفعيل الحياة السياسية واتاحة الحرية للتنظيم السياسي، واهمها سيادة القانون، فلا يوجد قانون في فلسطين ينظم الحياة السياسية. ار قانون لتمويل الاحزاب السياسية. فالاحزاب لا تستطيع ان تحقق استقلاليتها ان لم يكن هناك قانون يمثل تمويلها. وكل هذا يعود الى عدم مصادقة السلطة الفلسطينية على القانون الاساسي الذي اصدره المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال: ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء كبيرة من الاراضي الفلسطينية هو دافع مهم لممارسة الحياة الدمقراطية لتقوية الطرف الفلسطيني في مواجهة اسرائيل المواجهة ستستمر لسنوات طويلة لأن من يحلم بأن يتم الوصول الى اتفاق نهائي مع الاسرائيليين خلال الاشهر القليلة القادم هو واهم.

فالصراع سيبقى مفتوحًا، واقصى ما يصل اليه المفاوضون هو اتفاق انتقالي. والانتخابات للمجلس التشريعي والمجالس البلدية والقروية والمجلس الوطني هي وسائل لفرض السيادة الفلسطينية. وستحظى بتأييد العالم، والانتخابات سلاح فعال بين الفلسطينيين لممارسة السيادة على الارض ولتحدي استمرار الاحتلال الاسرائيلي.

البرغوثي يخشى من اعادة تشكيل المجلس الوطني على إساس نظام «الكوتا» للحصول على عدد اكبر من الاعضاء في المجلس، مؤكدًا ان هذه السياسة قصيرة النظر. فالانتخابات تقوي الوحدة الوطنية الفلسطينية والدول التي تمارس الانتخابات الدمقراطية دائمًا تكون اقوى. وهو يؤيد الانتخابات لاعضاء برلمان «ضفة وغزة وقدس» للدول الفلسطينية على ان يصبح هؤلاء الاعضاء ممثلين في المجلس الوطني المنتخب لهيئة جامعة لكل الشعب الفلسطيني. ويؤيد البرغوثي ان تجرى الانتخابات قبل اعلان الدولة. لأن البرلمان هو احد اهم اشكال اعلان الدولة والسيادة. ويمهد لاعلان الدولة.

وقال: هذه طريقة فعالة لإحراج اسرائيل امام العالم، وستظهرها بمظهر الدولة القامعة الدمقراطية. اسرائيل، تدعي انها الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط! واضاف: ان شرعية منظمة التحرير بحاجة الى تعزيز فعال من خلال الانتخابات لممارسة الدمقراطية، ولذلك بادر حزب الشعب الفلسطيني لطرح فكرة الاستفتاء الشعبي، فأي اتفاقات قادمة مع اسرائيل يجب ان تخضع للاستفتاء الشعبي، والشعب الفلسطيني يبدي رأيه في اي اتفاقات قبل اقرارها ويرفض تمرير اي اتفاقات مجحفة تعرض مصالحه للخطر، بحكم ان الطرف الفلسطيني هو الاضعف في معادلة المفاوضات الجارية. والاستفتاء يقوي موقف المفاوض الفلسطيني في مواجهة الضغوط الاسرائيلية. وقال: ان لم تجر الانتخابات ستضعف مصداقية المجلس الوطني، مؤكدًا على ضرورة التحرك الشعبي لممارسة الضغط على صانعي القرار الفلسطيني لإجراء الانتخابات.

عشراوي: هل سيكون البرلمان مشرع الدولة القادمة؟

د. حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني تقول: هناك عدة مداخل لقضية انتخاب المجلس الوطني الفلسطيني، من يطالب بتفعيل وتطوير مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية خاصة ان الشعب الفلسطيني مقبل على اعلان الدولة الفلسطينية. فالمطلوب تطوير مؤسسات منظمة التحرير بما فيها المجلس الوطني الذي يعاني من تضخم في عدد اعضائه. بالاضافة، فعضوية المجلس فيها ضبابية. هناك من يطالب ببرلمان فلسطيني منتخب مباشرة من الشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده او بانتخابات جديدة للمجلس التشريعي الفلسطيني، علمًا ان هذا المجلس هو من مؤسسات المرحلة الانتقالية.

واضافت عشراوي: لا يوجد صوت واحد او منظور موحد حول ما هي الانتخابات التشريعية المنوي اجراؤها، هل سيكون البرلمان الفلسطيني مؤسسة تشريعية للدولة الفلسطينية العتيدة؟ هل هذه الانتخابات هي امتداد للمجلس التشريعي مرة اخرى للمرحلة الانتقالية؟ والمجلس الوطني هو من مؤسسات منظمة التحرير فما هو دور منظمة التحرير الفلسطينية والتغيرات والتحولات التي ستطرأ عليها. كيف سنتصور الاستمرار في تمثيل الشعب الفلسطيني، فالبرلمان يمثل الدولة ولا يمثل المنظمة والمطلوب هو انتخابات للبرلمان بشكل مباشر للتشريع ولتمثيل الشعب الفلسطيني كله. وفي حال اعلان الدولة كما هو معروض في هذا العام من المفروض ان يكون لها برلمان كامل، لا مجلس تشريعي يمثل الضفة وغزة والقدس فقط.

واوضحت تقول: من الواضح انه لا يوجد تحديد لعضوية المجلس، الذي تم تغيّبه كهيكلية، لدرجة ان المجلس المركزي اكثر فعالية من المجلس الوطني، ولذلك اؤيد اجراء انتخابات وطنية عامة، على قاعدة التمثيل النسبي.

عشراوي تدعو لتحديد عدد اعضاء المجلس الوطني بالاضافة الى سن قانون جديد، خاصة بعد ان تم الغاء معظم بنود الميثاق الوطني الفلسطيني. بالاضافة، لانتخابات بحاجة الى دستور او قانون اساسي، لتعريف ما هي السلطة التشريعية على ان تكون لها لوائح بالنسبة للاعداد والمهام (نظام داخلي) كما دعت عشراوي ابناء الشعب الفلسطيني للمشاركة في الانتخابات لتكريس الوحدة الوطنية. وقالت ان نظام «الكوتا» الفصائلية التي انتهى دورها. واي تشكيلات تمثيلية يجب ان تعكس بالفعل وجهة نظر الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده.

وترفض عشراوي سياسة ومبدأ التعيين الذي يناقض مفهوم الدمقراطية فالشعب يرفض اللجان المعينة ويريد انتخابات والمجلس التشريعي انتهت مدته مع انتهاء المرحلة الانتقالية. فاقامة واعلان الدولة يدفعان بقوة لاجراء انتخابات فلسطينية وطنية على ضوء تعريف ما هو دور منظمة التحرير في المرحلة القادمة. فالانتخابات ليست لجزء من الشعب الفلسطيني على جزء من الارض. وهي ترفض استخدام الطرف الراهن كذريعة للانتقاص من الممارسة الدمقراطية «فعلى الفلسطينيين في المنفى المشاركة بفعالية في الانتخابات» ومن الضروري العمل على ايجاد دستور فلسطيني».

قيس عبد الكريم: الدولة للشعب، في كل مكان

قيس عبد الكريم (ابو ليلى) الرجل الثاني في الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، عضو المكتب السياسي للجبهة، يعتبر ان الانتخابات اصبحت استحقاقًا وطنيًا لاسباب سياسية وتنظيمية، فالمجلس الوطني الحالي لم يعد يعكس بدقة وتوازن الصفة التمثيلية للشعب وتكوينه السياسي، خاصة ان القوى الاسلامية ما زالت خارج المجلس الوطني، ولا يمكن ان يتم تجاوز الثغرات في تكوينه، ويصبح شاملاً لجميع ألوان الطيف السياسي، الا من خلال اعادة تشكيل المجلس الوطني على قاعدة الانتخابات. فالانتخابات تعكس حجم ونسبة كل فصيل وطني ونفوذه الحقيقي في صفوف الشعب الفلسطيني. واشار الى انه تم اغراق المجلس الوطني في الدورات السابقة باعداد كبيرة من الاعضاء، يفتقر غالبيتهم الى اية صفة تمثيلية، بالاضافة الى ان حجم المجلس لا يتناسب مع تكوينة الشعب الفلسطيني، واصبح غير قادر على اتخاذ القرارات حول الخيارات السياسية والقضايا المتعلقة بممارسة السلطة على الارض.

وقال: ان المجلس يعيش حالة شلل وهو غير قادر على الانعقاد الا من خلال ضوء اخضر امريكي او اسرائيلي وينعقد لأداء وظيفة تتعلق بالمصادقة على اتفاقات، واتخاذ خطوات مطلوبة في سياق عملية تنفيذ الاتفاقات. واضاف: ان الشعب بحاجة ماسة الى ايجاد الصيغة التي تمكنه من اعادة توحيده وبناء الحركة الوطنية وايجاد صيغة موحدة للشعب في كافة تجمعاته التي تشكل منظمة التحرير الفلسطينية فالشعور لدى ابناء الشعب الفلسطيني، بأن المرحلة الحالية تتطلب احياء وتفعيل دور المنظمة ومأسستها لمواجهة تحديات قضايا الوضع الدائم، ولا يمكن ان يتم تجاوز هذه الثغرات الا من خلال انتخابات لمؤسسات منظمة التحرير على اسس دمقراطية. «المجلس الوطني» الذي منه ينبثق المجلس المركزي واللجنة التنفيذية وسائر الهيئات التشريعية والتنفيذية، موضحًا ان الشعب الفلسطيني مقبل على استحقاقات جوهرية، كتجسيد اعلان الدولة، والاستقلال والسيادة على الاراضي التي احتلت في حزيران عام ١٩٦٧، هذا بحاجة لادارة شعبية في ظل غياب القدرة العسكرية على فرض السيادة، والمجلس الوطني الذي سينتج عن هذه الانتخابات يفترض ان يتجاوز القيود والسقوف التي فرضتها الاتفاقات على المجلس التشريعي، فالدولة هي للشعب الفلسطيني كله في الداخل والشتات، والمجلس الوطني يشكل المرجعية التشريعية لمنظمة التحرير، فاعادة تشكيل المجلس على قاعدة النظام الاساسي في مادته الخامسة ينص على ان المجلس يتشكل بواسطة الانتخابات، والنظام الاساسي يشير الى انه يتم انتخاب اعضائه في كل اماكن وتواجد الشعب الفلسطيني التي يمكن اجراء الانتخابات فيها، والمواقع التي لا يمكن اجراء انتخابات فيها الجزء المنتخب من المجلس يجتمع ويقرر كيفية تمثيل هذه المواقع في عضويته.

واستدرك يقول: ربما يحاول الاحتلال الاسرائيلي العمل على تعطيل الانتخابات في مواقع محددة، فآليات اجراء الانتخابات بحاجة الى بحث. وتطرق في حديثه الى القرارات التي تتخذ في المجلس الوطني والتشريعي فالسلطة التنفيذية لا تلتزم بهذه القرارات، والكثير من القوانين التي اصدرها



* اجتماع المجلس المركزي في غزة مطلع هذا العام *

المجلس الوطني الفلسطيني لا يوقعها رئيس السلطة.

فقدرة المجلس الوطني محدودة بسبب تباعد الدورات. والعدد الكبير لا يجعل المجلس قادراً على مناقشة سياسة منظمة التحرير بجدية، وقال: في الماضي كان يتم تشكيل المجلس الوطني على قاعدة التوافق الوطني، ويتشكل المجلس من اربع حصص «الكوتا»، الربع الاول للفصائل، الربع الثاني من ممثلي التجمعات الفلسطينية في الوطن والشتات، الربع الثالث للاتحادات الشعبية التي تشكل ركائز المنظمة والربع والاخير من الكفاءات العلمية والمستقلين. و«الكوتا» تخل بمبدأ الدمقراطية، نظام التعيين كان له في حينه اساس موضوعي يعترف به من قبل اغلبية الشعب الفلسطيني بسبب الاتفاق السياسي على برنامج الاجماع الوطني، ووظيفة المجلس كانت بالاساس وظيفة سياسية، كاقرار توجهات سياسة منظمة التحرير، وهذا الاساس الموضوعي السياسي انتفى في الواقع بعد ابرام اتفاق اوسلو.

ابو علي مصطفى: المجلس بحاجة للتجدد..

اما ابو علي مصطفى نائب الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فيرى ان الدعوة لانتخابات المجلس الوطني «جديدة قديمة»، بعد الانقسام السياسي بخصوص التسوية الجارية. والجبهة دائمًا تدعو لممارسة هذا الحق الدمقراطي لضمان المصلحة الوطنية وحماية مؤسسات «م.ت.ف.» من التبديد والتهميش لصالح السلطة الفلسطينية. واكد على ان المجلس الوطني الحالي لا يعكس الصفة التمثيلية في تكوينه السياسي، وكل عمل لا يقوم على حفظ المصالح الوطنية للشعب، وحفظ المؤسسة ودورها الدائم بالتأكيد لا يعكس التمثيل بالمعنى السليم.

فالمجلس صادق على الغاء الميثاق الوطني، بل ودحر البرنامج السياسي جانبًا لصالح مخطط الحكم الاداري الذاتي، والمجلس الوطني شاخ وبات بحاجة الى تجديد، وقال: الجبهة الشعبية ليست مشغولة بالشكل وانما بالمضمون الدمقراطي. وبما ان للشعب الفلسطيني خصوصية فلا بد ان تستوحى الطريقة المناسبة لممارسة اقصى قدر من الدمقراطية في هذا الواقع، وبما يستجيب مع تمثيل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات.

واضاف: ان المجلس الحالي غائب ومغيب عن المسؤولية بحكم هذه التركيبة بمعنى انه ترتب على نحو خاص بعد اتفاقات اوسلو. واضيفت له اعداد بشكل عشوائي، لاغراض استخدامية لحظية سياسية. واشار الى ان الجبهة الشعبية تسعى لانتخابات حيث امكن، ولاختيار دمقراطي بأعلى قدر من المسؤولية من اجل دور شعبي. والجبهة ترى انه بات من الضروري تجاوز حسابات «الكوتا» واذا ما كانت الفصائل صاحبة حق، بحكم تاريخها النضالي وحاضرها السياسي، فليكن دورها ومكانتها في موقع الاختبار الحقيقي من خلال ممارسة الشعب لحقه الدمقراطي، وهو صاحب القول الفاصل. واشار الى ان الدعوة للانتخابات لا علاقة لها بالمرحلة الانتقالية ولا النهائية بل هي دعوة لايجاد المؤسسة الدمقراطية الواحدة والموحدة للشعب الفلسطيني سياسيًا في الوطن والشتات.

واضاف: ان الظروف الراهنة تسمح باجراء انتخابات في الضفة والقطاع، وبالامكان ان نزج الجامعة العربية في المسؤولية مع الفلسطينيين لوضع لائحة عمل انتخابية للشتات الفلسطيني وخاصة في البلدان العربية، وهذا الطرف هو الاجدى من اجل ايجاد بنية داخلية تواجه وتحمل المسؤولية.

وعن خشية الناس في فلسطين ان يصادر دور المجلس كما تمت مصادرة دور المجالس السابقة قال مصطفى: كل سلطة تنفيذية دائمًا تعمل وتسعى لمصادرة دور الهيئات التشريعية وهذا المسعى من قبل «السلطة التنفيذية» لا يجب ان يحول دون ممارسة المؤسسة لدورها، الا ان كانت هي ذاتها خائبة ومحجمة عن القيام بدورها، فالخوف من الشخوص الضعاف الذين يسلمون رقابهم للسلطة التنفيذية، وقال: ان الانقسام والاختلاف والتناقض في صفوف الشعب، وفي قواه السياسية سيبقى ولا يتوقف.

الرنتيسي: «حماس» ترغب بالمشاركة في مؤسسات «م.ت.ف.»

اما عبد العزيز الرنتيسي عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» فقال: ان الحركة ترحب دائمًا باجراء الانتخابات النزيهة والامينة التي تمثل الشعب الفلسطيني تمثيلا صادقًا في كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، مؤكداً على ضرورة اعادة صياغة منظمة التحرير ومؤسساتها لتمثل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وهذا يأتي فقط عبر صناديق الاقتراع. و«حماس» ترى ضرورة لاجراء الانتخابات الآن، قبل اتخاذ اي خطوة في الحل النهائي.

واوضح يقول: ان «حماس» تدعو الى وترغب في المشاركة في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ولا ترغب بالمشاركة في افرازات «اوسلو» لأن مؤسسات منظمة التحرير هي التي تقرر مصير الشعب الفلسطيني. وحماس معنية بدخول مؤسسات «م.ت.ف.»

وبخصوص التمثيل النسبي قال الرنتيسي: ان الحركة ستبحث في هذا المبدأ عندما يجري الحديث بجدية عن اجراء الانتخابات، مشككا باجراء هذه الانتخابات قريبا، واعتبر ان المجلس الوطني الحالي يعيش حالة من الشلل لكثرة عدد اعضائه، لانه تم تشكيله بالتعيين، وقال: ان حركة «حماس» تدعو لتقليص هذا العدد في الانتخابات القادمة فالانتخابات ستكون عامل توحيد للصف الفلسطيني، اما القفز على صوت الناخب فلا يمكن ان يرسي قواعد وحدة او يلم الشمل بل سيؤدي الى فرقة وتمزق، فالانتخابات توزع الصفوف مهما كانت نتائجها، واضاف: ان السلطة الفلسطينية تدعو لاجراء الانتخابات بعد اعلان الدولة، وهذا يعني ان تصبح الانتخابات نتيجة للمفاوضات و«حماس» تدعو الى اجراء الانتخابات قبل الدولة، لأن المجلس الوطني الذي يختاره الشعب يصبح المخول باتخاذ القرارات المصيرية، مؤكداً على ان الظرف الراهن هو الافضل لاجراء الانتخابات اذا توفرت النوايا الحقيقية لاجرائها.

النتشة: المجلس الوطني الحالي ليس نموذجيًا

وزير العمل الفلسطيني رفيق النتشة قال: ان النظام الداخلي للمجلس الوطني وجميع القرارات التي اتخذت بخصوص الانتخابات منذ تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، وتمثيل الشعب الفلسطيني في منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال المجلس الوطني، تقوم على اساس الانتخاب المباشر من الشعب، ولكن نظراً للظروف التي مر فيها الشعب الفلسطيني وما زال، تأجلت الانتخابات في كثير من المناطق بسبب عدم توفر الظروف المناسبة لاجراء هذه الانتخابات، ولكن النقابات والاتحادات والمؤسسات كان تمثيلها انتخابيا، وفي بعض الدول في الشتات تم الاتفاق على اختيار من يمثل الجماهير في هذه المناطق، فالانتخابات مبدأ اساسي، اذا لم يطبق فهو استثناء وكون الانتخابات اعلنت الآن فلا يمكن ان يكون هناك تمثيل لاعضاء المجلس الوطني للقيام بهذه الانتخابات كما سبق وان تمت انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وهناك بعض التجمعات في الشتات التي يمكن ان تجري فيها انتخابات فلا يوجد اي مبرر لتأخير الانتخابات طالما توفرت امكانية الانتخابات.

واوضح ان الاساس والمبدأ ان يتم انتخاب جميع اعضاء المجلس الوطني انتخابًا حراً مباشراً حيث امكن «تواجد الفلسطينيين» والحاصل في المجلس الوطني الآن لا ينطبق عليه، فبالتالي لا يمكن ان يكون التمثيل السياسي تمثيلاً صحيحًا يمثل الشعب الفلسطيني والتمثيل يأتي فقط عبر الانتخابات «صحيح» لكن هذا لا يعني انه لا يوجد تمثيل كامل لمختلف القوى والاحزاب السياسية ممن يرغبون في المشاركة في منظمة التحرير الفلسطينية فالمجلس الوطني يمثل جميع القوى السياسية في الساحة الفلسطينية باستثناء القوى الاسلامية التي استنكفت عن المشاركة وهذا الاستثناء الموجود يمكن ان يلغى في حال اجراء الانتخابات المباشرة، ومن يختاره الشعب هو الذي يمثل المنظمة، ويمثله في المجلس الوطني الفلسطيني. واشار الى ان المجلس الوطني الحالي جاء لأن الشعب الفلسطيني يعيش حالة انتقالية، والمجلس الوطني الحالي ليس مجلسًا نموذجيًا، ولهذا لا بد من ارساء اسس صحيحة وفعالة من اجل ان يكون العدد متفقًا عليه وقادراً على اتخاذ القرار، على ان ينبثق هذا العدد من انتخابات حرة ونزيهة، فالمجلس الحالي باعداده الكبيرة هو المجلس النموذجي الذي يتطلع اليه الشعب الفلسطيني، فالكل مجمع على ان هناك نقاط ضعف في المجلس الوطني والكل مدرك انه يمكن تلاشي مثل هذه القضايا حيثما يتمكن الشعب الفلسطيني، خاصة في اراضي السلطة الفلسطينية.

نظرة مغايرة

عفيف سالم

جماهيرنا فلسطينية لا تبحث عن هوية

* تترافق كل مؤامرة قمع لحقوق جماهيرنا العربية الفلسطينية في هذه البلاد مع حملة تحريضية واسعة النطاق، تطلقها شتى الأبواق الصهيونية الرسمية والشعبية. ولا يفتقر مخططو ومنفذو تلك المؤامرات والمخططات والحملات إلى وجود بعض المتعاونين معهم من بين ظهرانينا. فنحن، كأي شعب آخر، يوجد من بيننا ضعاف النفوس وبعض المتسلقين والنفعيين وحتى المتعاونين والكويزلنغيين. ولا يتجرأ مثل هؤلاء المتعاونين على التصرف بصلف إلاّ في ظل حكومات «الأحزاب العمالية الصهيونية» «منتحلة اليسارية». ونظرة سريعة إلى أحداث أكثر من نصف قرن على قيام «الدولة اليهودية»، كما يصر أصحابها على تسميتها ونعتها، تكفي لإثبات أن تلك «الحكومات العمالية» تحتفظ بالنصيب الأكبر في تخطيط وتنفيذ المؤامرات المعادية لوجودنا في هذه البلاد. إلاّ أن حكومة براك تفوقت على كل تلك الحكومات السابقة، وحتى على حكومات بن غوريون، الذي يطمح براك إلى أن يرثه ويتفوق عليه. ففي أقل من عام واحد ارتكبت حكومة براك وأذرعها القمعية، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، العدوان المدبر على مهرجان يوم الأرض في سخنين، الذي ادى إلى استشهاد «أم الشهداء»، شيخة أبو صالح، ومسلسل الاعتداءات البهيمية الحيوانية على مظاهرات الطلاب العرب الجامعيين، ويوم الأحد الماضي، على مظاهرة شفاعمرو.

لقد نفذت كل تلك الاعتداءات، في وقت شنّت فيه الأصوات الصهيونية الدعائية حملات تحريض منفلتة اللسان والعقال ضد الجماهير العربية الفلسطينية وقياداتها وصحفها. واستعانت تلك الأبواق «بيساريين دي لوكس معتدلين» من داخل حكومة براك ومن أوساط اليمين وحتى اليمين الفاشي الإجرامي. والملاحظ أن «اليساريين دي لوكس» أمثال الوزير بن عامي يغلف تحريضه بالقول: «بودي أن أعلن بوضوح استيائي الكبير مما حدث في شفاعمرو. وأؤكد أن من واجب الشرطة أن تنفذ القانون. وستنفذه» (الاذاعة - الموجة الثانية، يوم ٨ أيار الجاري).

واعترف بن عامي، أيضاً، أن وزارته «أجرت يومًا دراسيًا حول ظاهرة التطرف في الوسط العربي وكيفية مواجهتها». وذلك قبل أن يدلي أليك رون، إياه، بما أدلى به من تحريض قبل أسبوعين (المصدر السابق). هذا الاعتراف لا يُبقي أي مجال للاستغراب من انطلاق المؤامرة المعادية لجماهيرنا وعلى الصعيدين التنفيذي والتبريري الذرائعي. فخطة القمع الدموي، التي نرى بداياتها، وضعت في ذلك اليوم الدراسي في وزارة بن عامي. وذلك بالاستناد إلى المقولة البائسة «لا يفهم العرب إلاّ لغة القوة». وانهم يشكّلون «طابورًا خامسًا» يجب مراقبتهم باستمرار. إلى ما هنالك من تصريحات «غوبلزية» تنطلق من فلسفة عنصرية عرقية لدرجة أن إحدى الكاتبات، وهي الكاتبة سافيون ليبرخت، تقول: «أنظر إلى ما حواليك، سترى أن شوارعنا مليئة بالغرباء.. عرب.. رومانيون.. تايلنديون.. فيليبينيون.. إلخ». الكاتبة المذكورة تعتبر العرب، أصحاب هذه الأرض وأهلها، غرباء، مثلهم مثل التايلنديين وغيرهم، وذلك على الرغم من أن والدها لم يقرأ كتبها لأنه لم يتقن اللغة العبرية».. («يديعوت أحرونوت» - ٥ أيار الجاري). فكيف سيكون الحال، إذن، مع مَن يتقن اللغة العبرية وخدم في وحدات المستعربين والمستشرقين التابعة لأجهزة الأمن المختلفة أو لمعاهد الدراسات المختصة الملحقة بتلك الأجهزة؟!

يؤكد بعض هؤلاء المستعربين «أن جماهيرنا العربية الفلسطينية في هذه البلاد تمر في عملية صراع داخلية حول تحديد وبلورة هويتها». و«ان هذه الجماهير، نتيجة لوضعها الاقتصادي والاجتماعي القائم، وإهمال الحكومات السابقة والمتتالية لقضاياها، باتت تميل أكثر إلى الارتباط بهويتها الفلسطينية أكثر من ميلها إلى الارتباط بإسرائيليتها».. ويأتي الوزير البروفيسور بن عامي ليجزئ الجماهير، جماهيرنا، إلى ثلاثة أقسام: الأول - المتطرفون اليساريون من القيادات السياسية، الذين يستغلون تخبط الجمهور العربي في البحث عن مخرج لأزمته، من أجل الحصول على مكسب ما أو الوصول إلى الكنيست. الثاني - المعتدلون، الذين يرون في دولة إسرائيل دولتهم ويدفعون الضرائب ويعملون بجد. والثالث - الأغلبية الصامتة.

وحتى إذا ما قبلنا بمثل هذا المنطق، الموروث من زمن الحكم العسكري ومجزرة كفرقاسم والاعتداء على مظاهرة الأول من أيار في العام ١٩٥٨، لأصبح بإمكاننا طرح السؤال التالي: إذا كان الأمر كذلك فإن أقلية فقط من بين الجماهير العربية تتخبط وتنساق خلف المتطرفين، فلماذا إذن تقدم حكومته على ما تقدم عليه؟! أم أن حكومته تعتقد أن من السهل ارهاب الجماهير العربية من خلال قمع «تلك الأقلية»، التي تحدث عنها، وذلك من خلال الاعتماد على «أولئك المعتدلين»؟!

هنا لا بد من التأكيد على بعض الأمور الأساس، وذلك كما يلي:

أولاً - إن الجماهير العربية الفلسطينية في هذه البلاد لا تبحث عن هوية. فهويتها متجذّرة وباقية بتراث وتاريخ وأدب وثقافة ونضال هذا الشعب. ومجرد بقاء هذا الجزء منه في الوطن هو خير إثبات على ذلك. وعلى أن هويته قائمة وهي الهوية الفلسطينية.

ثانيًا - إن الأوطان تبقى إلى الأبد أما الأنظمة فتتغير وتتبدل. والإنسان الإيرلندي، الذي بقي في إيرلندا الشمالية، تحت نظام المملكة المتحدة، أو بريطانيا، التي كانت عظمى، لم يتنازل عن هويته القومية الإيرلندية، وإن حمل جواز سفر بريطانيا.

ثالثًا - مأساة حكام إسرائيل المستمرة هي استمرار اعتمادها على فئة قليلة نفعية ضالة لا تمثل أحدًا، حتى ولا نفسها. فهي تنطق بلسان «المعلم»، وتتصرف وفق «أوامره وإرادته».. ولا تسمعه إلاّ ما ترغب أذناه في سماعه لكي يرقص طربًا.

رابعًا - إن الجماهير العربية الفلسطينية، كأي شعب في العالم مرّ في نكبة، كانت بحاجة موضوعية إلى الاهتمام بمصيرها، وإلى النضال دفاعًا عن هذا المصير، وفق قدراتها وإمكاناتها. فكانت مرحلة لملمة الأجزاء وإعادة اتصالها.. والحفاظ على البقاء مجرد البقاء. بعد مداواة الجراح. وكانت مرحلة التعبئة والإعداد، التي تبلورت في تفجير يوم الأرض الخالد. وهكذا.. وهكذا..

خامسًا - إن استمرار نهج الخنق القومي والتمييز العنصري، الذي تنتهجه حكومات إسرائيل حتى الآن، يتعارض تعارضًا تناحريًا مع أجواء الدمقراطية وحقوق الإنسان في العالم. ومن هنا يمكن القول: إن نضال الجماهير العربية الفلسطينية في هذه البلاد، متعدد المهام، سواء القومية منها أو اليومية، كالحق في تلقي التعليم الجامعي باللغة العربية، مثلاً، أو الحق في السكن والعمل، هو نضال من أجل الحقوق الإنسانية الأولية، التي يكفلها ميثاق حقوق الإنسان العالمي.

استنادًا إلى ما ذكر آنفًا نقول: إن الجماهير العربية الفلسطينية لا تبحث عن هوية، فهويتها كانت دائمًا موجودة.. وخيطوا بغير هالمسلة. وافهموا حقائق التاريخ.

عايدة سيف الدولة

المرأة على برامج ا

«المقالة التالية هي مداخلة القتها الكاتبة في ندوة خاصة عقدت في تونس قبل فترة، تناولت قضايا متعلقة بالخطاب النسوي وشكل ظهوره بموازاة أو مقابل الخطاب السياسي على مختلف تشكيلاته.. وهي تناقش هنا أهم المحطات وابرز الاشكاليات في علاقة الحركة النسوية العربية باحزاب اليسار. وهي تنشر هنا باذن من الكاتبة»

تحاول هذه المداخلة أن تبحث في كيفية تناول قضايا المرأة من قبل الخطاب اليساري. ولا تدعي في ذلك تمثيل كافة اتجاهات اليسار في المنطقة العربية، و لا تدعي الإلمام بكل المدارس السياسية اليسارية النشطة على مستوى المنطقة العربية وان كنت أتصور، وقد أكون مخطئة، أن هناك بعض الخطوط العريضة المشتركة ما بين غالبية التجارب العربية على طيف اليسار.

وإذ أعرض لهذا التصور فإنني لا افعل ذلك من قبل الرياضة الذهنية في تحليل تاريخ راح ولن يعود.. بل أنني أفعل ذلك لأنني أعتقد اعتقادا قويا بأن هزيمة اليسار ليست إلا مرحلة، قد نقضيها في البكاء على الماضي والحنين إليه أو قد نقضيها أيضا في قراءة دروسه وتحضير أنفسنا لكيفية الاستفادة من هذه الدروس في المستقبل المنظور.. كما أعتقد اعتقادا عميقا بأنه لا مفر من مجتمعات يسودها القهر والخوف والاضطهاد والتمييز على أساس الطبقة والجنس واللون والدين إلى آخره سوى في مجتمع اشتراكي وديمقراطي في آن واحد.

ولكنني أعتقد أيضا أن أحد أخطاء اليسار في ممارساته السابقة كانت في علاقته بالحركات الديمقراطية الاجتماعية وعلى رأسها الحركات النسائية ومن ثم فإنني أتمنى أن يكون في هذه المداخلة ما يثير فتح النقاش للبحث في تلك السياسات وإعادة النظر فيها خاصة ما يتعلق منها بالتضاد، إن لم يكن العداء الذي شاب علاقة أحزاب اليسار بالمنظمات النسائية، خاصة منها المنظمات ذات الرؤية النسوية.

صحيح أن العقدين الأخيرين قد شهدا اندراجا متزايدا لنساء من اليسار في حركات اجتماعية تتفاوت ما بين النسائية والنسوية إلا إنني لا أستطيع أن أفصل تلك الظاهرة عن سياق هزيمة اليسار الذي تمت فيه، كما أنني لست متأكدة ان ذلك الاندراج هو اختيار استراتيجي أم أنه اختيار مرحلي لحين يستعيد اليسار العربي عافيته.. وهو في هذه الحالة يكون اختيار، في تقديري، خاطئ ويجعل ذلك الزخم النسوي ظاهرة مؤقتة لا تعكس تبني حقيقي واستراتيجي لقضايا المرأة من وجهة نظر نسوية تقدمية. وحين أتحدث عن رؤية نسوية فإنني لا أعني رؤية راديكالية لكيفية حل مشكلات المرأة منفردة وبعيدا عن سياق المجتمع الذي تعيش فيه، حيث أنني لا أرى ذلك أمرا ممكنا.. وإنما أقصد رؤية متكاملة لما يجب أن يكون عليه العالم، نساء ورجال.

وأتصور أن تناول هذا الخطاب يجب أن يتناول عنوانين أساسين.. أحدهما يتناول الخطاب الذي تعامل مع قضايا تحرر النساء عموما وهو موضوع هذه الندوة والآخر هو ذلك الذي تعامل مع النساء أنفسهن.. وأتصور أن لذلك حديث آخر.. وان كان يمكن الإشارة إليه سريعا والتوصية بالرجوع إلى تحفة الدكتورة لطيفة الزيات «حملة تفتيش» وهي يوميات الدكتورة لطيفة وقراءتها لخبرتها كامرأة يسارية عملت وناضلت وسط الرجال.. وكان عليها لتفعل ذلك وتصبح مقبولة بينهم كمناضلة أن ترفض كونها أنثى وأن تتعامل كإنسان وهو ما كان يعني في ذلك الوقت أن تتعامل كرجل.. ولكن لهذا حديث آخر.. ذلك أن هذه المداخلة سوف تكتفي بتناول العنوان الأول.

تنطلق هذه المداخلة من أن المواجهة ما بين المنظمات النسوية وقوى اليسار لم يكن صدفة وانما كان اختيارا قصديا يستند إلى قرار لتلك القوى بالتخلي عن تبني القضايا النوعية الخاصة بنصف المجتمع من النساء واعتبارها أمورا ثانوية - وغالبا غير متفق عليها - لا يجوز إهدار الطاقة بشأنها في زمن القضايا الهامة.. لدرجة أن تلك الأحزاب كانت أميل إلى العمل مع المنظمات النسائية ذات التوجه الخيري أو الخدمي استخداما لجمهورها من النساء، بدلا من العمل مع المنظمات النسوية التي كانت غالبية قياداتها من بين صفوف اليسار نفسه والتي يفترض فيها الاشتراك في الكثير من الرؤى والأهداف والآمال.. ومن هنا فان هذه الورقة تطرح بعض التساؤلات الخاصة بموقع القضايا النسائية علي خريطة برامج اليسار والأسباب وراء هامشية ذلك الموقع..

التساؤلات

لقد بدأت تلك التساؤلات في طرح نفسها منذ بدأت تتشكل هذه المنظمات النسائية مستقلة عن الأحزاب، وذلك رغم أن استقلالها هذا لم يتواكب مع تخل عن انحيازها لقضايا الديمقراطية والعدالة والمساواة ورغم أنها لم تر في هذا الانحياز تناقضا مع تبنيها للقضايا النوعية للنساء بنفس القدر من الأهمية والالتزام.. والمقصود بالقضايا النوعية للنساء هو تلك القضايا التي لا تقتصر علي وضع المرأة من وسائل وعمليات الإنتاج، ولا تقتصر علي حقها في التعليم والأكل والسكن والرعاية الصحية وحقها في مواجهة صاحب العمل.. الخ، وإنما تمتد لتشمل أشكال القهر الأخرى التي تتعرض لها المرأة لا باعتبارها مواطن فحسب، وليس باعتبارها مواطن فقير وحسب، ولكن باعتبارها مواطن أنثى، حيث تمتد صنوف القهر المرتبطة بالجنس هذه من خارج المنزل إلى داخله ولا تتجسد في مكان العمل مع صاحب العمل باعتباره رأسمالي مستغل فحسب ولكن أيضا باعتباره رجلا..

كذلك لا يقتصر هذا القهر علي علاقة المرأة بزوجها، رغم أهمية طبيعة هذه العلاقة كموضوع لفهم وضعية المرأة في المجتمع، وإنما تشمل أيضا موقعها في منظومة اجتماعية تحكمها عادات وتقاليد وقيم يبرز أسوأ أو افضل ما فيها تبعا للخطاب السياسي السائد..إنها منظومة قهر.. في أسوأ الظروف يجتمع فيها القهر الطبقي مع القهر الديني مع القهر الاجتماعي مع القهر الجنسي.. وفي افضل الظروف يكون قهرا جنسيا فقط، بمعنى أن مرجعه كون ذلك الإنسان أنثى.

إن رؤية تلك المنظمات النسوية قد انطلقت من مصالح أضعف النساء لتري العالم من عيونهن فتتعرف على مظاهر للاضطهاد والقهر قد تختفي لو أنها انطلقت من درجات أعلى في ذلك الهرم الاجتماعي.. لقد رفضت تلك المنظمات أن يفرض عليها الاختيار بين أولويات.. بين كما رفضت التمييز بين العام والخاص، قناعة منها بأن كلاهما أمر سياسي، لا يعتمد على أخلاق الناس بل على السياسة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في مجتمع ما في لحظة ما من تاريخه.

ولم يكن ذلك أمرا مقبولا من قبل اليسار.. ولنأخذ على ذلك مثال قضية العنف ضد النساء والذى تصر قوى اليسار علي رؤيته باعتباره الانعكاس لأوضاع الاستغلال الطبقي فتبحث بذلك عن مبرر لعنف الرجال ضد النساء، وتعلق مواجهة القضية بحل هذا الاستغلال. المشكلة لا تقتصر على كون ذلك التحليل تحليلا قاصرا وسهلا وقد أقول سطحيا ولكنه قد ينتهي بالبعض أحيانا إلى إدانة النساء أنفسهن لوقوعهن ضحية ذلك العنف أو الشكوى منه.، ومن كان منكن حاضرا في محكمة النساء الثانية التي عقدت في بيروت كان سيشهد تجسيدا حيا لذلك في حكم بعض القضاة من النساء اليساريات اللاتي فسرن عنف الجماعات الإسلامية في الجزائر مثلا بانهيار الاتحاد السوفييتي بل وذهبت أحد القضاة إلى تحميل المرأة نفسها مسئولية تعرضها للعنف.. ورفضت أخرى تناول قضايا العنف السياسي التي تمارس على نساء العراق اعتبارا للحظة تاريخية معينة تتناقض فيها مصالح النظام العراقي مع مصالح الإمبريالية الأمريكية.

المدخل النسوي يتناول هذا القهر من حيث يحدث.. من واقع المرأة ثم يبدأ من ذلك الواقع ليطرح الحلول و لينتهي بالضرورة عند كافة الأسباب المؤدية له والتي سوف تتضمن بالضرورة الاستغلال الطبقي ضمن غيره من الأسباب.. ولكن هذا العنف ضد النساء لا يقتصر علي الطبقات المقهورة بل يمارسه الرجال علي النساء في كل الطبقات، فهل هو مقبول لو وقع على الميسورات من النساء؟.. هل هو مقبول إذا مورس ضد نساء لا ينتمين إلى:

ليسار (1)



الطبقات الشعبية ؟ وهل تناول قضية العنف ضد كافة نساء المجتمع هو تناول برجوازي وتقديم لأولويات على أخرى؟

إن هذه التساؤلات لم تكن مجرد تداعيات تطرحها النساء اللاتي اخترن المساهمة في خلق حركة نسائية مستقلة بل هي تساؤلات نبعت من خلال المحاولات العديدة للالتقاء والعمل المشترك مع أحزاب اليسار . لقد كانت تلك المحاولات تنجح بدرجة أو أخرى كلما ابتعد العمل المشترك عن القضايا النوعية للنساء.. مثل التضامن مع الانتفاضة الفلسطينية أو المقاومة اللبنانية أو في مواجهة فرض الحصار على العراق .. ولكن سرعان ما كان هذا العمل المشترك وحتى الحوار بشأنه يتصدع لو أن للقضية علاقة مباشرة بقضية المرأة تتجاوز علاقات العمل خارج المنزل أو الحقوق الاقتصادية الأساسية للإنسان ..

إن هذه المداخلة تتناظر مع هذا المنطق وتبحث عن تفسير لهذه الفجوة بين المنظمات النسائية من ناحية وقوى وأحزاب اليسار من ناحية أخرى، وتفترض أن أسباب هذه الفجوة يرجع إلى تكتيك سياسي لا يرغب في التصادم مع عدد من الأطراف «المهمين سياسيا» يرى اليسار عدم جدوى خسارتهم بسبب قضايا فرعية مثل قضايا المرأة.. تكتيك قد يكون حفظ لهذه القوى علاقتها بتلك الأطراف السياسية المهمة وان كان أفقدها علاقتها بنصف جمهورها.

السؤال موضوع الخلاف هو: هل هناك قضية خاصة بالمرأة تستدعي نضالا مستقلا في أشكال تنظيمية مستقلة تتفاعل بهذه الدرجة أو تلك مع مؤسسات المجتمع المدني فتميز بين حلفائها وأعدائها فيه، وتختار أوقات ونطاق تحالفاتها بالرجوع إلى برنامجها الخاص ؟ أم أن هذا العمل المستقل لا داعي له ؟

إننا نجيب علي هذا التساؤل بتأكيد ضرورة هذا العمل المستقل استنادا إلى قناعة تقول بحق أصحاب المصلحة في تنظيم أنفسهم بشكل مستقل . فمثلما أن قيادة النضال ضد استغلال صاحب العمل هي من حق العمال ، وقيادة النضال ضد العنصرية هي من حق الملونين فإن النضال من اجل حقوق النساء لن تقوده سوى النساء.. وإذا كان العمال في نضالهم يطرحون برنامجا للمجتمع كله وحزب المؤتمر في جنوب أفريقيا يطرح برنامجا لجنوب أفريقيا كلها فان الحركة النسوية منوط بها طرح تصور لمجتمع بأكمله .. وعلى تلك الحركات الاجتماعية مشتركة أن تعمل معا من اجل مجتمع لا يهمش فيه مصالح بعض المقهورين لصالح مقهورين آخرين.

إن مشاركة النساء في النضال العام لم يكن كافيا وحده لضمان حقوقهن وهو أمر يجد الدليل عليه في أدبيات الحركات النسائية في العالم الثالث قبل العالم الأول بما في ذلك العالم العربي ذلك ان تاريخ حركات النضال السياسي بل والمسلح ضد الاستعمار في بلادنا والتي شاركت فيها المرأة علي قدم المساواة مع الرجل لم يترتب عليه بالضرورة انخراط مماثل في صياغة برامج ما بعد التحرر والاستقلال ولم تمنح ،اشدد على تمنح، النساء فيه سوى تلك الحقوق اللازمة لتحقيق هذا المشروع الوطني أو ذاك دون المساس بالقضايا التي لا تمس المشروع الوطني مباشرة، لان المشروع الوطني هذا لم يتضمن بداية مشروعا نسويا ، وبذلك اقتصر دور النساء فيه على كونهن أداة لتحقيق برنامج وضع قضاياهن في مرتبة «المرحلة التالية أو المؤجلة أو الثانوية» .. الخ..ذلك أن تلك الأولوية لم تجد منظمات نسوية مستقلة تدافع عنها في ذلك الوقت.

لم يكن غريبا أن تسعى النساء، وقد أضناهن اكتشاف وهم الحلم بالتحرر من خلال أحزابهن وقد أضناهن انهيار الحلم كله أن تسعى إلى تكوين منظماتهن المستقلة لتتمكن من النضال من أجل تحقيق مطالبهن وطموحاتهن. لكن اليسار لا يقبل كلمة الاستقلال عادة إلا في علاقتها بالاستعمار أو الدولة .. ورغم أن الدولة والاستعمار ليسا أشكال القهر الوحيدة فان استقلال المرأة عن الرجل مثلا أو استقلال المنظمة عن الحزب لا يحمل بالنسبة لليسار ذات المضمون الإيجابي النضالي الذي يأخذه الاستقلال عن الدولة أو الاستعمار.ولست أوازي هنا بين الرجل والدولة ، ناهيك عن الحزب والاستعمار ولكنني فقط أطرح أن الاستقلال فعل يتضمن تملك مقاليد الأمور واتخاذ القرار وحق تقرير المصير وأتصور أن كلها قيم إيجابية ونضالية إذا مورست في مواجهة قهر ما ومن ثم فهي قيمة بغض النظر عن هوية المستقل أو المستقل عنه طالما أن هناك قهر. ومع ذلك فان استقلال المنظمات النسوية عن الأحزاب التي جاءت منها النساء النشطات في هذه الأحزاب لم يكن ينظر إليه على اعتبار انه تحرر من قهر أو تهميش.و رغبة في التنظيم الحر حول مطالب نوعية ما وإنما دأب اليسار على تفسير هذا الاستقلال بالتغريب والاغتراب والانفصال عن العالم والتركيز على الفردية على حساب المجموع - والمقصود به غالبا مجموع الرجال - وذلك رغم ان تلك النساء كانت تمارس حقا مشروعا هو الحق في التنظيم المستقل حول القضية النسوية باعتبارها قضية رؤية ومطالب .. تحركها في ذلك قناعة بان وضع المرأة وان ارتبط في معظم مقوماته بالمجتمع المحيط به ، وان تدهور بتدهور الأوضاع العامة في المجتمع، إلا انه لا يرتقي بالضرورة كاملا بارتقاء المجتمع أو على الأقل لا يرتقي بنفس المعدل وعلي نفس الجبهات .... وقد كانت هذه النزعة نحو التنظيم المستقل هي أولى محاور التضاد بين قوى اليسار المنظم والحركات النسوية المستقلة.

لقد اختلفنا وقوى اليسار المنظم وحتى رجاله غير المنظمين حول جدوى أو أهمية أو صحة النضال في تلك المساحة الخاصة حيث استقرت موازين القوى بين الرجال والنساء والتي لا تتأثر أو تتغير من تلقاء نفسها بتغير الأوضاع الاقتصادية أو السياسية دون التصدي للمقومات الفكرية التى تساندها.. إن هذه المساحة هي التي تؤكد وجود قضية نوعية خاصة بالنساء وتستدعي وجود حركة ديمقراطية تتبنى مطالب النساء وتقود النضال من اجلها فتشتبك مع الواقع السياسي العام تؤثر فيه وتتأثر به في سبيل انتزاع هذه المطالب ..

ولان اليسار قد وضع القضية النسوية في مكان ثانوي فقد أصبحت - عند الضرورة والضرورة غالبة - موضوعا للتفاوض والتنازل .. فإذا شبه لليسار أنها غير مقبولة لدى الجمهور أحجم عن طرحها واقتصر الحديث عن تعليم النساء وعمل النساء وصحة النساء بالمعنى الضيق للكلمة وهو ما تتفق عليه كل الأحزاب والقوى من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .. الكل يريد للنساء أن يتعلمن.. الكل يريد للنساء أن تعمل لسد الحاجة الاقتصادية.. الكل يريد للنساء صحة جيدة والكل يريد مشاركة سياسية من النساء ليكن كتلة انتخابية في كل دائرة حسب المرشحين فيها..

أما إذا كان الحديث سوف يؤدى إلى التناقض مع التيار الديني «المعتدل» أي غير الحامل للسلاح في وقت يدار فيه حوار قومي مع كل القوي حول قضية الديمقراطية السياسية على سبيل المثال، فان قضية المرأة من القضايا التي يتم الحرص علي صياغتها بأكثر الصيغ عمومية بحيث لا تغضب أحدا ولا تعني شيئا في نفس الوقت ، كي لا تهدر إمكانيات التحالف التي لا تتحقق في اغلب الأحوال علي أية حال.. ويرفض الكثيرون الاعتراف بأن هذا التنازل هو في الحقيقة مفاوضة علي حقوق قطاع من المجتمع يفترض فيه الالتفاف حول باقي اطروحات اليسار ..

(يتبع حلقة ثانية وأخيرة)

غازي ابو ريا

"ويل لكل همزة لمزة"

* يصعب علينا ان نفرح مع فرح الآخرين وان شاركنا الآخرين افراحهم استعراضيًا ، ويصعب علينا الاحساس بالحزن مع الآخرين. وان شاركنا «الحزين» حضوريًا.

يصعب علينا الاقرار بأن هذا الانسان قد نجح في حياته، ونظل نبحث عن عيوب تشوه ذاك الانسان.

وباختصار اشد من الشديد، مجتمعنا يميل الى الهدم، يجنح الى تقزيم الافراد ، ونشارك كل حسب قدراته، في تحطيم كل نفس تأتي الى الحياة..يولد الانسان عندنا ، فيعطيه والده اسمًا يسجل في كل دفتر ممكن.. لكن المجتمع لا يرضى بهذا الاسم. فتبدأ مرحلة التنقيب عن عيوب المخلوق هذا ، لوصمه بصفة سيئة لتكون له اللقب والاسم المتداول..

ومجتمعنا لا يرحم احدًا في مجال التسميات المشوهة.. ولا حدود للسخرية التي يمارسها المجتمع، والتعليقات الجارحة والقاتلة ضد الآخرين، وتزداد السخرية اكثر حين يتعلق الامر بأشخاص ولدوا مع اعاقة جسدية او عقلية..

قبل سنتين، وفي مكان ما قرب مياه جارية، كنت مع اصدقاء، وبمشقة وصلنا مصدر النبع. .وعند النبع. كان المشهد خلابًا ، ويبحث عن شعراء ومبدعين ليمنحهم كل الالهام والوحي، كان هناك سبعة من الفتية والصبايا ، وكلهم عرب. ويعانون من اعاقة جسدية ولدوا بها ومعها يعيشون.. ومع هؤلاء السبعة كان سبعة عشر مرافقًا «يهوديًا» بعضهم حمل الطعام والشراب، وغالبيتهم ساعدوا المعاقين على المشي والحركة. وكان شغل المرافقين الشاغل، العناية بهؤلاء المعاقين، وتوفير الظروف لميلاد ابتسامات على شفاه المعاقين.. وهذا الذي كان..

اما المعاق في مجتمعنا ، فيصبح هدفًا «للتفكه» لمن وقع بين مجموعة. هذا اذا كانت الاعاقة عقلية.. اما اذا كانت الاعاقة جسدية.. يصبح المعاق هدفًا لخيال الساخرين والباحثين عن «الالقاب المذلة».

ومجتمعنا ، يبحث بأدق الآلات عن عيب في الآخر.. ولما يبلغه يأتي اللقب الساخر. واصبح من المتعذر علينا ان نجد شخصًا لا يحمل «لقبًا» تهكميًا يقترن باسمه او يغلبه احيانًا.

وحتى ننفي عن انفسنا صبغة «التشفي» على الآخرين.. ونزيح عن كاهلنا وضميرنا مسؤولية دعم الآخرين.. نتذرع بوسائل عجيبة.. فإن «تفكهنا» على اعمى مر من امامنا او فقير حال جاء ذكره.. ندعم حقنا الشرعي بالتهكم.

فنقول: «هل نحن اشطر من الله! ان الله جعله كذلك! والله ادرى بعباده..ولولا دراية الله بهذا الشخص لما فعل به كل هذا!!». وهكذا نأخذ شرعية الهية تبيح لنا السخرية.. وتطرح عنا واجب دعم مثل هؤلاء. وهذا الخوف الشديد من عيون الناس وألسنتهم. جعل كل فرد منا يمارس سلوكيات لا غاية منها الا ارضاء الناس.. نكذب في الحديث عن انفسنا.. عن اولادنا ، عن طعامنا ، عن صداقاتنا. كل فرد منا يحاول تمثيل دور الغني الحكيم الكريم القادر الصادق العادل العزيز الغفور الرحيم.. ولنا جميعًا الاسماء الحسنى سبحاننا وتعالينا.

وهذا الفرد الذي مثل دور سبحانه وتعالى.. هو الذي يسخر من الناس، ويسخر الناس منه. في علم «الاستغابة» الذي يحتاج الى معاهدات للحد منه، كما يحتاج العالم الى معاهدات للحد من انتشار الاسلحة النووية..

جلسوا ، كانوا خمسة افراد او اقل او اكثر.. تدارسوا عيوب الناس جميعًا حتى استأذن احد الخمسة، وترك جماعته. وقبل ان يبتعد بقدميه عن المجلس الذي استودعه الله كانت كلمات القدح فيه تصب عند اذنيه.. وكلما ترك الجماعة فرد ، عالجه الباقون بما اعتادوا عليه في معالجة امر الغائبين.

ونستمر هكذا.. نقبل الانسان ثلاث قبلات.. على وجنتيه، «يسار، يمين، يسار». بالضبط ، مثل الذي ينوي عبور الشارع المزدحم باخطار السيارات..

بهذه «القبلات العرفاتية الثلاث». (واسميتها عرفاتية، لأنها دخلت الينا كتقليد حديث، لم اجد في «ابحاثي» مصدرًا الا سيادة الرئيس ياسر عرفات).

ونرجع الى القبلة على الوجنتين. هذه قبلة، ترمز الى عهد اقوى من معاهدة.. لكنها اصبحت روتينًا تافهًا.. وليست الا احدى سلوكياتنا في اظهار عاطفة لا علاقة لها بالعاطفة..

نحن نكذب على انفسنا في الكثير من سلوكياتنا.. نقول شيئًا ونقصد شيئًا آخر.. نستغيب الناس كثيرًا.. نكثر من «التهكم والتشفي» ولا نرحم معاقًا او مريضًا او فقيرًا او مفلسًا..

كل الذي تقدم هو بعض الاشارات الى تفكك المجتمعات.. وبالطبع، لست اعمم في حديثي.. وما اكثر الذين يهزون الرأس لموافقتي الرأي. لكنهم، قد لا يعلمون بأن اجيالنا القادمة واجيال اليوم الصغيرة سنًا.. تقلدنا بشكل فاحش.

واجيالنا الآتية، بعيدة كل البعد عن احترام الآخر، بعيدة عن قبول الآخر.. واقول بغير رهان.. ما زال مجتمعنا طفلاً يدب على الارض بصعوبة. لكنه يقاوم شقيقه الضيف بشراسة.. وحين ينضج الكبار، ينضج الجيل القادم. فهل ننضج من الآن لنرحم اجيالنا من هذا التقليد التعس.

الخروج من المشهد (٢-٢)

تأملات في الحيز العام للفلسطينيين في إسرائيل

بقلم: رائف زريق

المشيرفة تتحول الى شارع

المشيرفة قرية عربية في المثلث، تسكنها مئات العائلات. مؤخرًا قررت وزارة الداخلية ان تقيم مجلسًا محليًا يجمع المشيرفة مع ثلاث قرى عربية اخرى في المنطقة. اسم المجلس المحلي «مجلس محلي عيرون». مكاتب المجلس في بلدة العفولة. من يذهب الآن ليجدد بطاقة هويته أو ليحصل على بطاقة جديدة، سيكتشف مفاجأة جديدة. في بطاقة الهوية سجل اسم البلدة عيرون، اسم الشارع، المشيرفة. هكذا تتحول قرية كاملة الى شارع.

بالمقابل قرب قرية كفر كنا بنيت بعض الابنية. قبل ان تسكن الابنية سمي المكان «بيت ريمون». مفرق الطرق الذي يوزع لسيارات سمي ايضًا «مفرق بيت ريمون». كل ذلك قبل ان تسكن البيوت. قرية تتحول الى شارع وشارع يتحول الى قرية.

أحيانًا يتكتم المكان على تاريخه، ويخفي ما كان فيه. فهنا يفضح المكان مستقبله ويدل على ما ليس فيه.

الناصرة: الطريق الالتفافي

هناك الناصرة. وهناك الناصرة العليا. نتسيرت عيليت. أهل البلد يسمونها شيكون اليهود، أي حارة اليهود. مدينة أصبح تعداد سكانها حوالي خمسين ألفًا وأهل الناصرة يسمونها شيكون اليهود، فطرتهم ترفض سرقة الأسماء، فاخترعوا اسمًا يليق بوجود المهاجرين الغرباء على أرضهم.

بين الناصرة ونتسيرت عيليت شارع التفافي يصنع الحدود بين المكانين. شارع يصنع حدود الناصرة لكنه يفتح، آفاق نتسيرت عيليت. ذات الشارع ذو الحد الواحد يرسم للناصرة حدودًا ويلد نتسيرت عيليت. نهاية المكان وبداية لمكان آخر. شارع التفافي قاتل. شارع يستطيع بضربة قاضية ان يحيي ويميت.

يرتطم نظر الداخل الى المدينة بمنظر بنايتين ضخمتين على حد الشارع الالتفافي من ناحية نتسيرت عيليت. بنايتان على قمة الجبل تمامًا، مشرفتان متعاليتان باردتان، تراقبان الناصرة وحاراتها. تطلان ولا تُطالان. تقطعان الشك باليقين، من هو سيد المكان. محاولة مكثفة لاخضاع الطبيعة والسكان الاصليين معًا. البناية الاولى بناية بلدية نتسيرت عليت. بُنيت منذ عامين فقط في مدينة عمرها أربعون عامًا، غير آبهة بأن جارتها الناصرة ابنة ألفي عام. تستعيض عن الزمان بالمكان، وتحتمي من التاريخ بالجغرافيا. البناية الاخرى هي مبنى المحكمة المركزية ومحكمة الصلح، هنا تتنازل فكرة سيادة القانون عن معناها المجازي لصالح معناها الحرفي تمامًا. بناء يبث القوة لكنه خائف قلق. بناء لا ينام. بناء متوجس.

على سفح احدى تلال الناصرة المقابلة تطالعك ثلاث بنايات وسط منطقة خضراء: دير الراهبات البيض، كنيسة السالزيان، ومسجد النبي سعين.

في الناصرة

أنت تدخل الناصرة. بناء اسمنتي مكثف. حركة سير خانقة، كراجات سيارات لافتاتها بالعبرية. هنا وهناك بيوت ارستقراطية. مكان ما، لا هو بقرية ولا بمدينة. لا حميمية الريف، ولا فضاء المدينة. مكان يخلو من صياح الديك ومن مقاهي المثقفين. مكان ما، لا علاقة له بالحقول وبراءة الارض، ولا بالنوادي والسينما والساحات. منتصف المسافة بين ما كان وما لن يكون. بين القرية الضائعة والمدينة الغائبة.

وان تسكن الناصرة يعني ان تكون بلا عنوان. لا أسماء للشوارع ولا أرقام. عليك ان تكون اما صندوق بريد، او اسمًا ما في حي الورود، او حي الصفافرة، او بير الامير، عليك ان تقبل بموقعك المبهم.

والناصرة مدينة بلا رصيف. ذلك الحيز الذي يمكن والدًا من ان يجر عربة طفله، ويمكن امرأة من التسكع لتتملى من واجهات الحوانيت، ولترتشف فنجان قهوتها على مهل على مهل اذا أرهقها المدى.

الناصرة مدينة بدون حالة رصيف، وبدون مزاج الرصيف. تلك الحالة التي تجمع فيها المدينة بعض أفرادها بعد ان ذررتهم، سلختهم عن جماعاتهم العضوية الوراثية لترتبهم في فوضى الرصيف. حيز يتمكن الواحد فيه من ان يمارس مجهوليته لدقائق، وان تلتقي غربته مع غربة اخرى مؤقتة لتصنع إلفة مؤقتة، ولتنسج حالة ترقب حالمة: وجه جميل مبتسم، مقهى يغريك بفنجان قهوة، حملة تنزيلات كاذبة. الرصيف مصنع المفاجآت الصغيرة.

الناصرة تخلو ايضًا من ساحة عامة، من متنزه، من أي بناية او مكان عام. مكان لا يملكه احد لكنه ملك الجميع في نفس الوقت. مدينة تخلو من فضاء المدينة، ذلك الحيز المفتوح الذي يذرر الافراد، بحيث يكتسب الفرد خاصيته وتفرده الخاص وشخصيته غير القابلة للتكرار في فضاء المدينة، ذلك الفضاء الذي يولي الأهمية الاولى لإرادات الافراد ورغباتهم، ويحررهم من انتماءاتهم المرسومة مسبقًا.

نحن هنا لا نزال في انتظار رصيفها وساحاتها. رصيف يفرقنا بداية ويجمعنا نهاية.

ما الذي تبقى من الحيز العام جسدًا وفكرة؟ من يملك المكان العام؟ ومن يحلم به ومن يقوم بهندسته؟

ان اول ما يلفت نظر مراقبي هندسة المكان في اسرائيل هو الطابع المركزي للملكية وللتخطيط من ناحية الدولة مقابل غياب المركز لدى الفلسطينيين.

فمعظم الاراضي في اسرائيل (٩٣٪ من مجموع اراضي الدولة) هي ملكية عامة. ملكية الدولة او ملكية الصندوق اليهودي - الكيرن كييمت، في المقابل تغيب ظاهرة الملكية العامة للاراضي لدى الفلسطينيين. تغيب الملكية العامة لدينا وتغيب الملكية الخاصة لديهم.

وهناك طابع مركزي قطري للتخطيط يتولاه المجلس القطري للتخطيط ودائرة أراضي اسرائيل، اضافة الى مؤسسات قطرية مثل دائرة حماية الطبيعة وغيرها. تتعامل هذه المؤسسات مع التخطيط بشكل يسهل عليها رؤية الصورة العامة، جاعلة من المكان، كل المكان، وحدة واحدة في ظروف تناغم وانسجام، انسجام اعضاء الجسد الواحد الذي يخضع لمركزية عقل واحد. وكل هذه المؤسسات تستهدف الفلسطيني وتنشط ضده.

في المقابل يبرز غياب المركز لدى الفلسطينيين في اسرائيل. فهم يواجهون هذه المركزية فرادى، اما كل قرية او كل فرد على حدة، بدون امكانية تنسيق حقيقية، وبدون مهنيين متفرغين تمامًا لهذه الضرورة. هذا الوضع يقلل الثقة بامكانية عمل جماعي، ويزيد أهمية الدفاع عن الفردي، المحلي، والخاص، ويصبح المكان «فلسطين» مجموعة لا نهائية من الأمكنة، تتصارع احيانًا فيما بينها، ولا تعرف ما الذي يجمعها.

هكذا يغيب الجسم العام الذي كان من المفروض ان يدافع عن الحيز العام (كمكان مادي)، ويتركز الدفاع في الدفاع عن الحيز الخاص. لذلك ترى سيارات مرسيدس تسير في شوارع محفرة، ونشاهد احذية أديداس دون ملاعب رياضية. يبقى الحيز بدون اهل يدافعون عنه.

لم يعرف الفلسطينيون في تاريخهم المعاصر لحظة تبلور الارادة العامة التي تمارس ذاتها في المكان العام. مرة كان المكان العام للأتراك ومرة للانجليز، اما الآن فالمكان العام يملكه الآخر الذي تقوم بينه وبين الفلسطيني حالة إقصاء.

والملكية، خاصة كانت ام عامة، تفترض ثنائية الموضوع والذات. الموضوع - يعني ذلك الحضور المادي او المعنوي للشيء الذي يقبل نظريًا ان يكون متملكًا من قبل ذات معينة، كالارض والسيارة والاسهم التجارية والكتب. كلها موضوعات للملكية. كي تقوم علاقات الملكية فيه بحاجة لذوات مالكة: الافراد والشركات والذوات القانونية الاخرى. وكي تكون الملكية عامة يجب ان يسبقها وجود ذات تمثل ارادة عامة تصلح لأن تكون مالكة للمكان العام، غياب هذه الذات العامة هو ما أقصده ببقاء الحيز العام بدون اهل يدافعون عنه. بالتالي نلحظ تركيزًا شديدًا على قضية مصادرة الاراضي من أصحابها ومالكيها العرب، اي حالات الاعتداء على الملكية الخاصة. اما حقيقة ان كل الحيز العام المفتوح لم يعد في حالة انتظار لنا، فهي لا تشغل بال أحد، فنحن لم نحضر في الحيز العام حتى نلاحظ غيابه عنا، أفكارنا غير «متجهة» الى مكان ما عام يجري التماهي معه.

في هذا السياق يجوز ان نسأل ما الذي يجمع الناصرة بأم الفحم، وما الذي يجمع احياء حيفا الفقيرة بالقرى غير المعترف بها؟ ماذا نقصد حين نقول اننا من نفس المكان؟ ما هي حدود المكان هذا؟

في هذا المجال يجب ان نتساءل، ما هي الدلالات الكامنة في حقيقة انه على مدى خمسين عامًا لم يطالب الفلسطينيون ببناء قرية جديدة؟ مدينة جديدة، او حتى بناء حي جديد في مدينة مختلطة؟ هل نستوعب أنفسنا نعيش في الوطن ام اننا نعيش فقط في الوطن الذي كان؟ هل هذا الوطن وطن للآباء فقط ام انه وطن للأبناء ايضًا؟ هل نعتبر أنفسنا جزءًا من المدى المفتوح ام لا؟ أغلب الظن ان ابن كفركنا، او ابن الرامة او ابن الطيرة الذي ولد في الطيرة، سينمو في الطيرة، وسيحب فيها، ويعمل فيها ويموت فيها. لا حركة في المكان. كل قرية هي امبراطورية قائمة بحد ذاتها. هذا ما قد أسميته بتفكك المكان.

ومؤخرًا، خاصة بعد اتفاقيات اوسلو وقيام السلطة الفلسطينية ازداد المكان، مكاننا، تفككًا. في البداية، ومنذ سنوات طويلة، اختزلنا سياسيًا فكنا خارج المشروع الوطني. هكذا اختارت المنظمة، وهكذا اخترنا نحن ايضًا، حسن. كانت الحركة الوطنية تسير خلف الجدار، كنا نصفق لنجاحها ونبكي لسوء حظها وعثراتها. بعد اوسلو، هناك خطر لأن نختزل من المكان، نخرج منه ويخرج منا، ويرفع ظله عنا، فتعاد صياغة التاريخ والجغرافيا حسب موازين القوى. فلسطين الدولة وفلسطين السلطة شيء، وفلسطين الوطن شيء آخر.

الآن تورطنا في التسميات، فاذا كانت فلسطين هناك، حيث السلطة ومناطق A,B,C فماذا يكون الـ هنا؟ ماذا نسمي فضاءنا وحقولنا؟ هل يستسلم التاريخ للسياسة تمامًا؟

لقد تورطنا بلعبة الاسماء هذه. كان التاريخ ملجأنا وحامي روايتنا، سنعتاد منذ الآن على الجديد من الكلام. هنا يتفكك المكان تمامًا، هنا المكتب، هنا البيت، هنا حي الاسبنيولي، هنا الناصرة، هنا عيلبون، جزر في بحر.

هنا تلتقي برأيي فكرتان متقابلتان: فكرة غياب الحيز العام بمفهومه المادي المباشر: غياب الساحة، غياب الرصيف، غياب المتنزه، غياب البنايات العامة التي يشعر الافراد انها ملك الجماعة، غياب المدى المفتوح الذي ينتظر حضورنا، مع فكرة غياب المركز بمفهومه الثقافي السياسي، ذلك المركز الذي من شأنه ان يمثل وأن يبلور الارادة الجماعية للفلسطينيين في اسرائيل: غياب المركز الاخلاقي السياسي الموجه، غياب هيئة تمثيلية منتخبة مباشرة تمثل هذا الجمهور وتعكس ارادته ضمن كلانية فلسطينية، غياب «عقد اجتماعي» خاص بالفلسطينيين يضبط المشترك والمختلف محولاً الاختلاف الى تنوع ضمن وحدة. غياب المكان العام، يغيب الامان العام. والزمان العام، هو زمان المجموعة، نبض حياتها، محور الزمن الذي تتحرك فيه المجموعة، ايقاعها التاريخي وصورتها المستقبلية المتخيلة لذاتها، وقدرتها ان تصبح احلامًا جماعية. او قل باختصار القدرة على السفر في الزمن. ان تسافر الى الوراء لتستحضر ذاكرة وان تسافر الى الامام لتصنع حلمًا. وعملية استحضار الذاكرة - السفر الى الوراء في الزمن - وعملية صناعة الحلم - السفر الى الامام في الزمن - هما شكلان متباينان لحضور واحد، هو الحضور في الزمان وقدرة الحركة فيه.

فالحلم ليس لحظة مستقبلية فقط إنما خيط يوصل بين اللحظة الراهنة وبين لحظة ما متخيلة في المستقبل. الحلم محاولة لتتبع مسار تحول الواقع الى واقع أفضل. وبكونه كذلك فالحلم يحتاج الى الذاكرة. لا يمكن صناعة الحلم مع اختزال الذاكرة. لا صورة للغد ان لم يحضر الماضي في الحاضر. لا أحلام للعدم ولا أحلام من العدم. الأحلام للذوات فقط. هي امتداد للذاكرة ولا تستطيع ان تعيش في قطيعة معها وان كانت مرشحة لتجاوزها.

كل هذا واضح وجلي، الا ان الجانب الآخر صحيح ايضًا. فعملية استحضار الماضي تتم الآن. هي عملية انتقائية. الماضي لا ينتظر كما ينتظر المسافرون في ردهات انتظار القطارات. ونحن نختار من هذا الماضي ما نشاء من صور ومشاهد وشخوص. عملية استحضار الماضي تتم الآن في سياق البحث عن الحلم. محاولة البحث عن الحلم. محاولة البحث عن المستقبل تفتح لك أبواب الماضي. فكما يحتاج المستقبل الى الماضي يحتاج الماضي الى المستقبل. لا تعيش الذاكرة بذاتها ولذاتها. تعيش الذاكرة في سياق صياغة الحلم. وهكذا تصبح عملية صياغة الحلم شرطًا ضروريًا لقدرتنا على صيانة الذاكرة. ومن هنا فإن محاولة المحافظة على المشهد والدفاع عنه أو «استرجاع» المشهد الذي كان ليست عملية مفروغًا منها. أحيانًا يشكل الماضي وما تبقى منه من مشهد يدل عليه عبئًا ثقيلاً وتشكل الذاكرة ايضًا عائقًا امام التعامل مع الواقع المعاش، ويصبح طمسها افضل الطرق لمعايشة المشهد الراهن، وفقط قدرتنا على الحلم بمشهد «جديد» مرشحة لاخراج المشهد الذي كان من صنميته الثقيلة.

وبالتالي وكما يمكن ان نتحدث عن تفكك المكان، من الممكن ان نتحدث عن تفكك الزمان. وهكذا يصنع المكان المفكك والمجزء والمهشم فكرًا مجزءًا ومفككًا، والشوارع الالتفافية لا تصنع حدودًا للمكان فقط انما تخلق ايضًا في الذهن حدودًا حول المكان. من ناحية اخرى فإن غياب ذهنية الوطن والحق في الحيز العام تضعف الطاقة الكامنة لدى الفلسطيني في اسرائيل للتوسع في المدى المفتوح باعتباره وطنًا ينتمي اليه ويحق له التواجد فيه أينما شاء ومتى شاء. وبما ان قدرتنا على الانتقال في الزمان تعطي المكان بعدًا آخر، فإن قدرتنا على الانتقال من مكان لمكان، تعطي الزمان بعدًا آخر.

(الناصرة)

(نشرت الحلقة الأولى يوم الجمعة الماضي ٥/٥/٢٠٠٠)

● قدمت هذه الورقة في مؤتمر «آفاق المشهد» المنعقد في جامعة بير زيت في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٩٨. وسبق ان نشرنا في «الاتحاد» ورقة اخرى من هذا المؤتمر، غير المسبوق، قدمها المفكر ادوارد سعيد.

سلمان ناطور ودائرة القتل

(قراءة في كتاب «هل قتلتم أحدًا هناك؟»)

بقلم: د. عادل الاسطة

* يعد سلمان ناطور علمًا بارزًا من أعلام الكتابة في فلسطين. ولا أظن ان قارئًا لأدبنا يجهل مكانته الادبية المميزة التي لم تحظ بما تستحق من عناية ودراسة. ويواصل سلمان، منذ بداية السبعينيات، الكتابة دون كلل او ملل، مدفوعًا، ابتداءً، بهاجس الكتابة، ومن ثم بهاجس التغيير، وتحديدًا منذ اصبح منضويا تحت لواء الحزب الشيوعي الاسرائيلي وأخيرا - وتحديدا بعد ان ترك الحزب ليقطع رحلة الصحراء وحيدًا - وهو واقع تحت سطوة الكلمات التي لم يستطع منها فكاكًا.

كتب سلمان الرواية والقصة القصيرة والمقالة الادبية والمقالة السياسية، كتب جادًا تارة وساخرًا طورًا، وهو يعد واحدًا من أبرز الكتاب الساخرين في الادب الفلسطيني، في داخل فلسطين، الى جانب شيخ الساخرين اميل حبيبي. ولقد التفت الى هذا الجانب في كتابته اميل توما يوم كتب مقدمة لمجموعته «الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري» (١٩٧٩) واختار لكتابته عنوانًا لافتا هو «لبنة من لبنات الادب العربي الساخر». وواصل سلمان الكتابة الساخرة في «خمارة البلد» (١٩٨٧) وزيّنها برسوم للفنان ناجي العلي.

ويدرك من يقرأ كتابة المؤلف انه سخر قلمه للدفاع عن حق الانسان في حياة حرة كريمة، وانه دافع عما اعتقد انه الصواب، قبل التحاقه بالحزب وفي اثناء انضوائه تحت لوائه وبعد تركه إياه. وسلمان ناطور في النهاية انسان نشأ في ظروف لها خصوصيتها، ظروف فرضت عليه اتخاذ مواقف معينة تعرضت للتغيير نتيجة للتغيير الذي شهدته المنطقة وشهده العالم. وقد جاء كتابه الاخير «هل قتلتم أحدًا هناك؟» (١٩٩٩) ليتوج رحلته الفكرية والسياسية والأدبية، وهو يُحيل قارئه الى كتب سلمان التي صدرت من قبل، والى نصوص أساسية في الادب الفلسطيني، مثل نص كنفاني «عائد الى حيفا» (١٩٦٩) ونص اميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» (١٩٧٤)، لا من حيث الاسلوب وانما من حيث تشابه بعض الأفكار والأحداث.

* بين يدي الكتاب *

يقع الكتاب في مائة وأربع صفحات من الحجم المتوسط، ويتكون من تسعة مقاطع يتصدر كل مقطع عنوان يكون مفتاحًا، والمقاطع هي:

١) ذاكرة: (ص ٣ - ص ١٣):

وهنا نقرأ عن ولادات الكاتب العديدة، وعن يومه الاول في المدرسة، وعن الحروب التي ارتبطت بمناسبات خاصة لديه. ويركز سلمان، هنا، على الذاكرة التي دونها ستأكلنا الضباع، ويأتي على خيبة أهله عام ١٩٤٩، خيبتهم لما جرى عام ١٩٤٨.

٢) استقلال: (ص ١٤ - ص ٢٦):

يكتب الكاتب هنا عن مشاركته، في طفولته، بعيد استقلال دولة اسرائيل، وعن الجيل الذي ولد زمن الأتراك، الجيل الذي لم يدون ما جرى معه، وعن معلم اللغة العربية الذي فصل من عمله لأن هناك من وشى به، المعلم الذي لم يغضب لقضية عامة قدر ما غضب لقضية خاصة، ويكتب سلمان عن بداياته الادبية الاولى يوم اراد ان يكون شاعر المدرسة، وهو هنا لا يخجل من الإشارة الى طبيعة قصائده التي كان يلقيها في عيد استقلال الدولة العبرية. هكذا كنت، يقول سلمان، ولا أتهرب من ماضيّ الذي لم أختره كما لم أختر اسمي ومكان ولادتي. هذا ما كان، وهذا ما لم يكن لنا، في حينه، حول ولا قوة. وهذه جرأة يحمد عليها، تماما كالجرأة التي يحمد عليها حين اكتشف، فيما بعد، انه كان أهبل في مواضيع كثيرة.

٣) عودة الى القصيدة - (ص ٢٧ - ص ٣٢):

وهنا يكتب عن عمه القدير الشاعر الذي حمل سلمان اسمه لأن عمه توفي قبل ولادته، كأنما تناسخ عمه فيه، لان الارواح، كما يقول بعض من في محيطه، تتناسخ. ويأتي هنا الى الاشارة الى الفارق بينه وبين أبيه، هو العلماني وأبوه المتدين، دون ان يفسد هذا الفارق للود قضية.

٤) تلك الايام (ص ٣٣ - ص ٣٩):

يتذكر الكاتب هنا صيف ١٩٨٢ والحصار الذي فرض عليه في قريته. يكتب سلمان عن امهات الجنود الذاهبين الى الحرب، ويقارن بين حزيران ١٩٦٧ و١٩٨٢، ويبرز شعور الدروز بكره العرب لهم، وبخاصة دروز فلسطين الذين قبلوا بكيان اسرائيل. يكتب عن عمه الذي يخاف من قصف الطائرات السورية، وعن أبيه الذي ضحك من سلوك أخيه الخائف، وعن جدته التي توقف الزمن لديها عند عام ١٩٤٨ حيث احتلت اسرائيل، كما ترى الجدة، كل بلاد العرب مرة واحدة، ويكتب عن الشباب الدروز الذين ذهبوا الى الحرب فرحين كأنهم لا يعرفون معنى الكلمات او الى اين تحملهم الشاحنات، وعن المرأة التي يقتل ابناؤها الاسرائيليون ابناءها اللبنانيين.

٥) الطائرة: (ص ٤٠ - ص ٤٧):

يأتي الكاتب في هذا المقطع على ما تعرض له، وهو في مطار اللد، من تفتيش، ويبرز صورة لموظفة المطار (راحيلي) الجميلة اللطيفة. ويسأل سلمان هنا «هل تعتقدين اني خبأت في كلسوني ما يهدد أمن الدولة؟»، ويلخص بذلك الاهانة التي يتعرض لها عرب فلسطين ممن يسافرون عن طريق المطار.

٦) فرحة العكوب (ص ٤٨ - ص ٦٦):

يكتب سلمان هنا وهو يتذكر رحلته الى باريس في صيف ١٩٩٠. يصف المدينة، كما رآها، ويقارن بينها وبين قريته، بين الغرب والشرق، ويتصرف فيها - اي في باريس - مثل أهل باريس، ودافعه الى ذلك عبارة «في باريس كن باريسيا». يصف الكاتب المقاهي ويتخيل حديث الناس، ويعبر عن حنينه الى قريته، على الرغم من انه لم يمكث في باريس فترة طويلة، «كأنك لا تكون في المكان الذي تحبه الا حين يبتعد عنك». يفسر سلمان سر هذا الحنين للمكان الذي لم يغادره منذ فترة طويلة. ويكتب هنا عن جيله، وتحديدًا عن الشيوعيين من ابناء جيله، ممن انساقوا للكبار، وهنا تبرز ظاهرة النقد الذاتي التي ستصعد في الجزء الاخير من الكتاب، انه، كما يكتب، ينتمي الى جيل «يتفنن في دجل نكران الذات دون خوف او وجل»، لقد انشغل بأفكار العظماء، وعظيم الافكار ليصغر امام افكاره ومثله وأساطيره.. الخ. يكتب سلمان هذا في فترة متأخرة، فترة لاحقة لعام ١٩٩٠، فترة اكتشف فيها انه كان أهبل.

ويكتب هنا عن جده الذي فقد أصابع قدمه في الحرب التي ساقته اليها تركيا، ويكتب عن درسه الاول في السياسة، وذلك عام ١٩٥٦ يوم كان في السابعة من عمره. «عبد الناصر رجل لأن له شوارب، واذا الزلمة ما له شوارب بيكون يهودي ابن يهودي». ويقارن سلمان بين جيله وجيل الاجداد، الجيل الذي لا يقنع والجيل القانع، الجيل الذي يميل الى التعقيد وجيل البساطة والوداعة، بل انه يذكر الفارق بينه وبين ابنائه الذين عافوا فلسفته ونظريته التربوية المسكنة للأوجاع، هو الأيديولوجي الذي يفني ذاته من اجل المبدأ العام وهم الذين يريدون ان يعيشوا حياة يستمتعون بها، هو الذي سجن ولوحق، عاش حياة صعبة، وهم الذين لا يريدون هذا. وسلمان، هنا، مثل الرجل صاحب الحمار الذي قال له حماره:

«يا حمار! ليش ما قبلت (من ربنا) يبعث لك حمار يريحني؟ من كلفك تحكي باسمي؟» ولما عاد صاحب الحمار مشيًا أكلته الضباع.

ويقارن سلمان هنا بين الفلسطيني المبعد عن بلده، بين سمير سلامة ابن صفد المقيم في باريس، وبين (مايك لين) الذي ولد في لندن ويقيم في صفد. كلاهما غير راض عن وضعه، وكلاهما يحن الى المكان الذي ولد فيه.

٧) لعنة الزعتر (ص ٦٧ - ص ٨٢):

يتخذ سلمان، هنا، من زيارته لندن في صيف ١٩٩٠ مدخلا للكتابة عن حقد الاجيال الفلسطينية على بريطانيا، الاجيال السابقة واللاحقة، بريطانيا التي حولت حياة اهل فلسطين الى جحيم، ويقدم صورة للانجليزي الذي كان في فلسطين، والانجليزي الذي لم يزرها، صورة للذي عرفها وعرف زعترها وقتل ابناءها وصوّر قراها، وصورة للذي يظن الزعتر حشيشًا، ويكتب عن مروان ابن مخيم طولكرم الذي يريد ان يشتري لندن بأموال الانجليز انتقاما لما قاموا به في فلسطين، ومروان هذا مثل سلمان، كلاهما يريد ان ينتقم، ولكنها نقمة طيبة، ومروان طيب الى حدود السذاجة. ويسخر سلمان هنا من سلوكنا وتفكيرنا، اننا مثل كامل الفرير الذي ضحك على جندي انجليزي بسيط، فجاء جندي آخر ليسخر منه ومن العرب وليقول للعرب: «كلامكم فاض». وربما يكون هذا الجزء من الكتاب، مثل الجزء الذي سبقه، مهما لأولئك الذين يكتبون عن صورة باريس في الادب العربي، او صورة الانجليز في الادب الفلسطيني. ولندن التي شردتنا ومزقت الوطن العربي هي التي تضم العرب الهاربين من كوابيس انظمتهم، انها تضم السوري والعراقي والفلسطيني الذين لم تعد تربطهم ببلادهم اية رابطة سوى حمار ابيض كان لبعضهم في قريته. هكذا لا يساوي الوطن العربي حمارًا، او انه يساوي حمارًا فقط، والحمار الابيض هنا يحيل الى قصة الثوري الفلسطيني الذي دافع عن قرية فلسطينية عام ١٩٤٨، عن الشيخ عباس المقاتل الذي ظل يجمع المفاتيح ويحتفظ بها على أمل العودة، عودة اصحاب البيوت الى بيوتها، لعل المفاتيح تكون عاملا من عوامل هزيمة العدو، وكانت النتيجة ان أكله الضبع وحماره معا. «لا تنتظر ان يأتيك الفرج على حمار ابيض، يا رفيق» يخاطب سلمان صديقه العراقي، ويتابع: سيأتيك الموت وستكون مثل حمار عباس وعباس معا.

٨) المفاتيح: (ص ٨٣ - ص ٩٨):

وهنا يكتب سلمان عن مفاتيح كثيرة، عن بيت الشعر الذي يكون مفتاحًا لمبارزة شعرية، وعن مفاتيح قرية عين غزال وبيوتها، تلك التي حملها معه الشيخ عباس حتى أكله الضبع وحماره، وعن مفتاح بيت أبي سلمى الذي ظل يحمله معه حتى لابنه لعل هذا يعود، يوما، الى حيفا، وعن مفتاح الخزانة التي تركها اصحابها عام ١٩٤٨ لدى جد سلمان، فظلت جدّته تحتفظ بالمفتاح حتى عام ١٩٦٧، حين جاء اصحاب الخزانة ليأخذوا أغراضهم، وعن مفتاح بيت جده الذي أدى الى اعتقاله، وعن مفتاح الزنزانة التي زج فيها بسبب احتفاظه بالمفتاح.. وهكذا صار للمفتاح معنى آخر في حياة الكاتب:

«وصرت أكره المفاتيح وصكصكتها الى ان كان ذلك اللقاء مع أبي سلمى في فندق البلقان في صوفيا» وهناك علمه مفتاح أبي سلمى ان ليلته ويومه «في سجن الجلمة كانت المفتاح الى عالم من المواجهة ليس فيه تنازل ولا مساومة ولا التفاف على الحق».

٩) رحلة الصحراء (ص ٩٩ - ١٠٤):

يتخذ سلمان، هنا، من رحلته الى موسكو، عام ١٩٨٩، منطلقا ليكتب عن خيبته شيوعيًا. لقد كانت هذه الرحلة سببًا لاستقالته من عضوية الحزب، فقد رأى مدينة احلامه غير ما رسمها في مخيلته. كانت موسكو للشيوعيين الحلم الاكبر والامل الوحيد في سلام كوني وعدالة مطلقة، ورآها سلمان مدينة الفقر والجريمة، مدينة لا ورقة فيها ليكتب عليها. وما حدث في عام ١٩٩٠ لم يفاجئه، لأنه توقعه في اثناء زيارته، ومع ذلك فما زال يحلم باليوم الذي سيعود فيه الى موسكو التي كانت في مخيلته، لا الى موسكو التي رآها. يكتب سلمان: «رحلة الصحراء هي رحلة الصحراء، ليس اكثر ولا اقل، ولكنها مثل الحب، تتقدم فيها لتتخلص منها. الكرز الاحمر وبوشكين والثلج.. قد تكون الرحلة القادمة».

لم يكتب سلمان هذا في حينه، ولقد كتبه في فترة لاحقة، ومهد لنقده بما قاله اميل توما الذي أمل ان يكون هناك من يكتب عن السيئات. كان سلمان هنا يبرر تركه للحزب، مثله مثل اميل حبيبي.

* اضافات *

اولا: جنس النص

يبرم سلمان ناطور عقدًا مع قارئه، يتمثل في انه، وهو يقرأ كتابه هذا، يقرأ شهادة. هذا يعني اننا لسنا امام رواية او قصة طويلة، تماما كما اننا لسنا امام سيرة ذاتية، وان كان الكتاب يفيد من هذه كلها، بل ويفيد ايضًا من الحكاية التي وظفت داخل النص المحكي. اننا ونحن نقرأ «هل قتلتم احدًا هناك؟» نقرأ سردًا سبق وأن وظف في القصة القصيرة وفي الرواية ايضًا، تماما كما اننا نجد انفسنا في مواضع كثيرة امام سيرة ذاتية، وفي مواضع قليلة امام حكاية الجدة بأسلوبها الذي ينتمي الى جنس الحكاية مبنى ولغة. يتكسر الزمن في هذا النص ويتداخل الماضي والحاضر تداخلا كبيرًا. اننا أمام نص تداعيات، يقص الكاتب فيه عن حادثة فتذكره بحادثة اخرى، ويقص عن شخص فيذكره بشخص آخر، ولكننا ايضًا نقرأ نصوصًا يسير فيها الزمن سيرًا تقليديًا - أعني نص الحكاية. لقد نعت سلمان نصه هذا بأنه شهادة، وهذا يعني انه لم يرم الى كتابة قصة طويلة او رواية، تماما كما انه لم يرم الى كتابة سيرة ذاتية بالدرجة الاولى، وان افاد من تجاربه الحياتية ومن تجارب غيره. اننا نقرأ شهادة يدلي بها انسان فلسطيني من اصل درزي برأيه عن الجيل الذي ينتمي اليه، ولكنه في الوقت نفسه يبدي رأي جيل الآباء في ماضيهم وفي حاضرهم، في أنفسهم وفي غيرهم من الأجيال اللاحقة.

ثانيًا: دلالة العنوان

يختار سلمان ناطور عبارة وردت في المقطع الرابع، وتحديدا المقطع الاخير فيه، لتكون عنوانًا لكتابه. ينتهي هذا المقطع بالسطرين التاليين:

«انتظرت انا عودة اولادها كما انتظرتهم هي لنسأل سؤالا واحدًا «هل قتلتم احدًا هناك؟»».

يصدر السؤال عن سلمان ناطور وعن المرأة، هذه التي كانت تزوجت في لبنان وأنجبت ثلاثة ابناء، ثم قدمت الى فلسطين، بعد طلاقها، لتتزوج ثانية ولتنجب ثلاثة ابناء ايضا. التحق ابناؤها الاولون بالحركة الوطنية اللبنانية، والتحق الأخيرون بالجيش الاسرائيلي. وفي حرب ١٩٨٢ قاتل الاخوة أشقاءهم، فيم انتظرت الام، وانتظر ايضًا سلمان، ليسألا السؤال نفسه: «هل قتلتم احدًا هناك؟». وهذا السؤال سؤال أرق سلمان من قبل، منذ أنجز نصوصه الاولى، وان لم تخني الذاكرة فقد كان أتى على مأساة الدروز في روايته «أنت القاتل يا شيخ» وفيها يصور ما ألم بالدروز في حرب ١٩٦٧، حيث قاتل دروز فلسطين دروز سوريا. يريد سلمان، هنا، ان يقول ان الطائفة الدرزية هي ضحية مأساة عام ١٩٤٨، وان كنا نحن نرى اننا كلنا ضحية مأساة ١٨٨٢، ولم يكن الدروز وحدهم الذين أطلقوا النار على اخوتهم. حدث هذا في ١٩٧٠ وفي ١٩٨٣ ايضًا.

ثالثًا: نصوص الخيبة

يعبر سلمان ناطور في نصه هذا عن خيبة الفلسطيني، وتبدو خيبته، ظاهريًا، مختلفة عن خيبة احمد دحبور ويحيى يخلف ومريد البرغوثي واخرين ممن أنجزوا نصوصًا بعد (أوسلو). حلم هؤلاء بتحرير فلسطين، وما أنجز ما بعد مدريد ١٩٩١ كان ضئيلا وهزيلا قياسًا الى الحلم، وأما سلمان فقد حلم بجنة الاشتراكية، ولما زار موسكو رأى مدينة اخرى غير المدينة التي رسم لها صورة جميلة. وكانت خيبته أسبق، فقد كانت زيارته تمت عام ١٩٨٩. لقد رسم كل واحد من المذكورين صورة للمكان الذي حلم به فترة طويلة، المكان الذي كان يتوق اليه ويرى فيه فردوسه المفقود، ولما رأوا المكان شعروا بالخيبة فقد كان الفارق كبيرًا بين الصورة والمثال. ويكتب سلمان عن خيبات اخرى. انه يفتتح نصه بالكتابة عن خيبة أهل قريته من العرب الذين لم يحرروا، عام ١٩٤٨، فلسطين، كما يكتب عن خيبة بعض الآباء من ابنائهم الذين لم يشاركوا في عيد استقلال دولة اسرائيل. يكتب عن الاولى:

«في نهاية حرب التسليم الاولى.

أهلنا كانوا مشغولين في الحرب واستراحوا في تشرين او انزووا في البيوت التي ظلت واقفة، يضمدون جراحهم النازفة ويبكون على الحظ التعيس وعلى خيبتهم». (ص ٣).

ويكتب عن الثانية:

«وأما الذين كانوا من الخائبين فقد انطووا على أنفسهم في احدى الزوايا وبحثوا عن مبررات لعدم اشتراكهم على سؤال الأب الخائب الغاضب: ليش ما اشتركت في شي، ابن فلان وابن فلان أشطر منك!» (ص ٢٠).

◄◄◄

المسرح والتراث

بقلم: الطيب الصديقي

(خاص بـ «الاتحاد» من المغرب)

[هذه هي الحلقة الثانية والأخيرة من المقالة حول «المسرح والتراث» للفنان المغربي الطيب الصديقي. وهي مأخوذة من كتاب أنجزه مؤخرًا ودفع به إلى النشر ويحمل عنوان: «مسرح الناس: ملامح تجربة في المسرح العربي المعاصر»]

(«الاتحاد»)

* وهذه الرؤية هي الجسر الذي مده ليصل إلى الجماهير الواسعة محطمًا به الجدار التقليدي اللامرئي بين خشبة المسرح ومقاعد الصالة.

والحادث الذي يرويه الدكتور علي الراعي في مقدمة كتابه عن «الكوميديا المرتجلة في المسرح المصري» عن عرض مسرحية الطيب الصديقي «ديوان سيدي عبد الرحمن المجذوب» في الدار البيضاء على المسرح البلدي يحمل دلالة عميقة في هذا المجال. يقول الدكتور الراعي: «نفذت التذاكر كلها وامتلأ المسرح، واعتلى الممثلون الخشبة (لم تكن هناك ستارة)، ثم دار بين الممثلين والنظارة نقاش فني حول المسرحية تبودلت فيه المقترحات الفنية بين الفريقين، بينما كانت تتردد بين الحين والحين الأغنيات أو المعزوفات على الطمبور. ثم بدأ العرض أخيرًا بعد أن تأجل وقتًا طويلاً بسبب المناقشة التي انتهت بعد أخذ أصوات الصالة حول نقطة أو أخرى في المسرحية». وتتجلّى هذه الدلالة في أن الجمهور لم يعد ذلك الجمهور الصامت الذي عرفته المسارح الأوروبية، وإنما غدا مشاركًا في العمل المسرحي نفسه، يضيف إليه ويناقش تفاصيله، يرفض أو يقبل، باعتبار أن المسألة تخصّه أولاً وأخيرًا. إذ أن جو الألفة الذي وجده الشكل المسرحي الذي قدمه الطيب الصديقي حطم جدار الصمت، ولم يكن ممكنًا تحقيق ذلك لو قدم الصديقي مسرحيته وفق مفهوم المسرح الغربي التقليدي إلى جمهور يجد نفسه غريبًا عنه.

مسرح الصديقي قابل لأن يقدم في أي مكان، وتلك ميزة هامة بين ميزاته. ومع أنه يهدف أصلاً لأن يتجه إلى أوسع قاعدة جماهيرية ممكنة، الأمر الذي يتطلّب تقديمه في الساحات أو الملاعب العامة، إلاّ أنه قادر على أن يتخذ من مسرح المنصة خشبة وساحة له، فمشاركة الجماهير في الحدث المسرحي يمكن أن تتحقق «إما بنقل هذا الحدث من القاعات الضيقة إلى الشوارع والميادين، أو بنقل تكتيك فن الشوارع إلى أبنية المسارح التقليدية كما حدث حين قدم مسرحية «ديوان سيدي عبد الرحمن المجذوب» على مسرح منصة مستخدمًا أساليب مسرح «الحلقة». على أن «الملعب البلدي» وجمهور كرة القدم، هما المفضلات عند الطيب الصديقي. فقد شهدت ساحة الملعب البلدي في الرباط مسرحيته الضخمة «معركة وادي المخازن أو الملوك الثلاثة» التي شارك في تمثيلها (١٥٠) ممثلاً فضلاً عن أربعة أطنان من الديكور وفرسان حقيقيين. كما شهدت مسرحيته «المغرب واحد» التي تروي تاريخ المغرب.

غير أن الطيب الصديقي يتجاوز تجاربه السابقة ليحقق في مسرحيته الأخيرة «مقامات بديع الزمان الهمداني» صيغة أكثر رحابة من الصيغ التي قدمها في مسرحياته السابقة، وإن كانت لا تتخلّى عن عناصرها الأصيلة المفيدة.

والحقيقة فإن التفات الطيب الصديقي إلى المقامات لا يقتصر في دلالته على مجرد استفادة من تراث أدبي قابل للتجسيد على المسرح، وإنما يتجاوز ذلك لتأكيد مبدأ أساسي كان يؤلف منطلقه الفني أساسًا.

وقوام هذا المبدأ أن العرب قد عرفوا العديد من الأشكال المسرحية التي تتيح لهم اليوم تحقيق صيغة مسرحية أصيلة لا تتكئ على المفاهيم المسرحية الغربية تارة أو تتبناها تارة أخرى. ويقتضي ذلك، في الحقيقة، إعادة النظر في تراثنا الأدبي في ضوء المفاهيم الحديثة، لنتمكن من إزالة التراب الذي أهاله مؤرخو الأدب العربي طيلة عصور وعصور على بعض الأنواع الأدبية في تراثنا الأدبي. فلقد جرت العادة عند هؤلاء المؤرخين مثلاً أن «يتصوروا المقامة من الأنواع القصصية، قد يسردها قصاص، وقد يدونها أديب ليتذوقها جمهور القراء غير أن المقامة في أصلها - كما يقول الدكتور عبد الحميد يونس - «أدب تمثيلي» وأنها من القيام في دار الندوة إبان العصر الجاهلي».

كانت تمثيلاً مباشرًا متواصلاً يقوم به ممثل فرد، ومن هنا امتزجت بالسرد القصصي، وتطورت في العصور الإسلامية إلى مواقف يؤديها الزهاد أمام الخلفاء والسلاطين والوزراء، تحقيرًا للعاجلة، وإكبارًا أو تعظيمًا للباقية الخالدة، وأصبحت بعد ذلك مجالس العلماء أشبه ما تكون بمحاضرات الأساتذة اليوم في المعاهد والجامعات، وسار في موازاة هذا التطور فن شعبي من فنون المقامة يستهدف الوعظ والتعليم والسمر جميعًا وينهض به أيضًا ممثل فرد، حتى إذا جاء بديع الزمان الهمداني، تحول بالمقامة إلى ذلك النوع المعروف من أنواع الأدب القصصي العربي، وسار الحريري على نهج بديع الزمان وإن كانت مقاماته تتسم بوحدة موصولة إلى جانب وحدة البطل ورواية الأحداث.

وهذا الطور الأدبي تتضح فيه الظواهر التمثيلية، على الرغم من التدوين والاعتماد على القراءة، والتحليل الممتاز الذي قام به الدكتور علي الراعي للمقامة المضيرية في كتابه «فنون الكوميديا» يبين إلى أي حد اقترب بديع الزمان الهمداني في بنائها الفني من بناء المسرح بمفهومه الحديث وبشكل خاص عند الكاتب الإنجليزي بن جونسون.

ولئن وجد الدكتور الراعي في نهاية تحليله هذا أن ما ينقص هذه المقامة حتى تتضح قيمتها المسرحية ممثل قدير يستطيع أن يقوم بعبء دور صعب هو دور أبي الفتح الإسكندري، فقد كفاه الطيب الصديقي ذلك بسده هذا النقص، لا في تقديمه مثل هذا الممثل القدير فحسب وإنما في تجسيده لهذا النص المسرحي دون أي تحوير يسيء إلى قيمته الأدبية، بحيث جاء عمله برهانًا حاسمًا على امتلاك هذا النوع الأدبي كل العناصر المسرحية الضرورية لنص مسرحي..

غير أن لاختيار المقامات دلالة أخرى، وهي أن المقامات لم تكن مجرد ألعاب لفظية وبديعية، أو قصصًا مسلية، وإنما كانت شهادة على حضارة كانت تؤذن بالأفول وتعلن في الوقت نفسه بداية عصر الانحطاط. وبالتالي فإن نقلها إلى العصر الحديث، بوصفها شهادة، لا يقتصر على الوقوف ضد الماضي وحسب، كما يقول الطيب الصديقي، وإنما «ضد الحاضر أيضًا إذا كان هذا الحاضر يؤلف بشكل أو بآخر استمرارًا للماضي».

ولقد استطاع أن يقدم شهادته، عبر بديع الزمان الهمداني المعاصر، ضد الحاضر الذي يؤلف استمرارًا للماضي، دون أن يتخلى عن مواقفه النقدية. ومن هنا كان كمال تجربته هذه التي لم تقتصر على تجسيد صيغة مسرحية عربية فحسب، وإنما شملت أيضًا تجسيد واقع وهموم الجماهير العربية اليوم. وإذا جاءت هذه الصيغة معاصرة، فليس لأن الطيب الصديقي قد أضاف بعض العبارات التي تنتمي إلى الحاضر، وإنما لأنه استخدم تقنية متقدمة جدًا تناسب الشكل المسرحي الذي صبّ فيه المقامات العشر.

وفي هذه التجربة بالذات إنما تتضح صور الاستفادة من منجزات المسرح الغربي المعاصر التقنية دون أن تطغى هذه المنجزات على طبيعة الفن الذي تحاول أن تقدمه، بل ان في هذه التجربة بالذات ما يرد على الدعوى الساذجة التي ساقها أحد الكتّاب عندما شبه تخلينا عن مفهوم المسرح الغربي المعاصر في سبيل تطوير الأشكال المسرحية الأصيلة بتخلينا عن السيارة أو الطائرة في سبيل تطوير عربة الحنطور.

إذ من الواضح أن هذا الكاتب لا يملك القدرة على التفريق بين الشكل المسرحي والتقنية المسرحية.

على أن هذه الرشادة بتجربة الصديقي في مسرحة المقامات يجب ألا تجعلنا نغفل عن أنها لا تشكل في نهاية الأمر أكثر من خطوة أولى ناجحة على طريق طويل بدأ التمهيد له عدد كبير من المسرحيين العرب في أقطار الوطن العربي المختلفة. إنها بمقارنتها مع غيرها من المحاولات المماثلة تتميز بنجاحها في إثارة الانتباه إلى المفاهيم الجمالية والأدبية والفكرية التي كوّنت قيم الإنسان العربي، الأمر الذي يتيح المجال واسعًا أمام العديد من المسرحيين العرب لاستيحاء تراثنا الأدبي المهمل (البخلاء للجاحظ، والامتاع والمؤانسة للتوحيدي وغيرهما..).

غير أنها بمقارنتها مع حاجات الواقع العربي السياسية والاجتماعية تبدو شهادة لا تتناول أكثر من عموميات تفقد في النهاية دلالتها من فرط معرفتها. وبعبارة أخرى، فإنها على الصعيد الفني تقدم صيغة بالغة العمق والروعة لمسرح عربي متميز، ولكنها تظلّ على الصعيد الفكري بحاجة إلى الجرأة ذاتها التي واجهت بها التراث المسرحي التقليدي لتواجه بها الواقع الاقتصادي والاجتماعي الذي تحياه الجماهير العربية في شتى أقطار الوطن العربي.

◄◄◄ سلمان ناطور ودائرة القتل

وأما الخيبة الخاصة به فقد كانت يوم زار موسكو:

«في كافتيريا فندق اوكرانيا الكبير جلست لأكتب عن مدينة الاحلام الحزينة. عن ألوانها الباهتة وعن وجوه الناس الواجمة في الشارع والقطار. لم يكن سهلا على شيوعي مثلي ان يجد مدينة احلامه على هذا الحال»(ص ١٠٠).

انها اذن خيبة الفلسطينيين من العرب، وخيبة الاب من ابنه الذي لا يكون مثل الآخرين حتى لو كان الأمر يتعلق بالمشاركة في عيد استقلال الدولة العبرية، وخيبة الشيوعي مما رآه في موسكو يوم زارها. ولد سلمان في زمن خيبة الآباء وترك الحزب في زمن انهيار الاتحاد السوفييتي يوم رأى مدينة احلامه غير ما كانت عليه في مخيلته.

رابعًا: الذاكرة

يفتتح الكاتب نصه بكلمة ذاكرة، ويجعلها عنوانًا جزئيًا، وينهي المقطع الاول بعبارة: «ستأكلنا الضباع إن بقينا بلا ذاكرة.. ستأكلنا الضباع»(ص ١٣).

ويركز على اهمية الذاكرة تركيزًا كبيرًا، ومن هنا، ربما، أنجز كتابه/ شهادته. وكما قال محمود درويش: من يكتب حكايته.. يرث ارض الحكاية. وكان هشام شرابي، في مقدمة كتابه: «صالح برانسي: ثلاثون عامًا من النضال الصامت» قد حث الجيل الناشئ على تدوين حكاية الجيل السابق لأهمية الذاكرة في الصراع بين طرفين يركز احدهما تركيزًا كبيرًا على الذاكرة، وما زال.

دون الذاكرة ستأكلنا الضباع، وبها سوف نحافظ على تاريخنا وحقنا ومستقبلنا. ويعود سلمان، في مقاطع الكتاب اللاحقة، ليركز على الذاكرة. لقد كان الجيل السابق بلا ذاكرة، ويوم مات، هكذا يرى الكاتب، ذهبت معه ذاكرته الى التراب:

«هذا الجيل الذي ولد في عهد تركيا وكبر في عهد الانجليز ومات في عهد اسرائيل، ولم يترك لنا شيئًا على الورق، كل ما كان يعرفه اختزله في الذاكرة، ولما ذهب ذهبت معه الى ذاكرة التراب» (ص ١٦) ولكي تظل الذاكرة حية فلا بد من كتابتها، وقد فطن سلمان الى هذا منذ وقت مبكر، ولهذا أنجز كتابه الجيد «وما نسينا» لكي يذكر الجيل اللاحق بما عانى منه الجيل السابق، ولكي يقول لليهود: لم ننس، وها نحن نكرر ما تكررون: لا نسيان. كأنه يخاطب (موشيه ديان) الذي قال: العرب سرعان ما ينسون.

وتخيف الذاكرة الانجليز، هكذا يتخيل الكاتب، ولهذا ما زالوا يخافون من الزعتر لأنه يقوي الذاكرة التي يريدون مسحها عن بكرة أبيها.

خامسًا: صورة الآخر

تتعدد صورة الآخر في هذا النص وتتنوع، والذي يقدمها هو شاب درزي علماني أصبح، حين كبر، شيوعيًا. ان كل فرد له هو آخره، ابتداء من أبيه وانتها بالرفيقة الروسية التي يرد ذكرها في نهاية الكتاب.

كان أبوه مؤمنًا، فيما كان هو علمانيًا، وكان هو نتاج مرحلة، فيما أجداده نتاج شروط تاريخية اخرى، تماما كما ان أبناءه نتاج شروط تاريخية مختلفة. انه العقائدي الملتزم، وكل من ليس على شاكلته يشكل الآخر له. غير أن ما يلفت الانظار هنا هو اليهودي والانجليزي.

لا يكتب سلمان ناطور عن اليهود كما لو انهم كتلة واحدة، وهو بذلك يتشابه واكثر اليساريين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨. ولا يقدم لهم تلك الصورة التقليدية التي برزت في نصوص خليل بيدس ومحمد عزة دروزة ومحمد العدناني وآخرين. انه يقدم صورة لليهودي الاسرائيلي، ولهذا يكتب عن فتاة المطار (راحيلي)، الفتاة اللطيفة، ويكتب عن اليهود الذين ساقهم القدر الى فلسطين، دونما رغبة، مثل (مايك لين) و(روبرت بازيه). لم يأت الثاني الى فلسطين لأنه كان صهيونيًا، بل جاء بحثا عن فتاة أحبها. و(بازيه) هذا يحب الشرق وله اصدقاء عرب يزورهم ويزورونه ولكن الحرب حولتهم الى اعداء. انه اليهودي المعذب الذي يكره الحرب ويطلق صرخته: لا للحرب النووية. كما يكتب ايضًا عن رجال المخابرات الذين اعتقلوه، وحتى هؤلاء منهم الطيب ومنهم الشرير ومنهم البشع. واليهودية التي تقيم في بيت أبي سلمى عجوز في الستين لا يهمها سوى ان تحصل على بيت أفضل، وحين تعلم انها تقيم في بيت شاعر فلسطين تقول - كأنها تقول - هكذا يتخيل سلمان: «مسكين هذا الشاعر». ويكتب ايضا عن اليهودي المتدين الذي يدعوه الى الايمان، تماما كما دعاه أبوه الى الايمان.

ولا تختلف صورة الانجليزي عن تلك التي ظهرت في نصوص الادب الفلسطيني التي صدرت قبل هذا النص. يكتب سلمان عن انجليز قتلوا الفلسطيني امام امه بلا رحمة، ومنهم الكابتن (شيفر) الذي بحث عن الفدائي الفلسطيني عبد الحسن، وقتله امام امه التي بجهلها دلّت عليه، ويكتب عن الانجليزي العابس الذي لا يضحك، كما يكتب عن مدينة (لندن) التي لا تعرف الهدوء. انها مدينة ملعونة مدينة الضباب والصخب. وتذكرنا صورة الانجليزي هنا، والصورة التي يبرزها للندن - بتلك التي برزت في رواية كنفاني «العاشق»، وبتلك التي ظهرت في قصيدة فدوى «في المدينة الهرمة». وما رآه سلمان في لندن، لم يثر في نفسه اي انفعال، وهو بذلك يختلف عن طوقان. (حول الانجليز في الادب الفلسطيني انظر دراستي المنشورة في مجلة جامعة النجاح، عدد ١٣، مجلد ٢، حزيران ١٩٩٩).

* مسك الختام *

«هل قتلتم أحدًا هناك؟» شهادة كاتب على زمنه، وهي من خلال ذاكرة الأجداد شهادة على زمنهم، ولعل اهميتها تكمن في انها شهادة شيوعي التزم بالحزب وتخلى عنه يوم رأى الشعار على الجدار. والنص يحيلنا الى كتابات سلمان السابقة، ويحيلنا ايضًا الى «وقائع» اميل حبيبي و«عائد الى حيفا» لغسان كنفاني، والى بعض نصوص فدوى طوقان، تماما كما تحيلنا الى كتابات الكتاب العرب السابقين الذين كتبوا عن باريس.

هل كان سلمان يترسم خطى اميل وغسان وفدوى؟ هل كانت حكاية الخزانة التي تركها اصحابها وعادوا اليها بعد عام ١٩٦٧ وزيارته بيت أبي سلمى ووصفه لندن صدى لكتابة اميل عن المرأة التي عادت تبحث عن زوجها وكتاب كنفاني عن عودة سعيد. س لزيارة بيته، وكتابة فدوى عن لندن؟

في حياتنا عشرات الحكايات التي تشبه الحكاية التي قصها اميل، وبعد عام ١٩٦٧ زار آلاف الفلسطينيين بيوتهم التي تركوها، ومن زار لندن وجدها مدينة صخب وضباب. لقد تشابهت التجارب فتشابهت الكتابة. و«هل قتلتم أحدًا هناك؟» كتاب ممتع ذو أسلوب متميز، وان كان هناك ايضا اشياء يمكن ان تقال، ولعلها تصدر عن رفاق سلمان نفسه.

(نابلس)

آليات الحداثة في "كتابات على طريق الوصول" للدكتور فهد أبو خضرة (٢-٢)

بقلم: د. حبيب بولس

* يقول الشاعر في قصيدته: «كتابات على طريق الوصول»:

صلبتَ وقدمت الفدا.، فهل ترى
قيامك يرتاد الصباح المعطّرا
ام انك تبقى في الوجود ضحية
تُرد وتستثنى وتنفى وتزدرى

(سيبقى الجواب انفتاحًا على القيد واللغة العاريه
ورصدًا لأول درب النهايات، درب الافول
ورقصًا على قمة الهاويه
ويبقى اختيارك الا تغامر، الا تقول).

وفي قصيدة «بين التمزق والامل» يقول:

أتحدث عني بضميرين
أقسم ذاتي اقسامًا
اعطيها ابعادًا شتى
تتحاور.. تدنو.. تأتلف
وتعود تضج وتختلف
وانا أتمزق، لا صمتي
ينقذ رؤياي ولا صوتي

وفي «هذا يكون» يقول:

من اول الزمان قيل:
هكذا يكون:
يموت قبل الضوء في مغارة
من وهبوا نفوسهم لله
ويولدون، بعد،
في مغارةٍ تولد من اضوائها الحياه.
وحينما يكُون، «هأنذا اخبركم».
لا يُعرف الحداد في دياركم، ولا يُرد باب
يظل وجه الريح حيث كان
وحيث كانت قطع السحاب
وليلة الميلاد، وبعدها (هأنذا اخبركم) لا يُرفعنّ
حجر على حجر ولا يمس عابر وتغمرون ارضكم
بكل ما اوتيت الزنود من عطاء
وتصلحون في المدى
ما خلّف الزمان من خراب.

وفي «ايوب الجليلي» يقول:

عاد ايوب الجليلي الى الورد وطيبه
واحتفى كل حبيب بحبيبه
والى لمياء عاد الشعر شلالاً من المسك غضيرًا
يملأ الايام اشراقًا ودفئًا وعبيرًا

عاد ايوب الجليلي الى الورد وطيبه
بعد ان جرّعه الدهر العذابا
وسقاه الليل بعد الصاب صابا
صابرًا كان على الخطب المرير
راضيًا بالجرح والقرح، وغابرات البثور
خاشعًا للقدر الاعلى وما
حطت القردةُ في درب المصير

«نعمة من نعم الخالق للعبد الفقير»
وعلى العاشقة السمراء لمياء الصغيره
ابنة العم التي ارسلها الله شراعًا من حنان
كانت الحسرة تلقي ظلها صمتًا ودمعًا
وصلاة تتحدى قسوة الليل الكتيب

«يا حبيبي
سوف احميك بايماني وأفديك بعمري
وستبقى حبي الفردَ الى يومي الأخير».

هذه المقاطع، على قلتها، تشي بأن الكلام فيها يشكل اختراقًا للمألوف وتفتيقًا للعادي يقود الى مناطق الادهاش والشدهة، دون الوقوع في براثن السنتمنتالية الرخيصة، ودون السقوط في المباشرة والتصريح والشعار. كما اننا نستطيع ان نلمح من خلالها انها تخاتل طموح الشاعر في كتابة تاريخ لمأساته/ مأساتنا، منطلقة من الخاص الى العام، من الضيق الى الرحابة والشمولية، لتعانق بالتالي الكون على رحابته، ولتلامس الجرح الكبير برقة فيها ضبابية وسرية - ركنا الحداثة -، بحيث تثيران في القارئ حك الذهن والتشويق والتحدي والمغامرة وحب الاستطلاع والكشف - مهمة هذا الشعر الجديد. كما انها بطقسها المضموني/اللغوي، تدخلنا الى قدسية هياكل الشعر الجديد، كاسرة حواجز اللغة وحدودها وتحديات الاساليب الموروثة، ولكن دون ان تطلقهما. وهذا الكسر هو الامتحان الحقيقي للشاعر اي شاعر حيث معه نقر بأنه نجح وصار سيد الموقف الشعري، كما هي الحال عند شاعرنا. في المقاطع المثبتة آنفًا استشراف يبنيه الشاعر على تداعيات الماضي واسترجاع الذاكرة المثقلة بنوسطالجيا مهمومة ترشح حنينًا الى ما كان وتطمح الى ما يكون، ولكن الشاعر وهو يفعل ذلك لا يجعل الذاكرة تطغى على الحلم/الرؤيا، بل يحتال على ذلك بتساؤلات لها دلالات نافية مغلفة بالترميز وبالايحاء، وبالتضمين - عناصر الحداثة ومرتكزاتها الاساسية - التي تثري عالم الشعر وتقوده الى التضاد والتنافر حيث معهما يتوالد التوتر والزخم والتكثيف جوهر هذه الحداثة.

والشاعر، في مجمل قصائد الديوان، يسحب القارئ الى عالم موقع بموسيقا هادئة تنسجم والمضمون، وتبتعد عن التطريب من داخل ومن خارج، الى عالم مرصع بصور مركبة طريفة، غنية، تستمد ثراها من غنى التجربة وعمق الفكرة وشموليتها.

والشاعر بصوره وبرموزه يؤكد مقولة (مكليش) الشهيرة، التي تقول: «القصيدة اسلوب تستخدم فيه الكلمات كأصوات وكرموز وهي لا تنفصل عن معناها، لذلك اقتضى بناء الكلمات كأصوات وكمعانٍ لاثارة العاطفة بمعونة الصور في تزاوجها والرموز والاستعارات في ادراكها الحدسي، سر التجانس في الاشياء غير المتجانسة، كما يقول (ارسطو)».

واذا دخلنا في استقرائنا الى هياكل القصائد، ندخل عالمًا يعبق برائحة الاصالة، تحترق على منهجه الحادثة لتخلي مكانها للمظاهر الثابتة ذات الديمومة والصيرورة الدالة على المستقبل، محطمة العرض الايضاحي الايديولوجي المباشر لتصير تعبيرًا عن التجربة الانسانية، كاسرة الرؤية الافقية المروحية لتغوص في الاعماق محملة بصور تجرنا الى ما وراء الظاهرة لتطرح مقولتها النهائية معلنة فرادتها وتميزها وفرديتها، رغم غموضها النابع عن ضرورة فنية لا عن ترف شكلي، بحيث يصير هذا الغموض غرابة اي جميلاً وهو مبدأ تصر عليه الحداثة.

والقصائد بعد هذا كله تتكئ على الكثير من الآليات الحداثية، كالتكثيف اولاً فهي تخلو من الثرثرة والترهل السردي، والكلام الفائض، فالجمل على قدر المعاني، بحيث لا نجد جملة تلهث وراء معنى فتقصّر دونه، او كلمة تخرج عن سياقها لتشكل نشازًا يضر بهارمونية القصيدة. وثانيًا الترميز اللاصق بالنص. وثالثًا توظيف التراث اللاصق الذكي التلميحي، ورابعًا اللغة الخلاقة المؤثثة بمفردات منزاحة مشرقة مضيئة تقول ما لم نتعوده منها، بحيث تنساب بعفوية فهي لا تستجدي لفظة ولا تستعطف معنى. وخامسًا التشبيهات الجديدة المبتكرة ذات الطرافة البعيدة عن المكيجة والاصباغ والمساحيق. وسادسًا الصور التركيبية البعيدة عن التسطح، وعن المألوف الممجوج. وسابعًا التناص الذي يغني خطاب الشاعر ويؤكد على بعد رؤيته وعمق فكرته وثقافته. وثامنًا الاسطرة التي تلح على ما سبق ذكره.

مما تقدم نشعر بأن فهد ابو خضرة يعي ان «الشاعر بشر يتحدث الى البشر» ويعمل جاهدًا ليعثر على «اجود الألفاظ في اجود نسق» كما يقول (كوليردج). ولأنه كذلك تصبح للشعر عنده غائية، هي ان يجعل القارئ «يحسن الاستمتاع بالحياة او يحسن تحملها» على حد قول (د. جونسون). وكي يجعل الشاعر القارئ يحسن الاستمتاع بالحياة لجأ الى وسائل فنية متنوعة كما اسفلنا، تحول القصيدة الى ابداع حقيقي يجعلنا كقراء نحسّ ونحن نقرأ «بأن حياتنا ولحظات عمرنا التي نسيناها قد عادت الينا لمحة من هنا وساعة من هناك» وهذا هو مقياس الشعر الصادق كما يقول (عزرا باوند).

والشاعر مثقَف/مثقِف في آن معًا، لذلك فهو يدرك حقيقة ان الشعر ليس وعظًا، كما «يدرك انه لا يمكن له اذا اردنا ان يكون شعرًا ان يكون ذا هدف بين اذ ان وظيفة الشعر الحقيقية ليست الوعظ». وهو بذلك يتفق مع قولة (كيتس). فالشعر عنده هو «غضب النفس بخلقه مدارك جديدة» كما يقول (هوايتهيد). كما انه يدرك ان «الشعر ليس تعبيرًا عامًا بألفاظ مجردة فشعر من هذا النوع كسل لأنه مجرد حديث وليس فنًا او ابداعًا» على حد رأي (عزرا باوند). الشعر عنده يثير في عقل القارئ التداعي والارتباط المؤدي الى الافكار التي تكمن وراء الالفاظ.

من هنا نجد ان للشاعر غرضًا يرمي اليه، وهو ان يكسب جزءًا من مادة الحياة الخام شكلاً ذاتيًا، حيث ان الشاعر الحق هو الذي يصنع نفسه من جديد باحثًا مصنفًا مختارًا، طارحًا منظمًا وسط ركام من الاشياء المبهمة التي تتدافع لتتحول الى الفاظ واصوات، والقارئ عندئذ يتعرف عليه من حيث هو انسان آخر موهوب ويكتشف مداخل ومسارب جديدة لم يحسها في نفسه من قبل. وقارئ شعر فهد يحس بذلك فعلاً.

واخيرًا،

الفكرة المغلفة بالضبابية والسرية، والترميز النابع عن ضرورة فنية، والصور الموحية والمركبة والاستعارات الطريفة واللغة الموحية المكثفة والحوارية المائحة من التراث والمتكئة عليه، والتلميح لا التصريح، والوعظية التعليمية، واثارة التداعي في القارئ، واختلاط الحياة باللغة، وتزاوج المعنى والمبنى فيها، والبصيرة الثاقبة، ودقة الالفاظ وموازينها، والحرية المنطلقة من الخيال، والبساطة وصراحة التعبير، والتناص، والاسطرة، والواقعية الجديدة التي ترى الى الجواني لا الى البراني، الى الذات لا الى الموضوع، الولوع بالتفاصيل الدقيقة والعمودية لا الافقية، وتزاوج الصور وايحاءاتها.

كل ذلك جعل من شعر فهد شعرًا ينضح بالحداثية البعيدة عن التكلف، ذلك ان الشعر الحديث «يتصف اكثر ما يتصف بألفة لا صنعة فيها ولا تكلف» كما يقول (روزنتال).

ما سبق ذكره بالتالي، جعل التأليف الشعري عند فهد اشبه «بالآلام التي تصحب عملية تحويل الدم الى حبر»، كما يقول (تي .اس.اليوت).

(انتهى)

﴿نشرت الحلقة الاولى في عدد الجمعة ٥/٥/٢٠٠٠﴾

المراجع العربية

١. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق، ط ٢، بيروت، ١٩٩٢.
٢. ادونيس: زمن الشعر، دار العودة، ط ٢، بيروت، ١٩٧٨.
٣. يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨.
٤. ميخائيل امطانيوس: دراسات في الشعر العربي الحديث، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٨.
٥. نازك الملائكة: قضايا الشعر العربي المعاصر، مكتبة النهضة، بيروت، د. ت.
٦. يمنى العيد: في القول الشعري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٧.
٧. فهد أبو خضرة: دراسات في الشعر والعروض، مكتبة الجيل، كفرياسف، ١٩٨٩.
٨. عبد الواحد لؤلؤة: منازل القمر، دار رياض الريس، لندن، ١٩٩٠.
٩. صلاح، فضل: اساليب الشعرية المعاصرة، الآداب، بيروت، ١٩٩٥.
١٠. حبيب بولس: قضايا ومواقف ادبية، المعهد العالي للفنون وبيت الكاتب، الناصرة، ١٩٩٧.
١١. عبد القادر الرباعي: جماليات المعنى الشعري «التشكيل والتأويل» المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

المصادر المترجمة

١. اليزابيث درو: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه؟ ترجمة: محمد ابراهيم الشوش.
٢. جاك كوهين: بنية اللغة الشعرية. ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري.
٣. ت. اس. اليوت: فائدة الشعر وفائدة النقد. ترجمة: يوسف نور عوض.
٤. م.ل.روزنتال: شعراء المدرسة الحديثة. ترجمة: جميل الحسيني.
٥. ارشيبالد مكليش: الشعر والتجربة. ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي.

«أذكر» ما بين النص الشعري والإخراج المسرحي

بقلم: رياض كامل

* خطوة مباركة اخرى تضاف الى رصيد العاملين في «مسرح الميدان» بإخراج مطولة «أذكر» للشاعر شكيب جهشان. إنه العمل الخامس خلال فترة تعتبر قصيرة جدًا من عمر المؤسسة. عمل له خصوصيته وميزاته الجديدة، نظرًا لكون «أذكر»، أصلاً، مطولة شعرية، وليست مسرحية شعرية، مما يتطلب مجهودًا خاصًا في تحويل النص الشعري الى عمل درامي مرئي، وان كان الاسلوب القصصي سمة بارزة في شعر جهشان. لا شك ان المخرج كان متنبهًا الى هذه الميزة، اضافة الى الموسيقى التي يحرص الشاعر على الاتكاء عليها في شعره عامة، وفي «أذكر»، خاصة.

ولما كان نبيل عازر هو نفسه مدير فرقة «يعاد» وواضع ألحانها الجميلة، فقد أخذ على عاتقه ان يقوم بهاتين المهمتين الشاقتين: التلحين والاخراج.

فإلى أي مدى وفق في ذلك؟
وأي نجاح حققت «أذكر» كعمل فني مسرحي؟

* * *

قبل الاجابة لا بد من اعطاء لمحة قصيرة عن المطولة «أذكر»، كمقدمة تساهم في بلورة نظرة شمولية للعمل ككل.

عبر ست عشرة لوحة تناول شكيب جهشان مرحلة هامة من تاريخ شعبنا العربي في هذه البلاد، من خلال سرد ذكرياته الخاصة التي تبدأ من جيل الطفولة وتمتد حتى جيل الصبا المبكر، وبالتحديد من جيل السابعة وحتى الثالثة عشرة، كما أشار الى ذلك الشاعر نفسه في الكراسة الخاصة بالعمل المسرحي. وشكيب شاعر مرهف حساس الى أقصى درجة، يتميز شعره بالعفوية والعاطفة الجياشة واللغة السلسة المتناغمة المعتمدة على الموسيقى الداخلية والخارجية.

ان «اذكر» سيرة ذاتية تتوقف عند محطات يراها الشاعر هامة في حياته، وربما حياة عرب هذه البلاد، وما حل قبيل قيام دولة اسرائيل وتشرد الشعب الفلسطيني في الاقطار العربية المجاورة. هذه المحطات مليئة بالمواقف الانسانية المؤثر المفعمة بالعاطفة لما تحمله من صور مؤلمة مأساوية الى حد البكاء، احيانًا، او باعثة على الحسرة والألم. بحيث تجعلك تبتسم ابتسامة مرة متحسرة لفقدان تلك الايام، لما فيها من طيبة وألفة.

ان مطولة «اذكر» قد تكون اكثر دواوين الشاعر عاطفة، فهي من خلال ما تعرضه من لوحات وصور تستفز القارئ الى أبعد الحدود وتحرك فيه المشاعر، لا من خلال الاسلوب الخطابي، بل من خلال ذلك الهدوء المستفز والمحفز كقوله في اللوحة الأولى:

يا عمري المنهوب،
يا تراكض السنين
ليتني أسير للوراء
أعيد رحلة السنين والحنين
ورحلة الغناء والبكاء؟!!

إن هذا النداء بعيد كل البعد عن الخطابة بل هو صراخ داخلي من أعماق القلب الى أعماق القلب، لا تسمعه إنما تحس به كإحساس الملهوف الى عزيز سافر او حبيب فارق ولم يعد.

فهل يستطيع المخرج ان ينتبه الى هذا البعد الصوتي؟ والى هذه الأنة الخفية؟ والى ذلك التأوه الصارخ؟ هل يمكن الانتباه الى هذه الاشكالية؟ او هل يمكن ترجمة المشاعر الى موسيقى ورقص وغناء؟ بالاحرى هل يستطيع المخرج، من خلال الموسيقى والرقص والغناء، ان يترجم تلك المشاعر لتصل الى المتلقي كما يراد بها في الاصل؟

* * *

لم أشك، خلال مشاهدتي للعرض المسرحي، في ادراك المخرج لكل كلمة وكل نأمة او حرف نطق به الشاعر في مطولته، لذلك حاول ان يكون مخلصًا للنص الاصلي ولروحه، فبدأ العرض طفوليًا بريئًا لأولاد يلعبون ويمرحون ويغنون، وطفل يذهب الى مدرسته صباحًا بكل حماس. ثم تتبدل الاحوال سريعًا ويخيم الحزن العميق على العرض بالرغم من بعض اللوحات الراقصة الحماسية الفرحة، الا انها هي ايضًا كانت تشع حسرة وألمًا وتأوهًا في أعماق النفس والروح. وقد أحسن القيمون على العمل اذ اضافوا الى النص الاصلي بعض المقاطع التي ألفت خصيصًا لهذا العمل المسرحي.

* * *

ان «اذكر» مسرحية غنائية راقصة فالى أي حد تناغمت عناصرها الفنية، من غناء ورقص ودبكة وموسيقى وسرد شعري وديكور؟

ان التسمية «غنائية» التي أطلقها القيمون لا تعفي العمل من ان يحمل معناه الاساسي - مسرحية، حتى ولو كانت غنائية، فهي مسرحية غنائية راقصة وليس مهمًا اي اسم اطلق عليها.

لقد جمع المخرج الملحن نبيل عازر مجموعة من الشباب والصبايا يتحلون بليونة بدنية تساعدهم على التحرك السريع والرقص التعبيري. وقد أحسنت مصممة الرقصات، ليڤانا كورين، في استغلال الطاقات الكامنة واضفاء جو من الحيوية من خلال حركات الراقصين (الممثلين) المعبرة، رغم التفاوت بين المشاركين في القدرات، الا ان المحصلة كانت ناجحة وموفقة. لكن الانتقال من لوحة لأخرى كان، احيانًا، مفاجئًا بحيث لم يكن من السهل دائمًا التمييز بين لوحة واخرى الا بعد فترة من الزمن مما يخلق بعض البلبلة لدى المشاهد. وقد لفتت نظري رقصة «الكبة» لما فيها من خفة في الظل بحيث بعثت جوًا لطيفًا بين المشاهدين ورسمت البسمة على وجوههم. وكم كنت أوثر لو أنها كانت أقصر نظرًا لتكرار بعض الحركات التي كان ممكنًا اختصارها والاقتطاع منها.

ان الرقص استطاع ان يترجم الكلمات تمامًا كما ترجمتها الموسيقى. وكان بعضها مثيرًا متقنًا الى أعلى درجات الاتقان مع تناغم تام مع الموسيقى التي كانت احيانًا، ويقصد من الملحن/ المخرج، سريعة مستفزة حماسية مما جعلني أتمنى لو كان المسرح (مسرح الميدان - الناصرة) أكبر ليتسع لأكبر عدد كي تتجاوب الرقصة المعبرة مع الموسيقى وتكتمل الصورة التي أرادها المخرج.

نبيل عازر، ملحن استطاع ان يخلق لنفسه، من خلال اعماله العديدة، ومن خلال فرقة «يعاد»، هوية موسيقية متميزة، أصبحت ألحانه تحمل ختمه وطابعه. فليس صعبًا على المتتبع لأعماله الفنية ان يميز ألحانه الخاصة. وهي تتميز بالبساطة والبعد عن التعقيد بحيث تدخل القلب سريعًا. ربما لهذا السبب ولهذه الميزة، اصلاً، كان التناغم قويًا بين الموسيقى والكلمة، تلك الكلمة التي كتبها جهشان وهو البعيد عن التعقيد والاغراب.

واستطاع نبيل عازر ان يترجم الكلمة الى لحن وأن يترجم اللحن الى كلمة موحية مؤثرة تمامًا كما أرادها الشاعر في نصها الاصلي.

- لقد وفق المخرج في اختيار مجموعة من أصحاب الصوت الرخيم فتألقوا جميعًا بالاداء والصوت والحركة والتعبير، فاختار ألحانًا تتناسب مع الطبقات الصوتية لكل من سوزان قزموز مزاوي وميرا عوض. اما أشرف داوود فقد تابع في تألقه المعهود من خلال فرقة «يعاد» وهو صاحب طاقة صوتية، عذبة زائغة وأداء متميز، خاصة حين يحتاج الامر الى القوة والعنفوان، والى البعد الصوتي العميق. فهل يمكن والامر كذلك تفادي صوت الموسيقى الذي كان يطغى في كثير من الاحيان على صوت المغنين حتى يصل الصوت، وتصل الكلمة كما أريد لها ان تكون؟

- ان كل العناصر المسرحية تظل تحت عين المخرج، وعليه ان يعمل على تمازجها وتكاتفها. وقد تمكن المخرج، فعلاً، ان يخوض تجربة ليست سهلة، وان لم تكن الاولى. فقد عمل من قبل في مسرحية «قطر الندى» والتي لم تلاق، برأيي، ذلك النجاح الذي تلاقيه مسرحية «اذكر»، اذ ربما استفاد من تجربته هناك، فأخرج عملاً أكثر اتقانًا من ناحية فنية، رغم ما فيه من اشكالية وتعقيد وصعوبة. لكني كنت اتساءل، دائمًا، خلال العرض: هل يدرك المشاهد من هو «وصفي» او «حسن النوري» او غيرهما من الاسماء الواردة في النص اصلاً، وفي المسرحية لاحقًا؟ ان كوني قارئًا للنص الاصلي العادي أسعفني في تفهم كل حركة او سماع كل كلمة. فهل ذلك ممكن للمشاهد العادي الذي لم يقرأ النص؟ اني اعتقد ان على المخرج ان يلجأ الى حيلة فنية اخراجية تساهم في تعريف المشاهد على الشخوص. وقد أحسن المخرج والقيمون على العمل في احكام صوت شكيب جهشان الشاعر فكان ذلك لفتة ذكية لما فيه من حزن معبر عن عمق المأساة. لكني أتمنى على المخرج ان يعمل على تطوير الخاتمة، اذ انها جاءت هابطة نسبة الى الارتقاء والتجلي في اللوحات السابقة، فلم تستطع ان تعكس الهدف المنشود في اعادة الأمل واحيائه من جديد.

ان اي عمل فني فيه الكثير من التحدي، عليه ان يكون جديدًا مبتكرًا أسلوبًا لا مكررًا. والمسرح عناصره كثيرة ووسائله متعددة. عليه ان يترجم النص من مقروء الى مرئي ومسموع. يستطيع القارئ المتمعن والمتأني ان يعايش الاديب خيالاته مضيفًا هنا وهناك رؤاه او مقصرًا، احيانًا، عن رؤية كل الأبعاد، او مبتكرًا صورًا وأبعادًا قد لا يكون المبدع اصلاً يقصدها. وكم من مرة اجاب مبدع عن سؤال حول قصده من جملة او قصيدة معينة تلك الاجابة الذكية الصادقة: «يرى النقاد ما لم أره»، او «فسر النقاد حالة اللاوعي التي كنت احياها في أثناء ولادة العمل».

اما بالنسبة لـ«اذكر» نصًا واخراجًا فاني ارى مدى التماهي ما بين الكلمة المكتوبة وبين المشهد المسرحي، وكأن الشاعر جهشان يشارك في العملية الاخراجية. لكن يبقى المشهد الشعري مفتوحًا على مصراعيه امام النقاد والقراء ليتخيلوا مقاصد الشاعر فيكون لهم ابداعهم هم ايضًا في ذلك. اذن العمل المسرحي هو عمل ابداعي يحمل الوسيلة الخاصة بالمخرج كي يترجم الكلمة الى مشهد مرئي. وعليه قد يأتي أكثر من مخرج ليتعامل مع النص المكتوب ويخرجه عبر رؤياه الخاصة وابداعه الخاص ليحمل العمل بصمته الفنية ورؤيته المستقلة.

«اذكر» كعمل مسرحي بجميع عناصره يقع تحت عين المخرج المسؤول نبيل عازر الذي استطاع، فعلاً، ان يضع بصماته الخاصة على هذا العمل، عبر جميع عناصر العمل المسرحي. وما الحديث عن التماهي بين المقروء والمرئي الا إثبات على مدى حساسية المخرج في مشاركة الشاعر رؤاه واحاسيسه فكان أقرب الى الناقد في ترجمة العمل الى لغة المسرح بدلاً من لغة الكتابة.

* * *

ان «اذكر» كنص، اصلاً، وكعمل مسرحي، ثانيًا، يحمل رسالة انسانية راقية، بل انه يسلط الاضواء على عدة نقاط ونواح ذات أهمية بالغة، في مركزها: الهوية: ان الهوية والانتماء جزء هام في كيان الانسان ووجوده اليومي، ونحن كأقلية عربية في هذه البلاد نحيا التمزق في المشاعر يوميًا، ساعة فساعة ودقيقة بعد دقيقة، في ثقافتنا اليومية، أعمالنا، تصرفاتنا، مأكلنا وملبسنا، نوع الاغنية التي نسمعها وعلاقاتنا بالآخر، عدا عن علاقتنا ببعضنا البعض من خلال انتماءات عديدة في العائلة، والطائفة، والقرية، والمدينة، والقومية، والجنسية والدولة، ناهيك عن العادات والتقاليد. تبقى اللغة ذلك الرصيد الباقي ابدًا، بها نتعامل بحيث تكون وسيلة للتواصل اليومي، مؤكدة على ان هناك امرًا واحدًا يجمعنا. واللغة بحد ذاتها اشكالية لن أخوض غمارها الآن لكني اكتفي بالاشارة الى العامية والفصحى ومستويات التعبير، وعليه فان «اذكر» تطرح قضية الهوية من زواياها المختلفة. انها جاءت لتؤكد على ثبات ورسوخ الذاكرة الجماعية والفردية، عبر الذهن مرورًا بالامور الملموسة والمرئية. فان كان النص في أي عمل يبدأ ذهنيًا، فان العرض المسرحي يضيف اليه الجانب الحسي. العمل يعيد تلك الايام المنسية التي كان يحياها أهلنا، بعاداتها وتقاليدها، وهو عمل سياسي واجتماعي وتاريخي يدق جدران الذاكرة لمن توغل في العمر، ويثير العديد من التساؤلات في وجه الاجيال علها تدرك ما مر به الاهل، خاصة ونحن نتخبط ما بين الماضي والحاضر، وما بين الاصيل والمستورد. اذن هذا العمل، نصًا وعرضًا، يجيب على قضية الازدواجية التي نحياها شعوريًا وماديًا.

النوسطالجيا خصيصة متكررة في أعمال عدد كبير من أدبائنا وفي أعمال جهشان خاصة، وما هذه الذكريات الا دعوة للتشبث بالهوية والتاريخ والارض والموجود، انها دعوة ضد «سلب» الذاكرة ومحوها، وضد «بتر» الجديد/الحاضر من الماضي/ القديم.

المسرحية تخرج من الخاص الى العام وهذا سر نجاح النص اصلاً، فرغم وجود امور في غاية الخصوصية كعدم التمتع يوم العيد لأن الأم «ما لونت من البيض سوى عشرين» فإن هذا الفقر نصيب الغالبية من ابناء شعبنا في تلك الايام. وما مشهد موت الاخت الطفلة الا صورة من مآسي شعبنا، وقد كان الموت يحصد ارواح الناس صغارهم قبل كبارهم، لتذوق العائلة طعم الاسى اكثر من مرة. انها تعبير عن مأساة شعب كامل عاش الفقر وعرف معنى التخلف الاجتماعي والعلمي والطبي. وهكذا تشرد الشاعر وأهله «والهجيج» ليس الا الرحلة السيزيفية الفلسطينية التي ما زال يحياها.

اذن «اذكر» تنقل لنا تاريخًا وتراثًا وعادات، إنه عمل يجذر الهوية ويعمل على ترسيخها عميقًا في الوجدان بحيث تظل الذاكرة حية.

(الناصرة)



لا خلاص



خلاص

* لا تنقبوا عنه في الذاكرة. لن تجدوه.. إنه ليس هنا، وقد لا يكون هناك، وإذا كان حيًا فربما يكون نسي نفسه. ومع ذلك فهو بيننا الآن، وعلامته الفارقة، الذعر وانكسار القلب، وقد تغوينا الانكسارات فهو مكسور الخاطر والقلم أيضًا..

ولأنه ليس أحجية، بل حكاية.. فقد وجب ان أسرد حكاية ابراهيم خلاص:

كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عامًا، وإن وقعت هذه الواقعة في سورية، فمن الممكن ان تكون وقعت أمس، واليوم، وستقع غدًا، في أي ركن من وطننا العربي السعيد المترامي بين الماء والماء.. أيامها، كانت تصدر - وربما لا تزال - مجلة بعنوان «جيش الشعب»، تابعة للقوات المسلحة، وكانت، شأن هذا النوع من المجلات التي تصدر لأنها «يجب» أن تصدر، لا هي في العير ولا في النفير، ولا يعني هذا انها تخلو من الفائدة، فربما تسلى الجنود بكلماتها المتقاطعة، وربما أخذوها الى البيوت ليفردوها على المائدة. وربما فتح الله على بعض صغار الكتبة، فنشروا فيها خاطرة او قصة او اي شيء من هذا القبيل، فكسبوا بعض الليرات ثمن علبة سجائر وتذكرة سينما.. وكان ثمة شاب في العشرين او الواحد والعشرين من العمر، ممن يعنيهم ان يشتروا العلبة او التذكرة وينشروا - على الماشي - اسماءهم في دورية مطبوعة.. وبالمصادفة كان اسم هذا الشاب ابراهيم خلاص..

كانت اللهجة اليسارية شائعة في الكتابة، وكان النظام يتبناها، لكن الكتبة لم يبلغوا بحدود الخطوط الخضر والحمر، فكان الاجتهاد والتقدير يقودانهم الى ما يخطون على الورق. ولما ظن ابراهيم خلاص انه يساري، فقد وضع رأسه بين الرؤوس، وكتب خاطرة حماسية مما يقال ما هو أخطر منها في المقاهي اليومية، بل وفي بعض الكتب المدرسية. وعندما نشرت «جيش الشعب» تلك الخاطرة، وراح ابراهيم خلاص يمني نفسه بالعلبة والتذكرة، قامت القيامة ولم تقعد.. وفوجئ، هو الذي كان يفرحه ان يرى اسمه مطبوعًا، بأن الإذاعات تردد اسمه، والشيخ حسن حبنكة يصعد منبر جامع الميدان ليتوعده بزبانية جهنم. ومالنا والطويلة؟ فقد خرجت الجموع تهتف بالويل، بل بالموت، للكافر الزنديق.. وقبل ان يفهم ابراهيم خلاص ما يجري، وصله رجال الشرطة، فوضعوا القيود في يديه، واقتادوه الى السجن بالبيجاما.. ويشاء حظه غير الطيب، ان تكون علاقة بلاده حسنة تلك الأيام مع مصر، فإذا بمجلة «الكاتب» الفكرية الرصينة، وكان احمد عباس صالح رئيس تحريرها، تعلن ان هذا هو موسم فضائح في المخابرات المركزية الأمريكية التي أوعزت لعميلها ابراهيم خلاص!! ان يكتب ما كتب، لإحراج النظام التقدمي في سورية!!

ولأن النظام التقدمي كان مرتبكًا بتركيبته الإثنية العجيبة، فقد كان معنيًا بإظهار بياض صفحته لدى الشارع الهائج المهيج، وما المشكلة لدى نظام طويل عريض في أن يقدم شابًا غلبان، اسمه ابراهيم او اسماعيل، كبش محرقة؟ وهكذا دقت الطبول، وأعلن عن تشكيل محكمة عسكرية، وإمعانًا في الدمقراطية كان التلفزيون يغطي المحكمة بالصورة لا الصوت.. فيظهر الشاب المذعور شاحبًا خائبًا وقد سحل بنطاله من الهزال، وطال شعر ذقنه من الإهمال.. ثم صدر حكم ما. وأقفل الموضوع، واصبحت قضية ابراهيم خلاص من الماضي المنسي مرة واحدة..

سكران في الخمارة!

إذن ما الذي أيقظ هذه الحكاية في رأسي الآن بعد هذا العمر الطويل؟ للإجابة عن هذا السؤال، كان يجب ان اتأكد من نوم هذه الحكاية اصلاً، ولهذا كان الأجدى ان استبدل النوم باللغم.. فقد وجدت - وغيري من أبناء جيلي - ان اللغم في الرأس ينشب الخوف والهلع. وأصبحت حرية الرأي كابوسًا بدل أن تكون نعمة.. فأنت لا تدري متى يشاد بحبرك ومتى يشار الى قبرك.. وابراهيم خلاص المزروع فينا، مهدد بالشنق او الحرق، حسب مزاج شعبوي متروك لمن لهم مصلحة في تهييجه او كبته بالتأويل الملائم..

قبل هذه القصة او بعدها بقليل، سيقت الكاتبة اللبنانية ليلى بعلبكي الى المحكمة بتهمة خدش الحياء في مجموعتها القصصية «سفينة حنان الى القمر»، وقد قرأت المجموعة مرتين فلم تخدش حيائي!! وقبل هذه القصة او بعدها بقليل، سيق الدكتور صادق جلال العظم الى المحكمة، بتهمة التجديف في كتابه «نقد الفكر الديني»، وتبين ان المدعي العام لم يقرأ الكتاب، وان الفصول التي أثيرت حولها المشكلة، كانت منشورة، من قبل، في بعض المجلات واسعة الانتشار.. ومنذ ثلاثين سنة الى الآن، تقدمت صفوف من الكتاب الى المحاكم بسبب مواقف طبقية اجتماعية..

وخلال السنتين الأخيرتين ترددت أسماء د. نصر حامد ابي زيد، وغريمه د. عبد الصبور شاهين، وليلى العثمان، وعالية شعيب، وموسى الحوامدة.. وكلهم متهمون بجريمة إبداء الرأي غير المتسق. وأن نسوق الأسماء والقضايا، لا يعني ان نوافق على كل ما كتبه هؤلاء الكتاب. لكن ساحة السجال الطبيعية هي المنابر والندوات المكتوبة والمرئية والمسموعة، ضمن ميثاق مدون يلتزم به الجميع. اما ان يكون الكاتب تحت رحمة النزوات ومصالح اصحاب التأويل فهو ما يجعل من إبراهيم خلاص ظاهرة مستمرة حتى أيامنا هذه..

ولأن الذكرى تنفع المؤمنين، فقد أعلن احد الحكام العرب ذات يوم، ان بلاده ترفض الرقابة الفكرية إلا ذاتيًا، بمعنى ان الكاتب مسؤول أمام نفسه وأخلاقه وتربيته. وبعد بضعة أيام من تلك البشارة، ألقى شاعر من مواطني دولة ذلك الحاكم، قصيدة في رثاء شخصية تحرج النظام. فلم يتعرض أحد للشاعر. ولكنه اقتيد بعد اسبوع الى السجن بتهمة غاية في الظرف: «أنه كان سكران في الخمارة!!» وبسبب هذه التهمة بقي أربعة عشر شهرًا في السجن، سئل خلالها عن سبب كتابته تلك القصيدة.

يوم هنأت ذلك الشاعر بخروجه من السجن تذكرت قصة ابراهيم خلاص، وقلت إنه لا يزال مطاردًا مطلوبًا بأسماء مختلفة. وما دام هذا العسكر عسكرنا، فقل إننا انتصرنا.. ولا خلاص لابراهيم خلاص.

البرميل المقدس

ما زلت أذكر وجهه الأسمر السمح. وبيته الفقير النظيف في شارع «نوال» المشهور في القاهرة. كان ذلك عام ١٩٨٦.. وكنت أرى القاهرة لأول مرة بعد تسع سنوات. كانت الغربة والغبطة تتنافسان على روحي، فكثير من الأصدقاء رحلوا: نجيب سرور، أمل دنقل، يحيى الطاهر عبد الله، سيد موسى.. وكثير من الأصدقاء شاخوا وانسحبوا، فإلى أين أتجه؟.. ولكنها القاهرة، أم الدنيا والعرب.. وستقتادني تلك الصبية الحسناء المتلثة، الى بيت منصور محمد في شارع نوال ليتم التعارف بسرعة. ومع «خمسينة» الشاي الكشري التي قدمتها لنا أمه في ذلك المساء الغارق في الرطوبة، اكتشفنا أننا أصبحنا صديقين.

لم يجرحني ولم يحرجني إنه لم يسمع باسمي من قبل، ولم يكن متوقعًا مني أني سمعت به من قبل. فهو متخرج حديثًا من المعهد العالي للفنون، قسم الإخراج..

كان منصور يحلم. بل يخيل الي الآن انه كان حلمًا.. كان متذمرًا من حالة السينما في مصر، مع ان تلك الفترة كانت تبشر بعشرة مخرجين شبان على الأقل، وكلهم مجددون: محمد خان، عاطف الطيب، رأفت الميهي، خيري بشارة، شريف عرفة، رضوان الكاشف، داود عبد السيد، علي بدرخان، يسري نصر الله.. صحيح ان بعضهم كان قد سبق زمنيًا وأصبح نجمًا، وان بعضهم الآخر «يسخن» على الطريق.. لكن الدنيا كانت بخير.. أما منصور محمد الذي كان يعرف هؤلاء جميعًا، ويفخر بصداقتهم، ويعترف بقدراتهم، فقد كان يحلم بشيء آخر.. كان في السحاب. لعله تحدث عن المخرج الايطالي انطونيوني، وتمنى ان يصل الى فانطازيا عربية مصرية تمزج الواقع باللاوعي.. ولعله تحدث عن المسرح، وكان يعد نفسه بأن يدشن سيرته الاخراجية بالمسرح قبل السينما..

بعدها صرت أزور القاهرة بمعدل مرتين في السنة. ولم أنقطع عن زيارته بمعية الحسناء المتلثة كلما أتيح لي ذلك.. وكان ان وقعت الواقعة عام ١٩٩٠، وتوتر الوضع الدولي المعبأ أمريكيًا ضد العراق، الى ان انفجر العدوان بعد عام. وفي صيف ١٩٩١ جئت الى القاهرة في وفد فلسطيني لحضور مؤتمر وزراء الثقافة، وكانت منظمة التحرير الفلسطينية محسوبة يومذاك على الفئة المهزومة في حرب الخليج. لهذا كنت محرجًا ولا أريد ان أحرج احدًا من اصدقائي المصريين، فلم أزر أحدًا.. وهنا تضطرب الذاكرة، فلا أدري متى حدث الذي حدث..

قامت القيامة على مخرج مصري شاب، أبدى احتجاجه على ضرب العراق، بمسرحية رمزية حشد لها عددًا من البراميل التي ترمز للنفط، ولا تدري من أين سرت الشائعة، وشنت حملة مجنونة على المخرج، بدعوى انه يرمز بالنفط الى مقدسات الإسلام!! ونودي بتكفيره، وبحرق المسرحية وديكورها ومحاكمة ممثليها.. والتقي الحسناء المتلثة لتخبرني ان المخرج المنبوذ هو منصور محمد شخصيًا. ولن أسامح نفسي على أنني لم أستطع ان أراه في محنته الأولى والأخيرة تلك..

كان يصرخ انه لا يتاجر بالدين، ولكنه من أسرة مستورة متدينة. كان يطالب بشيء واحد: ان يطلع مهاجموه على المسرحية.. ان يروها، او يطلعوا على نصها في أقل تقدير. لم يرد عليه غير الصراخ والغضب والتكفير. وعندها فعل ما لم يفعله ابراهيم خلاص، ولا الشاعر السكران في الخمارة، ولا أنا، ولا أنت.. لقد انفجر قلبه ومات..

منصور محمد، المخرج الذي لم يتح له ان يخرج فيلمًا فنطازيًا مصريًا عربيًا.. هو شهيد رأي لا مؤبن له، ولا من يهيل التراب.. ذلكم هو خرابنا وعذابنا في جحيم الجهالة والتحريض. احذروا من المجاهرة بالعداء لأمريكا، فلا خلاص لابراهيم خلاص.. وقد أعذر من أنذر.

الدمعة الواقفة

كنت في حيفا حين جاء نبأ رحيل بو علي ياسين. وجدتني مكتوف اليدين حائرًا. فهذا الإنسان الوديع مظهرًا، الصاخب كتابة ورؤيا، لم يكن ممن «يصنعون» الأحداث التي يمكن ان تذكرها يوم رحيله، بل كان يكتب ويكتب ويتأمل.. وقد تجمعه سهرة الى عشرة أشخاص هو أهم منهم جميعًا، ومع ذلك فقد يضيع في الزحمة، لأنه لا يعرف التهريج، او كما قالت احدى شخصيات شكسبير: لا يعرف تركيب البوق في حلقه.. ذلكم هو ياسين حسن، واسم الشهرة بو علي ياسين..

طلع على الحياة الثقافية العربية بالكتاب القنبلة: «الثالوث المحرم - الدين والجنس والصراع الطبقي»، فصار من علامات اليسار عند طلاب الجامعة، ان يحمل واحدهم هذا الكتاب والغلاف الأمامي على مرمى النظر. ثم كتب مع نبيل سليمان «الأدب والأيديولوجيا» فأحدث خلافًا غير طبيعي بين دعاة الفن للفن ودعاة الالتزام. لكنه كان كتابا متطرفًا، أكاد أقول: حزبيًا.. ولولا المكابرة لألغياه من تراثهما الكتابي..

اكتشفت، اوائل الثمانينات، أنه جاري في العمل، فقد كانت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» حيث كنت أعمل في دمشق، مجاورة لوزارة المالية حيث كان يعمل. وتعودت ان أزوره دائمًا، وربما إراحه تجاهي، تلك النزعة اليسراوية التي كان يعرف كيف يقننها ويعقلنها باستمرار..

ما زال وجهه المستدير امامي. بنظارته السميكة البيضاء التي تغطي عينين زرقاوين. بشعره المجعد، وشاربه الكث.. وصوته الخجول. ظلت الدمعة واقفة، لا تغور ولا تسيل.. لعل الوفاء لهذا العقل يكون في إعادة قراءة كتابه الهام «الثالوث المحرم».. وقد ضاعت النسخة مني بفعل الهجرات المتلاحقة. وها أنا أعد نفسي بالحصول على نسخة جديدة. فلعلي أقوم ببعض واجب الوفاء. وللمناسبة فإن موضوع الكتاب ذو علاقة بما ورد أعلاه.. لتكن هذه الصفحة، اذن، تحية الى ذكراه.. وللدمعة الواقفة ان تسيل على مهل. رحمه الله.

الناصرة تتحد مع الطيبة

ثورة الاسعار من بيزك

ابتداءاً من الساعة السادسة مساءاً نتصل الى انحاء البلاد بسعر مكالمة محلية.

	ساعة المكالمة	سعر الدقيقة* مكالمة محلية	سعر الدقيقة* مكالمة ما بين المدن
النهار	أيام الاحد - الخميس بين الساعات ٨:٠٠ حتى ١٨:٠٠ في امسيات السبت وامسيات الاعياد بين الساعات ٨:٠٠- ١٣:٠٠	٩ أغورات	٢٦ أغورة
المساء	أيام الاحد - الخميس بين الساعات ١٨:٠٠-٢٢:٠٠	٤.٥ أغورة	
الليل السبت الاعياد	أيام الاحد - الخميس بين الساعات ٢٢:٠٠ ولغاية ٨:٠٠ من اليوم التالي. في امسيات السبت وامسيات الاعياد من الساعة ١٣:٠٠ حتى السبت او العيد في الساعة ٨:٠٠	١.٥ أغورة	

الحد الادنى للدفع عن المكالمة هو ٢٣.١ أغورة (بدلاً من الدفع الأدنى بطريقة وحدات العدّ وهو ٢٤.٣ أغورة).

بيزك تعلن عن ثورة الاسعار ! ابتداءاً من ١٨:٠٠ وحتى ٢٢:٠٠ يمكن التحدث من اي مكان الى اي مكان في البلاد (مكالمة عبر خطوط بيزك) ودفع ٤.٥ أغورة فقط للدقيقة.* ابتداءً من الساعة ٢٢:٠٠ مساءً وحتى ٨:٠٠ من صباح اليوم التالي ينخفض السعر وتدفعون أغورة ونصف فقط عن الدقيقة*

تمّ الغاء وحدات العدّ. من اليوم وصاعداً تتم الادانة حسب الثواني (فوق سعر الحدّ الادنى).

للتفاصيل 1-800-05-2000

www.bezeq.com



* يخضع لدفع ادناه ٢٣.١ أغورة . في حالة ان زمن المكالمة يستوجب دفعاً يزيد عن السعر الادنى. تتم الادانة عن المكالمة حسب طولها (الحد الادنى لا يضاف الى سعر المكالمة). *جميع الاسعار تشمل ض.ق.م . ساري المفعول ابتداءً من ٢٠٠٠/٥/١ ويخضع لانظمة التسعيرات كما يتم تعديلها بين الفينة والاخرى وطبقاً لمصادقة وزارة الاتصالات والقوانين كافة. بالاضافة الى الدفع الثابت (رسوم استعمال شهرية). لا يسري فيما يتعلق بالمكالمات من هواتف عمومية بواسطة التلكارت. كل جزء من الثانية يتم احتسابه كثانيه كاملة بهدف الادانة.



الفنانة اللبنانية نضال الأشقر

أكبر مشكلة تواجه مسرحنا هي قلّة النصوص الجيدة

صلاح جاهين فنان قتله الحب



في ذكرى رحيله التاسعة..

عبد الوهاب.. أسرار تنشر لأول مرة!

الصفحة الأخيرة



* «الى اين» - لوحة اسماعيل شموط *

العدد الأخير من «عيش وملح»!

* بين أيديكم العدد الأخير من هذا الملحق الذي «عايشتموه وما لحتموه»، لكن «العيش والملح» سيظلّ يربط بيننا، وستسعى هيئة التحرير الى ترسيخه في الفترة المقبلة، مع دخول جريدتنا عامها السابع والخمسين.



في الذكرى السنوية التاسعة لرحيله..

عبد الوهاب يعترف: مارستُ «الاقتباس» طوال حياتي الفنيّة!

*** كشفت الطبعة الجديدة من مذكّرات الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، في ذكرى رحيله السنوية التاسعة التي صادفت الاسبوع الماضي، والتي نشرها صديق عمره مجدي العمروسي، الكثير من الأسرار والمفاجآت، منها اعتراف عبد الوهاب ببساطة انه مارس «الاقتباس» طوال حياته الفنية! وان الملك فاروق قرّر قتله فهرب الى الصعيد! وان احدى السيدات حرقت نفسها من أجله. وامتلأت المذكرات بكثير من التفاصيل التي تُنشر لأول مرة عن حياته الشخصية وعلاقاته النسائية!**

مذكرات عبد الوهاب

المذكرات تنقسم الى جزءين الاول كتبه صديق عمره مجدي العمروسي ويروي فيه ذكرياته معه، والثاني وهو الأهم (١٢) شريط كاسيت سجلها عبد الوهاب بنفسه في حوالي (١٨) ساعة، وقال فيها كل صغيرة وكبيرة عن حياته بوضوح تام وصراحة مطلقة لم تحدث ابدا في حواراته الصحفية والتلفزيونية السابقة.

وتوضح المذكرات ان عبد الوهاب لم يكن له اي علاقة بالسياسة من قريب او بعيد ولكنه كان حريصًا وبشدة على ان تكون له علاقات واسعة مع الوزراء والسياسيين طوال العهود التي مرت على مصر. فقد كان قبل الثورة على علاقة قوية مع مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد القديم ومكرم عبيد وحسن نشأت (من رجال القصر الملكي) ومراد محسن (ناظر الخاصة الملكية) و محمود فهمي النقراشي الذي تولى رئاسة الوزراء في إحدى الفترات، حتى ان احدى الوزارات تم تشكيلها واختيار اعضائها في بيت عبد الوهاب، كما اكد في مذكراته! ولكن الغريب انه لم يفصح عن اي تفاصيل اخرى.

* علاقة عبد الوهاب بالملك فاروق *

اما علاقته بالملك فاروق فقد أشار عبد الوهاب في مذكراته الى انه مثل كل المصريين توسم الخير عندما جاء فاروق الملك الشاب الى العرش ولكنه فيما بعد خذل الجميع بتأييده للانجليز المستعمرين، بالاضافة الى تصرفاته الشخصية المستفزة مثل لعب القمار والعلاقات النسائية.

ولكن علاقة عبد الوهاب بالملك لم تتوقف عند هذا الحد، ففي احدى المرات كانت المطربة الشهيرة ليلى مراد في زيارة للملك عندما جاء اسم عبد الوهاب في الحديث اشار فاروق بيديه الى رقبته، دلالة على انه اي الملك سيقتل عبد الوهاب بعد وصولها الى منزلها اتصلت ليلى مراد بعبد الوهاب وحكت له ما حدث و اضافت «ده رجل مجنون يعملها».. وبالفعل هرب عبد الوهاب الى الصعيد واختفى في عزبة احد اصدقائه فترة طويلة!

وإذا كان عبد الوهاب لم يشر في المذكرات الى الاسباب التي دفعت الملك الى ذلك، فإنه من المتوقع ان تكون احدى العلاقات النسائية التي كان كلاهما مغرما بها، وما يؤكد هذا العداء، ان حزب «الوفد» القديم عندما وضع اسم عبد الوهاب في قائمة من يطلبون «البكوية» شطب الملك اسمه ومنحها للفنان يوسف وهبي الذي كان في نفس القائمة.

ويبدو ان كل هذا استفز عبد الوهاب، وقرر على غير عادته ان تكون كراهيته للملك شبه علنية، فعندما طلب القصر الملكي تقديم اغنية بمناسبة عيد ميلاد الملك عام ١٩٥٠ رفض بحسم ووضوح بل وغنى عبد الوهاب اغنية كتبها الشاعر الراحل كامل الشناوي كان اسمها «انت في صحتك مرغم» ورفضتها وزارة الداخلية لأن فيها إساءة «للذات الملكية».

* سبب العداء بين الملك وعبد الوهاب *

وهذا العداء بين الملك وعبد الوهاب لم يكن كله سياسيًا، ولكن السبب الأساسي فيه وكما قال عبد الوهاب في احد فصول مذكراته هو النساء، إذ كان الجمهور الاساسي لعبد الوهاب هو ما أثار غيرة الملك وفكر في لحظات في ان يتخلص منه!

وفاروق هو الحاكم الوحيد الذي لم يقترب منه عبد الوهاب، بل ولم يسلم عليه بعكس والده الملك فؤاد والرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر والسادات واخيرا حسني مبارك.

ويبدو ان فاروق كان يشك في وجود علاقة بين عبد الوهاب وامه الملكة نازلي وهو ما ينفيه عبد الوهاب في مذكراته قائلا: «هي ما كانتش بتحبني، لكن كانت بتغيظ بي احمد حسنين باشا»، الذي تزوجها بعقد عرفي و بأذن من الملك فاروق، وهي كانت توصي كما يقول عبد الوهاب بأن تقام الحفلات التي كنت اغني فيها، وكانت هي تحضر وتسهر.

وبشكل عام فإن النساء شكلن ركنًا هاما في حياة وفن عبد الوهاب فقد نام في حضن بديعة مصابني التي كانت تظنه طفلا وقد كانت نجمة الغناء والتمثيل وقتها، وهي التي تزوجت الفنان نجيب الريحاني فيما بعد.

وقتها كانت توجد مغنية اسمها فاطمة قدري هي التي علمته كما قال في المذكرات «الحب المادي المعنوي» وعن المطربة اسمهان يقول «أظهرت لي الحب وكنت أروح أصيف في لبنان فتيجي وراني»، ويضيف في عام ١٩٣٢ احبتني سيدة تكبرني بخمسة وعشرين عاما ولكن كان فيها الاستاذية وخبرة المرأة.. كان دخلها لا يقل عن ألف جنيه سنويا (يوم ذاك) واشترت لي سيارة وعرفتني بالترزي الإفرنجي (شاليجان) وكان احسن ترزي في مصر ايامها!!

اما الفتاة التي اثرت فيه بشدة فهي التي احرقت نفسها من اجله، عندما منعها عمها الأمير من رؤيته والزواج منه. ويقول عبد الوهاب «كان أصعب وقت مر بي، وكانت ملهمتي في قصيدة كليوباترا للشاعر علي محمود طه».

* زواجه من إقبال نصار.. ورطة *

اما زواجه الاول من السيدة إقبال نصار فيصفه بأنه كان «شبه ورطة».. فقد تعرف عليها وحدث «استلطاف» وكان يذهب لرؤيتها وعندما عرف زوجها الفلاح «الجلف» رفع قضية وجاء فيها اسم عبد الوهاب وعندما خسر الزوج القضية وجد عبد الوهاب نفسه مضطرا للزواج منها.

هذه الحياة العريضة هي احد اهم سمات عبد الوهاب، فقد كان حريصا على ان يعيش بالطول وبالعرض، يعرف الامراء والفقراء، يلف مصر بقراها ومدنها وكل ذلك من اجل الفن وحده، ولذلك فهو ليس مجرد مطرب وملحن ولكنه من اهم مجددي شباب الموسيقى العربية التي نقلها من مرحلة التطريب الممل والمعاني المبتذلة والتأثر بالفن التركي في بداية القرن الى المرحلة التعبيرية ولهذا يقول في مذكراته الجميلة: لم اجد نفسي في «عشرة كوتشينة في البلكونة» و«نشيد الكشافة» و«يا قلبي يا قاسي»، لقد كانت الاغنية اغنية لحنها واضح والمستمع يغنيها لوحده.

كان هذا الغناء السائد مدعوما بقوة من الشريحة الحاكمة ذات الأصول غير المصرية والتركية غالبًا وبالطبع قبلها الاستعمار، الى درجة ان الخديوي اسماعيل أرسل بعثة الى تركيا لتدريس الفن والغناء، فقد كان مطلوبا ان يكون الفن المصري مطابقًا للفن التركي ومنفصلا تماما عن الشعب الذي وجد ضالته في الإنشاد الديني وهو الدافع الرئيسي الذي استلهم منه عبد الوهاب وغيره «طاقة تجديد الموسيقى والغناء».

وعبد الوهاب لم يكن وحده، انما كان امتدادا على طريقته لجيل كامل كان يشق طريقا لنقل الفنون من القصور الى الشوارع والحواري والذي وضع بذرة كل ذلك كان خالد الذكر الموسيقار سيد درويش، وفي الكلمات كان بديع خيري وبيرم التونسي، وهو ما كان يعد تعبيرا عن تبلور وعي وطني عام عقب ثورة ١٩١٩. وهذه الروح الجديدة احسها عبد الوهاب وعبر عنها بطريقته، فقد لحن اغنية «طير يا فؤادي» و«الليل لما خلي» مخلصا الاغنية من اي زوائد لا قيمة لها، وكان ينتقل من مقام الى مقام آخر بعيد حتى يكسر الرتابة ومع ذلك وكما قال في مذكراته لم يلق استحسانا وانزل الجمهور عليه الستارة في الحفلة، ومع ذلك لم يتوقف عن التجديد ووجد ما يشجعه من «ابناء الطبقة الوسطى الناهضة ومثقفي الارستقراطية»، وكان يقول «جمهوري كان مثقفين وطلبة» و«الجمهور علمني الصدق».



* أحمد شوقي هو الذي اخذ بيده *

ولا يمكن إغفال ان امير الشعراء احمد شوقي هو الذي اخذ بيده، ويصفه عبد الوهاب في مذكراته قائلا «هو اكبر جامعة دخلتها» فقد كان «فاترينة» يطل منها على نجوم المجتمع والسياسة والفن.

ومع ذلك كان عبد الوهاب حريصًا على علاقته الوطيدة بالنغمات الشعبية فيسهر ويغني في الموالد والافراح واستفاد من فناني الإنشاد الديني والمقرئين مثل الشيخ محمد رفعت وعلي محمود.

وقد كان الفنان الكبير دقيقًا في فنه لدرجة مرعبة، فكان لا يتوقف عن التغيير والتبديل حتى اخر دقيقة قبل التسجيل والمونتاج الى درجة انه حذف ١٣ نسخة من فيلم «الخطايا»، وكان رحمه الله معتزا بالفن والفنانين الى درجة مذهلة، وكان يقول «دائما مين يتذكر حاكم النمسا من مائة عام لا احد لكننا نتذكر بسهولة بيتهوفن».

* موقف طريف مع جمال عبد الناصر *

وقد حدث له موقف طريف مع الرئيس جمال عبد الناصر، فقد طلب منه او امره بأن يسافر معه الى سوريا ايام الوحدة ولكنه حاول التهرب بشتى الطرق لأنه اولا لا يحب الاوامر وثانيا لانه لا يحب الطائرات ولكنه عندما وصل دمشق رفض بإصرار النزول وعندما علم السوريون بذلك خرجوا يهتفون باسمه وكان ذلك اكبر رد اعتبار ارضاه ونزل من الطائرة.

لم يكن عبد الوهاب منتميًا الى الطبقات الشعبية ولا حتى الى الارستقراطية ولكنه كان يعمل لحساب الفن الذي يراه من وجهة نظره ولذلك يقول في مذكراته الجميلة: «انا بدور على الفن والجمل».. وربما لذلك نراه يعترف ببساطة انه مارس الاقتباس طوال حياته الفنية! وحسب قوله «كلما ازداد النشاط اتساعا، ازداد الاقتباس»، وعندما هاجمه صديقه الصحفي محمد التابعي قائلا: «هذا فن حرامية» لم يرد عبد الوهاب لأنه كما يقول - اللطف والرقة سلاح اقوى من الهجوم!

(ابراهيم فوقية – الشبكة العربية)

الفنانة اللبنانية نضال الأشقر لـ «الاتحاد»:

"ثلاث نساء طوال" انتصار للفن في العالم العربي!

اكبر مشكلة تواجه المسرح العربي هي قلة النصوص الجيدة!

*** أنا لا أقدم مسرحًا تجاريًا اضع خلاله مكياجًا على مشكلات الناس، ولا أتملق المشاهد حتى أنال رضاه * مسرحيتي «ثلاث نساء طوال» قصيدة غنائية بلا موسيقى، اقدمها عن المرأة ولها ***

التقت معها في عمان: رندة زريق - سمعان

* في أيام عمان المسرحية، كان هناك عرض مسرحي لبناني مميز بعنوان «ثلاث نساء طوال» بتوقيع الفنانة الكبيرة، المخرجة نضال الأشقر.. والممثلة والمخرجة اللبنانية المتميزة نضال الأشقر، تعتبر احدى أهم الفنانات المبدعات على صعيد الوطن العربي اجمع، ومن لا يذكرها في الأدوار المتميزة في المسلسلات التلفزيونية؟ من لا يذكر رخامة صوتها وجمال ادائها ومقدرتها على تقمص الأدوار؟ من لا يذكر الأدوار التاريخية ولغتها الفصحى تنساب؟ من لا يذكر مؤسسة اول مسرح عربي يضم فنانين من جميع الدول العربية؟

.. نضال الأشقر، الفنانة المسرحية العريقة، والمخرجة المبدعة الجريئة، كان لنا معها هذا اللقاء، حول آخر عمل لها «ثلاث نساء طوال».

*** «الاتحاد»: قدمت لنا من خلال «٣ نساء طوال» نوعية جديدة من الأعمال ورؤية اخراجية مختلفة، فلماذا هذه التسمية؟**

– نضال: هذا هو الإسم الأصلي للمسرحية ولمؤلفها الأمريكي ادوارد البي.. ولا بد من الإشارة الى ان هذه المرأة هي أم البي بالتبني، وكانت قاسية جداً معه، تزوجت من رجل عجوز لا تحبه، فقط لأجل أمواله، وقامت بخيانته، لم تُحسن تربية ابنها كما يجب، فكرهها، ولكي يتخلص منها كتب عنها، لكن بعد ان عاش مرارة حياتها على الورق تفهمها وتفهم حياتها..

عمل قدمته عن المرأة وللمرأة بكل ما بحياتها من مشاكل وهموم، متاعب وملذات، الأنثى، الرجل، الجنس، الولد، المرض، الحبيب، الزوج، الأم، الأخت، الحياة، العائلة، المجتمع وكل ما له علاقة بالمرأة، ثلاث شخصيات على المسرح، لكن من الواقع ومن خلالهن يتطرق النص لعشرات الشخصيات.. الطول ليس فقط بالشكل ولما يضفيه للمرأة من جمال ووقار لشخصيتها، انما الطول بمعنى القوة، الإرادة، المعاناة، التعب وامكانية الاختيار.

*** «الاتحاد»: كيف نجحت بتحويل النص من أمريكي الى لبناني دون ان يفقد من أهميته؟**

– نضال: كون النص انساني تماماً وينطبق بشكل او بآخر على كل نساء العالم، اولاً، وثانياً، لأنني أتبنى العمل الذي اخرجه تماماً، ورؤيتي الاخراجية واضحة من البداية.

شاهدت المسرحية الأصلية في أمريكا اكثر من مرة، اعجبتني وقررت ان اخرجها في لبنان مع ممثلات أثق بقدرتهن.. قرأن النص حوالي مئة مرة، بعدها طلبت من رندة الأسمر تعريبه كما هو تماماً، امضينا ثلاث اسابيع انا والممثلات في القراءة، ثم قمنا بلبننته دون أية اسقاطات، وقامت رندة بتغيير الاسماء والأماكن وإزالة كل ما ليس له علاقة بالمرأة اللبنانية والعربية. مدة النص المسرحي الأصلي ساعتان وربع، ومسرحيتي ساعة وثلث، ثم بدأ تقسيم الأدوار، ثم البروفات التي استمرت ثلاثة أشهر.

*** «الاتحاد»: قوة أداء الممثلات كانت مبهرة مما ساهم في نجاحه بهذا الشكل.**

– نضال: هذا صحيح، فلقد اخترت ممثلات موهوبات، تمتعت جداً بالعمل معهن، وعملت على تفجير طاقاتهن الحسية والحركية، الأمر الذي تطلب جهداً مني كمخرجة طبعاً، عرفت كارمن قبل ذلك من مسرح زياد الرحباني، لكن لأول مرة تقوم بمثل هذا الدور.. رندة الأسمر ايضاً ممثلة متألقة، لعبت عدة ادوار لكن دورها هنا قوي وعظيم، اتقنته لدرجة الإبهار، وقد نجحت كل منهن في تقمص دورها تماماً.

*** «الاتحاد»: تعودنا على وجود فصلين او اكثر في المسرحية بفاصل زمني او تعتيم المسرح وتغير الديكور والملابس اما في عملك فلا شيء من هذا؟**

– نضال: شكراً على هذه الملاحظة، لأن ذلك أمر مقصود، فأنا لم افصل بين الفصلين، بل غيرت الاضاءة ورفعت صوت الأمواج كنوع من الاجتياح وابتلاع الحياة، وذلك لأنني لم أرغب بكسر الحالة التي اوصلت المتلقي اليها في الفصل الأول، وهذه العملية بحد ذاتها جديدة في المسرح العربي عامة.

*** «الاتحاد»: هل توافقين بأن جرعة الجرأة في هذه المسرحية مبالغ بها نوعاً ما، خاصة عند الحديث عن العلاقات الجنسية؟**

– نضال: انا لا اقدم مسرحاً تجارياً، اضع من خلاله «مكياجاً» على مشكلات الناس، ولا أتملق المشاهد لأنال رضاه، فكما رأيت، المسرحية تتعرض لاسترجاع ذكريات تلك المرأة، والجنس احد أهم الأمور في حياة كل زوجة، وهي تحكي عن تجاربها، فلا يمكن ان اذكر كل شيء والغي التجربة الجنسية فقط لأننا لسنا معتادين على مثل هذه الأمور.

باختصار هذه المسرحية بالنسبة لي قصيدة غنائية بلا موسيقى اقدمها عن المرأة ولها.

*** «الاتحاد»: هل هناك فرق بين تقبل النساء والرجال للعمل؟**



– نضال: انا متأكدة تماماً بأن لا أحد يشاهد هذا العرض الا ويتغير شيء في تفكيره وحياته ولمدة ليست قصيرة ولا بد من اختلاف بين الجنسين فكثير من النساء حضروا الى بعد العرض مجهشات بالبكاء لواقعية العرض، فحتى من يقول ......

*** «الاتحاد»: ما رأيك بالاعتماد على النصوص المنقولة او المعربة بشكل عام؟**

– نضال: اكبر مشكلة تواجه المسرح العربي هي النصوص الجيدة، فهنالك قلة من النصوص المسرحية، ولا بد من التمييز بين النص الادبي والنص المسرحي، واعتقد ان كل من ينظر الى المسرح كأدب فقط لا ينجح، فالمسرح حياة وليس ادباً فقط، وبالتالي التعامل معه ابتداء من النص يجب ان يكون مختلفاً حتى يصل بشكل صحيح. ونفس الأمر ينطبق على الكتاب الأجانب فسارتر قتل حين كتب مسرحاً، لأنه اعتبره ادباً، وارى ان سعد الله ونوس، من اهم المسرحيين المعاصرين، نحن نمر بفترة صعبة جداً، ففي العام الماضي في «سنة بيروت الثقافية» عرضت (٣٠) مسرحية فاشلة، وذلك بعدم توفر النصوص الجيدة، اعجبني عمل عصام بوخالد «ارخبيل» لأنه ابتكر نصاً جميلاً واخراجاً جيداً، لكن هذا النص آني ولا يمكن ان يستمر الى الأبد، ومثل هذه الأعمال رأيناها بسنوات الستين عند بيكت مثلاً، عصام ركز على أعمال كتبت في تلك الفترة ووظفها بشكل ممتاز وناجح.

*** «الاتحاد»: ما رأيك بانتقال العديد من المسارح العالمية والعربية الى راقص وصامت، يعتمد على لغة الجسد، واين انت من ذلك؟**

– نضال: يرتكز عملي الإخراجي منذ البدايات على لغة الجسد، وهذا أمر في غاية الأهمية، فمنذ مسرحيتي «طقوس الإشارات» و«المفتش العام» وانا أسلك هذا الاتجاه، وطبعاً لاحظت ذلك في «٣ نساء»، فإن لغة الجسد وتعابير الوجه كان لها دور كبير جداً في ايصال الفكرة، لكن ما يحدث الآن هو مسرحيات راقصة بأكملها حتى يتنقل المخرج بسهولة بين المشاهد، بالنسبة لي المسرح انسان ولغة، ولكن بشكل عام اعتبر ذلك هروباً، وذلك لعدم وجود نصوص مسرحية، ولعدم وجود الوقت والرغبة في العمل الحقيقي بتمويل او ترجمة بعض الأعمال ومسرحتها، فهذه عملية شاقة بحد ذاتها، الترجمة – التعريب، الاقتباس لكن بشكل عام فأنا ارفض ان يتحول المسرح كله الى مسرح راقص والا لفقد المسرح الكثير من أسسه الهامة.

*** «الاتحاد»: هذه ليست مشاركتك الأولى في ايام عمان فكيف تقيمينها؟**

– نضال: شاركت في الدورة الرابعة بمسرحية «طقوس التحولات والاشارات» وعودتي للمشاركة الآن دليل على احترامي وتقديري لهذا المهرجان، الآخذ بالتطور والتقدم ويأخذ بصمته في مجال المهرجانات، فتحية للقيمين عليه والى الأمام دائماً..

وشكراً لصحيفتكم على هذا الاهتمام وتحياتي لكل القراء من فلسطين الحبيبة.

اما الممثلات الثلاث المشتركات في المسرحية: كامن ليس، ندى ابو فرحات، ورندة الأسمر، اللواتي عملن سوياً في مسلسل «نساء في العاصفة»، فلم تكن لهن مشاهد مشتركة في ذلك المسلسل، ولكن الآن في مسرحية «٣ نساء طوال» الأمر مختلف، فهن سوياً من أول المسرحية الى آخرها، وحول المسرحية قلن:

*** رندة الأسمر:** في هذه المسرحية حصة المرأة كبيرة، وهو أمر نفتقده



في النصوص المسرحية بشكل عام، وحسب رأيي فإن المسرحية تعكس واقع المرأة الانساني من المهد الى اللحد لأول مرة على المسرح.

* **ندى ابو فرحات:** بالنسبة لي، فأنا سعيدة لأني عملت مع المخرجة الكبيرة نضال الأشقر، فقد كانت تتعامل معي كإنسانة أولاً، ومن ثم كفنانة، وكانت تساعدنا على تفجير طاقتنا الابداعية بكل تلقائية، لدرجة انني تفاجأت من كمية العطاء الذي اعطيته في هذا العمل.

* **كارمن لبس:** جمالية الموضوع، ان النص حقيقي وواقعي جداً، والممتع مع نضال المخرجة، انها تعمل معنا على العمل كله، حيث تهتم بأن نفهم جميعاً دقائق الأمور، بعدها يتم توزيع الأدوار، الأمر الذي يؤدي الى تناغم شديد بين الممثلين، وهي لا تتعامل معنا كأداة لايصال النص فقط.

صالح حبيب

سيخرج الشعراء من اسرائيل

* في البدء خلق الشاعر الاوراق، وكانت الارض فارغة وخالية، وروح الله يرف فوق المياه.

فقال الشاعر: «ليكن حبْر». فأخذ يتدفق بين أصابعه البيضاء، ورأى الحبر انه حسن. وعندها فقط! ولأول مرة فصل بين يديه والحبر، وقال للأوراق: «أنت القروح»، وقال للحبر «أنت النّاموس، لأنه مكتوب فيك». فكان هذا اليوم الاول.

وقال الشاعر: «لتجتمع الانبياء في اسرائيل، اسرائيل وحدها، لأنه منها يخرج ابناء شاؤل الثلاثة في جبال الجلبوع ميتين..» وكان هذا اليوم الثاني.

وقال الشاعر: «هناك أزمنة من نسلي، سأبعث واحداً معها، تعتاشون فيه، وسأغيره من وقت لآخر... وسأبعث رجالاً يحادثون الملوك بألسنة الشعر، وعندها فقط تكون السماء، تكون متبّلة بالملائكة».

وكان هذا اليوم الثالث.

وقال الشاعر: سأخلق الانسان على صورتي، ويكون الملوك من بني داود، ملك في اورشليم يدعى رحبعام وآخر في شكيم التي تسمى ايضاً السامرة». قال ذلك والتفح بقصيدته، وكان هذا اليوم الرابع - عصراً.

وقال الشاعر: سيخرج الشعراء من اسرائيل - أيتامًا، لا يتكاثرون، وهم أنفسهم أصل الأسر العائدة من بلاد الغربة في بابل من منطقة سبط يهوذا، أي من أورشليم وضواحيها، وسيعودون لبناء منازلهم... من جديد، لأن لهم ملكوت السموات عندي...» وكان هذا اليوم الخامس - ليلاً، بعد ان كتب قصيدة بعنوان «وفي الله بوعده...».

وقال الشاعر: «أنا أختار شعبي، من اليوم أختاره، تقاسموا الارض فيما بينكم، وليأخذ كل سبطٍ من الأسباط الاثني عشر مقاطعة، يعتاش فيها ومنها، وفي الاخير سيصبح الكل واحداً والواحد في الكل، تكاثروا كما تتكاثر الكلمات، ليس بعدكم بعد، ولا بعدي، كلامي معكم، كما اللغة لانها السلطان الملوكي».

وكان هذا اليوم السادس.

قال الشاعر بعد ان وجد كلّ شيء ينساب كما يشتهي «لن تتألم نساؤكم عند المخاض، لذلك ستكونون شعبًا كبيراً، ولن تقدّموا اولادكم مُحْرقة، لأني أنا الذي سوف افعل ذلك...».

وفي الحال عندما رأى الشاعر دخول السبت قال: «لقد تمّ». وأمال رأسه وأسلم الروح. وكان ذلك اليوم السابع.

في ذكراه الرابعة عشرة

صلاح جاهين..

فنان قتله الحبّ

*** كلماته كانت كالديناميت تفجّر المشاعر وتلهب الأحاسيس * ورسوماته تحولت الى سيف مُصلت على الكسل والتخلف والرجعية * حمل الثورة على حروف أشعاره وأزجاله وجمع الملايين حولها في أغنياته ***

* إن كلماته ورسوماته ما زالت تحفر في القلوب والأذهان قصة فنان عاش يبحث عن المحال، عاش حائرًا بين الرسم والتمثيل والشعر والأزجال، فيلسوف ساخر، عاش بقلب طفل.. عاش وحيدًا لكن كان بين ضلوعه زحام. قال في رباعياته:

انا شاب لكن عمري ولا الف عام/ وحيد ولكن بين ضلوعي زحام/ خايف ولكن خوفي مني انا/ اخرس ولكن قلبي مليان/ عجبي.

* بدايته *

لم يسكت صوته بعد رحيله، بل ظلّت كلماته ترن في الآذان كلما سمعناها او قرأناها في ديوان.

وتتملكني الحيرة من اين أبدأ حكاية الفنان صلاح جاهين.. ان ذكراه تدق الابواب والكلام عنه له الف باب وباب والبداية قال عنها:

كان احمد بهاء الدين اول رئيس تحرير لمجلة «صباح الخير» رقيقا.. دقيقا.. حازما.. حاسما.. فاهما لكل كبيرة لماحا لكل ما يبشر بالخير ولا زلت اذكر نفسي واقفا امامه في عام ١٩٥٩ اقول وانا ادور على كعبي واضعًا كفوفي في جيوبي:

- اسمع يا بهاء، انا عملت حاجة كده وانا ماشي في الشارع شكلها زي الرباعيات باقول:

مع ان كل الخلق من اصل طين/ وكلهم بينزلوا مغمضين/ بعد الدقايق والشهور والسنين/ تلاقي ناس أشرار وناس طيبين/ عجبي.

وانصت بهاء، باهتمام معتدل (فهو لا يظهر الاهتمام الشديد ولا العكس) وقال لي:

- كويسه، تقدر كل اسبوع تنزل واحدة زي دي تحت عنوان «رباعيات».

وانطلق فارس الكلمة العامية.. السهلة الفلسفية ليملأ الدنيا بأزجاله ورباعياته التي عاشت ولم تمت معه.. قال:

احب اعيش ولو اعيش في الغابات/ اصحى كما ولدتني امي وأبات/ طائر. حيوان.. حشرة.. بشر.. بس اعيش/ محلا الحياة.. حتى في هيئة نبات/ عجبي!!

كان صلاح جاهين فنانا له فلسفة خاصة، يمشي وراء نزواته المستحيلة حتى ولو كانت لن تصل به الى شيء، ويعبر عنها في رباعياته الجميلة قائلا:

انا اللي بالامر المحال اغتوى/ شفت القمر ونطيت لفوق في الهوا/ طلته ما طلتوش إيه انا يهمني/ وليه ما دام بالنشوة قلبي ارتوى/ عجبي..

عاش ساخرًا له طريقته اللامعقولة في كثير من الاحيان في تفسير الاشياء، لأنه عاش بقلب طفل صغير وظل هكذا يتلقى الامور بحيرة وبراءة واندهاشة الطفل فيقول:

نظرت في الملكوت كتير وانشغلت/ وبكل كلمة وعلشان إيه سألت/ أسأل سؤال الرد يرجع سؤال/ واخرج وحيرتي اشد مما دخلت/ عجبي!!

لم نر شاعرا او كاتبا تواتيه الجرأة على استخدام الكلمات الدارجة مثلما كان يفعل صلاح جاهين، كان يستخدم الفاظًا تبدو كتابتها شيئًا مستحيلا، لكنه استطاع ببراعة نادرة ان يصوغها في رباعيات لتكون بمثابة الديناميت الذي يفجر المشاعر ويلهب الاحاسيس..

يا طير يا عالي في السما «طظ فيك»/ ما تفتكرش ربنا مصطفيك/ «برضك» بتاكل دود وللطين تعود/ «تمص» فيه يا حلو «وبمص» فيك!

وقال انا قلبي كان «شخشيخة» اصبح جرس/ جلجلت به صحيوا الخدم والحرس/ انا المهرج.. قمتوا ليه خفتوا ليه/ لا في ايدي سيف ولا تحت مني فرس/ عجبي!

* قتله الحب *

رغم حيرته وقلقه ونظرته المستحيلة لبعض الامور، كان يجد في الحب مخرجًا لكثير من تساؤلاته وحيرته، ويرى فيه النجاة من كثير من مشكلات الحياة..

بحر الحياة مليان بغرقى الحياة/ صرخت خش الموج في حلقي ملاه/ قارب نجاه!!

صرخت قالوا مفيش/ غير بس هو الحب قارب نجاه/ وقال: يا ميت ندامه ع القلوب الخلا/ لا محبة فيها ولا كراهة ولا/ حتى يا قلبي الحزن ماعدش فيك/ معلهش لك يوم برضه راح تتملا.

وامتلأ قلبه بالمعاناة والاكتئاب والحزن. نفض عن الناس الاحزان برسوماته وكلماته التي كانت تصور الحياة اليومية بكل ما تحمله من معاناة ورتابة او فرح وامل، عاش بين الناس في كل مكان ونسج من حياتهم مسلسلات كاريكاتيرية، ويبتدع شخصيات اجتماعية في المكاتب وفي البيوت، حتى في الشارع، كانت له «طلات» تأخذ النفس والروح اليها.. كان يهاجم الكسل والموظفين في «قهوة النشاط»، ويسخر من الحب في «قيس وليلى» ويهزأ من الروتين الحكومي في دواوين الحكومة.

* نبض الناس *

كان مؤمنا بقضايا الناس فاستطاع ان يلتقط وجدانهم على سن ريشته ليرسم صورا حية لكل الاحداث التي مرت بها مصر والمجتمع من خلال رسوماته الكاريكاتيرية، حمل ثورة يوليو على حروف اشعاره وأزجاله، فتغنى بها الشعب وراء اكبر المطربين والمطربات .. تعلم جيل بأكمله اسمى معاني الحرية والاشتراكية والثورة التي جاءت للفلاح والعامل والانسان البسيط.. غنى له عبد الحليم حافظ «الاحضان» و«بستان الاشتراكية» و«صورة».. استطاع ان يصور كل انجازات واحلام الثورة المصرية في اشعاره، وهاجمت فرشاته التخلف والتبعية والرجعية وسخرت من متسلقي السلطة ورافعي الشعارات الكاذبة.

آديك أهو خدت العضوية/ وصبحت في اللجنة الاساسية/ ابو زيد زمانك/ همتك في الخدمة.. الخدمة الوطنية.

وجاءت كلماته عندما غنى له الشعب عام ٦٤، عند تحويل مجرى النيل وبداية بناء السد العالي..

على راس بستان الاشتراكية/ واقفين بنهدز على الميه/ امة ابطال/ علما وعمال/ ومعانا جمال/ بنغني غنوة فريحية.

وفي اغنية صورة.. غنى بأشعاره لكل فئات الشعب وردد وراء عبد الحليم حافظ الملايين:

من أصغر طفلة بجدايل/ على زرع ودرس بتتمايل/ للفلاح او خير وجمايل/ للواعظ حافظ القرآن/ للجندي الاسد اللي شايل/ على كتفه درع الاوطان.

ويمضي مع الفلاحين والكادحين يستنهض الامة وشعبها على طريق الجد والرفاهية والحرية والاشتراكية.

كان حب مصر هو عشقه وبعد نكسة ٦٧ انكسر قلبه.. لكنه لم يتوقف عن الإبداع لكنه لم يفرح ابدا.. وكان شيئًا فسد بداخله.. وعن نكسة ٦٧ قال:

كيف شفت قلبي والنبي يا طبيب/ همد.. ومات ولا سامع وله دبيب/ قاللي لقيته مختنق بالدموع/ ومالوش دوا غير لمسه من إيد حبيب.

* لا وقت للحب! *

تخطت موهبته الفطرية«الرباعيات» والأشعار والأزجال، وراح يطرق باب السينما والتمثيل، واستطاع المخرج العبقري صلاح ابو سيف، ان يقنع الفنان صلاح جاهين، بأن يؤدي دورا في فيلمه الذي كتب قصته الدكتور يوسف ادريس «لا وقت للحب» وكان اختيارا موفقًا لأنه كان دورًا قريبًا لدوره في الحياة.. رغم مساحة الدور على الشاشة الا انه استطاع ببراعة ان يلفت دور المحامي «بدير» صديق رشدي اباظة الفدائي، الذي اختاره كاتمًا لأسراره ولقاءاته مع زميلته المدرّسة (فاتن حمامة) التي ساعدته وكانت تلتقي به في بيت الصديق الوفي الذي فتح بيته للثوار والاحرار، ولم يغفل صلاح ابو سيف انه أضاف لدور صلاح جاهين لمسة الحب التي سرت في وجدانه تجاه البطلة الفدائية التي وقفت في صمت بجوار حبيبها، شعر بالحب ولم يبح به احترامًا لصديقه وإخلاصا له، وكتم مشاعره بين ضلوعه وكان بارعًا في تمثيل هذا الدور، لأنه لم يكن يقوم بالتمثيل. فهذا هو صلاح جاهين في حقيقته، صديق مخلص ووفي لكل من عرفهم.

قال:

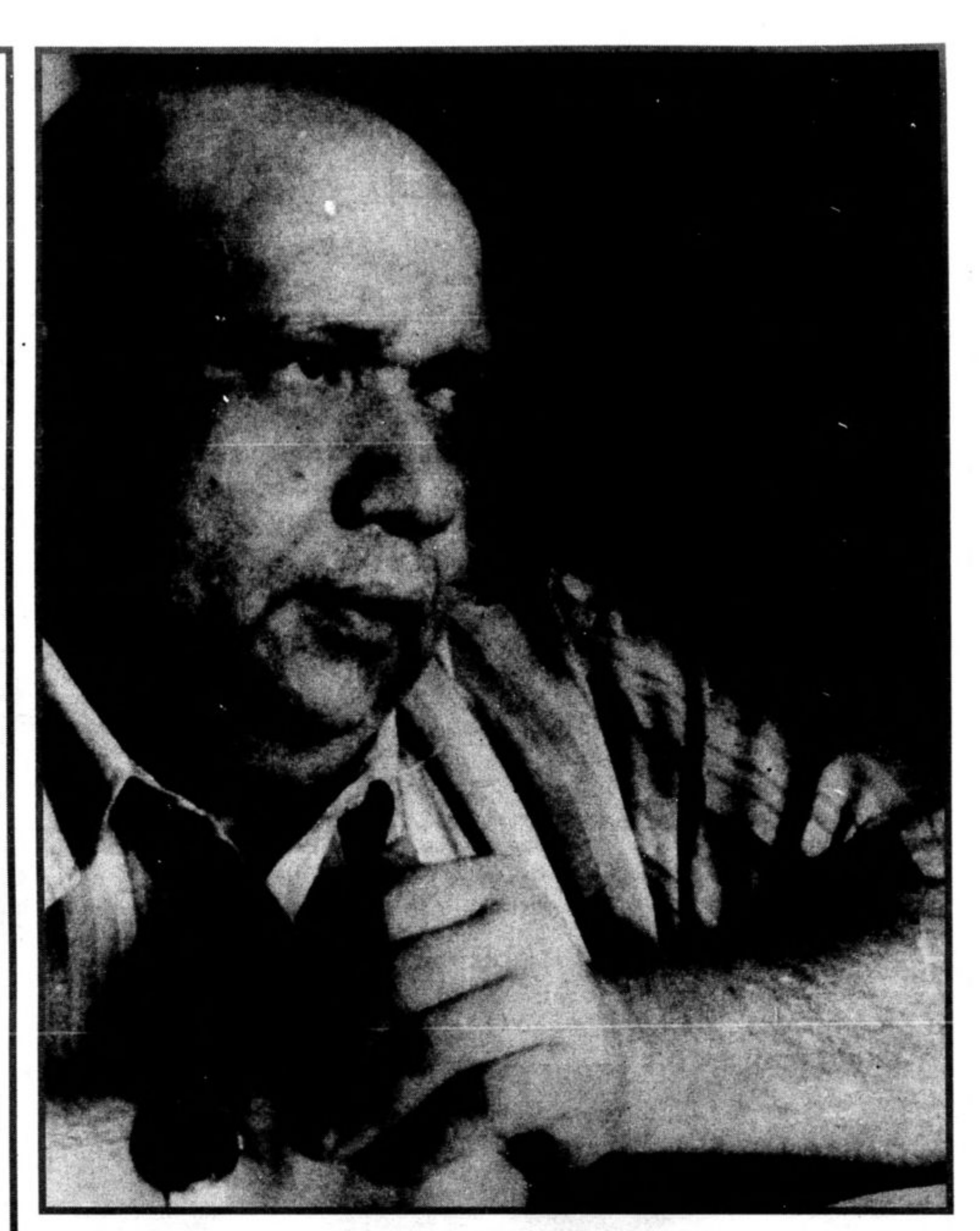
حبيت.. لكن حب من غير حنان/ وصاحبت لكن صحبة مالهاش أمان/ رحت لحكيم واكتر لقيت بلوتي/ إن اللي جوه القلب مش ع اللسان/ عجبي!!

* لغة جاهين *

ظل الحب وراء كل كلمة وكل نبضة خرجت من وجدانه للناس فعاشت بعده ولمس فيها كل من قرأ كلماته او سمع اغانيه من «الليلة الكبيرة» الى اغاني سعاد حسني القصيرة في افلامها الناجحة «خلي بالك من زوزو» و«أميرة حبيبي أنا» ومسلسل هو وهي» وحواراته الغنائية الساخرة بين أحمد زكي وسعاد حسني.. التي ابتكر فيها لغة ذات سحر خاص لا يمكن ان تخطئها عين او اذن انها لغة صلاح جاهين!!

إن صلاح جاهين مات ورحل وذهب في رحلة بلا عودة، ولكنه موجود دائما بيننا في اوراقه واشعاره ورسوماته لأنه ما زال كنزا مغلقا.. مدرسة مستقلة.. تحتاج الى تلاميذ واساتذة لإعادة قراءة اوراقه ورسوماته واشعاره فربما يولد صلاح جاهين جديد.

(زينب عفيفي)



اول رسام يجلس على مقعد رئيس التحرير

جاهين.. مؤسسة ابداعية تتحرك على قدمين

* كان صلاح جاهين، فنانا متعدد المواهب، غزير الانتاج في شعر العامية او الاغاني والكاريكاتير والتمثيل.

ولد صلاح جاهين في ٢٥ كانون الاول ١٩٣٠، وكان اخًا وحيدًا لثلاث شقيقات، التحق بكلية الحقوق، وبعد حصوله على الليسانس، طغت عليه مواهبه الفنية، فقرر الانتقال الى كلية الفنون الجميلة، عمل مستشارًا فنيًا لإحدى المطابع، ثم بدأ مشواره مع الصحافة، فعمل في مجلة «بنت النيل» ومجلة «الكتكوت» للاطفال. في العام التالي بدأ عمله في جريدة «الجمهورية» وبدأت ايضا رحلته مع الكاريكاتير في «روز اليوسف» و«الاهرام».

وقد وصف صلاح جاهين بأنه مؤسسة متكاملة تسير على قدمين، فلم يكن مجرد رسام كاريكاتير او كاتب اغاني وافلام، او ممثل في السينما، بل مؤسسة ثقافية ساهمت في صياغة وجدان الشعب المصري، وقد فتحت هذه المؤسسة الفنية البشرية الملقبة بصلاح جاهين، فرع الشعر في عام ١٩٥٥ بقصيدة «الشاي واللبن» في «روز اليوسف»، ثم واصل عطاءه فقدم ستة دواوين شعرية هي «كلمة سلام» و«موال القنال» و«قصاص ورق والقمر» و«الطبق» و«الرباعيات» والديوان السادس الذي صدر بعد رحيله بعنوان «انغام سبتمبرية». وجاهين سلك طريقا في أشعاره لم يستطع احد بعده ان يسلكه، هو طريق البساطة التي تكشف عن خبرة وثقافة استطاع ان يخفيها بمهارة داخل الكلمات البسيطة.

* ابداعات بالكاريكاتير *

اما الفرع الثاني من فروع مؤسسة جاهين الابداعية، فكانت تحت مسمى صلاح جاهين رسام الكاريكاتير، فقد كان السؤال اليومي لعشاق رسومه ماذا سيرسم صلاح جاهين اليوم؟ وكانت عبقريته تظهر بوضوح في قدرته على تلحين قضية كبيرة وشائكة في رسم بسيط وكلمة صغيرة، ففي سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ الصحافة المصرية والعربية اختار الكاتب الكبير احمد بهاء الدين، صلاح جاهين، ليصبح رئيسًا لتحرير مجلة «صباح الخير» وكان بهاء يعرف المقدرة الفائقة لجاهين صاحب الرؤية الشاملة، واستطاع جاهين ان يتمرد على القواعد الثابتة فقدم الريشة على القلم، لانه يعرف انها تصل الى الاعماق بصورة اسرع من الكلمة المكتوبة، ويعتبر صلاح جاهين اول رسام يصل الى منصب رئيس التحرير كان ايضًا اول رسام كاريكاتير ينال وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام ٦٥.

* على شاشة السينما *

اما أضعف فروع المؤسسة الفنية لصلاح جاهين فكانت فرع التمثيل، فقد قام بعمل مجموعة من الادوار الصغيرة في السينما لتأكيد ذاته، ومثل شخصية «بدير» في فيلم «لا وقت للحب» ودور «المعلم طرزان، في فيلم «اللص والكلاب» وقدم ايضا ادوارا في افلام «شهيدة الحب الالهي» و«المماليك» و«وداعا بونابرت»، وبعدها قرر اعتزال السينما لانها حصرته في دور الرجل البدين، ولكنه قام بكتابة العديد من سيناريوهات الافلام منها فيلم «خلي بالك من زوزو» و«عودة الابن الضال» و«اميرة حبي انا» و«المتوحشة» و«شفيقة ومتولي» والذي لم يظهر فيه على الشاشة ولكنه قام بدور الراوي لأحداث الفيلم.

(هشام عطية)

هذي حكايتي وحكيتها

بقلم: علي هيبي

خوري البروة

* التراث الشعبي: قصصًا وغناءً وطعامًا وأزياء، وعادات وتقاليد وروحًا جماعية وعيشة «على الخير والشر»، كل هذا هو انتاج جماعي، ومُلك جماعي، ولا يحق لفرد او فئة او عائلة او طائفة ان تختصر هذا الملك في ذاتها. ولا ان تدعي أحقيته. واذا كان الشعب يتكون من عائلات وطوائف من الناحية الوجودية الموضوعية، فانه من الناحية الوجدانية والعاطفية الجماعية يشكل بناء نرى فيه «الكل في واحد». كما يرى توفيق الحكيم.

الانتاج الشعبي بأشكاله ومضامينه انتاج عام، وما لا يشارك المجموع في نقله وصقله وتداوله يخرج من دائر هذا الانتاج، حتى المثل او الحكمة التي يقولها شخص واحد في مناسبة اولى، لا تكتسب قيمتها التراثية والمضمونية الا بعد ان يتناقلها ويتداولها ويتمثل بها الناس عامة في مناسبات وحالات مشابهة، وحتى تصبح «على كل لسان».

«الله يرحم ايام زمان»، رغم صعوبة ظروفها المعيشية، كان «الجار للجار» وكان «الجار ولو جار». كان الواحد «يهكل همّ» الثاني، صبة غرفة «على الكريك» كانت تجمع البلد، في الافراح الجميع يفرحون، وفي الاتراح الجميع يبكون بصدق «كان القلب ع القلب». حتى تلك القرى التي يسكنها المسلمون والمسيحيون، كنت من الصعب ان تعرف «هذا من هذا» كنا «كلنا عرب»، كلنا اهل بلد» كلنا اخوان وجيران» «هيك كانت الدنيا مليحة». رغم ما يشوبها من صعوبة في تحصيل الموارد والرزق «والوفق يعين على الرزق».

في قرية «الدامون» المهجّرة والمدمرة والتي يمر من وسطها الشارع المؤدي الى قرية كابول من خط عكا - الناصرة، كنت ترى على جانب الشارع مقبرة واحدة تظهر معالم قبورها كأطلال ورسوم بائدة، وقد علمت في الأونة الاخيرة وبعد ارتفاع مستوى طرح قضية المهجرين، ان ثمة مقبرتين: واحدة للمسلمين وواحدة للمسيحيين. أليس هذا من علامات التآخي والمحبة وشعور «الكل في واحد»؟ أليس هذا من المشاعر الحميمة والمشتركة لدى الجميع؟ فألف رحمة على تلك الايام»، والف لعنة على موقظ الفتن».

ومن المرويّات الجميلة والمثيرة للفرح والاعتزاز، ما يروى عن اهل البروة زمن الانجليز، والبروة قرية مهجرة، يقطن اهلها او غالبيتهم في قريتي المكر وجديدة، وهي تقع على خط عكا - الناصرة بمحاذاة خط عكا - صفد.

مات خوري الطائفة فانخبطت البلد كلها، الخسارة للجميع للمسلمين والمسيحيين كان الرجل ذا سيرة محمودة، والكل يشهد على استقامته ونزاهته وحبّة للجميع اي لأهل بلده، كانت البروة قرية عربية «والسلام» وعنها يروى الكثير من قصص ومواقف تشهد على التسامح الديني والمحبة.

الانجليز لا يحبّون من يحب شعبه واهل بلده، لذلك قررت ادارتهم في منطقة عكا تنصيب خوري جديد في البروة، يرعى شؤون الطائفة البروانية، ووقع اختيارهم على رجل نقيض الخوري الراحل «الله يرحمه». اقل ما يقال في الرجل المختار أنه «نوري اندبوري» ولا يصلح ان يكون خوري لبعده عن الدين وجهله بالفرائض والقوانين، هذا واحد. اثنين: كان «سراق زيتون» في الليل، «شبّاك عمل» في النهار. وعلى ذمة من قال انه كان مواليًا للانجليز «والله اعلم». «بالمختصر المفيد»، يا قارئنا العزيز «والحكي للجميع» كان واسع الذمة، قصير الهمة «وبالعربية الفصيح» مذموم السيرة سيئ السيرة سيئ السريرة «عرس دنيا ترس آخرة».

فاعترض اهل البروة: المسيحيون والمسلمون على هذا التعيين، طيّب ان يعترض المسيحيون «معقولة ويتركب ع المخ»، فما شأنكم ايها المسلمون؟

كان المسلمون في البروة قد شكلوا وفدًا كبيرًا من عائلاتهم لمقابلة الادارة في عكا، معبرين عن رفضهم وسخطهم على تعيين ذلك الرجل خوريًا في قريتهم.

فقال المسؤول: ما لكم ولهذا الموضوع، فهذا يخص المسيحيين فقط، ولم أر في حياتي ان طائفة معينة تتدخل في شؤون طائفة اخرى وخاصة في امر كهذا، فهل ترغبون ان استشير المسيحيين في امر تعيين إمام المسجد: أجاب اهل البروة بصوت واحد: نعم. قال المسؤول: ما هو سر اهتمامكم ومعارضتكم وانتم مسلمون، حتى النصارى لم يكونوا بهذا التشدد. فقال: الخوري الذي يُختار يجب ان يكون لنا رأي في اختياره، لأنه سيكون معروفا بين الناس والقرى المجاورة بلقب «خوري البروة» وليس بلقب «خوري مسيحية البروة». وتروي القصة انهم اتفقوا على رجل مسيحي اخر ونصب خوريًا مقبولا على الجميع. هذا ما كان «والله يرحم ما كان» خوري الطائفة، وإمام المسجد ليس ملكًا خاصًا للمسيحيين والمسلمين انه ملك الجميع لأنه من خلال مقامه ومنصبه يعكس صورة الكل وليس الجزء.

غداً يختارون ملكة جمال الكون في قبرص



* استراحة راقصة لعدد من الملكات *



* ملكة جمال كولومبيا *



* ملكة جمال سويسرا *

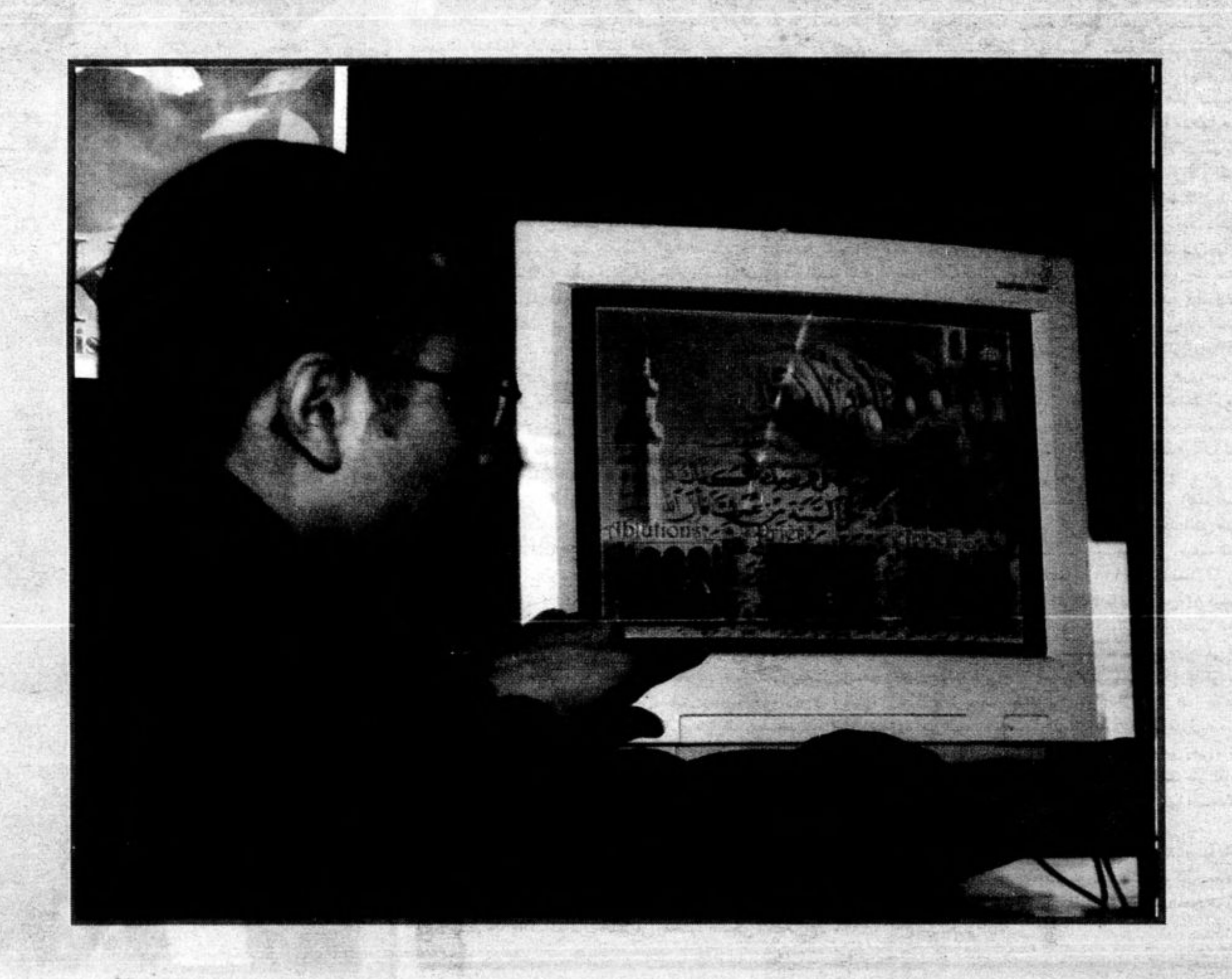
* ملكة جمال كرواتيا *



* ملكة جمال لبنان *

هل سيقضي "كمبيوتر الانترنت" على انتشار الكمبيوتر العادي؟

بقل: روب ليفر



* يعتبر الخبراء ان الاجهزة المصممة لاتاحة الاتصال بشبكة الانترنت يمكن ان تصبح، خلال بضع سنوات، اكثر انتشارا من اجهزة الكمبيوتر الشخصية التقليدية.

فالعديد من الشركات اطلقت او هي على وشك تسويق اجهزة «كمبيوتر انترنت» تسهل الوصول الى هذه الشبكة من دون برامج معقدة ولا قرص ثابت فضلا عن ان ثمنها اقل كثيراً من ثمن جهاز الكمبيوتر العادي.

وإذا تأكد هذا الاتجاه فعليا فإن الاجهزة الجديدة يمكن ان تؤدي الى فقدان الهيمنة التي تتمتع بها حاليًا مايكروسوفت من خلال برنامج الاستخدام «ويندوز». ومن ثم فإن عملية تجزئة «عملاق البرامج» التي تطالب بها الحكومة الامريكية لا يعود لها ما يبررها.

وتعتزم شركة غاتواي المنتجة لأجهزة الكمبيوتر ان تنزل جهازاً جديداً قاصراً على الانترنت الى الاسواق بالمشاركة مع «امريكا اون لاين». وقد اعتبر الناطق باسمها جون سيبليتش ان «الامكانيات ضخمة ويفرض المنطق ان تتجاوز مبيعات هذه الاجهزة في يوم من الايام مبيعات اجهزة الكمبيوتر».

وقال شاوون بوريس الناطق باسم شركة «انتل» - المنتج الاول علميا للمعالجات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر الشخصية - التي ستنتج «كمبيوتر الانترنت» مع عدد من الشركاء قبل نهاية السنة الجارية، «نرى الامكانيات (لبيع الاجهزة الجديدة) موجودة في العالم كله».

وأضاف ان «الكمبيوتر مثل السكين السويسرية يمكنك ان تفعل اموراً كثيرة به. اما جهاز مخصص للانترنت فانك لن تفعل سوى القليل من الامور مثل الاتصال بالشبكة العالمية او ارسال البريد الالكتروني».

وتعتزم شركة «انتل» على غرار شركات اخرى توزيع أجهزتها للانترنت من خلال شركات اخرى، لديها اهتمام مباشر بالمستهلك، وترى في هذه الاجهزة وسيلة تسويقية. ففي الفترة الاخيرة قدمت شركة فيرجن (١٠) آلاف جهاز محمول من اجل الاتصال بالانترنت مقابل معلومات حول العادات الاستهلاكية للذين حصلوا عليها.

ولتشغيل «كمبيوتر - الانترنت» الذي تنوي شركة «انتل» انتاجه مع شركة غاتواي تقرر استخدام نظام التشغيل «لينوكس» بدلا من «ويندوز».

ويعتبر المراقبون ان هذه الاتجاهات قد تؤدي الى القضاء على هيمنة شركة مايكروسوفت من دون اللجوء الى المحاكم الامريكية الفيدرالية.

وقال سايمون ياتس الخبير في مركز أبحاث معلوماتي «ان القطاع المعلوماتي يتحرك بسرعة هائلة» مضيفًا ان هذه الاجهزة بدأت تهز مايكروسوفت وويندوز في الاسواق العالمية.

وقال ايغل جوليوس الخبير في مجال التسويق «ان العام الفين سيكون العام الاول لهذه الاجهزة» التي ستقضي على سيطرة مايكروسوفت على طرق الاتصال بشبكة انترنت.

وأضاف ياتس ان استخدام جهاز «كمبيوتر - الانترنت» سيتيح للمستهلك توفير نحو الفي دولار او اكثر لان سعر الاجهزة الجديدة سيتراوح بين ١٠٠ و٥٠٠ دولار.

ويرى المتحدث باسم مايكروسوفت مارك موراي في هذه التغييرات دليلا على ضعف موقف الحكومة في ملاحقتها لهذه الشركة بتهمة الاحتكار عبر برنامجها ويندوز.

وأضاف موراي «ان نمو هذه الاجهزة الجديدة الخاصة بتأمين الاتصال بالانترنت يدحض اتهامات الحكومة الامريكية بأن مايكروسوفت تسيطر بشكل او بآخر على التطور التكنولوجي».

(«و.ص.ف»)




سندريلا الشاشة

* كتب إسلام جمال – كانت الاسطورة هكذا.. عندما تدق الساعة آخر دقاتها الاثنتي عشرة تتذكر سندريلا الجميلة بغتة ان الوقت قد حان للعودة.. فتعدو تاركة الحفل والاضواء والامير الذي احبها لتوه.. وتختفي.. لا يعرف طريقها احد.. ولكن سندريلا القرن العشرين حين غابت كنا جميعا نعرف انها هناك في عاصمة الضباب التي لا ترى الشمس.. مريضة.. بعيدة عن هذه الهالة التي احاطت بها طيلة اعوام ظلت فيها نجمة لامعة في سماء الفن ليس فقط في مصر بل وعلى امتداد الوطن العربي كله. ورغم مرور كل هذه الاعوام فما زالت سعاد حسني في لندن تواجه المرض وحدها بعد ان انفض عنها المنافقون والمتملقون الذين طالما تحلقوا حولها في اعوام الشهرة والنجومية والتي كانت فيها سعاد الملكة المتوجة على عرش نجمات الشاشة الفضية كان الظهور الاول للسندريلا من خلال الفيلم الشهير «حسن ونعيمة» ١٩٥٩، التي تقاسمت بطولته مع الوجه الجديد – حينذاك – محرم فؤاد، في مغامرة تحسب لصناع هذا الفيلم الذي حقق دويا كبيرا وقتها ودفع بسعاد حسني ومحرم فؤاد الى مقدمة نجوم السينما المصرية في ذلك الحين، وبينما لم يستمر محرم فؤاد طويلا على القمة تشبثت بها سعاد حسني من خلال عدد من الاعمال الرائعة التي كرستها فتاة لأحلام الشباب في مصر والوطن العربي واصبحت هي النموذج الذي تسعى كل فتاة في مثل عمرها للاقتراب من ملامحه.

وأقبلت سعاد حسني على الشاشة البيضاء بحب غير مسبوق، حتى قامت في عقد الستينيات فقط، بالمشاركة فيما يقرب من (٥٤) فيلم سينمائي من اصل (٨٣) فيلما شاركت فيها طيلة مسيرتها الفنية الحافلة، وكان من أبرز افلام نجمتنا خلال هذه الفترة فيلمها الاشهر «الزوجة» ١٩٦٧، الذي قامت فيه بدور من اشهر ادوارها الثانية على الإطلاق، الى جانب نخبة من عمالقة السينما المصرية في ذلك الوقت، كان في مقدمتهم الراحل المبدع صلاح منصور. وبين هذين الفيلمين، عُرفت سعاد حسني في بداياتها بدور الفتاة الشقية المرحة التي يسعى خلفها الخطاب وذلك من خلال افلام مثل «اشاعة حب» ١٩٦٠، مع عمر الشريف ويوسف وهبي و«السبع بنات» ١٩٦١، مع حسين رياض واحمد رمزي و«غصن الزيتون» ١٩٦٢، مع احمد مظهر وعمر الحريري و«عائلة زيزي» ١٩٦٣، مع فؤاد المهندس وايهاب نافع و«للرجال فقط» مع نادية لطفي وحسن يوسف و«الثلاثة يحبونها» ١٩٦٥، مع حسن يوسف ويوسف فخر الدين و«صغيرة على الحب» ١٩٦٦، مع رشدي اباظة و«الزواج على الطريقة الحديثة» ١٩٦٧، مع حسن يوسف وثلاثي اضواء المسرح، لكن هذه المرحلة التي كانت بداية شهرتها على نطاق واسع لم تستمر طويلا بعد ان ادركت السندريلا ان ماكنتها الفنية تحتم عليها القيام بأدوار اكثر جدية وتميزا على الرغم من انها شاركت خلال الستينيات في افلام هامة كان من بينها «القاهرة ٣٠» ١٩٦٦، فبدأت سعاد حسني تشارك في افلام ذات طبيعة اجتماعية وسياسية كان من أهمها «نادية» ١٩٦٩، مع احمد مظهر و«غروب وشروق» ١٩٧٠، مع رشدي أباظة ومحمود المليجي و«الحب الضائع» ١٩٧٠، مع رشدي أباظة وزبيدة ثروت و«الاختيار» ١٩٧١، مع عزت العلايلي ومحمود المليجي و«الكرنك» ١٩٧٥، مع كمال الشناوي ونور الشريف و«على من نطلق الرصاص» ١٩٧٥، مع محمود ياسين ومجدي وهبة، وبهذه الاعمال المتميزة تربعت سندريلا الشاشة على قمة نجمات السينما العربية بين اسماء لامعة كان في مقدمتها – حينذاك – سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة والفنانة الكبيرة نادية لطفي ومريم فخر الدين، الا ان سعاد حسني تميزت بينهن بقدرتها الفريدة على تنويع ادوارها فلم تحصر اعمالها في قالب واحد كما حدث للأخريات مما منحها جماهيرية واسعة بين مختلف الفئات ولا يمكن لنا ان نتجاهل فيلمها الاكثر شهرة في عقد السبعينيات «خلي بالك من زوزو» ١٩٧٢، الذي حطم كل الارقام القياسية في دور العرض المصرية ولا يزال يعد من أبرز الافلام الاستعراضية في تاريخ السينما العربية.

في اوائل الثمانينيات قامت السندريلا في فيلم «اهل القمة» ١٩٨١، مع نور الشريف وعزت العلايلي، الذي اعتبر وقتها من اجرأ الاعمال التي تناولت ظاهرة الفساد التي استفحلت في المجتمع المصري منذ منتصف السبعينيات ثم شاركت في العام نفسه في فيلم «القادسية» مع عزت العلايلي وشذى سالم، وكان موعدها في العام نفسه مع النجم المصري عادل امام في فيلمه الذي حقق نجاحا كبيرا «المشبوه» وتكرر اللقاء مرة اخرى في عام ١٩٨٣، في الفيلم الذي قدم قصة حب بالغة الرقة «حب في الزنزانة»، تجري احداثها وراء القضبان.

لكن يبدو ان الثمانينات لم يكن عقد السندريلا الذهبي، حيث توقفت عن المشاركة في اية اعمال طيلة ثلاثة اعوام حتى عادت عام ١٩٨٦ بفيلمي «الجوع» مع محمود عبد العزيز ويسرا و«عصفور من الشرق» مع نور الشريف، وفي عام ١٩٨٨ تقدم سعاد حسني فيلم «افغانستان لماذا؟» مع عبدالله غيث، والذي تناول الحرب التي كانت مستعرة حينذاك، وفي العام نفسه تشارك في فيلم «الدرجة الثالثة» مع احمد زكي، ويعد هذا الفيلم الذي مني بفشل ذريع، البداية الحقيقية لابتعاد السندريلا عن الجماهير التي احبتها فلم تشارك بعد ذلك سوى في فيلم «الراعي والنساء» ١٩٩١، مع احمد زكي ويسرا، ثم توقفت تماما عن المشاركة في اي عمل فني بعد ما يقرب من ٨٣ فيلما سينمائيا.

فازت سعاد حسني بعدد من الجوائز طيلة رحلتها مع الفن من بينها جائزة احسن ممثلة في اول مهرجان للسينما المصرية عن دورها في فيلم «غروب وشروق»، كما حصلت على جائزة احسن ممثلة ايضا عن دورها في فيلم «الزوجة الثانية» لصلاح ابو سيف، اضافة لعديد من الجوائز عن ادوارها في افلام «أين عقلي» و«أهل القمة» و«حب في الزنزانة» و«شفيقة ومتولي» و«موعد على العشاء»، كما قدمت السندريلا للتلفزيون مسلسل «هو وهي» ١٩٨٥، وتقديرا لهذا المشوار الطويل قرر الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي تكريمها في الدورة قبل الاخيرة للمهرجان، ولكن ظروفها الصحية حالت دون حضورها الحفل.

والآن، ونحن لا زلنا ننتظر السندريلا، وندعو لها بالشفاء، حتى تعود الى الامير، الذي ينتظر منذ اكثر من ثمان سنوات، كان يجد الاميرة التي استطاعت – وحدها – ان تسولي على قلوب الملايين من المعجبين والمعجبات على امتداد الوطن العربي كله.

وديع الصافي... في نيوجرسي



* لا يزال المطرب الكبير وديع الصافي يقوم بجولته الامريكية ويواصل احياء الحفلات للجاليات في عدة ولايات، وبعد الحفلة التي احياها في لاس فيغاس في فندق متروجولدين ماير بدعوة من خريجي الجامعة الامريكية، انتقل الى ولاية نيوجرسي.

وفي نيوجرسي سيحيي الصافي حفلة كبرى لمناسبة عيد شهداء ٦ ايار، وقد حدد موعد عودته الى الوطن في اول حزيران المقبل، استعدادا لما سيقدمه خلال الصيف في مهرجان بعلبك الذي اتفق قبل السفر مع اللجنة على احياء لياليه هذا العام.

يسرا انهت تصوير فيلم "العاصفة" وستتوجه الى كان



* القاهرة – انتهت الفنانة يسرا تصوير دورها في فيلم «العاصفة» للمخرج خالد يوسف منتصف ليل امس الجمعة الماضي، في القاهرة وهي تستعد للسفر الى مهرجان «كان» خلال اليومين المقبلين.

وكانت يسرا تعلق لوكالة الصحافة الفرنسية، على ما ذكرته بعض الصحف المصرية من انها لن تسافر هذا العام الى «كان» لحضور مهرجاناتها بسبب انشغالها بتصوير فيلم «العاصفة»، اول افلام المخرج يوسف الطويلة، بعد ان عمل معاونا للمخرج يوسف شاهين، في عدة افلام منها «المهاجر» و«المصير».

وأكدت يسرا انها «تتدرب على الغناء بشكل مستمر، استعدادا للبدء في تسجيل الشريط الغنائي الذي تنوي طرحه في الاسواق خلال هذا العام».



"فنون الحيوانات" في جنيف!

* جنيف - وكالات الانباء - يستضيف متحف تاريخ الفنون حاليًا في مدينة جنيف السويسرية معرضا تحت عنوان «فنون وحيوانات» يتناول تأثير اهتمام بعض الفنانين بتصوير الحيوانات في كثير من اعمالهم، ويقدم المعرض ما يقرب من اربعين عملا يعبر عن سيطرة الاشكال الحيوانية لنحو تسعة قرون، كما يخصص المعرض الذي يستمر حتى الرابع والعشرين من حزيران القادم، جناحًا خاصًا لعرض بعض الاعمال النحتية التي تناولت الحيوانات.

شيرين سيف النصر... بطلة لثلاثة مسلسلات!

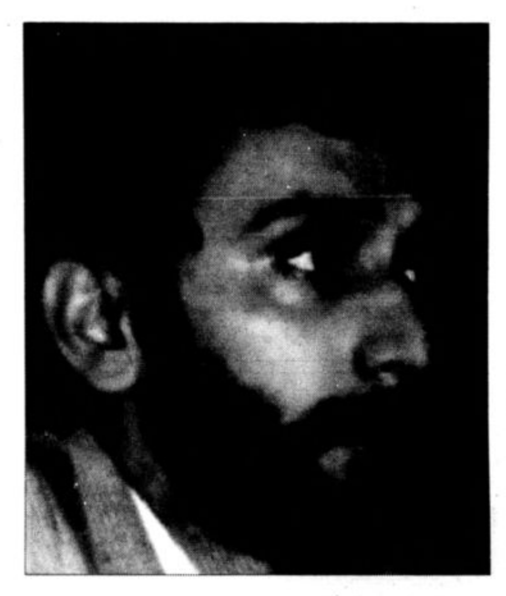
* تعاقدت الفنانة العائدة شيرين سيف النصر على بطولة ثلاثة مسلسلات دفعة واحدة للشاشة الصغيرة، بعد الاتفاق مع مخرجيها على تنسيق مواعيد تصويرها. واول عمل ستبدأ شيرين في تصويره هو مسلسل «ولا يزال البحث مستمرا» امام فاروق الفيشاوي حيث تقوم بدور بائعة مناديل ورقية على الارصفة تصل الى القمة بعد ان تتحول الى امرأة ثرية. والمسلسل الثاني هو «انا حرة» قصة احسان عبد القدوس، اما المسلسل الثالث فهو بعنوان «الجحيم رجل» امام حسين فهمي ومحمود قابيل حيث تقوم بدور امرأة تتزوج ثلاث مرات، وفي كل مرة تعيش تجربة مختلفة تعاني فيها من تسلط الرجل!

"علي بابا" في لندن!

* لندن - قرر النجم البريطاني روفوس سيويل، على ما يبدو، التخلي عن صورته الرومانسية التي اشتهر بها في اعماله السابقة وتقمص دور شخصية من حكايات «الف ليلة وليلة» العربية الشهيرة، ولن تكون هذه الشخصية المقصودة في السلسلة ذات الحلقتين التي انتجتها وتذيعها القناة الاولى لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية قريبا سوى «علي بابا»، ويقتبس الفيلم كما ذكرت الاذاعة ضمن رؤية عصرية باذخة حكاية «علي بابا والاربعين حرامي» وهي الحكاية التي سبق وقدمتها السينما العربية تحت نفس العنوان قبل عقود، ويقاسم سيويل الذي يبلغ من العمر (٣٣) عاما، عدد من النجوم البريطانيين في بطولة هذا الفيلم منهم، آلان باتس وفنيسيا ماي وجاسون سكوت لي، ووقد تم التصوير الخارجي لهذا العمل الفني في منطقة كابادوشيا في تركيا، ولم يكن بصحبة سيويل طوال الوقت سوى جمل منهك يشاركه المشاهد التي يصورها، ويؤكد سيويل، ان مما يميز شخصية «علي بابا» هو طيبة القلب والوضوح، لكن ذلك لا يعني كما تبين، ان تقمصها امر سهل.

ولا تقتصر الحكايات التي اقتبستها السينما العالمية من الف ليلة وليلة على حكاية الاربعين حرامي فقط، فقد تناولت قبل ذلك حكايات «علاء الدين والمصباح السحري» و«الاخوة الثلاثة» ويرى سيويل الذي حصل على جائزة اوليفر من قبل الجانب الفكاهي في حكايات «الف ليلة وليلة» يعتبر بمثابة روح جديدة في الانتاج السينمائي، ويقول ان ما يحبه في هذا النوع من الانتاج السينمائي، هو خفة الروح التي تميزه رغم ان الموضوع قد يكون مأساويًا احيانًا.

زياد الرحباني... محتاج ويرفض مساعدة فيروز!



* الفنان الساحر، موسيقى ومسرحًا وكوميديا، زياد الرحباني، تسربت من جدران منزله التي لها آذان تسمع ولا لسان يحكي، اخبار تقول انه يعاني ازمة مالية جدية، الى درجة ان اصدقاء» باتوا يرددون كلمة «طفران» عنه، ولكن بسرية تامة. فهو لم يقدم مسرحية منذ سنوات، والاستوديو الذي يملكه لا يشتغل كثيرا، وموارد رزقه شحت تمامًا، ووضعه صعب...

وقد ارسلت امه السيدة فيروز اليه شيكا بقيمة عالية جدا كنوع من المساعدة لتجاوز ظروفه، غير ان المفاجأة حصلت عندما رفض زياد المساعدة، وردها الى الام.

فهل ما وشت به جدران منزل زياد الرحباني، صحيح؟!

آثار الحكيم... لماذا تخلت عن عايدة؟!



* النجمة آثار الحكيم اعتذرت عن الاشتراك في الجزء الثاني من مسلسل «زيزينيا» وتخلت عن دور عايدة الذي برزت في تجسيده، وخاصة في نطق «الغاء» بدلا من «الراء»، وذلك لأسباب قالت انها خارجة عن ارادتها وقد حرصت ان يكون اعتذارها مبكرا حتى تعطي المؤلف اسامة انور عكاشة والمخرج جمال عبد الحميد الفرصة لاختيار فنانة اخرى بدلا منها!

آثار ردت اسباب اعتذارها حرصًا منها على عدم تأثير رأيها على قرار أية فنانة مرشحة لأداء الدور، ولكن السبب قديم ومعروف من الجميع عندما اعترضت آثار على طريقة كتابة اسمها على مقدمة حلقات الجزء الاول، بشل لا يليق بتاريخها الفني، وأكدت وقتها بأنها لن تشارك في بطولة الجزء الثاني!

رغدة... تجسد شخصية سهى بشارة!



* في القاهرة، اعلنت النجمة رغدة انها اتفقت على القيام ببطولة فيلم سينمائي عن المقاومة اللبنانية تجسد فيه شخصية الفدائية سهى بشارة التي اطلقت النار على اللواء انطوان لحد رئيس الميليشيا المتعاملة مع اسرائيل، وذلك في اثناء زيارة رغدة الاخيرة الى جنوب لبنان.

رغدة تصور الآن الفيلم السينمائي الجديد الذي يحمل اسم «السفاح» مع يسرا وفاروق الفيشاوي، قصة وسيناريو وحوار ابراهيم عيسى اخراج ايهاب راضي، وتدور قصته في اطار اجتماعي تعالج الظروف التي تدفع الشباب للانحراف، وتأثير ذلك على المجتمع!

الى اهل الخير

* اللجنة الخيرية في البعنة تدعوكم للمساهمة في تجنيد الاموال لمريض يحتاج الى زراعة اعضاء. للمعني الرجاء تحويل التبرع الى رقم الحساب التالي:

البنك - مركنتيل ديسكونت
فرع - مجد الكروم (رقم الفرع) ٦٢٤
الحساب - ٤٧٤٥٣٣
مدوا لنا يد العون... كلنا لبعض!

متبرعة كريمة من كفرياسيف

* متبرعة كريمة من كفرياسيف تقدم مجانًا ملابس للأطفال متنوعة بحالة جيدة. فمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

محل «الانوار» في أم الفحم يتبرع

* توجه الينا مروان، صاحب محل «الانوار» في ام الفحم يريد التبرع بملابس للصغار. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة كريمة من سخنين

* متبرعة كريمة من سخنين تقدم ملاحف جديدة. لمن يريد الحصول عليها الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

مريض من منطقة الناصرة يطلب المساعدة

* توجه الينا مريض، اب لـ(٣) اولاد صغار وضعه الصحي سيء ولا يوجد عنده ما يعيل به عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال على هاتف اهل الخير.

الى من يهمه الامر

* لجنة الهدى الاسلامية في قرية الرينة تعلن عن وجود ملابس شتوية وصيفية بحالة جيدة لجميع الاجيال وادوات منزلية.
مقرها في مسجد الشيخ حسن، الطابق السفلي.
من هو بحاجة لذلك عليه الاتصال بتلفون رقم:
٠٦/٦٤٦١٨٧٥ ٠٦/٦٥٧٧٤٣٩

جمعية نساء ضد العنف

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
تعلن عن بداية التسجيل لدورة تأهيل متطوعات لدعم ومساندة ضحايا العنف الجسدي والجنسي.
المتطلبات للالتحاق بالدورة: * ان تكوني ٢٣ عامًا وما فوق. * تملكين شهادة ثانوية على الأقل. * تملكين الوقت الكافي للتطوع.
للتسجيل ولمزيد من التفاصيل يمكن
الاتصال على رقم: ٠٦/٦٥٦٦٨١٣
الموعد النهائي للتسجيل ٢٠٠٠/١/٣٠.

أم محتاجة من طيرة المثلث

* توجهت الينا أم لـ(٣) اولاد وضعها المادي صعب جدًا فهي مطلقة ولا تملك بعد الجنسية الاسرائيلية لتتمكن من العمل لتعيل اطفالها الصغار. وهي تتوجه الى اهل الخير. فمن يرغب بالمساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

المواطن الكريم

إن كنت تعاني من نوبات الصرع التشنجية او إن كان أحد أفراد عائلتك او جيرانك او أصدقائك يعاني من نوبات الصرع التشنجية.
فلا داعي للقلق بعد الآن، حيث يوجد من يسمعكم ويهتم بكم
فسارعوا الى الاتصال بنا في جمعية رعاية مرضى الصرع وعائلاتهم
فنحن في خدمتكم عبر الخط المفتوح باللغة العربية يومي، الأحد من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر والأربعاء من الساعة الواحدة وحتى الثالثة بعد الظهر.
كما نعلمكم عن اصدار كراسات ارشاد معدة لخدمة وارشاد مرضى الصرع وأهاليهم، تزودكم بمعلومات حول كيفية التعايش بسلام مع المرض والتغلب عليه.
حيث نقدم لكم الاستشارات الشخصية وبسرية تامة.
يسرنا أيضًا انضمامكم الى الجمعية من أجل العمل على تطوير مستوى ونجاعة الخدمات المقدمة لكم ولعائلاتكم.
لا ترددوا - اتصلوا - وستحصلون على المساعدة دائمًا
للاتصال ٢٨٣٠٠٠٥-٠٣ ، ٥٣٧١٠٤٤-٠٢.

رسالة من سجن عسقلان الى صفحة «اهل الخير»

أسير فلسطيني يناشد اهل الخير معالجته في السجن

* **الاخوة في صحيفة «الاتحاد».. تحية طيبة وبعد**

صاحب هذه الكلمات، أسير من غزة يقبع منذ (١٠) سنوات في سجن عسقلان، منتظرًا ان يعم السلام ويشملني الإفراج.. لكن سبب توجهي لكم، هو اني محكوم لمدة (٣٠) سنة ونصف السنة، ويبدو ان الاسر سيطول. وآلامي ومرضي لا تحتمل تأجيلا اكثر، فمنذ اكثر من عام ونصف العام، أعاني عناء شديدًا من دوار وآلام رأس يوميًا، جميع الفحوصات التي اجروها لي- سلطات السجن - قليلة جدًا، ومتأخرة جدًا، ولم تكشف عن شيء..!؟

- لشرين سالف شكري في توسطها لنشر مناشدتي ليتدخل احد اهل الخير لدى دكتور اعصاب، او اخصائي غدد ليتطوع لزيارتي في سجني هذا، في اسرع فرصة ممكنة، مما سيوفر عليّ عنائي .

لا ممانعة ان يزورني لدى سلطات السجن طبيب خاص مختص، لكن بعد فحص هويته مسبقًا، الامر الذي يتطلب عنايتكم ومتابعتكم، او نشر عنواني دون اسمي ويتصل بي مباشرة على العنوان «سجن عسقلان ص.ب. ١٧». عليه ان يوفدني بتفاصيل هويته مباشرة وبسرعة للحصول له على الموافقة.

في هذا، وفيما سبق مناشدة وطلب للمساعدة. كذلك عبارة عن «النقر على جدران الخزان»..

مع التحية والشكر لطلب المشاركة ودوام المراسلة لمن رغب بذلك وتقدم مشكورًا.

طفلة مريضة

توجهت إلينا عائلة طفلة من حيفا تستنجد اهل الخير للتبرع بكلية هي بحاجة ماسة إليها، نوع الدم A+ الرجاء لمن يريد المساعدة الاتصال: ٦١٤٣٩٥ - ٠٥١.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام لـ(٤) اولاد وضعها المالي سيء. وهي مطلقة وتعاني من الديون الكثيرة، وتطلب المساعدة من اهل الخير، فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة اهل الخير ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مطلوب متبرع

مريض كلى بحاجة لكلية، على المتبرع ان يحمل دم من نوع (O+) للاتصال: ٣٠٤١٤٥ - ٠٥٣.

فتاة مريضة من القدس

* توجهت الينا فتاة من القدس مريضة تعاني من ورم في الغدد وتقرر اجراء عملية لها في الاردن. وهي وحيدة بدون معيل ولا تملك المبلغ لدفع مصاريف العملية وهي تعاني من اوجاع قوية جدًا. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

طالبة محتاجة من منطقة المثلث

* طالبة تتعلم في كلية دار المعلمين. وضعها المادي مأساوي جدًا، تطلب الدعم المادي من أهل الخير فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة «أهل الخير» ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

فتاة تستغيث

* توجهت الينا فتاة تعيش مع والديها المريضين، وضع الأسرة النفسي والمادي سيء جدا وخصوصا بعد وفاة شقيق الفتاة وهي تطلب مد يد العون اليها بكل ما تجود به نفوسكم للاتصال مع صفحة اهل الخير هاتف رقم ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

اب محتاج من حيفا

* توجه الينا اب من منطقة حيفا وشرح عن وضعه المادي السيء، لديه ٣ اولاد. اصيب اصابة عمل بليغة اجبرته على البقاء في البيت وليس في استطاعته ان يعيل عائلته. فمن يريد المساعدة الرجاء الاتصال بصفحة اهل الخير.

متبرعة من حيفا تتبرع بفرشتين

* متبرعة كريمة من حيفا تتبرع بفرشتين مستعملتين لكن بوضع جيّد. فمن يرغب بالحصول عليهما فليتصل على هاتف أهل الخير.

ام محتاجة من عيلوط

* توجهت الينا ام لـ(٥) اولاد وضعها المادي والصحي مأساوي جدًا، وهي بحاجة لخزانة ملابس لأولادها الصغار. فمن في استطاعته مساعدتها الرجاء التوجه لهاتف صفحة اهل الخير.

ام محتاجة من الشمال

* توجهت الينا ام (لـ ٤ اولاد) مطلقة وضعها المادي سيء وتطلب المساعدة بايجاد عمل لها في ساعات الصباح وايضا المساعدة المالية فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه لصفحة اهل الخير. ٨٥١١٢٩٦ - ٠٤.

محتاج من منطقة الناصرة

* توجه الينا شاب وضعه المالي والصحي سيء جدًا، يعيش وحده ولا يملك المال لدفع مصاريف ايجار بيت ويخاف من ان يطرده صاحب البيت. ويناشد اهل الخير مساعدته بأي مبلغ. للاتصال مع صفحة اهل الخير.

أم محتاجة

توجهت الينا أم من منطقة الناصرة وضعها المادي سيء وتطلب من أهل الخير المساعدة في شراء غسالة فمن يريد المساعدة الرجاء التوجه الى صفحة أهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

أم تنادي أهل الخير

توجهت الينا أم من منطقة عكا لديها ٦ أولاد صغار ووضعها المادي سيء، وزوجها في هذه الأيام يخضع لعملية فطام فمن يريد المساعدة رجاء التوجه لصفحة اهل الخير - ٠٤/٨٥١١٢٩٦.

مركز لدعم ضحايا العنف الجنسي والجسدي

المركز يقدم الخدمات التالية:
* خط هاتفي لدعم ومساندة النساء والفتيات اللواتي يتعرضن للاعتداء الجنسي والجسدي.
* نحن نصغي اليك، ندعمك ونساندك.
* المركز يقدم الأستشارة، التوجيه والمرافقة في المجالين الطبي والقانوني وفي جميع حيثيات الموضوع.
* المركز يقدم محاضرات وورشات تربوية وتثقيفية.
* المركز يجري دورات تأهيلية للتطوع في المركز.
كل ذلك بسرية تامة
يمكن الاتصال بنا في الايام والساعات التالية:
الاحد - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الاثنين - ٨.٣٠ - ١٥.٠٠
الثلاثاء - ٩.٠٠ - ١٢.٠٠
الاربعاء - ٨.٣٠ - ١٧.٠٠
الخميس - ١٤.٠٠ - ١٧.٠٠
اذا اردت التطوع في المركز اتصلي بنا على الرقم ٦٢٥٥٥٦٦ - ٠٢.

لست وحدك

محتاج من المغار يستغيث

* توجه الينا شاب من المغار يشكو من الوضع المزري الذي تعيشه عائلته من جميع النواحي، الوضع المادي المتأزم جدًا وظروف المعيشة الصعبة في بيت تنقصه معظم وسائل الراحة وحتى الكهرباء منقطعة عنه! ويناشد اهل الخير مساعدته بأي شيء يقدمونه.
للاتصال مع صفحة أهل الخير. هاتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ (٤)



مطبخ عيش وملح

العصافيري

سبعة اشخاص
ساعة واحدة
طبق سوري

المقادير:
مقادير العجينة:
- كأس من الدقيق.
- كأس وربع من الماء او الحليب.
- ملعقتان صغيرتان من البكينغ باودر .او نصف كيلوغرام من القطايف الجاهزة.

مقادير الحشوة:
- كأسان من القشدة الطاذجة.
- نصف كأس من الفستق المطحون.
- او نصف كأس من مربى زهر الليمون.

مقادير القطر:
- كأسان من السكر.
- كأس من الماء.
- ملعقة صغيرة من عصير الليمون.
- ملعقة كبيرة من ماء الزهر.

التحضير:
يوضع الماء والسكر على نار متوسطة الحرارة مع التحريك المستمر حتى يذوب السكر بأكمله ويبدأ بالغليان فيضاف عصير الليمون ويترك مدة خمس دقائق. يرفع بعدها القطر عن النار ويضاف اليه ماء الزهر.
يمزج الحليب او الماء الفاتر مع خميرة البيكنغ باودر مزجًا جيدًا ثم يضاف الدقيق ويقلب حتى يتشكل عجينة رخوة كاللبن، تترك لترتاح مدة ساعة الى ساعتين. تمسح مقلاة سميكة بالزبدة قبل بداية خبز القطايف.
١ - يسكب قليلا من العجينة في المقلاة فوق نار خفيفة ويترك حتى يصبح كالاسفنج.
٢ - يلصق طرفا قرص القطايف من جهة واحدة وهو ساخن حتى لا تنشف.
٣ - يحشى كل قرص بالقشدة ويزين بالفستق الحلبي او زهر الليمون. يقدم مع القطر البارد.

بيتزانابوليتانا

خمسة اشخاص
ساعة واحدة
طبق ايطالي

المقادير:
- كمية المقادير نفسها التي تستعمل لتحضير نصف كيلوغرام من عجينة الخبز.
- خمس حبات من الطماطم.
- ربع كيلوغرام من الجبن الابيض (الموتزاريلا) او ثلاث ملاعق كبيرة من الخبز الاصفر المطحون.
- علبة من السمك.
- نصف ملعقة صغيرة من الزعتر المطحون (أوريغانو).
- ثلاث ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.

التحضير:
يحضر العجين كما في طريقة عمل عجينة الخبز وذلك بإضافة الخميرة الممزوجة بالماء الدافئ والسكر الى حفرة الدقيق المنخول. تخلط بواسطة الأصابع او بالشوكة حتى تمتزج جيدًا ومن ثم تعجن بواسطة اليدين حتى تصبح متماسكة ومطاطة على شكل كرة، وتترك في طبق عميق وتغطى حتى تصبح ضعف حجمها. يعاد عجنها باليدين ومن الممكن اضافة ملعقتين من الزيت الى العجين في اثناء العجن وقبل التخمر.
أفضل الأفران لخبز البيتزا هي التي تعمل بواسطة الحطب (الخشب) وفي حال عدم توفرها تخبز في الافران المنزلية على ان يحمي الفرن قبل وضع الصينية لمدة عشرة دقائق الى ٢٢٠أم وتترك داخله نصف ساعة. تخفف الحرارة في الدقائق العشرة الاخيرة الى ٢٠٠أم.
١ - يصب مقدار ثلاث ملاعق من زيت الزيتون في الصينية الخاصة بالبيتزا وتُقلب حتى تتوزع جيدًا.
٢ - تُمد العجينة بالأصابع حتى تغطى سطح الصينية بسماكة نصف سم وتكون اكثر سماكة على الحوافي.
٣ - تقشر الطماطم ويزال بذرها وتوضع في الوعاء على نار قوية مدة عشرة دقائق او حتى ينشف ماؤها.
٤ - توضع الطماطم المنشفة فوق العجينة. باستثناء مساحة الاطراف ويوزع الجبن على السطح.
٥ - تصفى علبة السمك من الزيت وترتب فوق الجبن. يُنثر الزعتر المطحون.
٦ - يصب قليل من زيت الزيتون فوقها وتدخل الى فرن حار وتترك حتى يحمر السطح ويسيح الجبن.

رفائيل بولس

وكانت ليلتي

وكانت ليلتي
عندما قمّت خصلات شعرك على
وجنتي
وغدا شعرك لحافا
وخدك وسادة وصدرك
فرشتي
عندما شعرت بأني لم أولد
من قبل
وأنّ في تلك اللحظة تمّت
ولادتي
صحتُ كأرخميدس
«يو ريكا يو ريكا» يا
أحبّتي
عندما حاولت أن أمخر عباب بحر الهوى
بسفينتي فكانت عيناك بوصلتي
وشفتاك
دفتي
عندما قبّلتك وغبتُ عن الوعي
من لهفتي
ولم أدر لماذا تعطلت
ساعتي
وماذا جرى للزّمن في
غيبتي
عندما حاولت أن أملأ من لُعابك
جرتي
شهداً وخمراً ودواء،
لعلّتي
عندما خيّروني بين آلهة الحبّ فاخترتكِ ان تكوني
معبودتي
وقبلتي
فإذا متُّ
إدفنيني في ثنايا
ثوبك
حتّى كلّ يوم في الصّباح أهديك
قُبلتي.

(كفرياسيف)

خيبة أمل

منير توما

يا سائلي عن الجمالْ
أقولُ:
لا تبحث عن الكمالْ،
العمرُ يمضي
ولا تدري
أفي الكون جوابٌ
عن السؤالْ.
قد ترى الوجة مشرقا
وفي النفس كثيرٌ
من الضلالْ،
فهناك قدٌّ
يهتزُ سحراً
ولكن فيه نقصٌ
من الدلالْ،
ولديك عينٌ
فيها حورٌ
كليل قد أنيرَ
من الهلال،
فاذا ما نطقَ لسانٌ
سقطَ النقابُ
عن زيف الجلالْ،
وكم رأيتُ صبّا
يتوقُ شوقا
الى الوصالْ،
فلطالما أغراهُ خصرٌ
وحنّ الى فمٍ
صعبِ المنالْ،
ولما استحالَ! عليه قربٌ
تقدّمَ مستعينًا
بالجلالْ،
فاذا ما قضى وطراً
تيقن ان الحبَّ
من نسجِ الخيالْ.

(كفرياسيف)

فوزي ناصر

تذكار

عصفور
واقف عالشّجَرْ
تحتو أنا
واقف وحامل حَجَرْ
قلّي صباحك خيريا إبن البَشَرْ
صَرْلي دَهرْ
ناطر تْشوَفك
حاملْ مَعَك قُربان
وبإيَدك الثاني خَمرْ
بَعِدْ هذا جاي

حاملّي حَجَر
قُلتلَو
يا طير يا غالي
قلبي مْن البُغضْ خالي
من كُثر حبي إلَك
برْخَصْ لك الغالي
أما الحجر هالحاملو بايدي
ماخذو تذكار
من سِنْسلة سيدي.

لونا جابر خوري

أيها الحبيب..!

في وسط الدموع
حين يهتز قلبي لسماع أغنية
حين يرتعش صدري في ليل حالك
احببتك..

بين أشرعة الحياة
حين يستقر كياني خلف ليلك ساحر
ليلك جميل
حين تعطش روحي للقائك
وتتمدد باسطوانة عذبة
بأنغام... رغبتك ايها الحبيب

في غموض عجيب
حين ينحصر الحب بأزمنة وبحور
حين يشتاق المساء لحكاية قصيرة
بين عتمات الكون

اجبتك ايها الحبيب...

(الناصرة)

أم الارض تستشهد

مارون نصار

بينما كانت الارضَ
تموتُ بين يديّ
أتاني خبر..
بأن أم الأرضَ ماتت أيضًا!
*
ليس دمها وحدها سُفك
بل دماء كل العرب
يا أم مرعي
يا أم العرب
يا أم الارض
نحني رؤوسنا إكرامًا
أمام قبرِ الرخامَ..

*
شهيدةٌ أنت...
والشهاده في سبيل الوطن
قداسه!
قديسةٌ أنت
قديسة كل العرب
نحن نخاف الرصاص
نخاف الموت...
فعلمنا بعض ما عندك
كي نحمي قهر الشهيد
وأرض الوطن
*

(حيفا)

سليم شومر

أسطورة

تمنيت أن أبقى أسطورة في عينيك
أن أبقى أمنية الوجود لديك
أن أبقى مع الزمان تنتظريني
كما تنتظرين الشمس كل صباح
كما تنتظرين القمر كل مساء
تمنيت أن أبقى أسطورة رجل
تبحثين عني وأبحث عنك
بين كل الأبعاد والنظريات
في بداية بلا نهاية
فلا يجد احدنا الآخر
ونظل نبحث طوال السنين

عن أسطورة الحب
عن السعادة في أسرار الحياة
ونظل نبحث عبر الأنهار والبحار والمحيطات
علمني حبك أن اكون سيدا
يحتمل كل العواصف يختزن الآلام والأحلام
يخترق الحواجز في الأعماق
جعلني حبك أنسى التاريخ والأسماء
وأنسى العناوين من مذكراتي
جعلني تاريخك أنت وعنوان حبك
تمنيت أن أكون الأسطورة المحظورة
أن أكون معلنا لناظريك
فقط عيونك تراني وتتمناني



الصفحة الأخيرة

بقلم: زاهد عزت حرش

*هكذا وجدت نفسي مرغمًا طوعيًا على ملء الصفحة الأخيرة من «عيش وملح»، على مدى فترة قاربت السنة. وهكذا ايضًا وجدتني امام كتابة آخر مقالة لهذه الصفحة.. وخلال كل ما كتبت، كنت احس بأنني امام امتحان صعب، كأنني اكتب لأول مرة في حياتي.. ربما الاستمرار زودني بشيء من العزيمة، وانما بقيت طوال هذه المدة تتراكم في ذهني التساؤلات، عن قيمة ما اعرضه من موضوعات وأمور، من خلال هذه الصفحة، التي اردتها ان تكون سفيرًا لحركة الفنون التشكيلية الفلسطينية، الى اذهان محبي صحيفة «الاتحاد» وقرائها. وبما ان قدري هو الانتماء الى الطبقة العاملة، التي اعتز بانتمائي اليها، كان لزامًا عليّ ان احمل رسالة اهلها، في ما أؤمن به من فكر وعقيدة، لاستشفاف المستقبل المنظور.



تعددت وتنوعت الطروحات، وكان رد الفعل، الذي جاء من اناس لم تكن لي صلة بهم، طيبا وانسانيًا جدًا، وولد لديّ طاقة تجددت مع كل تجربة جديدة للكتابة. وأحد أهم الأمور التي تمنيت بعث الحياة فيها، كان الاهتمام بالفن التشكيلي الانساني بصفة عامة، والفلسطيني بصفة خاصة.. ووجدت ان للكلمة كل مقومات النفوذ الى حياة الناس والبقاء معهم، وان هناك حاجة الى عمل دؤوب وجاد، من اجل دفع مسيرة الفن التشكيلي، ليصبح اقتناء لوحة او تمثال او قطعة فنية، معروضة في أحد معارضنا، أمرًا شبه اعتيادي، لشعب تجذرت فيه كافة مقومات البقاء، لممارسة الحياة بكل اشكالها، رغم كل المعيقات التي ارتكبت بحق ابنائه وأرضه!!

هنا أجد، ان هذا الحال يحتاج الى توضيح اعمق.. فقد اقيم معرض لمقتنيات الاستاذ مازن قبطي (عيش وملح - ٩ تموز ١٩٩٩)، رافقه كتيب احتوى العديد من تلك المقتنيات الفنية (لوحات لفنانين فلسطينيين)، وقد اقيم المعرض في غزة ورام الله والقدس، وقد عملت على نقله الى الناصرة وشفاعمرو وعكا، لكنني لم انجح، لأسباب لا تتعلق بي. وقد ترك المعرض في حينها، صدى ايجابيًا في نفوس الفنانين الفلسطينيين، لسعادتهم بهذا الحدث الحضاري الذي نفتقده كثيرًا، فهو نوع من التعامل الاخلاقي الرائع مع ارثنا الثقافي، يحتاج الى كثير من التضحية من المبدع والمتلقي، لأجل الوصول إلى حالة شبه اعتيادية في عملية اقتناء اللوحات والاعمال الفنية. إذ لا زال الكثيرون من فنانينا يعملون لكسب رزقهم، في اعمال بعيدة الصلة عن الفنون التشكيلية، على الرغم من وجود بعض منهم يعمل في مجالات قريبة جدًا من الفنون التشكيلية، ومنهم من اصبح الفن طابع معيشته وأسلوب حياته، الا ان الاكثرية ما زالت تتعامل مع الفن التشكيلي كمهنة ثالثة او رابعة!

الرسم والنحت والتصوير (الرسم بالألوان)، مهنة مكلفة جدًا، وليس بالإمكان تطويرها ودفع مسيرتها في اتجاه الرقي والعظمة، في ظل غياب صارخ للمقومات الاساسية لبقائها. فكما هي حاجة الفنون الاخرى للاخلاص والصدق والمثابرة في العمل، فالفنون التشكيلية تحتاج الى ذلك ايضًا، بل الى التزام وصدق ومثابرة مضاعفة عما تحتاجه الفنون الانسانية الاخرى.. لذا نجد هذا الفارق الملحوظ بين ما حققته الفنون والابداعات التعبيرية الاخرى، قياسًا بما حققه الفن التشكيلي، والحيز الذي يملأه في حياتنا.. ففي حين نجد بيننا العديد من محبي الشعر والرواية والموسيقى، والفن التشكيلي ايضًا.. نجد انهم على استعداد لترجمة محبتهم وتذوقهم للأنواع الاولى من الابداع الانساني، بيد انهم يحضرون للمشاركة في افتتاح معرض هنا وآخر هناك.. دون محاولة لايجاد وسيلة تدفع بهذا الابداع الى الامام.. ولمؤسساتنا، على انواعها، حال مشابه، بل وعلى الرغم من انها مطالبة بسد النقص والاحتياجات اللازمة لتطوير هذه الاداة، عن طريق تشجيع اقامة المعارض وورشات العمل الفنية، في المدارس والكليات، في المناسبات المختلفة، ودعم الرسالة الفنية في مسيرتها. من خلال اقامة الانصاب التذكارية والجداريات، واقتناء الاعمال الفنية وعرضها في باحات وأروقة البلديات والمجالس المحلية، والمؤسسات الاخرى، نجد ان الميزانيات التي ترصد للفنون، تذهب كلها لتغطية اجرة الموظفين، القابعين تحت مظلة ما سمي، قسم الثقافة والفنون، في حال ان البعض منهم بعيد جدًا، عن الفن التشكيلي وعالمه وخصوصياته.

تعالوا معي.. لنعتبر هذه الكلمات الاخيرة على صفحات «عيش وملح» هي نداء العيش والملح القائم بيننا، نحن ابناء الشعب الواحد، والمعاناة الواحدة، والمصير الواحد.. كي نرفع من وتيرة عشقنا لهذه الاداة التعبيرية الانسانية الراقية، كي نخلق الجو الذي يمكن الفنان الفلسطيني من مزاولة عطائه للحياة، بواسطة ادواته اللونية والنحتية، لتحمل في طياتها معالم انسانيتنا وروحنا الخلاقة أبد الدهر.

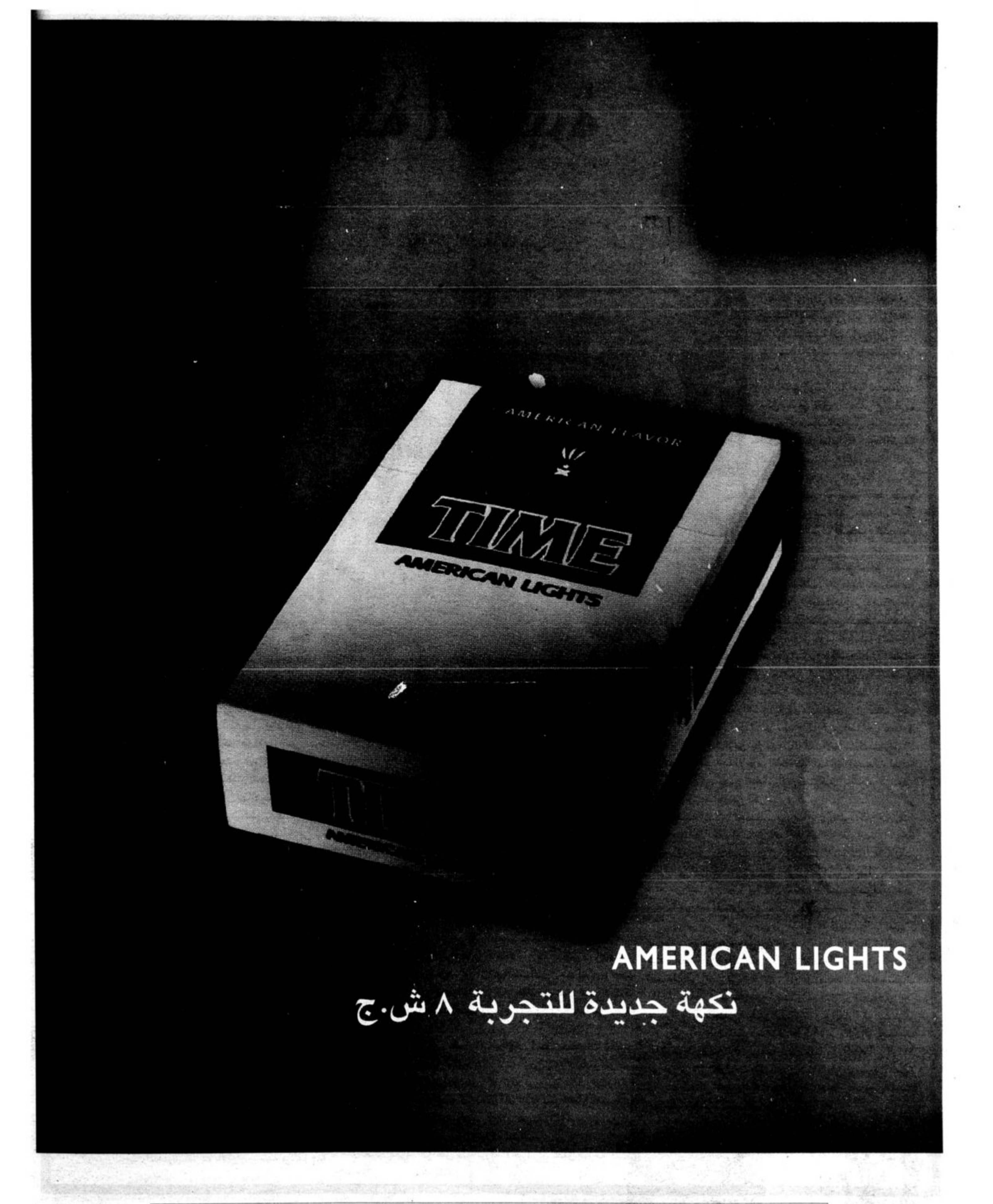
تعالوا معي.. من خلل هذه الورقة الاخيرة، ان نطلق صرخة الفنان الفلسطيني، في وجه العهر القائم في المؤسسة الاسرائيلية، المترجم بواسطة التفرقة العنصرية في توزيع الميزانيات، توظيف الملاكات والقدرات البشرية المتخلفة لتسيّر هذه المسيرة.. تعالوا نبحث عن الوسيلة المؤاتية للتصدي، لكل مظاهر الغبن والاستدراج المبطن، من خلال ضعاف النفوس والمرتزقة.. المندسين بيننا! تعالوا بنا.. نجد الطريقة المثلى لتكريم المبدع الفلسطيني، الذي يقضي جل عمره في خدمة فنه وقضيته، في صراع مميت مع البقاء.. هذا المبدع الذي تتجلى قدرته في احتضان الحياة وفي مدى قدرته للسماح للحياة باحتضانه!

تعالوا بنا.. نفتح نوافذ بيوتنا وندعو الشمس والهواء لزيارتنا.. من خلال الالوان بلمسات الفرشاة، والتحف والتماثيل بضربات الأزميل، لتتألق على جدران بيوتنا الداخلية وساحات مداخلها، وفي ظلال حدائقنا الخاصة والعامة.. كما هي الحاجة القصوى لتزدان بها أروقة مؤسساتنا العامة والخاصة، كل المؤسسات، التجارية والصناعية والانتاجية والاستهلاكية، على اعتبار ان ذلك واجب وطني وانساني ملزم، حيث اننا نحتاج الى تمييز اصلاحي للتعامل مع الفنون التشكيلية، من اجل مدها بالعنصر الاساسي للبقاء والحياة.

تعالوا بنا.. ايها الاخوة والاخوات، الفنانين والمبدعين، تعالوا بنا.. يا متذوقي الفنون قاطبة، والفن التشكيلي بالذات، ان نحشد الطاقات ونشحذ الهمم، لكي نسوي السبل التي شقها الاولون من ابناء شعبنا، الفنانين الفلسطينيين، هنا وفي كل مكان من بقاع الدنيا..!! فهناك مسؤولية تاريخية على عاتقنا تجاه انتمائنا، وتجاه الناس والارض.. فكما ان «الارض تورث كاللغة» فالثقافة بكل شموليتها، من لغة تعبير ورصد، هي ايضًا ارثنا الانساني للبشرية جمعاء. وليس من مبرر ايا كان شكله او مضمونه، قادر على اعفائنا من هذه المسؤولية!

انها صرختي.. صرختكم، في مقالتي الاخيرة.. والتي اتمنى ان يتبعها نداء وعمل جاد، في وجه جدران الاحباط واللامبالاة، المنتشرة بيننا، بسبب تفشي النمطية الفردية والذاتية المفرطة..! حتى تأتي الساعة التي تحمل في احشائها، كل ما تصنعه سواعدنا وتختزنه قلوبنا من عطاء، ليزيد خضرة ارضنا وزهو انساننا الفلسطيني، في مسيرة الرقي الانساني لتحرير البشرية، ورفع المعاناة عن الشعوب.

والى «الاتحاد» في عيد ميلادها الـ٥٧.. فالرسالة باقية منذ العدد الاول: «اما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».. انك لباقية بقاء انسان هذه الارض، باقية بقاء الصبار والزيتون! فكل عام و«الاتحاد» بخير.. واهلها وناسها وشعبنا، وحزبها العظيم.. بألف الف خير.


AMERICAN FLAVOR
TIME
AMERICAN LIGHTS
AMERICAN LIGHTS
نكهة جديدة للتجربة ٨ ش.ج
تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.